الأنوار الزاهية



في ديوان أبي العتاهية

عُني بطبعهِ

الأب لويس شيخو اليسوعي

نقلًا عن رواية النمري وكتب مشاهير الادباء

كالاصفهاني والمبرّد وابن عبد ربّهِ والمسعودي والماوردي والغزالي وغيرهم



طبعة رابعة مصحَّحة

المطبعة الكاثوليكية

للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩١٤

مقدّمة

جامع الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نظم عقود الأكوان . وألّف اجزاء البريّة بمقدارٍ وعددٍ وميزان . ثم نشر عليها من سلع جوده دواوين الإحسان . وأفاض بحور الفضل والأمتنان . احمده حمد شاعرٍ بكرمهِ . شاكرٍ على جزيل نعمهِ

وبعدُ فقد أطبق اهلُ الأدب ان الشعرَ مُستَرادُ ألبابِ الأدباء . ومُتَنزّهُ ارواح الالبّاء . وروضٌ تسجعُ على افنانهِ حمائمُ البلاغة . وحليٌّ اذهانٍ يُخرجها العقلُ باجمل صياغة . فكان ذلك داعياً لنا الى نشر الطيب من نزيه الشعر . نهديهِ لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدنا الدواوين فلم نرَ ديوانا ترفَّع عن شَيْنِ الغزل وعارهِ . الّا ديوان ابي العتاهية بهجة عصرهِ ونجارهِ . ضمَّنهُ خيار المعاني . المصوغة بِطايب الشعر وحسن المباني . من خُطَبٍ زاهية . وحِكمٍ شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس الاشرار المتقاعسة . وتنبه عقول الابرار المتناعسة . وتصدف خواطر الاحداث عن الاهواء . وتصرف بهِمَمهم الى الزُّهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء . وعثرنا من الديوان على نُسختَين . بالرواية مختلفتَين . فنظمناهما في سلكٍ واحد وأضفنا الى رواية ابي عمر يوسف النمريّ جانباً كبيراً مما خلَت عنهُ نُسختا الديوان .

تيسَّر لنا جمعهُ من كتب الأئمة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف دواعي القصائد . ضنًّا منّا على هــذه الفرائد البدائد . ورجاء ان تتسع من مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولمّا رأينــا ان الديوان لم يتضمّن الّا القصائد الزُّهديَّة . عزَّزناهُ بقسم ثان ضممنا بهِ نشره اختلف عن الزُّهد في المذهب الادبية . مما تهيأ لنا بكثرة المطالعة . وتكرار المراجعة . فرتَّبناهُ على ستة ابواب هي المديح والعتاب . والاوصاف والهجاء . والامثال والرثاء . فأضحى لفنون الشعر كروض ناضر . مع تنميقهِ بالشكل الكامل لقرَّة عين الناظر . وألحقناهُ بفهرس يتضمَّن تفسير الغريب . إدناء للغرَض من سبيل قريب . وحيث ان الروايات المختلفة التي أَخذنا عنها كثيرة الخطإِ فربَّما يكون فاتنا شيء لم ننتبه الى اصلاحهِ . فنرجو من اللبيب ان يستر ذلك بذيل سماحهِ . والله الموفق للصواب

ترجمة

ابي العتاهية صاحب الديوان

نقلًا عن الاصفهاني والتمري وابن خلكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سُوَيد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور. ولده سنة ١٣٠هـ (٧٤٨م) بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار. ويذكر ان اصل اجداده من عَنزة وان ابا جده كيسان كان من اهل عين تمر فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيمًا صغيرًا يكفله قرابة له من عَنزة فسباه خالد مع جماعة صبيان من اهلها . فوجّه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليه وبحضرته عبّاد بن رفاعة العنزي . فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم فيخبره كل واحد بمبلغ معرفته حتى سأل كيسان فذكر له انه من عَنزة . فلما سمعهُ عبّاد يقول ذلك استوهبهُ من ابي بكر وقد كان خالصًا له فأوهبهُ له فاعتقهُ فتولّى عنزة . وكان ابوه القاسم حجّامًا من اهل ورجة ولذلك يقول ابو العتاهية في شعره لمن عيّره بنسبه :

أَلا انما التقوى هو العزُّ والكرَمْ ... وحبُّك الدنيا هو الفقرُ والعدَمْ

وليس على عبدٍ تقيّ نقيصةٌ ... اذا صحّح التقوى وان حاك او حجمْ

ونشأ ابو العتاهية بالكوفة وكان يعمل الجرار الخضر هو واهله وكان في اول امره يتخنّث ويحمل زاملة المخنّثين فقيل له في ذلك فقال : أُريد ان احفظ كلامهم . وكان ابو العتاهية نظيفًا ابيض اللون اسود

الشعر له وفرة جعدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . وكان له عبيد من السودان ولأخيه زيد ايضاً عبيد منهم يعملون الخزف في أتون لهم فاذا اجتمع منه شيء القوه الى اجير لهم يقال له ابو عباد اليزيدي من اهل طارق الجرار بالكوفة فيبيعهُ على يديهِ ويردُّ فضله اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك اخوهُ زيد لا هو . وسُئل عن ذلك فقال : انا جرّار القوافي واخي جرّار التجارة . حدّث بعض معاصريهِ قال : انا رأيت ابا العتاهية وهو جرار يأتيهِ الأحداث والمتأدبون فينشدهم اشعارهُ فيأخذون ما تكسّر من الخزف فيكتبونها فيها . وكنّي بأبي العتاهية لانهُ كان يحبُّ الشهرة والمجون والتعته . وقيل انهُ سُمّي بذلك لان الخليفة المهدي قال له يوماً : انت انسان متحذلق متعتّه . فاستوت له من ذلك كنيةٌ غلبت عليهِ دون اسمهِ وكنيتهِ وسارت له في الناس . ويقال للرجل المتحذلق عتاهية كما يقال للرجل الطويل شناحية . وفيهِ يقول والبة بن الحباب وكان يهاجيهِ :

كان فينا يكنى ابا اسحاقِ وبها الركبُ سار في الآفاقِ
فتكنّى معتوهنا بعتاهٍ يالها كنيةً اتت باتفاقِ
خلق الله لحيةً لك لا تنفكُّ معقودةً بداء الحلاقِ

ثم قال الشعر وبرع فيهِ وتقدّم ويقال : اطبعُ الناس بشّارٌ والسيّد الحميري وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرتهِ . وكان ابو العتاهية غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلّف الّا انه مع ذلك كثير الساقط المرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية كساحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والخزف والنوى . واكثر شعرهِ في الزهد والامثال

ولمّا رأى ابو العتاهية اقتداره على الشعر قدم مع ابراهيم الموصلي الى بغداد ثم افترقا ونزل هو الحيرة . ثم اشتهر ذكره وسمع به الخليفة المهدي فاقدمهُ الى بغداد فدخل عليهِ ابو العتاهية وامتدحهُ ونال جوازهُ . ولهُ امداح مع الهادي والرشيد والمأمون وكانوا كلهم معجَبين بشعرهِ . وكان ابو العتاهية حلو الانشاد مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انهُ يتكلم بالشعر في جميع حالاتهِ ويخاطب بهِ جميع اصناف الناس . قال المبرِّد : كان اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعرهِ ديباجةٌ ويخرج القول منهُ كمخرج النفَس قوَّةً وسهولةً واقتداراً . وذكر اليزيدي عن الفرَّاء قال : دخلتُ على جعفر بن يحيى فقال : يااباا زكريا ما تقول فيما اقول . قلتُ : وما تقول . قال : ازعم ان ابا العتاهية اشعرُ اهل هذا العصر . فقلتُ : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

وسُئل ابو نؤاس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعر الإنس والجنّ . وكان ابو العتاهية يقول : لو شئتُ ان اجعل كلامي كلَّهُ شعراً لعملتُ . قال محمد بن ابي العتاهية : سُئل ابي هل تعرف العَروض . فقال : انا أكبر من العروض . ولهُ اوزان لا تدخل في العروض

وبقيَ ابو العتاهية عند المهدي يحضر ناديهُ وينال برَّهُ وتعرَّف بجاريتهِ عتبة وأخذ يذكرها بشعرهِ فغضب المهديُّ لذلك وأمر بحبسهِ فكتب اليهِ يستعطفهُ :

أَلا يا ايها الملك المُرجَّى   عليهِ نواهضُ الدنيا تحومُ
أَتاني زلَّةٌ لم اجرِ منها   الى لومٍ ولا مثلي ملومُ
وخلِّصني تخلَّص يوم بعثٍ   اذا للناسِ برِّزت الجحيمُ

فرقَّ له وأمر باطلاقهِ

حدّث ابو جبلة بن محمد قال : رأيتُ ابا العتاهية بعد ما تخلّص من حبس المهدي وهو يلزم طبيباً على بابنا ليكحل عينهُ فقيل لهُ : قد طال وجعُ عينك فأنشأ يقول :

أيا ويحَ نفسي ويحها ثم ويحها　　أما من خلاصٍ من شباك الحبائلِ
أيا ويحَ عيني قد اضرَّ بها البكا　　فلم يُغنِ عنها طبُّ ما في المكاحلِ

ولمّا بويع للهادي استخفى ابو العتاهيـة خوفاً منهُ وكان الهادي ينقم عليهِ لملازمتهِ اخاه هارون ثم انفذ اليهِ رقعةً فيها :

ألا شافعٌ عنـد الخليفة يشفعُ　　فيـدفعُ عنّا شرَّ مـا نتوقّعُ
يروّعني موسى على غير عثرةٍ　　وما لي أرى موسى من العفو اوسعُ

فأرسل اليهِ الهادي الامان وأمر لهُ بمال ولم يزل عنده مكرّماً حتى توفي . وتولّى الامر هارون الرشيد فدخل عليهِ وامتدحهُ بقصائد غرّاء . وكان لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر . وكان الخليفة يجري عليهِ في كل سنة خمسين الف درهمٍ سوى الجوائز والمعاون

فلمّا قدم الرشيد من الرقّة لبس ابو العتاهية الصوف وتزهّـد وترك حضور المنادمة والقول في الغزل فحبسهُ الرشيد لذلك وضيّق عليهِ . ومن غريب ما حدث لهُ في ذلك ما اخبر عن نفسهِ قال : لمّا تركتُ قـول الشعر فأدخلتُ السجن وأُغلق الباب عليَّ فدهشتُ كما يدهش مثلي لتلك الحال واذا انا برجل جالس في جانب الحبس مقيّد فجعلتُ انظر اليهِ ساعةً ثم أنشد :

تعوّدتُ مرَّ الصـبر حتى أَلِفتهُ　　وأسلمني حسن العـزاء الى الصـبرِ
وصيّرني يأسي من الناس راجياً　　لحسن صنيع الله من حيثُ لا ادري

فقلت لهُ : أعِد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أبا العتاهية

ما اسوأ أدبك واقلّ عقلك . دخلتَ عليّ الحبس فما سلّمتَ تسليم المُسلم على المسلم . ولا سألتَ مسألة الحرّ ولا توجّعتَ توجّع المبتلى للمبتلَى . حتى اذا سمعتَ بيتين من الشعر الذي لأَفضل فيك غيرهُ لم تصبر عن استعادتها ولم تقدّم قبل مسألتك عنها عذراً لنفسك في طلبها . فقلتُ : ياأخي اني دُهِشتُ لهذه الحال . فلا تعذلني واعذرني متفضلاً بذلك . فقال : أنا اولى بالدهش والحيرة منك لأنك حُبستَ في ان تقول شعراً به ارتفعتَ وبلغتَ فاذا قلتَ أَمِنتَ وانا مأخوذٌ بأن ادلّ على عيسى بن زيد ليُقتَل او أُقتَل دونهُ واني لا ادلّ عليهِ ابداً . والساعة يُدعى بي فأُقتل فأيّنا احقّ بالدهش . فقلت لهُ : انت اولى سلّمك الله وكفاك . ولو علمتُ أن هذه حالك ما سألتك . قال: فلا نبخل عليك اذاً. ثم اعاد البيتين حتى حفظتها . قال : فسألتهُ من هو . قال: انا ابوحاضرة داعية عيسى بن زيد وابنه احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليهِ ماء كان عنده في جرّةٍ ولبس ثوبا نظيفا كان عنده ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعاً وقدّم قبلي الى الرشيد فسألهُ عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنهُ واصنع ما انت صانعٌ . فلو انهُ تحت ثوبي هذا ما كشفتهُ عنهُ . وأمر بضرب عنقهِ فضُرب ثم قال لي : اظنك قد ارتعت يااسماعيل . فقلت : دون ما رأيتهُ تسيل منهُ النفوس . فقال : ردّوه الى محبسهِ . فرُددت وانتحلتُ هذين البيتين وزدت فيها :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكرّهت منه طال عتبي على الدهرِ

وكان قومٌ من اهل عصر ابي العتاهية ينسبونهُ الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعرهُ انما هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموه بذلك . وكان بعض من مال به هواه الى المجون وغلب عليه في ذلك الجنون يمقت ابا العتاهية ويحسده ويغتابه لانصرافه عن طبقة من الشعراء المجان اذ بان له من ضلالهم ما زهده في افعالهم . فمال عنهم ورفض مذاهبهم وأخذ في غير طريقهم وتاب توبة صادقة وسلك طريقة جميلة فزهد في الدنيا ومال الى الطريقة المثلى وداخل العلماء والصالحين ونوّر الله تعالى قلبهُ . فشغلهُ الفكر في الموت وما بعده ونظم ما استفادهُ من اهل العلم من السُنن وسيَر السلف الصالح واشعارهُ في الزهد والمواعظ والحِكم لا مثيل لها لانها مأخوذة من كتب الدين والسُّنة وما جرى من الحِكم على ألسنة هذه الأُمة . وكانت طبقتهُ الاولى تعيبهُ حسدا له وبغضة حتى قالوا انهُ لا يؤمن بالبعث وانهُ زنديق وان شعرهُ ومواعظهُ انما هي في ذكر الموت وقد بان في شعره لمن طالعهُ وعني به كذبهم وافتراؤهم لما فيه من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيد . وبرهان ذلك فيما نوردهُ من اشعاره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

قال الصوليّ : كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلق جوهرين متضادّين لا من شيء . ثم انهُ بنى العالم هذه البنية منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا مُحدِث لهُ الّا الله . وكان يزعم ان الله سيردُّ كل شيء الى الجوهرين المتضادّين قبل ان تفنى الاعيان جميعًا وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث طباعا . وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب ويتشيّع بمذهب الزيديّة البتريّة المبتدعة لا يتنقص احدا ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبرا

ولمّا نسك جلس يحجم اليتامى والفقراء بالسبيل . فسئل : ما تريد بذلك .

قال : اردت ان اضع من نفسي حسبا رفعتني الدنيا واضع منها ليسقط عنه الكبر واكتسب بما فعلتهُ الثواب . وقيل انهُ كان يُظهر الزهادة ويُبطن الزندقة فقال فيهِ ابراهيم بن المهدي :

ان المنيه امهلتك عتاهي والموت لا يسهو وقلبك ساهي
ياويحَ ذي السِنّ الضعيف أَمالهُ عن غيهِ قبل الممات تناهي
وكاتَ بالدنيا تبكيها وتندبها وأَنت عن القيامة لاهي
والعيش حلوٌ والمنون مريرةٌ والدار دار تفاخرٍ وتباهي
فاختر لنفسك دونها سُبلا ولا تتحامقنَّ لها فانك لاهي
لا يعجبنَّك أَن يُقال مفوَّهٌ حسَن البلاغة او عريض الجاهِ
اصلح جُهولاً من سريرتك التي تخلو بها وارهب مقام اللهِ
اني رأَيتك مظهراً لزهادة تحتاج منك لها الى أَشباهِ

وأُخبر عنهُ انهُ اجتمع في ايام زهدهِ بابي نواس الشاعر فأَخذ ابو العتاهية يعذ لهُ ويلومهُ في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال لهُ ابو نواس :

أَتراني ياعتاهي تاركاً تلك الملاهي
أَتراني مفسداً بالنسك عند القوم جاهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك وكان ابو العتاهية مع زهدهِ شديد البخل دائم الحرص دائم الجوع شحيحاً على نفسهِ ولهُ في ذلك اخبار عجيبة . حدَّث ثمامة قال : دخلتُ يوماً الى ابي العتاهية فاذا هو يأكل خبزاً بلا شيء . فقيل لهُ : كأَنك رأَيتهُ يأكل خبزاً وحدهُ . قال : ولكني رأَيتهُ يتأَدَّم بلا شيء . فقيل لهُ : وكيف ذلك . فقال : رأَيت قدَّامهُ خبزاً يابساً من رقاق فطير وقدحاً فيهِ لبن حليب فكان يأخذ

القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منهُ بقليل ولا كثير . فقلت لهُ : كأنك اشتهيتَ ان تتأدَّم بلا شيء وما رأيت احداً قبلك تأدّم بلا شيء

وأخبر ابن عيسى الخزيمي وكان جار أبي العتاهية قال : كان لأبي العتاهية جار يلتقط النوى ضعيفٌ سيءُ الحال متجملٍ عليهِ ثيابٌ فكان يمرّ بأبي العتاهية طرفي النهار فيدعو لهُ ابو العتاهية: اللهمَّ أغنهِ عمّا هو بسبيله شيخٌ ضعيف سيّءُ الحال عليهِ ثيابٌ متجملٍ . اللهمَّ أعِنهُ اصنعْ لهُ بارك فيهِ . فبقيَ على هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يتصدَّق عليهِ بدرهمٍ ولا دانق قط وما زاد على الدعاء شيئاً . فقلت لهُ يوماً : يا ابا اسحاق اني اراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انهُ فقير مقلّ فلمَ لا تتصدق عليهِ بشيء . فقال : اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء لخيراً كثيرا . قال محمد بن عيسى الخزيمي هذا : وكان لابي العتاهية خادم اسود طويل كأنهُ محراك أتون وكان يُجري عليهِ في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوماً فقال لي : والله ما اشبع . فقلتُ : وكيف ذاك . قال : لاني ما أفتر من الكدّ وهو يجري عليَّ رغيفين بغير إدامٍ فان رأيتَ ان تكلمهُ حتى يزيدني رغيفاً فتؤجر . فوعدتهُ بذلك . فلما جلستُ معهُ مرَّ بنا الخادم فكرهتُ اعلامهُ انهُ شكا اليَّ ذلك . فقلت لهُ : يا ابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفَين . فقلت لهُ : لا يكفيانهِ . قال : من لم يكفهِ القليل لم يكفهِ الكثير وكل من اعطى نفسهُ شهوتها هلك . وهذا خادمٌ يدخل الى عيالي فان لم اعوّدهُ القناعة والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ومالي . فمات الخادم بعد ذلك فكفنهُ في إزار وفراش لهُ خَلَق . فقلت لهُ : سبحان الله خادمٌ قديم الحُرمة طويل الخدمة

واجب الحقّ تكفنهُ في خلَق وانما يكفيك لهُ كفنٌ بدينار . فقال : انهُ يصير الى البلى والحيُّ اولى بالجديد من الميت . فقلت لهُ : يرحمك الله ياابا اسحاق فلقد عوَّدتهُ الاقتصاد حيًّا وميتًا

وعاش ابو العتاهية الى ايام المأمون وله فيهِ مدائح . ثم عاد الى زهدهِ وانقطع عن اصحابهِ الى ان مرض مرضهُ الاخير فأتاه بِشر بن الوليد يعوده وقال لهُ : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيءَ مُخارق فيضع فمهُ على أُذُني ثم يغنيني :

سيُعرَض عن ذكري وتُنسى مودّتي ... ويحدث بعدي للخليل خليلُ
اذا ما انقضت عني من الدهر ليلةٌ ... فانَّ غناء الباكيات قليلُ

ولمَّا أَحسَّ بالموت أخذ يردّد قولهُ :

الهي لا تعذّبني فاني ... مقرٌّ بالذي قد كان مني
فما لي حيلةٌ الَّا رجائي ... لعفوك ان عفوتَ وحسن ظني
وكم من زلّةٍ لي في الخطايا ... وانت عليَّ ذو فضلٍ ومنِّ
اذا فكّرتُ في ندمي عليها ... عضضتُ اناملي وقرعتُ سنّي

وقيل انهُ قال لابنتهِ رقية في علّتهِ التي مات فيها : قومي يا بُنيّة فاندبي اباك بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولهِ :

لِعب البلى بمعالمي ورسومي ... وقُبِرتُ حيًّا تحت ردم همومي
لزم البلى جسمي فأوهن قوّتي ... انَّ البلى لموكّلٌ بلزومي

واختُلف في سنة موتهِ . قال ابنهُ : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين (٨٢٦ م) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين (٨٢٧ م) وقيل ايضاً انهُ توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (٨٢٩ م) هو وابراهيم الموصلي وابو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودُفن حيال قنطرة

الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أمر ان يكتب على قبره :

أذنَ حي تسمَّعي | اسمعي ثم عِي وعي
أنا رهنٌ بمصرعي | فاحذري مثل مصرعي
عشتُ تسعين حِجَّةً | أسلمتني لمضجعي
كم ترى الحيَّ ثابتاً | في ديار التزعزع
ليس زادٌ سوى التقى | فخذي منهُ أو دعي

ورثى ابا العتاهية ابنهُ محمد فقال :

يا ابي ضمَّك الثرى | وطوى الموتُ اجمعكْ
ليتني يوم مُتَّ صر | تُ الى حُفرةٍ معكْ
رحم الله مصرعكْ | برَّد الله مضجعكْ

وكان ابنهُ هذا شاعراً وهو القائل :

قد افلح السالمُ الصموتُ | كلام راعي الكلام قوتْ
ما كل نطق لهُ جوابٌ | جوابُ ما يكرَهُ السكوتُ
ياعجباً لامرىءٍ ظلومٍ | مستيقنٍ انهُ يموتُ



الجزء الأول

في الزهديات

قَافِيَةُ الأَلِفِ

قال ابو العتاهية في وصف طباع اهل عصره (من البسيط)

اَلْخَيْرُ وَالشَّرُّ عَادَاتٌ وَاَهْوَاءُ وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْاَحْبَابِ اَعْدَاءُ
لِلْحِلْمِ شَاهِدُ صِدْقٍ مَنْ تَعَمَّدَهُ وَلِلْحَلِيمِ عَنِ الْعَوْرَاتِ اِغْضَاءُ
كُلٌّ لَهُ سَعْيُهُ وَالسَّعْيُ مُخْتَلِفٌ وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاءُ
لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ عِنْدَ عَالِمِهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَدْرِ مَا الدَّاءُ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا
لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ اِلَّا لِلْفَنَاءِ مَعًا تَفْنَى وَتَبْقَى اَحَادِيثٌ وَاَسْمَاءُ
يَا بُعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطِفُهُ قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ اَحْيَاءُ
يُقْصِي الْخَلِيلُ اَخَاهُ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَكُلُّ مَنْ مَاتَ اَقْصَتْهُ الْاَخِلَّاءُ
لَمْ تَبْكِ نَفْسُكَ اَيَّامَ الْحَيَاةِ لِمَا تَخْشَى وَاَنْتَ عَلَى الْاَمْوَاتِ بَكَّاءُ
اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ سَرَفِي اِنِّي وَاِنْ كُنْتُ مَسْتُورًا لَخَطَّاءُ
لَمْ تَقْتَحِمْ بِي دَوَاعِي النَّفْسِ مَعْصِيَةً اِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ النُّورِ ظَلْمَاءُ
كَمْ رَاتِعٍ فِي رِيَاضِ الْعَيْشِ تَتْبَعُهُ مِنْهُنَّ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهْيَاءُ
وَلِلْحَوَادِثِ سَاعَاتٌ مُصَرِّفَةٌ فِيهِنَّ لِلْحَيْنِ اِدْنَاءٌ وَاِقْصَاءُ
كُلٌّ يُنَقَّلُ فِي ضِيقٍ وَفِي سَعَةٍ وَلِلزَّمَانِ بِهِ شَدٌّ وَاِرْخَاءُ

قال في ذمّ الدنيا (من الطويل)

لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ بَقَاءِ كَفَاكَ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ دَارَ فَنَاءِ
فَلَا تَعْشَقِ ٱلدُّنْيَا أُخَيَّ فَإِنَّمَا يُرَى عَاشِقُ ٱلدُّنْيَا بِجُهْدِ بَلَاءِ
حَلَاوَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِمَرَارَةٍ وَرَاحَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِعَنَاءِ
فَلَا تَمْشِ يَوْمًا فِي ثِيَابِ مَخِيلَةٍ فَإِنَّكَ مِنْ طِينٍ خُلِقْتَ وَمَاءِ
لَقَلَّ ٱمْرُؤٌ تَلْقَاهُ لِلّٰهِ شَاكِرًا وَقَلَّ ٱمْرُؤٌ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءِ
وَلِلّٰهِ نَعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ وَلِلّٰهِ إِحْسَانٌ وَفَضْلُ عَطَاءِ
وَمَا ٱلدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي ٱخْتِلَافِهِ وَمَا كُلُّ أَيَّامِ ٱلْفَتَى بِسَوَاءِ
وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمُ بُؤْسٍ وَشِدَّةٍ وَيَوْمُ سُرُورٍ مَرَّةً وَرَخَاءِ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أُحْرَمُ نَفْعَهُ وَمَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَهْلُ رَجَاءِ
أَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ لَا بَلْ لِرَيْبِهِ يُخَرِّمُ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ إِخَاءِ
وَشَتَّتَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ جَمَاعَةٍ وَكَدَّرَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ صَفَاءِ
إِذَا مَا خَلِيلِي حَلَّ فِي بَرْزَخِ ٱلْبِلَى فَحَسْبِي بِهِ نَأْيًا وَبُعْدَ لِقَاءِ
أَزُورُ قُبُورَ ٱلْمُتْرَفِينَ فَلَا أَرَى بَهَاءً وَكَانُوا قَبْلُ أَهْلَ بَهَاءِ
وَكُلُّ زَمَانٍ وَاصِلٌ بِصَرِيمَةٍ وَكُلُّ زَمَانٍ مُلْطِفٌ بِجَفَاءِ
يَعِزُّ دِفَاعُ ٱلْمَوْتِ عَنْ كُلِّ حِيلَةٍ وَيَعْيَا بِدَاءِ ٱلْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءِ
وَنَفْسُ ٱلْفَتَى مَسْرُورَةٌ بِنَمَائِهَا وَلِلنَّقْصِ تَنْمُو كُلُّ ذَاتِ نَمَاءِ
وَكَمْ مِنْ مُفَدًّى مَاتَ لَمْ يَرَ أَهْلَهُ حَبَوْهُ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءِ

أَمَامَكَ يَا نُعْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ يَدُومُ ٱلْبَقَا فِيهَا وَدَارُ شَقَاءِ
خُلِقْتَ لِإِحْدَى ٱلْغَايَتَيْنِ فَلَا تَنَمْ وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءِ
وَفِي ٱلنَّاسِ شَرٌّ لَوْ بَدَا مَا تَعَاشَرُوا وَلٰكِنْ كَسَاهُ ٱللّٰهُ ثَوْبَ غِطَاءِ

وقال في تقوى الله (من المتقارب)

أَشَدُّ ٱلْجِهَادِ جِهَادُ ٱلْهَوَى وَمَا كَرَّمَ ٱلْمَرْءَ إِلَّا ٱلتُّقَى
وَأَخْلَاقُ ذِي ٱلْفَضْلِ مَعْرُوفَةٌ بِبَذْلِ ٱلْجَمِيلِ وَكَفِّ ٱلْأَذَى
وَكُلُّ ٱلْفُكَاهَاتِ مَمْلُولَةٌ وَطُولُ ٱلتَّعَاشُرِ فِيهِ ٱلْقِلَى
وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ وَكُلُّ تَلِيدٍ سَرِيعُ ٱلْبِلَى
وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ آفَةٌ وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ مُنْتَهَى
وَلَيْسَ ٱلْغِنَى نَشَبٌ فِي يَدٍ وَلٰكِنْ غِنَى ٱلنَّفْسِ كُلُّ ٱلْغِنَى
وَإِنَّا لَفِي صُنْعِ ظَاهِرٍ يَدُلُّ عَلَى صَانِعٍ لَا يُرَى

وقال في غرور الدنيا (من الطويل)

تَصَبَّتِ أَمَا دُونَ ٱلتَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا أَمَانِيُّ يَفْنَى ٱلْعُمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى
مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ فِيمَا قَضَى ٱللّٰهُ خُطَّةٌ مِنَ ٱلْأَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي ٱلْعَبْدُ وَٱلْمَوْلَى
وَإِنَّ ٱمْرَءًا يَسْعَى لِغَيْرِ نِهَايَةٍ لَمُنْغَمِسٌ فِي لُجَّةِ ٱلْفَاقَةِ ٱلْكُبْرَى

وقال في معناهُ (من السريع)

أَمَا مِنَ ٱلْمَوْتِ لِحَيٍّ لَجَا كُلُّ ٱمْرِئٍ آتٍ عَلَيْهِ ٱلْفَنَا

تَبَارَكَ اللهُ وَسُبْحَانَهُ ... لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَانْقِضَا
يُقَدِّرُ الإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ ... أَمْراً وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ الْقَضَا
وَيُرْزَقُ الإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا ... يَرْجُو وَأَحْيَاناً يَضِلُّ الرَّجَا
الْيَأْسُ يَحْمِي لِلْفَتَى عِرْضَهُ ... وَالطَّمَعُ الْكَاذِبُ دَاءٌ عَيَا
مَا أَزْيَنَ الْحِلْمَ لِأَصْحَابِهِ ... وَغَايَةُ الْحِلْمِ تَمَامُ التُّقَى
وَالْحَمْدُ مِنْ أَرْبَحِ كَسْبِ الْفَتَى ... وَالشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعْمَ الْجَزَا
يَا آمِنَ الدَّهْرِ عَلَى أَهْلِهِ ... لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَانْتِهَا
بَيْنَا يُرَى الإِنْسَانُ فِي غِبْطَةٍ ... أَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ الْبِلَى
لَا يَفْخَرِ النَّاسُ بِأَحْسَابِهِمْ ... فَإِنَّمَا النَّاسُ تُرَابٌ وَمَا

وقال في إيثار الباقية على الفانية (من أحذ الكامل)

الْمَرْءُ آفَتُهُ هَوَى الدُّنْيَا ... وَالْمَرْءُ يَطْغَى كُلَّمَا اسْتَغْنَى
إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا ... فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى
فَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا وَجِدَّتِهَا ... فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى
وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا دُوَلٌ ... بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قَلَّمَا تَبْقَى
وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا ... كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ يَسْعَى
وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبَباً ... بِأَعَزَّ مِنْ قَنَعٍ وَلَا أَعْلَى
وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَماً ... أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ التَّقْوَى
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الْقُبُورِ فَمَا ... مَيَّزْتُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى

مَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا مُنَغِّصَةً ‏ لَمْ يَخْلُ صَاحِبُهَا مِنَ ٱلْبَلْوَى
دَارُ ٱلْفَجَائِعِ وَٱلْهُمُومِ وَدَارُ م ٱلْبُؤْسِ وَٱلْأَحْزَانِ وَٱلشَّكْوَى
بَيْنَا ٱلْفَتَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ ‏ إِذْ صَارَ تَحْتَ تُرَابِهَا مُلْقَى
تَقْفُو مَسَاوِيهَا مَحَاسِنَهَا ‏ لَا شَيْءَ بَيْنَ ٱلنَّعْيِ وَٱلْبُشْرَى
وَلَقَلَّ يَوْمٌ ذَرَّ شَارِقُهُ ‏ إِلَّا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ يُنْعَى
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَمَا ‏ عِنْدَ ٱلزَّمَانِ لِعَاتِبٍ عُتْبَى
وَلَئِنْ عَتَبْتَ عَلَى ٱلزَّمَانِ لِمَا ‏ يَأْتِي بِهِ فَلَقَلَّ مَا تَرْضَى
اَلْمَرْءُ يُوقِنُ بِٱلْقَضَاءِ وَمَا ‏ اِنْفَكَّ أَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى
لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَإِنْ ‏ جَهَدَ ٱلْخَلَائِقُ دُونَ أَنْ يَفْنَى
يَا بَانِيَ ٱلدَّارِ ٱلْمُعِدَّ لَهَا ‏ مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ ٱلْأُخْرَى
وَمُمَهِّدَ ٱلْفُرُشِ ٱلْوَثِيرَةِ لَا ‏ تُغْفِلْ فِرَاشَ ٱلرَّقْدَةِ ٱلْكُبْرَى
وَلَقَدْ دُعِيتَ وَقَدْ أَجَبْتَ لِمَا ‏ تُدْعَى لَهُ فَٱنْظُرْ لِمَا تُدْعَى
أَتُرَاكَ تُحْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنَ م ٱلْأَحْيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى
فَلَتَلْحَقَنَّ بِعَرْصَةِ ٱلْمَوْتَى ‏ وَلَتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ ٱلْهَلْكَى
مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ ‏ فَمَتَى يَنَالُ ٱلْغَايَةَ ٱلْقُصْوَى
بِيَدِ ٱلْفَنَاءِ جَمِيعُ أَنْفُسِنَا ‏ وَيَدُ ٱلْبِلَى فَلَهَا ٱلَّذِي يُبْنَى
لَا تَغْتَرِرْ بِٱلْحَادِثَاتِ فَمَا ‏ لِلْحَادِثَاتِ عَلَى ٱمْرِئٍ بُقْيَا
لَا تَغْبِطَنَّ فَتًى بِمَعْصِيَةٍ ‏ لَا تَغْبِطَنَّ خَلَا أَخَا ٱلتَّقْوَى

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ كَمْ مِنْ بَصِيرٍ قَلْبُهُ أَعْمَى
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَعْطَى
فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَشْكُرَنَّ وَإِنْ تَشْكُرْ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَقْنَى
وَلَئِنْ بَكَيْتَ لِرِحْلَةٍ عَجِلًا نَحْوَ الْقُبُورِ فَمِثْلُهَا أَبْكَى
وَلَئِنْ قَنِعْتَ لَتَظْفَرَنَّ بِمَا فِيهِ الْغِنَى وَالرَّاحَةُ الْكُبْرَى
وَلَئِنْ رَضِيتَ عَلَى الزَّمَانِ فَقَدْ أَرْضَى وَأَغْضَبَ قَبْلَكَ النَّوْكَى
وَلَقَلَّ مَنْ تَصْفُو خَلَائِقُهُ وَلَقَلَّ مَنْ يَصْفُو لَهُ الْمَحْيَا
وَلَرُبَّ مَزْحَةِ نَاطِقٍ بَرَزَتْ مِنْ أَفْظَةٍ وَكَأَنَّهَا أَفْعَى
وَالْحَقُّ أَبْلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ مُذْ كَانَ يُبْصِرُ نُورَهُ الْأَعْمَى
وَالْمَرْءُ مُسْتَرْعًى أَمَانَتَهُ فَلْيَرْعَهَا بِأَصَحِّ مَا يُرْعَى
وَالرِّزْقُ قَدْ فَرَضَ الْإِلَهُ لَنَا وَمِنْهُ وَنَحْنُ بِجَمْعِهِ نُعْنَى
عَجَبًا عَجِبْتُ لِطَالِبٍ ذَهَبًا يَفْنَى وَيَرْفُضُ كُلَّ مَا يَبْقَى
حَقًّا لَقَدْ سَعِدَتْ وَمَا شَقِيَتْ نَفْسُ امْرِئٍ رَضِيَتْ بِمَا تُعْطَى

وقال من المقصور في القناعة والزهد (من السريع)

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا تَرَى كُلٌّ مِنَ احْتِيجَ إِلَيْهِ زَهَا
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَكِرُ الرَّائِحُ م الْمُشْتَغِلُ الْقَلْبِ الطَّوِيلُ الْعَنَا
نِعْمَ الْفِرَاشُ الْأَرْضُ فَاقْنَعْ بِهِ وَكُنْ عَنِ الشَّرِّ قَصِيرَ الْخُطَى
مَا أَكْرَمَ الصَّبْرَ وَمَا أَحْسَنَ م الصِّدْقَ وَمَا أَزْيَنَهُ بِالْفَتَى

اَلْخُرقُ شُؤْمٌ وَالتُّقَى جُنَّـةٌ ، وَالرِّفقُ يُمْنٌ وَالقُنُوعُ الغِنَى
نَافِسْ اِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ آخِ اِذَا آخَيْتَ اَهْلَ التُّقَى
مَا خَيْرُ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ يَوماً وَلَا يُؤْمَنُ مِنْهُ الاَذَى
وَاللّٰهُ لِلنَّاسِ بِاَعْمَالِهِمْ ، وَكُلُّ نَاوٍ فَلَهُ مَا نَوَى
وَطَالِبُ الدُّنْيَا الكَدُودُ بِهَا فِي فَاقَةٍ لَيْسَ لَهَا مُنْتَهَى

وقال من المقصور يصف الموت وسكراتهِ ويذكر من هلك من اصحابهِ (من الكامل)

مَن حَسَّ لِي اَهْلَ القُبُورِ وَمَنْ رَأَى مَن اَحَسَّهُمْ لِي بَيْنَ اَطْبَاقِ الثَّرَى
مَنْ حَسَّ لِي مَنْ كُنْتُ آلَفُهُ وَيَأْ لَفُنِي فَقَدْ اَنْكَرْتُ بُعْدَ المُلْتَقَى
مَنْ حَسَّهُ لِي اِذْ يُمَالِجُ غُصَّةً مُتَشَاغِلاً بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ دَعَا
مَنْ حَسَّهُ لِي فَوقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ يَمْشِي بِهِ نَفَرٌ اِلَى بَيْتِ البِلَى
يَا اَيُّهَا الحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي التَّعَلُّلِ وَالمُنَى
اَمَّا المَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ وَابْتَزَّ عَنْ كَتِفَيْكَ اَرْدِيَةَ الصِّبَا
وَلَقَدْ مَضَى القَرْنُ الَّذِينَ عَهِدْتَهُمْ لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى
وَلَقَلَّ مَا تَبْقَى فَكُنْ مُتَفَطِّنًا وَلَقَلَّمَا يَصْفُو سُرُورُكَ اِنْ صَفَا
وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً فَكَاَنَّ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ اَتَى
اِنَّ الغَنِيَّ هُوَ القَنُوعُ بِعَيْنِهِ مَا اَبْعَدَ الطَّمِعَ الحَرِيصَ مِنَ الغِنَى
لَا يَشْغَلَنَّكَ لَوْ وَلَيتَ عَنِ الَّذِي اَصْبَحْتَ فِيهِ لَا لَعَلَّ وَلَا عَسَى
خَالِفْ هَوَاكَ اِذَا دَعَاكَ لِرِيبَةٍ فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ الهَوَى

عِلْمُ ٱلْمَحَجَّةِ بَيِّنٌ لِمُرِيدِهِ وَأَرَى ٱلْقُلُوبَ عَنِ ٱلْمَحَجَّةِ فِي عَمَى
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَنَجَاتُهُ مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ ٱلْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ دُونِ ٱلْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
سَاعَاتُ لَيْلِكَ وَٱلنَّهَارِ كِلَاهُمَا رُسُلٌ إِلَيْكَ وَهُنَّ يُسْرِعْنَ ٱلْخُطَى
وَلَئِنْ نَجَوْتُ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةُ ٱلْمَلِكِ ٱلرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتُ فَبِٱلْجَزَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا وَلَقَدْ تَرَى ٱلْأَيَّامَ دَائِرَةَ ٱلرَّحَى
وَلَكَمْ أَبَادَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مُتَحَصِّنٍ فِي رَأْسِ أَرْعَنَ شَاهِقٍ صَعْبِ ٱلذُّرَى
أَيْنَ ٱلْأُلَى شَادُوا ٱلْحُصُونَ وَجَنَّدُوا فِيهَا ٱلْجُنُودَ تَعَزُّزًا أَيْنَ ٱلْأُلَى
أَيْنَ ٱلْحُمَاةُ ٱلصَّابِرُونَ حَمِيَّةً يَوْمَ ٱلْهِيَاجِ لِحَرِّ مُخْتَلِفِ ٱلْقَنَا
وَذَوُو ٱلْمَنَابِرِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلدَّسَاكِرِ وَٱلْحَضَائِرِ وَٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُرَى
وَذَوُو ٱلْمَوَاكِبِ وَٱلْكَتَائِبِ وَٱلنَّجَائِبِ وَٱلْمَرَاتِبِ وَٱلْمَنَاصِبِ فِي ٱلْعُلَى
أَفْنَاهُمُ مَلِكُ ٱلْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا مَا مِنْهُمُ أَحَدٌ يُحِسُّ وَلَا يُرَى
وَهُوَ ٱلْخَفِيُّ ٱلظَّاهِرُ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَى
وَهُوَ ٱلْمُقَدِّرُ وَٱلْمُدَبِّرُ خَلْقَهُ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلْمُلْكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى
وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ فِينَا وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قَضَى
وَهُوَ ٱلَّذِي أَحْيَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ بَعْدَ ٱلضَّلَالِ مِنَ ٱلضَّلَالِ إِلَى ٱلْهُدَى
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
وَٱللَّيْلُ يَذْهَبُ وَٱلنَّهَارُ وَفِيهِمَا عِبَرٌ تَمُرُّ وَفِكْرَةٌ لِأُولِي ٱلنُّهَى

يَا مَعْشَرَ ٱلْأَمْوَاتِ يَاضِيفَانَ تُرْبِ م ٱلْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدتُّمْ طَعْمَ ٱلثَّرَى
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ محَى ٱلتُّرَابُ وُجُوهَكُمْ   أَهْلَ ٱلْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ ٱلْحُلَى
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ كَفَى بِنَأْيِ دِيَارِكُمْ   إِنَّ ٱلدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ ٱلنَّوَى
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ لَا تَوَاصُلَ بَيْنَكُمْ   مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رَثَّ ٱلْقُوَى
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ   فَدَعَوْتُهُ لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَى
أَ أُخَيَّ لَمْ يَقِكَ ٱلْمَنِيَّةَ إِذْ أَتَتْ   مَا كَانَ أَطْعَمَكَ ٱلطَّبِيبُ وَمَا سَقَى
أَ أُخَيَّ لَمْ تُغْنِ ٱلتَّمَائِمُ عَنْكَ مَا   قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا ٱلرُّقَى
أَ أُخَيَّ كَيْفَ وَجَدتَّ مَسَّ خُشُونَةِ م ٱلْمَأْوَى وَكَيْفَ وَجَدتَّ ضِيقَ ٱلْمُتَّكَا
قَدْ كُنْتُ أَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا . فَأَجَلُّ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى
فَٱلْيَوْمَ حَقَّ لِيَ ٱلتَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى   حُكْمُ ٱلْإِلٰهِ عَلَيَّ فِيكَ بِمَا جَرَى
يَبْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً   وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أُخَيَّ تَقَطَّعَتْ   كَبِدِي فَأَقْلَقَتِ ٱلْجَوَانِحَ وَٱلْحَشَا

وقال من المقصور في معناهُ (من الكامل)

يَا مَنْ يُسَرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ   أَنَّى سُرِرْتَ وَأَنْتَ فِي خَلَسِ ٱلرَّدَى
يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ   مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى
أَنَسِيتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُحَشْرِجٌ   مَا إِنْ تُفِيقُ وَلَا تُجَاوِبُ مَنْ دَعَا
أَمَّا خُطَاكَ إِلَى ٱلْعَمَى فَسَرِيعَةٌ   وَإِلَى ٱلْهُدَى فَأَرَاكَ مُنْقَبِضَ ٱلْخُطَى

وقال من المقصور يصف عموم الموت (من الكامل) (١)

اِنَّ (٢) ٱلطَّبِيبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِهِ　لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهٍ أَتَى
مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِٱلدَّاءِ ٱلَّذِي　قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى
ذَهَبَ ٱلْمُدَاوِي وَٱلْمُدَاوَى وَٱلَّذِي　جَلَبَ ٱلدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ ٱشْتَرَى

ومن قولهِ ايضاً (من الطويل)

اِلَى ٱللّٰهِ فِيمَا نَالَنَا نَرْفَعُ ٱلشَّكْوَى　فَفِي يَدِهِ كَشْفُ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱلْبَلْوَى
خَرَجْنَا مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنَ اَهْلِهَا　فَلَا نَحْنُ فِي ٱلْاَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا ٱلْاَحْيَا

ويستحسن ايضاً قولهُ (من الطويل)

حَيَاتُكَ اَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا　مَضَى نَفَسٌ مِنْهَا نَقَصْتَ بِهَا جُزْءَا
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ　وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ ٱلْهُزْءَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الطويل)

اَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا　سَرِيعٍ تَدَاعِيهَا وَشِيكٍ فَنَاؤُهَا
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلتُّقَى وَٱلنُّهَى فَقَدْ　تَنَكَّرَتِ ٱلدُّنْيَا وَحَانَ ٱنْقِضَاؤُهَا
غَدًا تَخْرَبُ ٱلدُّنْيَا وَيَذْهَبُ اَهْلُهَا　جَمِيعًا وَتُطْوَى اَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
تَرَقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا اِلَى اَيِّ غَايَةٍ　سَمَوْتَ اِلَيْهَا فَٱلْمَنَايَا وَرَاءَهَا

---

(١) قال ابو عمر السمريّ لا ادري اَهذه الابيات هي لهُ او لغيره والله سبحانهُ وتعالى اَعلم بالصواب. قال المصحح : انا قد رأيناها في مجموعات كثيرة. وكل الروايات على اختلافها تعزوها لابي العتاهية. وقيل ان هارون الرشيد تمثل بهذه الابيات عند وفاتهِ　(٢) وفي رواية : ارى

وَمَنْ كَلَّفَتْهُ ٱلنَّفسُ فَوقَ كَفَافِهَا . فَمَا يَنقَضِي حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَنَاؤُهَا

وقال يبكِّت العلماء على اختلافهم (من الطويل)

بَكَى شَجْوَهُ ٱلإِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ فَمَا ٱكْتَرَثُوا لَمَّا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ
فَأَكْثَرُهُمْ مُسْتَقْبِحٌ لِصَوَابِ مَنْ يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِخَطَائِهِ
فَأَيُّهُمُ ٱلْمَرْجُوُّ فِينَا لِدِينِهِ وَأَيُّهُمُ ٱلْمَوْثُوقُ فِينَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحِكَم والامثال (من السريع)

يَا طَالِبَ ٱلْحِكْمَةِ مِنْ اهْلِهَا ٱلنُّورُ يَجْلُو لَوْنَ ظَلْمَائِهِ
وَٱلْأَصْلُ يَسْقِي أَبَدًا فَرْعَهُ وَتُثْمِرُ ٱلْأَكْمَامُ مِنْ مَائِهِ
مَنْ حَسَدَ ٱلنَّاسَ عَلَى مَالِهِمْ تَحَمَّلَ ٱلْهَمَّ بِأَعْبَائِهِ
وَٱلدَّهْرُ رَوَّاغٌ بِأَبْنَائِهِ يَغُرُّهُمْ مِنْهُ بِحَلْوَائِهِ
يُلْحِقُ آبَاءً بِأَبْنَائِهِمْ وَيُلْحِقُ ٱلِٱبْنَ بِآبَائِهِ
وَٱلْفِعْلُ مَنْسُوبٌ إِلَى أَهْلِهِ كَٱلشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ

وقال في صفاتهِ تعالى (من الخفيف)

جَلَّ رَبٌّ أَحَاطَ بِٱلْأَشْيَاءِ وَاحِدٌ مَاجِدٌ بِغَيْرِ خَفَاءِ
جَلَّ عَنْ مُشْبِهٍ لَهُ وَنَظِيرٍ وَتَعَالَى حَقًّا عَلَى ٱلْقُرَنَاءِ
عَالِمُ ٱلسِّرِّ كَاشِفُ ٱلضُّرِّ يَعْفُو عَنْ قَبِيحِ ٱلْأَفْعَالِ يَوْمَ ٱلْجَزَاءِ
مَا عَلَى بَابِهِ حِجَابٌ وَلٰكِنْ هُوَ مِنْ خَلْقِهِ سَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ
لُذْ بِهِ أَيُّهَا ٱلْغَفُولُ وَبَادِرْ تَحْظَ مِنْ فَضْلِهِ بِنَيْلِ ٱلْعَطَاءِ

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل)

لِلّهِ اَنتَ عَلَى جَفَائِكْ   مَاذَا أُؤمِّلُ مِنْ وَفَائِكْ
اِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنكَ م لَوَاثِقٌ بِجَمِيلِ رَايِكْ
فَكَّرْتُ فِيمَ جَفَوْتَنِي   فَوَجَدتُّ ذَاكَ لِطُولِ نَايِكْ
فَرَأَيتُ اَنْ اَسْعَى اِلَيْكَ م وَاَنْ اُبَادِرَ فِي لِقَائِكْ
حَتَّى أُجَدِّدَ مَا تَغَيَّرَ م لِي وَاَخْلَقَ مِنْ اِخَائِكْ



قَافِيَةُ ٱلبَاءِ

١

قال يذم الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر)

أَذَلَّ ٱلحِرْصُ وَٱلطَّمَعُ ٱلرِّقَابَا وَقَدْ يَعْفُو ٱلكَرِيمُ إِذَا ٱسْتَرَابَا
إِذَا ٱتَّضَحَ ٱلصَّوَابُ فَلَا تَدَعْهُ فَإِنَّكَ كُلَّمَا ذُقْتَ ٱلصَّوَابَا
وَجَدتَّ لَهُ عَلَى ٱللَّهَوَاتِ بَرْدًا كَبَرْدِ ٱلمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا
وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُبَالِي أَأَخْطَأَ فِي ٱلحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا
وَإِنَّ لِكُلِّ تَلْخِيصٍ لَوَجْهًا وَإِنَّ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ جَوَابَا
وَإِنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوَقْتًا وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا
وَإِنَّ لِكُلِّ مُطَّلَعٍ لَحَدًّا وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا
وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ ٱلمَنَايَا وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ ٱلخَرَابَا
وَكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعًا تُرَابَا
أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرِ عَيْنٍ بِهَا إِلَّا ٱضْطِرَابًا وَٱنْقِلَابَا
كَأَنَّ مَحَاسِنَ ٱلدُّنْيَا سَرَابٌ وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ ٱلسَّرَابَا
وَإِنْ يَكُ مُنْيَةٌ عَجِلَتْ بِشَيْءٍ تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا
فَيَا عَجَبًا تَمُوتُ وَأَنْتَ تَبْنِي وَتَتَّخِذُ ٱلمَصَانِعَ وَٱلقِبَابَا

أرَاكَ وَكُلَّما اغلقْتَ بَابًا ... مِنَ الدُّنيا فُتِحَتْ عَلَيْكَ بَابَا
أَلَمْ تَرَ أنَّ غُدْوَهُ كُلِّ يَوْمٍ ... تُرِيدُكَ مِنْ مَنِيَّتِكَ اقْتِرَابَا
وَحُقَّ لِمُوقِنٍ بِالْمَوْتِ أَنْ لَا ... يُسَوِّغَهُ الطَّعَامَ وَلَا الشَّرَابَا
يُدَبِّرُ مَا تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ ... بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ وَغَابَا
أَلَيْسَ اللّٰهُ فِي كُلٍّ قَرِيبًا ... بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي أَجَابَا
وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلّٰهِ أَكْدَى ... وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلّٰهِ خَابَا
رَأَيْتَ الرُّوحَ جَدْبَ الْعَيْشِ لَمَّا ... عَرَفْتَ الْعَيْشَ مَخْضًا وَاحْتِلَابَا
وَلَسْتَ بِغَالِبِ الشَّهَوَاتِ حَتَّى ... تُعِدَّ لَهُنَّ صَبْرًا وَاحْتِسَابَا
فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ ... تَخِفُّ إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا
كَبِرْنَا أَيُّهَا الْأَتْرَابُ حَتَّى ... كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ حِينًا شَبَابَا
وَكُنَّا كَالْغُصُونِ إِذَا تَثَنَّتْ ... مِنَ الرَّيْحَانِ مُونِعَةً رِطَابَا
إِلَى كَمْ طُولُ صَبْوَتِنَا بِدَارٍ ... رَأَيْتَ لَهَا اغْتِصَابًا وَاسْتِلَابَا
أَلَا مَا لِلْكُهُولِ وَلِلتَّصَابِي ... إِذَا مَا اغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابَى
فَزِعْتُ إِلَى خِضَابِ الشَّيْبِ مِنِّي ... وَإِنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ الْخِضَابَا
مَضَى عَنِّي الشَّبَابُ بِغَيْرِ وُدِّي ... فَعِنْدَ اللّٰهِ أَحْتَسِبُ الشَّبَابَا
وَمَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا الْمَنَايَا ... لِمَنْ خَلِقَتْ شَبِيبَتُهُ وَشَابَا

وقال ايضاً يبدر الاساس بقرب ميتهِ (من الطويل)

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ ... خَلَوْتُ وَلٰكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى ... وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
لَهَوْنَا لَعَمْرُ ٱللهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ ... ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ
فَيَا لَيْتَ أَنَّ ٱللهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى ... وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَنَتُوبُ
إِذَا مَا مَضَى ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِي كُنْتَ فِيهِمِ ... وَخُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً ... إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِهِ لَقَرِيبُ
نَسِيبُكَ مَنْ نَاجَاكَ بِٱلْوُدِّ قَلْبُهُ ... وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ نَسِيبُ
فَأَحْسِنْ جَزَاءً مَا ٱجْتَهَدْتَ فَإِنَّمَا ... بِقَرْضِكَ تُجْزَى وَٱلْقُرُوضُ ضُرُوبُ

ولهُ في قلّة الاصحاب وتقلّبهم (من البسيط)

لِكُلِّ أَمْرٍ جَرَى فِيهِ ٱلْقَضَا سَبَبُ ... وَٱلدَّهْرُ فِيهِ وَفِي تَصْرِيفِهِ عَجَبُ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مَعَ ٱلدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا ... فَكَيْفَ مَا ٱنْقَلَبَتْ يَوْمًا بِهِ ٱنْقَلَبُوا
يُعَظِّمُونَ أَخَا ٱلدُّنْيَا فَإِنْ وَثَبَتْ ... عَلَيْهِ يَوْمًا بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا
لَا يَحْلِبُونَ لِحَيٍّ دَرَّ لَقْحَتِهِ ... حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ ٱلَّذِي حَلَبُوا

وقال يهدّد الانسان بالموت (من الوافر)

أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ مَتَى تَتُوبُ ... وَقَدْ صَبَغَتْ ذَوَائِبَكَ ٱلْخُطُوبُ
كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَيَّ حَثٍّ ... يَحُثُّ بِكَ ٱلشُّرُوقُ كَمَا ٱلْغُرُوبُ
أَلَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ ... تُقَابِلُ وَجْهَ نَائِبَةٍ تَنُوبُ
لَعَمْرُكَ مَا تَهُبُّ ٱلرِّيحُ إِلَّا ... نَعَاكَ مُصَرِّحًا ذَاكَ ٱلْهُبُوبُ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ فَتًى وَكَهْلًا ... تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ ٱلذُّنُوبُ

هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ فَلَا يَلْعَبْ بِكَ ٱلْأَمَلُ ٱلْكَذُوبُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ
وَتُصْبِحُ ضَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَتَذْكُرُ مَا ٱجْتَرَمْتَ فَلَا تَذُوبُ
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَؤُوبُ يَوْمًا وَتُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تَؤُوبُ
أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ وَأَيُّ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ
رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ صَاحِبُهُمْ قَلِيلٌ وَهُمْ وَٱللهِ مَحْمُودٌ ضُرُوبُ
وَلَسْتُ مُسَمِّيًا بَشَرًا وَهُوبًا وَلٰكِنَّ ٱلْإِلٰهَ هُوَ ٱلْوَهُوبُ
تَحَلَّى رَبُّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَحَاشَا سَائِلِيهِ بِأَنْ يَخِيبُوا

وقال ايضاً يونّب الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المنسرح)

مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْحِرْصُ مَنْ لَهُ أَدَبُ لِلْمَرْءِ فِي ٱلْحِرْصِ هِمَّةٌ عَجَبُ
لِلّٰهِ عَقْلُ ٱلْحَرِيصِ كَيْفَ لَهُ فِي كُلِّ مَا لَا يَنَالُهُ أَرَبُ
مَا زَالَ حِرْصُ ٱلْحَرِيصِ يُطْمِعُهُ فِي دَرْكِهِ ٱلشَّيْءَ دُونَهُ ٱلطَّلَبُ
مَا طَابَ عَيْشُ ٱلْحَرِيصِ قَطُّ وَلَا فَارَقَهُ ٱلتَّعْسُ مِنْهُ وَٱلنَّصَبُ
ٱلْبَغْيُ وَٱلْحِرْصُ وَٱلْهَوَى فِتَنٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى ٱلْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ إِنْ هِيَ صَحَّتْ أَذًى وَلَا نَصَبُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِٱلْكَفَافِ مُقْتَنِعًا لَمْ تَكْفِهِ ٱلْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
مَنْ أَمْكَنَ ٱلشَّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ لَمْ يَزَلِ ٱلرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
مَنْ عَرَفَ ٱلدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا يَحْذَرُ شِدَّاتِهِ وَيَرْتَقِبُ

مَنْ لَزِمَ ٱلْحِقْدَ لَمْ يَزَلْ كَمِدًا   تُغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا ٱلْكُرَبُ
ٱلْمَرْءُ مُسْتَأْنِسٌ بِمَنْزِلِهِ   تُقْتَلُ سُكَّانُهَا وَتُسْتَلَبُ
وَٱلْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ   وَٱلْمَوْتُ فِي كُلِّ ذَاكَ مُقْتَرِبُ
يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صِبًا   وَٱلْعُجْبُ وَٱللَّهْوُ مِنْكَ وَٱللَّعِبُ
دَارُكَ تَنْعِي إِلَيْكَ سَاكِنَهَا   قَصْرُكَ تُبْلِي جَدِيدَهُ ٱلْحُقُبُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ مُنْذُ كَانَ غَدًا   يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ ٱلْخَرَبُ
إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ ٱلزَّمَانَ فَمَا   زَالَ عَلَيْنَا ٱلزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
إِيَّاكَ وَٱلظُّلْمَ إِنَّهُ ظُلَمٌ   إِيَّاكَ وَٱلظَّنَّ إِنَّهُ كَذِبُ
بَيْنَا تَرَى ٱلْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ   إِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا
إِنِّي رَأَيْتُ ٱلشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا   مُصْطَبِرًا لِلْحُقُوقِ إِذْ تَجِبُ
وَقَدْ عَرَفْتُ ٱللِّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ   عَهْدٌ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا حَسَبُ
إِحْذَرْ عَلَيْكَ ٱللِّئَامَ إِنَّهُمُ   لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
فَنِصْفُ خَلْقِ ٱللِّئَامِ مُذْ خُلِقُوا   ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَغَبُ
فِرَّ مِنَ ٱللُّؤْمِ وَٱللِّئَامِ وَلَا   تَدْنُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ جَرَبُ

وقال في دنوّ الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

أَيَا إِخْوَتِي آجَالُنَا تَتَقَرَّبُ   وَنَحْنُ مَعَ ٱلْأَهْلِينَ نَلْهُو وَنَلْعَبُ
أُعَدِّدُ أَيَّامِي وَأُحْصِي حِسَابَهَا   وَمَا غَفْلَتِي عَمَّا أَعُدُّ وَأَحْسِبُ
غَدًا لِأَنَا مِنْ ذَا ٱلْيَوْمِ أَدْنَى إِلَى ٱلْفَنَا   وَبَعْدَ غَدٍ أَدْنَى إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ

وقال يعاتب نفسهُ (من المنسرح)

لا عُذْرَ لِي قَدْ اَتَى ٱلْمَشِيبُ فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى اَتُوبُ
اِبْلِيسُ قَدْ غَرَّنِي وَنَفْسِي وَمَسَّنِي مِنْهُمَا ٱللُّغُوبُ
وَلَسْتُ اَدْرِي اِذَا اَتَانِي رَسُولُ رَبِّي بِمَا اُجِيبُ
هَلْ اَنَا عِنْدَ ٱلْجَوَابِ مِنِّي اُخْطِئُ فِي ٱلْقَوْلِ اَمْ اُصِيبُ
اَمْ اَنَا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ نَاجٍ اَمْ لِي فِي نَارِهِ نَصِيبُ
يَارَبِّ جُدْ لِي عَلَى رَجَائِي بِجَنَّةٍ مِنْكَ لَا اَخِيبُ

وقال يذكر تقريع الله لهُ عن ذنوبهِ يوم الدين (من مجزوء الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي عَلَى ذَنْبِي وَمَا لَاقَيْتُ مِنْ كَرْبِي
فَيَا ذُلِّي وَيَا خَجَلِي اِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي
اَمَا ٱسْتَحْيَيْتَ تَعْصِينِي وَلَا تَخْشَى مِنَ ٱلْعَتْبِ
وَتُخْفِي ٱلذَّنْبَ مِنْ خَلْقِي وَتَأْتِي فِي ٱلْهَوَى قُرْبِي
فَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ عَسَى تَعُودُ اِلَى رِضَا ٱلرَّبِّ

ويروى لابي العتاهية قولهُ وكان مرَّ بمقبرة فرأى قبر صديق لهُ (من الكامل)

مَالِي مَرَرْتُ عَلَى ٱلْقُبُورِ مُسَلِّمًا قَبْرَ ٱلْحَبِيبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابِي
لَوْ كَانَ يَنْطِقُ بِٱلْجَوَابِ لَقَالَ لِي اَكَلَ ٱلتُّرَابُ مَحَاسِنِي وَشَبَابِي

وقال محذرا (من المتقارب)

نَعَى لَكَ شَرْخَ ٱلشَّبَابِ ٱلْمَشِيبُ وَنَادَتْكَ بِٱسْمِ سِوَاكَ ٱلْخُطُوبُ
وَقَبْلَكَ دَاوَى ٱلطَّبِيبُ ٱلْمَرِيضَ فَعَاشَ ٱلْمَرِيضُ وَمَاتَ ٱلطَّبِيبُ

وقال في معناه ايضاً (من الكامل)

إِنَّ ٱلفَنَاءَ مِنَ ٱلبَقَاءِ قَرِيبُ | إِنَّ ٱلزَّمَانَ إِذَا رَمَى لَمُصِيبُ
إِنَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ | لَوْ كَانَ يَنْجَعُ فِيهِمِ ٱلتَّأْدِيبُ
صِفَةُ ٱلزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِيغَةٌ | إِنَّ ٱلزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ
وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلبَقَاءَ وَطُولُهُ | لَكَ مُهْرِمٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذِيبُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجَرِّبًا | لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ ٱلتَّجْرِيبُ
وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ ٱلزَّمَانُ بِأَلْسُنٍ | عَرَبِيَّةٍ وَأَرَاكَ لَسْتَ تُجِيبُ
لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلَهُ | لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفَجُّعٌ وَنَحِيبُ
أَلْحَحْتَ فِي طَلَبِ ٱلصِّبَا وَضَلَالِهِ | وَٱلْمَوْتُ مِنْكَ وَإِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ
وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا أَرَاكَ بِعَاقِلٍ | وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا أَرَاكَ تُصِيبُ
وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونَ دَارِ تَقَلُّبٍ | أَبْلَى وَأَفْنَى دَارَكَ ٱلتَّقْلِيبُ
أَمَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي | هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ
زُغْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ ٱلْبِلَى فَلَهُ عَلَى | كُلِّ ٱبْنِ أُنْثَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ
كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا أَخِي | كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِهِ وَأَنْتَ لَبِيبُ
وَلَقَدْ حَلَبْتَ ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَ دَرِّهِ | حِقَبًا وَأَنْتَ مُجَرِّبٌ وَأَرِيبُ
وَٱلْمَوْتُ يَرْتَصِدُ ٱلنُّفُوسَ وَكُلُّنَا | لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلتُّرَابِ نَصِيبُ
إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُنِيبُ إِنْ وَثَبَ ٱلْبِلَى | بَلْ يَا أُخَيَّ مَتَى أَرَاكَ تُنِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ عَائِبًا مُتَسَرِّعًا | أَيَعِيبُ مَنْ هُوَ بِٱلْعُيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِغَفْلَتِي وَلِغِرَّتِي   وَٱلْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأُجِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي   وَلَهَا إِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِيبُ
لِلّٰهِ عَقْلِي مَا يَزَالُ يَخُونُنِي   وَلَقَدْ أَرَاهُ وَإِنَّهُ لَصَلِيبُ
لِلّٰهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِلِينِهَا   أَيَّامَ لِي غُصْنُ ٱلشَّبَابِ رَطِيبُ
إِنَّ ٱلشَّبَابَ لَنَافِقٌ عِنْدَ ٱلْوَرَى   مَا لِلْمَشِيبِ مُحَادِثٌ وَحَبِيبُ

وله في معناه (من البحر ذاته) (١)

اَلظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ   وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ
تَصْبُو ٱلنُّفُوسُ إِلَى ٱلْبَقَاءِ وَطُولِهِ   إِنَّ ٱلْبَقَاءَ إِلَى ٱلنُّفُوسِ حَبِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَصَرْفِهِ   حَتَّى ٱنْحَسَرْتُ وَإِنَّنِي لَعَجِيبُ
وَعَجِبْتُ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي غَفَلَاتِهِ   وَٱلْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَبِيبُ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ   كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ   يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتُجِيبُ
أَمِنَ ٱلْبِلَى تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلِلْبِلَى   مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَإِنِ ٱعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبٌ   وَٱلصَّفْوُ يَكْدُرُ وَٱلشَّبَابُ يَشِيبُ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِٱلْأَهِلَّةِ مُفْنِيًا   وَٱلشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
يَا صَاحِبَ ٱلسَّقَمِ ٱلطَّبِيبَ بِدَائِهِ   حَتَّى مَتَى تَضْنَى وَأَنْتَ طَبِيبُ
قَدْ يُغْفِلُ ٱلْفَطِنُ ٱلْمُجَرَّبُ حَظَّهُ   حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لَلَبِيبُ

---

(١) هذه الابيات ليست في بعض النسخ

وَإِذَا ٱتَّقَى ٱللهَ ٱلْفَتَى وَأَطَاعَهُ   فَهُنَاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

ولهُ في سكرات الموت وتلاقي الدينونة (من الرمل)

قَدْ سَمِعْنَا ٱلْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا   وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ ٱلْكُتُبْ

كُلُّ نَفْسٍ سَتُوَافِي سَعْيَهَا   وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبْ

جَفَّتِ ٱلْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلُ بِمَا   حَتَّمَ ٱللهُ عَلَيْنَا وَكَتَبْ

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ   رَجَعَ ٱلدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَٱنْقَلَبْ

وَعَبِيدٍ خُوِّلُوا سَادَاتِهِمْ   فَٱسْتَقَرَّ ٱلْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبْ

لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى   لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِٱلْأَمْسِ ذَهَبْ

وَٱقْنَعِ ٱلْيَوْمَ وَدَعْ هَمَّ غَدٍ   كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبْ

يَهْرُبُ ٱلْمَرْءُ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَهَلْ   يَنْفَعُ ٱلْمَرْءَ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلْهَرَبْ

كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَاسِي مَرَّةً   كُرَبَ ٱلْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرَبْ

أَيُّهَا ذَا ٱلنَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ   عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ ٱلْعَجَبْ

وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نَازِلٌ   ثُمَّ قَبْرٌ وَنُزُولٌ وَجَلَبْ

وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ   وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَلْتَهِبْ

وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعْ (١) عَنْ حَدِّهِ   فَإِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبْ

حَسْبِيَ ٱللهُ إِلٰهًا عَادِلًا (٢)   لَا لَعَمْرُ ٱللهِ مَا ذَا بِلَعِبْ

---

(١) وفي بعض الروايات يزلّ ويضلّ   (٢) وفي نسخة: واحدًا

وقال يتعجب ممّن لا يهتمّ بآخرتهِ تائباً (من الكامل)

سُبحانَ رَبِّكَ ما أَراكَ تَتُوبُ … وَٱلرَّأسُ مِنكَ بِشَيبِهِ مَخضُوبُ
سُبحانَ رَبِّكَ ذي ٱلجَلالِ أَما تَرى … نُوَبَ ٱلزَّمانِ عَلَيكَ كَيفَ تَنُوبُ
سُبحانَ رَبِّكَ كَيفَ يَغلِبُكَ ٱلهَوى … سُبحانَهُ إِنَّ ٱلهَوى لَغَلُوبُ
سُبحانَ رَبِّكَ ما تَزالُ وَفِيكَ عَن … إِصلاحِ نَفسِكَ فَترَةٌ وَنُكُوبُ
سُبحانَ رَبِّكَ كَيفَ يَلتَذُّ ٱمرُؤٌ … بِٱلعَيشِ وَهوَ بِنَفسِهِ مَطلُوبُ

ولهُ في صروف الدهر وتقلباتهِ (من السريع)

يا رُبَّ رِزقٍ قَد أَتى مِن سَبَب … وَسَلَمَ ٱلعَبدُ إِلَيهِ ٱلطَّلَب
وَرُبَّ مَن قَد جاءَهُ رِزقُهُ … مِن حَيثُ لا يَرجُو وَلا يَحتَسِب
ما أَنفَعَ ٱلعَقلَ لِأَصحابِهِ … وَزِينَةُ ٱلعَقلِ تَمامُ ٱلأَدَب
إِنّي أَرى ٱلمَغرُورَ مِن غِرَّةٍ … م ٱلدَّهرِ عَلى كَثرَةِ ما يَنقَلِب
ما يَستَقِيمُ ٱلأَمرُ إِلَّا ٱلتَوى … وَلا يَجِيءُ ٱلشَّيءُ إِلَّا ذَهَب
وَٱلدَّهرُ لا تَفنى أَعاجِيبُهُ … لِكُلِّما فَكَّرتَ فِيهِ عَجَب

وقال يذمّ الحريص على الدنيا وملاذّها (من البسيط)

لَقَد لَعِبتُ وَجَدَّ ٱلمَوتُ في طَلَبي … وَإِنَّ في ٱلمَوتِ لي شُغلاً عَنِ ٱللَّعِبِ
لَو شَمَّرَت فِكَري فِيما خُلِقتُ لَهُ … ما ٱشتَدَّ حِرصي عَلى ٱلدُّنيا وَلا طَلَبي
سُبحانَ مَن لَيسَ مِن شَيءٍ يُعادِلُهُ … إِنَّ ٱلحَرِيصَ عَلى ٱلدُّنيا لَفي تَعَبِ

وقال يحصي عدد الماضين (من الكامل)

يَا نفسُ اَيْنَ اَبِي وَاَيْنَ اَبو اَبِي ... وَاَبوهُ عُدِّي لَا اَبَا لَكِ وَاَحْسُبِي

عُدِّي فَاَنِّي قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ اَجِدْ ... بَيْنِي وَبَيْنَ اَبِيكِ آدَمَ مِنْ آبِ

اَفَاَنتِ تَرْجِينَ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ ... هَلَّا هُدِيتِ لِسَمْتِ وَجْهِ الْمَطْلَبِ

قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْجَنِينِ اِلَى الرَّضِيعِ ... م اِلَى الْفَطِيمِ اِلَى الْكَبِيرِ الْاَشْيَبِ

فَاِلَى مَتَى هٰذَا اَرَانِي لَاعِبًا ... وَاَرَى الْمَنِيَّةَ اِنْ اَتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر ايام الشباب (من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي ... فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ وَلَا النَّحِيبُ

فَيَا اَسَفًا اَسِفْتُ(١) عَلَى شَبَابٍ ... نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّاْسُ الْخَضِيبُ

عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَضًّا ... كَمَا يَعْرَى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ

فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا ... فَاُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدُوا لِلْمَوتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ ... فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ اِلَى تَبَابٍ (٢)

لِمَنْ نَبْنِي وَنَحْنُ اِلَى تُرَابٍ ... نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابِ

اَلَا يَا مَوْتُ لَمْ اَرَ مِنْكَ بُدًّا ... اَتَيْتَ وَمَا تَحِيفُ وَمَا تُحَابِي (٣)

كَاَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي ... كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

---

(١) وفي نسخة : بكيتُ (٢) وفي نسخة : الى ذهاب

(٣) وفي رواية : اتيتَ فلا تحيف ولا تحابي . وفي غيرها : اتيتَ بما تحيف ولا تحابي

أَيَا دُنْيَايَ مَا لِيَ لَا أَرَانِي   أَسُومُكِ مَنْزِلًا إِلَّا نَبَا بِي(١)

أَلَا وَأَرَاكَ تَبْذُلُ يَا زَمَانِي   لِيَ ٱلدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِٱسْتِلَابِي

وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو صُرُوفٍ   وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو ٱنْقِلَابِ

فَمَا لِي لَسْتُ أَحْلِبُ مِنْكَ شَطْرًا   فَأَحْمَدَ مِنْكَ عَاقِبَةَ ٱلْحِلَابِ

وَمَا لِيَ لَا أُلِحُّ عَلَيْكَ إِلَّا   بَعَثْتَ ٱلْهَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ

أَرَاكَ وَإِنْ طُلِبْتَ بِكُلِّ وَجْهٍ   كَحُلْمِ ٱلنَّوْمِ أَوْ ظِلِّ ٱلسَّحَابِ

أَوِ ٱلْأَمْسِ ٱلَّذِي وَلَّى ذَهَابًا   وَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمْعِ ٱلسَّرَابِ

وَهٰذَا ٱلْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَفَاةٍ   وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي ٱلرِّكَابِ

وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ   بِمَا أَسْدَى غَدًا دَارُ ٱلثَّوَابِ

تَقَلَّدْتُ ٱلْعِظَامَ مِنَ ٱلْخَطَايَا   كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ ٱلْعِقَابِ

وَمَهْمَا دُمْتُ فِي ٱلدُّنْيَا حَرِيصًا   فَإِنِّي لَا أُوَفَّقُ لِلصَّوَابِ

سَأُسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا   فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي

بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَحْتَجُّ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى ٱلْحِسَابِ

هُمَا أَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي   كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي

فَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي نَعِيمٍ   وَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي عَذَابِي

اخبَر صاحب الاغاني عن الشاعر ابن ابي الابيض قال: اتيتُ ابا العتاهية فقلتُ لهُ: انّي اقول الشعر في الزهد ولي فيهِ اشعار كثيرة وهو مذهبٌ استحسنهُ لاني ارجو ان لا آثمَ فيهِ وسمعتُ شعرك في هذا المعنى فاحببتُ ان استزيد منهُ واُحبُّ ان

(١) وفي نسخةٍ: مالي لا اراكِ تسومي منزلًا الّا بابي. (وفي غيرها: بنابي)

تنشدني من جيّد ما قلتَ. فقال : اعلم انَّ ما قلتُهُ رديء. قلتُ : وكيف. قال : لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين. فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون الفاظهُ مماً لا تخفى على جمهور النَّاس مثل شعري ولاسيَّما الاشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلَّاب الغريب وهو مذهبٌ أَشغَفُ الناس بهِ الزُّهاد واصحابُ الحديث والفقهاء والعامَّة واعجب الاشياء اليهم ما فهموهُ. فقلتُ : صدقتَ. ثمَّ انشدني قصيدتهُ :

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثمَّ انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه. فصرتُ الى ابي نواس فاعلمتهُ ما دار بيننا فقال : والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوءا

وقد رُوي ايضاً لابي العتاهية قولهُ (من الطويل)

نُرَاعُ لِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ   وَنَعْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعَبُ
وَنَحْنُ بَنُو ٱلدُّنْيَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا   وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهْوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

وقال ايضاً في المقابر ومن احتلَّها (من مجزوء الكامل)

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُجِيبُ م إِذَا دَعَاهُنَّ ٱلْكَئِيبُ
حُفَرٌ مُسَقَّفَةٌ عَلَيْهِنَّ م ٱلْجَنَادِلُ وَٱلْكَثِيبُ
فِيهِنَّ وِلْدَانٌ وَأَطْفَالٌ م وَشُبَّانٌ وَشِيبُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ م مُجَدَّلًا وَهْوَ ٱلْحَبِيبُ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَتِهِ قَرِيبُ

وقال يذمُّ الطمع ويمدح القُنوع (من الطويل)

طَلَبْتُكِ يَا دُنْيَا فَأَعْذَرْتُ فِي ٱلطَّلَبْ   فَمَا نِلْتُ إِلَّا ٱلْهَمَّ وَٱلْغَمَّ وَٱلنَّصَبْ

فَلَمَّا بَدَا لِي أَنَّنِي لَسْتُ وَاصِلًا ... إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِأَضْعَافِهَا تَعَبْ
وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُغْيَتِي ... هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبْ
تَخَلَّيْتُ مِمَّا فِيكِ جُهْدِي وَطَاقَتِي ... كَمَا يَتَخَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبْ
فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرٌ ... أُسَرُّ بِهِ إِلَّا أَتَى دُونَهُ شَغَبْ
وَإِنِّي لَمِمَّنْ خَيَّبَ اللهُ سَعْيَهُ ... لَئِنْ كُنْتُ أَرْعَى لَقْحَةً مُرَّةَ الْحَلَبْ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِخِلَّةٍ ... كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْعَطَبْ
أَلَمْ تَرَهَا دَارَ افْتِرَاقٍ وَفَجْعَةٍ ... إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبْ
أُقَلِّبُ طَرْفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ... لِأَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبُ يَنْقَلِبْ
وَسَرْبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً ... فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبْ
فَلَمْ أَرَ حَظًّا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ ... وَأَنْ يُجْمِلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبْ
وَلَمْ أَرَ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيمَةٍ ... وَلَمْ أَرَ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى أَدَبْ
وَلَمْ أَرَ فِي الْأَعْدَاءِ حِينَ خَبَرْتُهُمْ ... عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبْ
وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلْطَةً ... وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيْتِ مِنْ سَبَبْ

وقال يصف فناء الدنيا وعرصات الآخرة (من المتقارب)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبُ ... وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبُ
وَلِلنَّاسِ حُبٌّ لِطُولِ الْبَقَاءِ م ... فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَبِيبُ
وَلِلدَّهْرِ شَدٌّ عَلَى أَهْلِهِ ... فَبَيْنٌ مُشِتٌّ وَنَبْلٌ مُصِيبُ
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمُ ... تَفَانَوْا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَرِيبُ

وَصَارُوا إِلَى حُفْرَةٍ تَحْتَوِي ... وَيُسْلِمُ فِيهَا ٱلْحَبِيبَ ٱلْحَبِيبُ
أَرَى ٱلْمَرْءَ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ ... فَأَعْجَبُ وَٱلْأَمْرُ عِنْدِي عَجِيبُ
وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَقْصِهِ ... فَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ
أَلَا يَعْجَبُ ٱلْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ ... إِذَا مَا نَعَاهَا إِلَيْهِ ٱلْمَشِيبُ
إِذَا عِبْتَ أَمْرًا فَلَا تَأْتِهِ ... وَذُو ٱللُّبِّ مُجْتَنِبٌ مَا يَعِيبُ
وَدَعْ مَا يُرِيبُكَ لَا تَأْتِهِ ... وَجُزْهُ إِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ
أَرَاكَ لِدُنْيَاكَ مُسْتَوْطِنًا ... أَلَمْ تَدْرِ أَنَّكَ فِيهَا غَرِيبُ
أَغَرَّكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِيءُ ... وَلَيْلٌ يُجِنُّ وَشَمْسٌ تَغِيبُ
فَلَا تَحْسَبِ ٱلدَّارَ دَارَ ٱلْغُرُورِ ... فَتَصْفُو لِصَاحِبِهَا أَوْ تَطِيبُ

وقال يذمّ من لم يبالِ في آخرته مرحاً (من المتقارب)

أَنَلْهُو وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ ... وَنَلْعَبُ وَٱلْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ
عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا ... عَجِبْتُ وَمَا لِيَ لَا أَعْجَبُ
أَيَلْهُو وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ ... تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرَبُ
نَرَى كُلَّ مَا سَاءَنَا دَائِبًا ... عَلَى كُلِّ مَا سَرَّنَا يَغْلِبُ
نَرَى ٱلْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ ٱلْبِلَى ... إِذَا مَا هُمُ صَعَّدُوا صَوَّبُوا
نَرَى ٱللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَٱلنَّهَارُ ... لَمْ نَدْرِ أَيُّهُمَا أَطْلَبُ
أَحَاطَ ٱلْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا ... فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ
وَكُلٌّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقَضِي ... وَكُلٌّ لَهُ أَثَرٌ يُكْتَبُ

إِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَعْيَ ٱلْمَشِيبِ م يَا أَيُّهَا ٱللاَّعِبُ ٱلأَشْيَبُ
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ ٱلْحَادِثَاتُ م تَسْلَمُ مِنْهُنَّ أَوْ تُنْكَبُ
سَتُعْطَى وَتُسْلَبُ حَتَّى تَكُونَ م نَفْسُكَ آخِرَ مَا يُسْلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد)

طَالَمَا أَحْلَوْلَى مَعَاشِي وَطَابَا   طَالَمَا سَحَبْتُ خَلْفِي ٱلثِّيَابَا
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَعَقْلِي   طَالَمَا نَازَعْتُ صَحْبِي ٱلشَّرَابَا
طَالَمَا كُنْتُ أُحِبُّ ٱلتَّصَابِي   فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا
أَيُّهَا ٱلْبَانِي قُصُورًا طِوَالًا   أَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ ٱلسَّحَابَا
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي ٱلْمَنَايَا   إِنْ رَمَاكَ ٱلْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا
أَيُّهَا ٱلْبَانِي لِهَدْمِ ٱللَّيَالِي   اِبْنِ مَا شِئْتَ سَتَلْقَى خَرَابَا
أَ أَمِنْتَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ يَأْبَى   بِكَ وَٱلأَيَّامُ إِلَّا ٱنْقِلَابَا
لَوْ تَرَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنَيْ بَصِيرٍ   إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا تُحَاكِي ٱلسَّرَابَا
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَفَيْءٍ تَوَلَّى   وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ ٱلضَّبَابَا
نَارُ هٰذَا ٱلْمَوْتِ فِي ٱلنَّاسِ طُرًّا   كُلَّ يَوْمٍ قَدْ تَزِيدُ ٱلْتِهَابَا
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ   وَٱكْتِئَابٌ قَدْ يَسُوقُ ٱكْتِئَابَا
مَا ٱسْتَطَابَ ٱلْعَيْشَ فِيهَا حَلِيمٌ   لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا ٱسْتَطَابَا
أَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلَّذِي قَدْ أَبَى أَنْ   يَهْجُرَ ٱللَّهْوَ بِهَا وَٱلشَّبَابَا
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا   وَبَنَى بَعْدَ ٱلْقِبَابِ قِبَابَا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا ... وَأَبَى لِلْغَيِّ إِلَّا ارْتِكَابَا
أَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا ... مُسْتَشِيطًا قَدْ أَذَلَّ الرِّقَابَا
أَبَتِ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ ... آخِرَ الْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابَا (١)
إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَنَايَا ... مِثْلَمَا يَنْفِي الْمَشِيبُ الشَّبَابَا
مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ ... نَالَهَا إِلَّا أَذًى وَعَذَابَا
بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ ... إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَأَجَابَا
غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ ... يَتْرُكُ الدُّورَ خَرَابًا يَبَابَا (٢)
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ ... أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ ... قَبْلَنَا مَا اسْتَلَبُوهُ اسْتِلَابَا
إِنَّمَا دَاعِي الْمَنَايَا يُنَادِي ... احْمِلُوا الزَّادَ وَشُدُّوا الرِّكَابَا
جَعَلَ الرَّحْمٰنُ بَيْنَ الْمَنَايَا ... أَنْفُسَ الْخَلْقِ جَمِيعًا نِهَابَا
لَيْتَ شِعْرِي وَبِإِسَانِي أَتَقْوَى ... يَوْمَ عَرْضِي أَنْ يَرُدَّ الْجَوَابَا
لَيْتَ شِعْرِي بِيَمِينِي أُعْطَى ... أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَاكَ الْكِتَابَا
سَامِحِ النَّاسَ فَإِنِّي أَرَاهُمْ ... أَصْبَحُوا إِلَّا قَلِيلًا ذِئَابَا
أَفْشِ مَعْرُوفَكَ فِيهَا وَأَكْثِرْ ... ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا
وَاسْأَلِ اللّٰهَ إِذَا خِفْتَ فَقْرًا ... فَهُوَ يُعْطِيكَ الْعَطَايَا الرِّغَابَا

(١) وفي نسخة: ان ترى في النّاس الّا مصابا (٢) وفي نسخة: تبابا

ولهُ في ايثار التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبٌّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ ٱلْعَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ ٱلسَّيْبِ
نَهَجْتُ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا وَحَسْبِي لَهُ دَارُ ٱلْمَنِيَّةِ مِنْ عَيْبِ
لِيَخْلُ ٱمْرُؤٌ دُونَ ٱلثِّقَاتِ بِنَفْسِهِ فَمَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ نَاصِحُ ٱلْجَيْبِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي عَمًى وَمَا عَقْلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ ٱلْبَعْثِ فِي رَيْبِ
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُرِي ٱلنَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

ولهُ في طلب الباقي دون الفاني (من الكامل)

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ مَلِكِ ٱلْمُلُوكِ وَوَارِثِ ٱلْأَسْبَابِ
وَمُدَبِّرِ ٱلدُّنْيَا وَجَاعِلِ لَيْلِهَا سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ إِلَّا عَطِيَّةِ رَبِّكِ ٱلْوَهَّابِ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْمَلِينَ فَإِنَّنَا فِي دَارِ مُعْتَمَلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نوائب الدهر وصروفهُ (من الكامل)

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ وَنَوَائِبٍ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
وَلَقَدْ تَعَاوَتَ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَٱنْقَضَى مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِآئِبِ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ ٱلرَّاكِبِ
لَا يُعْجِبَنَّكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالَ أَمْسِ ٱلذَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرِثُوا ٱلتَّسَالُبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

(١) وفي نسخةٍ : تقطَّع (٢) وفي نسخةٍ : تعلمهُ (٣) وفي روايةٍ : قرنٍ

وقال يحث المرء على التواضع (من الخفيف)

مِنْ تُرابٍ خُلِقْتَ لَاشَكَّ فِيهِ ... وَغَدًا أَنتَ صَائِرٌ لِلتُّرَابِ
كَيفَ تَلهُو وَأَنتَ فِي حَمَأَةِ الطِّينِ م وَتَمْشِي وَأَنتَ ذُو إِعْجَابِ
تَسْأَلُ اللهَ زُلْفَةً وَاحْتِسَابًا ... وَخَلَاصًا مِنْ مُؤْلِمَاتِ الْعَذَابِ
خَفِ اللهَ وَاتْرُكِ الزَّهْوَ وَاذْكُرْ ... مَوْقِفَ الْخَاطِئِ بِيَوْمِ الْحِسَابِ

ولهُ في الاغراء بالتوبة (من مجزوء الكامل)

سُبْحَانَ عَلَّامِ الْغُيُوبِ ... عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخُطُوبِ
تَعْرَى فُرُوعُ الْأُنْسِ بِي ... وَتُجْتَنَى ثَمَرُ الْقُلُوبِ
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْتَرِّم ينَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ تُوبِي قَبْلَ أَنْ ... لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
وَاسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ م الرَّحْمَانَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ
أَمَّا الْحَوَادِثُ فَالرِّيَاحُ م بِهِنَّ دَائِمَةُ الْهُبُوبِ
وَالْمَوْتُ خَاقٌ وَاحِدٌ ... وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الضُّرُوبِ
وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ التُّقَى ... مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبِ الْكَسُوبِ
وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو الْفَتَى م الْمَحْمُودُ مِنْ لَطْخِ الْعُيُوبِ

ولهُ في صروف الدهر (من المنسرح)

مَنْ لَمْ يَعِظْهُ التَّجْرِيبُ وَالْأَدَبُ ... لَمْ يَثْنِهِ شَيْبُهُ وَلَا الْحِقَبُ
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَلَى بِهِمَّتِهِ ... أَلَمْ تَرَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ

مِنْ ايِّ خَلْقِ ٱلإلٰهِ يَعْجَبُ مَنْ   يَعْجَبُ وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُ عَجَبُ
وَبِٱلرِّضَى وَٱلتَّسْلِيمِ يَنْقَطِعُ م ٱلْهَمُّ وَبِٱلْكِبْرِ يَكْثُرُ ٱلْعَطَبُ
وَعِنْدَ حُسْنِ ٱلتَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ م ٱلْجِدُّ وَيَثْبُتُ ٱللَّهْوُ وَٱللَّعِبُ
وَفِي جَمِيلِ ٱلْقُنُوعِ يَنْخَفِضُ م ٱلْعَيْشُ وَبِٱلْحِرْصِ يَعْظُمُ ٱلتَّعَبُ
إِنَّ ٱلْغِنَى فِي ٱلنُّفُوسِ وَٱلْعِزُّ م تَقْوَى ٱللهِ لَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبُ
وَحَادِثَاتُ ٱلْأَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا   تَجْرِي بِشَيْءٍ إِلَّا لَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منهُ (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ مِنَ ٱلْقَضَاءِ م مُشَرِّقًا   وَمُغَرِّبَا
أُنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا   أَوْ مَلْجَأً أَوْ مَهْرَبَا
سَلِّمْ لِأَمْرِ ٱللهِ وَٱرْضَ م بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبَا
وَلَقَلَّ مَا تَنْفَكُّ مِنْ   حَدَثٍ يَجِيءُ لِيَذْهَبَا
وَكَذَاكَ لَمْ يَزَلِ ٱلزَّمَانُ   بِأَهْلِهِ   مُتَقَلِّبَا
تَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ ٱلْمَنِيَّةِ م بِٱلْفِرَارِ   تَقَرُّبَا
فَلَقَدْ نَعَاكَ ٱلشَّيْبُ يَوْمَ م رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَبَا
ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ بِلَهْوِهِ   وَأَتَى ٱلْمَشِيبُ مُؤَدِّبَا
وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ   حَسْبُ ٱمْرِئٍ مَا جَرَّبَا
يَعْمَى وَيُصْبِحُ طَالِبُ ٱلدُّ م نْيَا مُعَنًّى مُتْعَبَا
يَبْنِي ٱلْخَرَابَ وَإِنَّمَا   يُبْنَى ٱلْخَرَابُ لِيَخْرَبَا

وقال في معناهُ (من الكامل)

١ ٱلْمَرْءُ يَطْلُبُ وَٱلْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهْ وَيَدُ ٱلزَّمَانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهْ
لَيْسَ ٱلْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ ٱللّٰهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهْ
لَا تَعْتِبَنَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ يُرْضِي ٱلزَّمَانَ أَقَلُّ مِمَّنْ يُغْضِبُهْ
أَيُّ ٱمْرِئٍ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ ٱلْبِلَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهْ
ٱلْمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَرِيهٌ مَشْرَبُهْ
وَتَرَى ٱلْفَتَى سَلِسَ ٱلْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ وَسْطَ ٱلنَّدِيِّ كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهْ
وَٱلسِّرُّ مَا يَلْقَى ٱلْفَتَى فِي نَفْسِهِ يَبْتَزُّهُ نَابُ ٱلزَّمَانِ وَمِخْلَبُهْ
وَلَرُبَّ مُلْهِيَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ أَلْفَيْتُهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهْ
مَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَاءُ أَكْبَرَ هَمِّهِ نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتْعِبُهْ
فَٱصْبِرْ عَلَى ٱلدُّنْيَا وَزَجِّ هُمُومَهَا مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهْ
مَا زَالَتِ ٱلْأَيَّامُ تَلْعَبُ بِٱلْفَتَى طَوْرًا تُخَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهْ
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَادِثٍ تَأْتِي بِهِ ٱلْأَيَّامُ طَالَ تَعَجُّبُهْ

وقال يصف احوال الموت والميّت (من الطويل)

نُنَافِسُ فِي ٱلدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا لَقَدْ حَذَّرَتْنَاهَا لَعَمْرِي خُطُوبُهَا
وَمَا نَحْسَبُ ٱلسَّاعَاتِ تُقْطَعُ مُدَّةً عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَبِيبُهَا
كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جِنَازَتِي إِلَى حُفْرَةٍ يُحْثَى عَلَيَّ كَثِيبُهَا
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى يَدُومُ طُلُوعُ ٱلشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

وَإِنِّي لَمِمَّنْ يَكْرَهُ ٱلْمَوْتَ وَٱلْبِلَى وَيُعْجِبُهُ رِيحُ ٱلْحَيَاةِ وَطِيبُهَا
أَيَا هَادِمَ ٱللَّذَّاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
فَكَمْ ثَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ وَبَاكِيَةٍ يَعْلُو عَلَيَّ نَحِيبُهَا
وَدَاعِيَةٍ حَرَّى تُنَادِي بِأَنَّنِي لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا لَا أُجِيبُهَا
رَأَيْتُ ٱلْمَنَايَا قُسِّمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل)

كُلٌّ إِلَى ٱلرَّحْمَانِ مُنْقَلَبُهْ وَٱلْخَلْقُ مَا لَا يَنْقَضِي عَجَبُهْ
سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ ٱسْمُهُ وَعَلَا وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنَهُ حُجُبُهْ
وَلَرُبَّ غَادِيَةٍ وَرَائِحَةٍ لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِبًا هَرَبُهْ
وَلَرُبَّ ذِي نَشَبٍ تَكَنَّفَهُ حُبُّ ٱلْحَيَاةِ وَغَرَّهُ نَشَبُهْ
قَدْ صَارَ مِمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ صِفْرًا وَصَارَ لِغَيْرِهِ سَلَبُهْ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا ٱلْمُحِبَّ لَهَا أَنْتَ ٱلَّذِي لَا يَنْقَضِي تَعَبُهْ
أَصْلَحْتَ دَارًا نَعْمَا أَشِبْتَ أُجُمَّ ٱلْفُرُوعِ كَثِيرَةً شُعَبُهْ
إِنَّ ٱنْتِهَاءَتِهَا عَنْ صَرَعَتْ لِقَدْرِ مَا تَسْمُو بِهِ رُتَبُهْ
وَإِنِ ٱسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ أَجْنِحَةٌ حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطَبُهْ
إِنِّي حَلَبْتُ ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَهُ فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلَبُهْ
فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا تَغْرُرْكَ فِضَّتُهُ وَلَا ذَهَبُهْ
كَرَمُ ٱلْفَتَى ٱلتَّقْوَى وَقُوَّتُهُ مَحْضُ ٱلْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسَبُهْ

حِلْمُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُزَيِّنُهُ   وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ أَدَبُهْ
وَٱلْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي   حَوَّاءَ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهْ
رَايتِ ٱلْأُمُورَ وَأَنتَ تُبْصِرُهَا   لَا تَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهْ

وقال يتعجّب من المرء لا يكترثُ بآخرتِهِ (من المنسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا   وَجَنَّةِ ٱلْخُلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ ٱلَّتِي شَوَّقَ م   ٱللهُ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا
إِنِّي لَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ ٱلْحُبِّ م   لِلدُّنْيَا وَأَهْلُ ٱلتُّقَى كَوَاكِبُهَا
مَنْ لَمْ تَسَعْهُ ٱلدُّنْيَا لِبُلْغَتِهِ   ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَامَحَ ٱلْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ م   ٱلْأَرْضُ وَلَانَتْ لَهُ مَنَاكِبُهَا
وَٱلْمَرْءُ مَا دَامَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا   يَنْفَكُّ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ   مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزوّ الكامل)

دَارٌ بُلِيتُ بِحُبِّهَا   خَوَّانَةٌ لِمُحِبِّهَا
لِكُلِّ مُعَنًّى مُبْتَلًى   بِعِطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا
وَبِخَتْلِهَا وَغُرُورِهَا   وَبِبُعْدِهَا وَبِقُرْبِهَا
وَبِحَمْدِهَا وَبِذَمِّهَا   وَبِحُبِّهَا وَبِسَبِّهَا
إِنْ لَمْ تَعِزَّ بِقَنَاعَةٍ   ضَاقَتْ عَلَيْكَ بِرَحْبِهَا
مَا تَنْقَضِي لَكَ لَذَّةٌ   إِلَّا بِرَوْعَةِ خَطْبِهَا

٣ إِنْ أَقْبَلَتْ بِغَضَارَةٍ سَحَّ ٱلنَّعِيُّ بِجَنْبِهَا

وله في التأهب للموت (من البسيط)

إِيَّاكَ وَٱلْبَغْيَ وَٱلْبُهْتَانَ وَٱلْغِيبَهْ ... وَٱلشَّكَّ وَٱلْكُفْرَ وَٱلطُّغْيَانَ وَٱلرِّيبَهْ
مَا زَادَكَ ٱلسِّنُّ مِنْ مِثْقَالِ خَرْدَلَةٍ ... إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ ٱلْمَوْتُ تَقْرِيبَهْ
فَمَا بَقَاؤُكَ وَٱلْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ ... تَصْعِيدَةٌ مِنْكَ أَحْيَانًا وَتَصْوِيبَهْ
وَإِنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ يُحْصَى تَقَلُّبُهُ ... فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ مِنْكَ تَقْلِيبَهْ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة (من مجزوء الكامل)

اِصْبِرْ عَلَى نُوَبِ ٱلزَّمَانِ م وَرَيْبِهِ وَتَقَلُّبِهْ
لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعَتَّبَ م دَامَ وَصْلُ تَعَتُّبِهْ
شَرَفُ ٱلْفَتَى طَلَبُ ٱلْكَفَافِ م بِعِفَّةٍ فِي مَكْسَبِهْ
يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيكِهِ مُتَجَمِّلًا فِي مَطْلَبِهْ

الأول

قَافِيَةُ التَّاء

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل)

لِمَ لا نُبادِرُ ما نَراهُ يَفُوتُ ... إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنا سَنَمُوتُ
مَنْ لَمْ يُوالِ اللهَ والرُّسُلَ الَّتي ... نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيُّهُ الطَّاغُوتُ
عُلَماؤُنا مِنَّا يَرَوْنَ عَجائِباً ... وَهُمُ عَلَى ما يُبْصِرُونَ سُكُوتُ
تُفْنِيهِمِ الدُّنْيا بِوَشْكِ زَوالِها ... فَجَمِيعُهُمْ بِغُرُورِها مَبْهُوتُ
وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَواتِ ما ... يَكْفِيهِ مِنْ شَهَواتِهِ وَيَقُوتُ
يا بَرْزَخَ المَوْتَى الَّذِي نَزَلُوا بِهِ ... فَهُمُ رُقُودٌ فِي ثَراهُ خُفُوتُ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كانَ يُوصَلُ حَبْلُهُ ... قَدْ صارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبْتُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المنسرح)

كَأَنَّنِي بِالدِّيارِ قَدْ خَرِبَتْ ... وَبِالدُّمُوعِ الغِزارِ قَدْ سُكِبَتْ
فَضَحْتِ لا بَلْ جَرَحْتِ وَاجْتَحْتِ يا ... دُنْيا رِجالاً عَلَيْكِ قَدْ كَلِبَتْ
اَلْمَوْتُ حَقٌّ وَالدَّارُ (١) فانِيَةٌ ... وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِما كَسَبَتْ
يا لَكِ مِنْ جِيفَةٍ مُعَفَّنَةٍ ... أَيُّ امْتِناعٍ لَها إِذا طُلِبَتْ

---

(١) وفي رواية : الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا ٱلْغُوَاةُ عَاكِفَةً ... وَمَا تُبَالِي ٱلْغُوَاةُ مَا رَكِبَتْ
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنَغِّصَةً ... لَا دَرَّ دَرُّ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱحْتُلِبَتْ
مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ بِمُدْرِكِهَا ... كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
فِي ٱلنَّاسِ مَنْ تَسْهُلُ ٱلْمَطَالِبُ أَحْيَانًا عَلَيْهِ وَرُبَّمَا صَعُبَتْ
وَشِرَّةُ ٱلنَّاسِ رُبَّمَا جَمَحَتْ ... وَشَهْوَةُ ٱلنَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ
مَنْ لَمْ يَسَعْهُ ٱلْكَفَافُ مُقْتَنِعًا ... ضَاقَتْ عَلَيْهِ ٱلدُّنْيَا بِمَا رَحُبَتْ
وَبَيْنَمَا ٱلْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا ٱشْتَهَى إِذِ ٱنْقَلَبَتْ
مَا كَذَّبَتْنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا ٱلْأَمْوَاتَ وَٱلْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَٱلْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ ... وَأَيُّ طَعْمٍ لِلَذَّةٍ ذَهَبَتْ
وَيْحَ عُقُولِ ٱلْمُسْتَعْصِمِينَ بِدَارِ ٱلذُّلِّ فِي أَيِّ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ
مَنْ يُبْرِمُ ٱلِٱنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ يُخْمِدُ نِيرَانَهَا إِذَا ٱلْتَهَبَتْ
وَمَنْ يُعَزِّيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا ... وَمَنْ يُقِيلُ ٱلدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ
يَا رُبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ ... فَتِلْكَ عَيْنٌ تُسْقَى بِمَا جَلَبَتْ
وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْآجَالُ مِنْ (١) وَقْتِهَا إِذِ ٱقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ ٱلْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ ... كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ
أَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ ... فَمَا لِي لَا أُبَادِرُ مَا يَفُوتُ

(١) وفي رواية : في

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبَرْ وَمَنْ يَكْبَرْ يَمُتْ وَٱلْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَنْ أَتَتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
أَيُّهَا ٱلْمَغْرُورُ مَا هٰذَا ٱلصِّبَا لَوْ نَهَيْتَ ٱلنَّفْسَ عَنْهُ لَٱنْتَهَتْ
أَنَسِيتَ ٱلْمَوْتَ جَهْلًا وَٱلْبِلَى وَسَلَتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذًى وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنَتْ
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ ٱلْمَرْءُ بِهِ سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَتْ
بَيْنَمَا ٱلْإِنْسَانُ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ حَرَكَاتٌ مُقْلِقَاتٌ إِذْ خَفَتْ
أَبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا فِي ٱلْبِلَى وَٱلنَّقْصِ إِلَّا مَا أَبَتْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ كَيْفَمَا زَجَّيْتَ فِي ٱلدُّنْيَا زَجَتْ
رَحِمَ ٱللهُ ٱمْرَءًا أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتْ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلهِ دَرُّ ذَوِي ٱلْعُقُولِ ٱلْمُثْبِتَاتِ أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ ٱلتُّرَّهَاتِ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْمُنْجِدِينَ كِلَاهُمَا وَأَمَا وَرَبِّ مِنًى وَرَبِّ ٱلرَّاقِصَاتِ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ ذِي ٱلْأَسْتَارِ وَٱلْمَسْعَى وَزَمْزَمَ وَٱلْهَدَايَا ٱلْمُشْعَرَاتِ
إِنَّ ٱلَّذِي خُلِقَتْ لَهُ ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَجِلُّ عَنِ ٱلصِّفَاتِ
فَلْيَنْظُرِ ٱلرَّجُلُ ٱللَّبِيبُ لِنَفْسِهِ فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ آتِ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ مَا أَقْرَبَ ٱلْمَحْيَا ٱلطَّوِيلَ مِنَ ٱلْمَمَاتِ

فتجافَ عن دارِ الغرورِ وعن دوا عِيها وكن متوقعا للحادثاتْ
أين الملوكُ ذوو العساكرِ والمنا برِ والدساكرِ والقصورِ المشرفاتِ
والملهياتُ فمن لها والعادياتُ م الرائحاتُ من الجيادِ الصافناتِ
هم بينَ اطباقِ الترابِ فنادِهِم (١) أهلَ الديارِ الخاوياتِ الخالياتِ
هل فيكم من مخبرٍ حيثُ استقرّ م قرارُ ارواحِ العظامِ الباليات
فلقلّ ما لبثَ العوائدُ بعدكم ولقلّ ما ذرفت عيونُ الباكياتِ
والدهرُ لا يبقي على نكباتهِ صمّ الجبالِ الراسياتِ الشامخاتِ
من كانَ يخشى اللهَ اصبحَ رحمةً للمؤمنينَ ورحمةً للمؤمناتِ
واذا اردتَ ذخيرةً تبقى فنا فس في ادخارِ الباقياتِ الصالحاتِ
وخفِ القيامةَ ما استطعتَ فانما يومُ القيامةِ يومُ كشفِ المخبآتِ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار الناس لهما (من الطويل)

منَ الناسِ ميتٌ وهو حيٌّ بذكرهِ وحيٌّ سليمٌ وهو في الناسِ ميّتُ
فامّا الذي قد ماتَ والذكرُ ناشرٌ فميتٌ له دينٌ به الفضلُ يُنعتُ
واما الذي يمشي وقد ماتَ ذكرُهُ فاحمقُ افنى دينَهُ وهو اموتُ
وما زالَ من قومي خطيبٌ وشاعرٌ وحاكمُ عدلٍ فاصلٌ متثبّتُ
سأضربُ امثالاً لمن كانَ عاقلا يسيرُ بها مني رويٌّ مبيّتُ
وحيّةُ ارضٍ ليسَ يُرجى سليمُها تراها الى اعدائهِ تتفلّتُ

(١) وفي نسخة : هم بين اطباق الثرى فترام

وقال في الكفاف (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُفْلِتُ وَإِلَّا فَإِنِّي لَا اَظُنُّكَ تَثْبُتُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ الحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعٌ وَاَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلْغَيِّ مُسْكِتُ
لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ المَوْتِ سَكْرَةٌ وَاَيُّ امْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ المَوْتِ يُفْلِتُ
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ المَوْتِ عَيْنُهُ لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الاَرْضُ تُنْبِتُ

ولهُ في وصف القبور واهلها (من الكامل)

اِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الحَيَاةِ فَهَاتِ كَمْ مِنْ اَبٍ لَكَ لَيْسَ فِي الاَمْوَاتِ
مَا اَقْرَبَ الشَّيْءَ الجَدِيدَ مِنَ البِلَى يَوْمًا وَاَسْرَعَ كُلَّمَا هُوَ آتِ
اَللَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمَّا يَعْمَلَانِ بِاَغْفَلِ الغَفَلَاتِ
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً وَخُطَا الزَّمَانِ كَثِيرَةُ العَثَرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ لَوْ قَدْ اَتَاكَ مُهَدِّمُ اللَّذَّاتِ
اَوْ مَا تَقُولُ اِذَا سُئِلْتَ فَلَمْ تُجِبْ وَاِذَا دُعِيتَ وَاَنْتَ فِي الغَمَرَاتِ
اَوْ مَا تَقُولُ اِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً لَيْسَ الثِّقَاتُ لِاَهْلِهَا بِثِقَاتِ
اَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ
مَا مَنْ(١) اَحَبَّ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ حَتَّى تُقَطِّعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
زُرْتَ القُبُورَ قُبُورَ اَهْلِ المُلْكِ فِي م الدُّنْيَا وَاَهْلِ الرَّتْعِ فِي الشَّهَوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبٍ وَمَلَابِسٍ وَرَوَائِحٍ عَطِرَاتِ

---

(١) وفي نسخة : يا من

فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينَ مِنَ ٱلْكِسَا ... وَبِأَوْجُهٍ فِي ٱلتُّرْبِ مُنْعَفِرَاتِ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا ٱلأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ ... بِيضٍ تَلُوحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَاتِ
إِنَّ ٱلْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتُ لَمَنْظَرٌ ... يُفْنِي ٱلشَّجَى وَيُهَيِّجُ ٱلْعَبَرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْعِبَادَ بِقُدْرَةٍ ... بَارِي ٱلسُّكُونِ وَبَاعِثِ ٱلْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الفانية (من الطويل)

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتٌ عَلَيْنَا مُلِحَّاتٌ ... لَيَالٍ وَأَيَّامٌ لَنَا مُسْتَحِثَّاتُ
فَنَحْنُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ ... وَلٰكِنَّ آفَاتِ ٱلزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شَيَّدُوا وَتَحَصَّنُوا ... فَمَا سَبَقُوا ٱلأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بِغِبْطَةٍ ... وَلٰكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَاتُوا
لَقَدْ أَغْفَلَ ٱلأَحْيَاءَ حَتَّى كَأَنَّهُمْ ... بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ ٱللهِ أَمْوَاتُ
أَلَا إِنَّمَا غِرٌّ ٱبْنَ آدَمَ أَنَّهُ ... لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ ... بِعُمْرٍ شُهُورٌ ذَاهِبَاتٌ وَسَاعَاتُ
أَخِي إِنَّ أَمْلَاكًا تَوَافَوْا إِلَى ٱلْبِلَى ... وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ ٱلْعَيْشِ آفَاتُ
أَلَمْ تَرَ إِذْ رُصَّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلٌ ... لَهُمْ تَحْتَهَا لُبْثٌ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ
دَعِ ٱلشَّرَّ وَٱبْغِ ٱلْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ ... فَلِلْخَيْرِ عَادَاتٌ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَالٌ تَعُدُّهُ ... عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميمين (من الطويل)

أُحِبُّ مِنَ ٱلإِخْوَانِ كُلَّ مُؤَاتٍ ... وَفِيٍّ يَغُضُّ ٱلطَّرْفَ عَنْ عَثَرَاتِي

يُرافِقُني في كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ   وَيَحْفَظُني حَيًّا وَبَعْدَ مَماتِي

وَمَنْ لِي بِهٰذا لَيْتَ أَنِّي أَصَبْتُهُ   فَقاسَمْتُهُ ما لِي مِنَ الْحَسَناتِ

تَصَفَّحْتُ إِخْوانِي فَكانَ أَقَلَّهُمْ   عَلَى كَثْرَةِ الْإِخْوانِ أَهْلُ ثِقاتِ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل)

أَشْرِبْ فُؤادَكَ بِغْضَةَ اللَّذّاتِ   وَاذْكُرْ حُلُولَ مَنازِلِ الْأَمْواتِ

لا تُلْهِيَنَّكَ عَنْ مَعادِكَ لَذَّةٌ   تَفْنَى وَتُورِثُ دائِمَ الْحَسَراتِ

إِنَّ السَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قانِعٌ   عَبَدَ الْإِلٰهَ بِأَحْسَنِ الْإِخْباتِ

أَقِمِ الصَّلاةَ لِوَقْتِها بِطُهُورِها   وَمِنَ الضَّلالِ تَفاوُتُ الْمِيقاتِ

وَإِذا اتَّسَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلَنْ   مِنْهُ الْأَجَلَّ لِأَوْجُهِ الصَّدَقاتِ

في الْأَقْرَبِينَ وَفي الْأَباعِدِ تارَةً   إِنَّ الزَّكاةَ قَرِينَةُ الصَّلَواتِ

وَارْعَ الْجِوارَ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا   بِقَضاءِ ما طَلَبُوا مِنَ الْحاجاتِ

وَاخْفِضْ جَناحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسَلُّطًا   وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى اللَّذّاتِ

وقال في سرعة ورود الموت (من الوافر)

كَأَنَّكَ بَيْنَ أَهْلِكَ قَدْ أُتِيتا   وَفي الْجِيرانِ وَيْحَكَ قَدْ نُعِيتا

كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمُ غَرِيبًا   بِكَأْسِ الْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقِيتا

وَأَضْحَتِ الْمَساكِنُ مِنْكَ قَفْرًا   كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيها غَنِيتا

كَأَنَّكَ وَالْحُتُوفُ لَها سِهامٌ   مُفَوَّقَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيتا

وَإِنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدًا   إِلَى أَجَلٍ تُجِيبُ إِذا دُعِيتا

إِلَى أَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ اللَّيَالِي ... إِذَا وَفَّيْتَ عِدَّتَهَا فَنِيتَا
وَكُلُّ فَتًى تُغَافِصُهُ الْمَنَايَا ... وَيُبْلِيهِ الزَّمَانُ كَمَا بَلِيتَا
فَكَمْ مِنْ مُوجَعٍ يَبْكِيكَ شَجْوًا ... وَمَسْرُورِ الْفُؤَادِ بِمَا لَقِيتَا

ولهُ في الحكم والنصائح (من مجزوء الكامل)

اَلْخَيْرُ أَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا ... وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا
وَالنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى م الْأَيَّامِ مِنْكَ وَقَدْ سَلِمْتَا
أَمَّا الزَّمَانُ فَوَاعِظٌ ... وَمُبَيِّنٌ لَكَ إِنْ فَهِمْتَا
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي الْأُمُو م رِ إِنِ انْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا
أَنْتَ الْمُهَذَّبُ إِنْ رَضِيتَ م بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا
إِنَّ الْأُلَى طَلَبُوا التُّقَى ... يَتَيَقَّظُونَ وَأَنْتَ نِمْتَا
أَحْسِنْ وَإِلَّا لَمْ تُصِبْ ... إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا
وَإِذَا نَقِمْتَ عَلَى امْرِئٍ ... خُلُقًا فَجَانِبْ مَا نَقِمْتَا
وَارْحَمْ لِرَبِّكَ خَلْقَهُ ... فَلْيَرْحَمَنْكَ إِنْ رَحِمْتَا
لَا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنَ م الْأَبْرَارِ وَاعْطِفْ إِنْ ظُلِمْتَا
وَإِذَا اتَّقَيْتَ اللهَ فِي ... كُلِّ الْأُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقابلهُ بما كان عليهِ من السهو في ايام الشباب (من الطويل)

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي ... وَقَدْ قَعَدَتْ بِي الْحَادِثَاتُ وَقَامَتِ
وَعُمِّمْتُ مِنْ نَسْجِ الْقَتِيرِ عِمَامَةً ... رُقُومُ الْبِلَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنتُ اَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً فَصِرتُ كَأَنِّي مُنكِرٌ لِعَلَامَتِي
وَمَا هِيَ اِلَّا اَوبَةٌ بَعدَ غَيبَةٍ اِلَى الغَيبَةِ القُصوَى فَثَمَّ قِيَامَتِي
كَأَنِّي بِنَفسِي حَسرَةً وَنَدَامَةً تَقَطَّعُ اِذ لَم تُغنِ عَنِّي اِنَابَتِي (١)
مُنَى النَّفسِ مِمَّا يُوطِئُ المَرءَ عَشوَةً اِذَا النَّفسُ جَالَت حَولَهُنَّ وَحَامَتِ
وَمَن اَوطَأَتهُ نَفسُهُ حَاجَةً فَقَد (٢) اَسَاءَت اِلَيهِ نَفسُهُ وَالَامَتِ
اَمَا وَالَّذِي نَفسِي لَهُ لَو صَدَقتُهَا لَرَدَّدتُ تَوبِيخِي لَهَا وَمَلَامَتِي
فَلِلَّهِ نَفسِي اَوطَأَتنِي مِنَ الصِّبَا حُزُونًا وَلَو قَوَّمتُهَا لَاستَقَامَتِ
وَلِلَّهِ يَومِي اَيُّ يَومٍ فَظَاعَةٍ وَاَفظَعُ مِنهُ بَعدُ يَومُ قِيَامَتِي
وَلِلَّهِ اَهلِي اِذ حَبَونِي بِحُفرَةٍ وَهُم بِهَوَانِي يَطلُبُونَ كَرَامَتِي
وَلِلَّهِ دُنيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي اَبَاطِيلُهَا فِي الجَهلِ بَعدَ استِقَامَتِي
وَلِلَّهِ اَصحَابُ المَلَاعِبِ لَو صَفَت لَهُم لَذَّةُ الدُّنيَا سِنِينَ وَدَامَتِ
وَلِلَّهِ عَينٌ اَيقَنَت اَنَّ جَنَّةً وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ

وقال في فناء البشر (من الكامل)

اِيتِ القُبُورَ فَنَادِهَا اَصوَاتَا فَاِذَا اَجَبنَ فَسَائِلِ الاَموَاتَا
اَينَ المُلُوكُ بَنُو المُلُوكِ فَكُلُّهُم اَمسَى وَاَصبَحَ فِي التُّرَابِ رُفَاتَا
كَم مِن اَبٍ وَاَبِي اَبٍ لَكَ تَحتَ م اَطبَاقِ الثَّرَى قَد قِيلَ كَانَ فَمَاتَا
وَالدَّهرُ يَومٌ اَنتَ فِيهِ وَآخَرٌ تَرجُوهُ اَو يَومٌ مَضَى بِكَ فَاتَا

---

(١) وفي رواية : ندامتي (٢) وفي رواية : منى النفس مما يوطئ المرء عشوة

هَيْهَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ هَيْهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيْهَاتَا
مَا أَسْرَعَ ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِي هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ ٱلْمِيقَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتِ فَمَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَٱلشُّبُهَاتِ
أُنَافِسُ فِي طِيبِ ٱلطَّعَامِ وَكُلُّهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا جَاوَزَ ٱللَّهَوَاتِ
وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ ٱلْكَفَافِ وَكُلَّمَا تَرَفَّعْتُ فِيهِ ٱزْدَدْتُ فِي ٱلْحَسَرَاتِ
وَأَطْمَعُ فِي ٱلْمَحْيَا وَعَيْشِيَ إِنَّمَا مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَمَاتِ
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَنَّنِي أَرَى ٱلنَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
فَلِلَّهِ عَقْلِي إِنَّ عَقْلِي لَنَاقِصٌ وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَٱغْتَنَمْتُ حَيَاتِي

وقال في معناه واحسن (من الطويل)

جَمَعْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَحُزْتَ وَمُنِّيتَا وَمَا لَكَ إِلَّا مَا وَهَبْتَ وَأَمْضَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ غَيْرُ مَا أَكَلْتَ مِنَ ٱلْمَالِ ٱلْحَلَالِ وَأَفْنَيْتَا
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ أَمَامَكَ لَا شَيْءٌ لِغَيْرِكَ أَبْقَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ ٱلنَّاسُ غَيْرُ مَا كُسُوتَ وَإِلَّا مَا لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَا
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ كَأَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْتَا
فَلَا تَغْبِطَنَّ ٱلْحَيَّ فِي طُولِ عُمْرِهِ بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغْبِطُ ٱلْمَيْتَا
أَلَا أَيُّهَا ذَا ٱلْمُشْتَهِينُ بِنَفْسِهِ أَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَنَاسَيْتَا
إِذَا مَا غُبِنْتَ ٱلْفَضْلَ فِي ٱلدِّينِ لَمْ تُبَلْ وَإِنْ كَانَ فِي ٱلدُّنْيَا فَطِنْتَ وَبَالَيْتَا

وَإِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ ... وَإِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَا
لَهِجْتَ بِأَنْوَاعِ ٱلْأَبَاطِيلِ غِرَّةً ... وَأَدْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَا
وَجَمَّعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ ... وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا
وَصَغَّرْتَ فِي ٱلدُّنْيَا مَسَاكِنَ أَهْلِهَا ... فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِٱلْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا
وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ ٱلْحَيَا عَنْكَ ضِلَّةً ... وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا وَأَمْسَيْتَا
وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُحْ عَنْ مُحَرَّمٍ ... وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا
وَنَافَسْتَ فِي ٱلْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا ... وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْفَاقِهَا وَتَوَارَيْتَا
وَأَجْلَيْتَ عَنْكَ ٱلْغُمْضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ ... تُمَنْطِقُ فِي ٱلدُّنْيَا بِهَا وَتَغَطَّيْتَا
تَمَنَّى ٱلْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتَهَا ... سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَّيْتَا
أَيَا صَاحِبَ ٱلْأَبْيَاتِ قَدْ تَجِدُ لَهُ ... سَتُبْدِلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي ٱلثَّرَى بَيْتَا
لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا ذَا ٱلْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا ... فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا ... فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبِّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا
أَيَا رَبِّ مِنَّا ٱلضَّعْفُ إِنْ لَمْ تُقَوِّنَا ... عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَا
أَيَا رَبِّ نَحْنُ ٱلْفَائِزُونَ غَدًا لَئِنْ ... تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبِّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا
أَيَا مَنْ هُوَ ٱلْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ ... تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

وله في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكْ بِٱلتُّقَى حَتَّى تَمُوتَا ... وَلَا تَدَعِ ٱلْكَلَامَ وَلَا ٱلسُّكُوتَا
فَقُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ ... وَلَا تَنْفَكَّ عَنْ سُوءٍ صَمُوتَا

أَلَكَ ٱلدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَمَالًا ... إِذَا عُوفِيتَ ثُمَّ أَصَبْتَ قُوتَا

إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِٱلشَّيْءِ يَوْمًا ... فَلَا تَأْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا

يُعَلِّلُنِي ٱلطَّبِيبُ إِلَى قَضَاءٍ ... فَإِمَّا أَنْ أُعَافَى أَوْ أَمُوتَا

سَقَى ٱللهُ ٱلْقُبُورَ وَسَاكِنِيهَا ... مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الطويل)

كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا قَدْ قَرَعْنَ صَفَاتِي ... وَقَوَّسْنَنِي حَتَّى قَصَفْنَ قَنَاتِي

وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ ٱلثَّرَى وَتَوَجَّهَتْ ... بِنَعْيِي (١) إِلَى أَنْ غِبْتُ عَنْهُ نُعَاتِي

فَيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي ... وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتِ

حُتُوفُ ٱلْمَنَايَا قَاصِدَاتٌ لِمَنْ تَرَى ... مُوَافِينَ بِٱلرَّوْحَاتِ وَٱلْغَدَوَاتِ

وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ ... بِمُهْجَتِهِ ٱلْأَيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ

وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسَّرٌ مِنْ نِسَائِهِ ... يُنَادِينَ بِٱلْوَيْلَاتِ مُخْتَمِرَاتِ

أَقَمْنَ عَلَيْهِ ٱلْوَيْلَ (٢) تَحْثِي أَكُفُّهُمْ ... عَلَيْهِ تُرَابَ ٱلْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائبها (من الطويل)

إِذَا أَنْتَ لَايَنْتَ ٱلَّذِي خَشُنَتْ لَانَتْ ... وَإِنْ أَنْتَ هَوَّنْتَ ٱلَّذِي صَعُبَتْ هَانَتْ

تُرِينُ أُمُورًا أَوْ تَشِينُ كَثِيرَةً ... أَلَا رُبَّمَا شَانَتْ أُمُورًا وَمَا زَانَتْ

وَتَأْتِي وَتَمْضِي ٱلْحَادِثَاتُ سَرِيعَةً ... وَكَمْ غَدَرَتْ بِي ٱلْحَادِثَاتُ وَكَمْ خَانَتْ

وَلِلدِّينِ دَيَّانٌ غَدًا يَوْمَ فَصْلِهِ ... تُدَانُ نُفُوسُ ٱلنَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

---

(١) وفي نسخة: نعيي وهو غلط (٢) وفي رواية: رأيت ذوي قرباه

وقال في سرعة زوالها وفي من يعتزّ بها (من الطويل)

أَمَا وَالَّذِي يُحْيِي بِهِ وَيُمِيتُ ... لَقَلَّ فَتًى إِلَّا لَهُ هَفَوَاتُ
وَمَا مِنْ فَتًى إِلَّا سَيَبْلَى جَدِيدُهُ ... وَتُفْنِي الْفَتَى الرَّوْحَاتُ وَالدَّلَجَاتُ
يَغُرُّ الْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ ... وَلَا بُدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ الْحَرَكَاتُ
وَمَنْ يَتَّبِعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ ... مُلِحًّا تُقَسِّمْ عَقْلَهُ الشَّهَوَاتُ
وَمَنْ يَأْمَنِ الدُّنْيَا وَلَيْسَ بِحُلْوِهَا ... وَلَا مُرِّهَا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ
أَجَابَتْ نُفُوسٌ دَاعِيَ اللهِ فَانْقَضَتْ ... وَأُخْرَى لِدَاعِي الْمَوْتِ مُنْتَظِرَاتُ
وَمَا زَالَتِ الْأَيَّامُ بِالسُّخْطِ وَالرِّضَا ... لَهُنَّ وَعِيدٌ مَرَّةً وَعِدَاتُ
إِذَا ازْدَدْتَ مَالًا قُلْتَ مَالِي وَثَرْوَتِي ... وَمَا لَكَ إِلَّا اللهُ وَالْحَسَنَاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ إِلَى الْغَايَاتِ يَوْمًا أَمْكَنَتْ ... بِحُلُولِهِنَّ بَوَادِرُ الْآفَاتِ
كَمْ مِنْ مُؤَخِّرِ غَايَةٍ قَدْ أَمْكَنَتْ ... لِغَدٍ وَلَيْسَ غَدٌ لَهُ بِمُوَاتِ
حَتَّى إِذَا فَاتَتْ وَفَاتَ طِلَابُهَا ... ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
تَأْتِي الْمَكَارِهُ حِينَ تَأْتِي جُمْلَةً ... وَأَرَى السُّرُورَ يَجِيءُ فِي الْفَلَتَاتِ

وقال يحيي اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

نَعَتْ نَفْسَهَا الدُّنْيَا إِلَيْنَا فَأَسْمَعَتْ ... وَنَادَتْ أَلَا جَدَّ الرَّحِيلُ وَوَدَّعَتْ
عَلَى النَّاسِ بِالتَّسْلِيمِ وَالْبِرِّ وَالرِّضَا ... فَمَا ضَاقَتِ الْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ
وَكَمْ مِنْ مُنًى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا ... فَحَنَّتْ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَتَطَلَّعَتْ

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ ٱلْقُبُورِ أَحِبَّتِي ... وَإِنْ خَلَقَتْ أَسْبَابُهُمْ وَتَقَطَّعَتْ
فَمَا مَاتَتِ ٱلْأَحْيَاءُ إِلَّا لِيُبْعَثُوا ... وَإِلَّا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

وقال يلوم نفسهُ على جهلها واصبائها الى اللذّات (من الطويل)

أَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِٱلْهَوَى قَدْ تَمَادَتِ ... إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ ٱلْجَهْلِ عَادَتِ
وَحَسْبُ ٱمْرِئٍ شَرًّا بِإِهْمَالِ نَفْسِهِ ... وَإِمْكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتِ
تَزَاهَدتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ ... أَرَى رَغْبَتِي مَمْزُوجَةً بِزَهَادَتِي
وَعَوَّدتُ نَفْسِي عَادَةً وَلَزِمْتُهَا ... أَرَاهُ عَظِيمًا أَنْ أُفَارِقَ عَادَتِي
إِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْلُ مُقَصِّرٍ ... وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ ... وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي
أَيَا نَفْسُ مَا ٱلدُّنْيَا بِأَهْلٍ نُحِبُّهَا ... دَعِيهَا لِأَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتِ
أَلَا قَلَّمَا تَبْقَى نُفُوسٌ لِأَهْلِهَا ... إِذَا رَاوَحَتْهُنَّ ٱلْمَنَايَا وَغَادَتِ
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَ فِي ٱلْغَيِّ عُمْرُهَا ... تَمُوتُ وَإِنْ كَانَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ حَادَتِ
أَلَا أَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ ٱللَّهْوُ وَٱلصِّبَا ... وَأَيْنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتِ
كَأَنْ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا صِرْتُ فِي ٱلثَّرَى ... وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضًا وَوِسَادَتِي
وَمَا مَلْجَأٌ لِي غَيْرُ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ ... إِلَى ٱللهِ أُنْهِي شِقْوَتِي وَسَعَادَتِي

وقال في انصرام الايام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ ٱلْقُرُونَ قَبْلُ تَفَانَتْ ... دَرَسَتْ وَٱنْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَانَتْ
كَمْ أُنَاسٍ رَأَيْتَ أَكْرَمَتِ ٱلدُّنْيَا مِ بِبَعْضِ ٱلْغُرُورِ ثُمَّ أَهَانَتْ

كَم اُمُورٍ قَدْ كُنتَ شُدِّدتَ فِيهَا ثُمَّ هَوَّنْتَهَا عَلَيكَ فَهَانَتْ
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ ٱلسُّمَّ وَاِنْ حَيَّةٌ بِلَمْسِهَا لَانَتْ

وقال يذكر خذلان النَّفس يوم دينونتها (من الطويل)

اَلَا اِنَّ لِي يَوْمًا اُدَانُ كَمَا دِنْتُ لِيُحْصِيَ كِتَابِي مَا اَسأْتُ وَاَحْسَنْتُ
اَمَا وَٱلَّذِي اَرْجُوهُ لِلعَفْوِ اِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا اَسْرَرْتُ مِنْهُ وَاَعْلَنْتُ
كَفَى حَزَنًا اَنِّي اَحِسُّ ضَنَى ٱلْبِلَى يُقَبِّحُ مَا زَيَّنْتُ فِيَّ وَحَسَّنْتُ
وَاَعْجَبُ مِنْ هٰذَا هَنَاتٌ تَغُرُّنِي تَيَقَّنْتُ مِنْهُنَّ ٱلَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ
تَصَعَّدتُ مُغْتَرًّا وَصَوَّبْتُ فِي ٱلْمُنَى وَحَرَّكْتُ مِنْ نَفْسِي اِلَيْهَا وَسَكَّنْتُ
وَكَمْ قَدْ دَعَتْنِي هِمَّتِي فَاَجَبْتُهَا وَكَمْ لَوَّثَتْنِي هِمَّتِي فَتَلَوَّثْتُ
اَصُونُ حُقُوقَ ٱلْوُدِّ طُرًّا عَلَى ٱلْمَلَا فَاِنْ خُنْتُ اِنسَانًا فَنَفْسِيَ ٱلَّذِي خُنْتُ
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشِيكَةٌ كَاَنِّي وَقَدْ حُنِطْتُ فِيهَا وَكُفِنْتُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْاَرْضَ مَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَاِنْ طَالَ تَعْمِيرِي عَلَيْهَا وَاَزْمَنْتُ
وَاِنِّي لَرَهْنٌ بِٱلْخُطُوبِ مُصَرَّفٌ وَمُنْتَظِرٌ كَاْسَ ٱلرَّدَى حَيْثُمَا كُنْتُ

ولهُ في تلوّن الدنيا وزخرفها (من الطويل)

اَيَا عَجَبَ ٱلدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتْ وَيَا زَهْرَةَ ٱلْاَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ
تُقَلِّبُنِي ٱلْاَيَّامُ بَدْءًا وَعَوْدَةً تَصَعَّدَتِ ٱلْاَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ
وَعَاتَبْتُ اَيَّامِي عَلَى مَا يَرُوعُنِي فَلَمْ اَرَ اَيَّامِي مِنَ ٱلرَّوْعِ اَعْتَبَتْ
سَاَنْعَى اِلَى ٱلنَّاسِ ٱلشَّبَابَ ٱلَّذِي مَضَى تَحَرَّمَتِ ٱلدُّنْيَا ٱلشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ

وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي اِلَيْهَا تَنَفُّسِي اِذَا مَا انْقَضَتْ تَنْفِيسَةٌ لِي تَقَرَّبَتْ
تُطَرِّبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ اِلَى ايِّ دَارٍ وَيْحَ نَفْسِي تَطَرَّبَتْ
وَتَضْرِبُ لِي الْاَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ وَقَدْ حَنَّكَتْنِي الْحَادِثَاتُ وَجَرَّبَتْ
وَاَصْغَرَتِ الشُّحَّ النُّفُوسَ فَكُلُّهَا اِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّمَاحِ تَجَنَّبَتْ
لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً وَاَتْعَبَتِ الدُّنْيَا قُرُونًا وَاَنْصَبَتْ
هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمَوْتِ يَحْدِي بِاَهْلِهَا اِذَا اَشْرَقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَغَرَّبَتْ
بُلِيتُ مِنَ الدُّنْيَا بِغُولٍ تَلَوَّنَتْ لَهَا فِتَنٌ قَدْ فَضَّضَتْهَا وَذَهَّبَتْ
وَمَا اَعْجَبَ الْآجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا تَفُوزُ بِحُبِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّبَتْ
رَأَيْتُ بِغَيْضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ وَفَازَتْ بِوُدِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّبَتْ

وروى ابن عبد ربّهِ والشريشي وغيرها لابي العتاهية قولهُ (من مجزوء الوافر) :

هِيَ الدُّنْيَا اِذَا كَمُلَتْ وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ
وَتَفْعَلُ فِي الَّذِينَ بَقُوا كَمَا فِيمَنْ مَضَى فَعَلَتْ

ولهُ وهو من ابلغ ما قال في الزهد (من مجزوء الكامل) (١)

وَعَظَتْكَ اَجْدَاثٌ صُمُتْ وَنَعَتْكَ اَزْمِنَةٌ خُفُتْ
وَتَكَلَّمَتْ عَنْ اَوْجُهٍ تَبْلَى وَعَنْ صُوَرٍ شُتُتْ
وَاَرَتْكَ قَبْرَكَ فِي الْحَيَاةِ وَاَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

---

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الزهّاد سُئِلَ يوماً ما ابلغ العظات . قال : النظر في محلّة الاموات . ورواية هذه الابيات مختلفة جدًّا . فروايتها للسعودي هي :

يَا شَامِتًا بِمَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَمْ تَفُتْ
فَلَرُبَّمَا انْقَلَبَ الشَّمَا م تُ فَحَلَّ بِالْقَوْمِ الشَّمَتْ

وحدَّث المعلى بن ايوب قال:دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الثياب على رأسهِ لاطية فقلتُ للحسن بن ابي سعيد كاتب المأمون على العامَّة : من هذا . فقال : اما تعرفهُ . فقلتُ : لو عرفتهُ ما سألتك عنه . فقال : هذا ابو العتاهية . فسمعت المأمون يقول لهُ : انشدني إحسن ما قلت في الموت فانشدهُ (وهو من مجزوء الكامل) :

أَنَسَاكَ مَحْيَاكَ الْمَمَاتَا فَطَلَبْتَ فِي الدُّنْيَا الثَّبَاتَا
أَوَثِقْتَ بِالدُّنْيَا وَأَنْتَ م تَرَى جَمَاعَتَهَا شَتَاتَا
وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلَى الْحَيَا ةِ وَطُولِهَا عَزْمًا بَتَاتَا
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيمَنْ م قَدْ رَأَى كَانَا فَمَاتَا
هَلْ فِيهِمَا لَكَ عِبْرَةٌ أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ انْفِلَاتَا
وَمَنِ الَّذِي طَلَبَ التَّفَلُّتَ م مِنْ مَنِيَّتِهِ فَفَاتَا

وعظتكَ احداثٌ صمتْ وبكتك ساكتة خفتْ
وتكلَّمت عن اعظمٍ تبلى وعن صورٍ سبتْ
وارتْكَ قبرك في القبو رِ وانت حيٌّ لم تمتْ

وفي رواية ابي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمَّد بن عبد البر النمري:

وعظتكَ احداثٌ خُفتْ فيهنَّ اجسادٌ سُبُتْ
وتكلَّمتْ لك بالبلى فيهنَّ السنهٌ صُمُتْ
وارتكَ قبرك في القبو رِ وانت حيٌّ لم تمتْ
وكانني بك عن قريبٍ م رهنُ حتفٍ لم يفُتْ

كُلٌّ تُصَبِّحُهُ ٱلْمَنِيَّةُ أَوْ تُبَيِّتُهُ بَيَاتَا

قال : فلما نهض تبعتهُ فقبضتُ عليهِ في الصحن او في الدهليز فكتبتها عنهُ (اه)

ومما انشدهُ ابو العتاهية للمأمون في الموت قولهُ (من السريع)

كَمْ غَافِلٍ أَوْدَى بِهِ ٱلْمَوْتُ   لَمْ يَأْخُذِ ٱلْأُهْبَةَ لِلْفَوْتِ
مَنْ لَمْ تَزَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ   زَالَ عَنِ ٱلنِّعْمَةِ بِٱلْمَوْتِ

فقال لهُ المأمون : احسنت وطيبت المعنى وامر لهُ بعشرين الف درهم

ويروى لابي العتاهية قولهُ في المهدي بمرض الامر (من السريع)

إِسْمَعْ فَقَدْ أَذَّنَكَ ٱلصَّوْتُ   إِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ ٱلْفَوْتُ
خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ آمِنًا   آخِرُ هٰذَا كُلِّهِ ٱلْمَوْتُ

وقال يصف ممارات الاصحاب (من السريع)

آمَنْتُ بِٱللّٰهِ وَأَيْقَنْتُ   وَٱللّٰهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي خَانَنِي وُدُّهُ   وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى صُنْعِهِ   إِنِّي إِذَا عَزَّ أَخِي هُنْتُ
مَا أَعْجَبَ ٱلدُّنْيَا وَتَصْرِيفَهَا   كَمْ لَوَّنَتْنِي فَتَلَوَّنْتُ
لِلْبَيْنِ يَوْمٌ أَنَا رَهْنٌ بِهِ   لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمٌ لَقَدْ بِنْتُ
مَا أَنَا إِلَّا خَائِضٌ فِي مُنًى   فَتَحْتُهَا طَوْرًا وَحَسَّنْتُ
يَا عَجَبًا مِنِّي وَمَا ٱخْتَرْتُ مِنْ   شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ
يَا رُبَّ أَمْرٍ حَلَّ عَنِّي اذَا   مَا قُلْتُ إِنِّي قَدْ تَمَكَّنْتُ
وَٱلدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ   إِنْ أَنَا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتُ

ويروى له قوله يقرع من لا يحسن التوبة (من الوافر)

تَتُوبُ مِنَ الذُّنوبِ اذَا مَرِضْتَا   وَتَرجِعُ لِلذُّنوبِ اذَا بَرِيتَا
اِذَا مَا الضُّرُّ مَسَّكَ اَنتَ بَاكٍ   وَاَخبَثُ مَا يَكُونُ اذَا قَوِيتَا
فَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ نَجَّاكَ مِنهَا   وَكَمْ كَشَفَ البَلَاءَ اذَا بُلِيتَا
وَكَمْ غَطَّاكَ فِي ذَنبٍ وَعَنهُ   مَدَى الاَيَّامِ جَهْرًا قَدْ نُهِيتَا
اَمَا تَخشَى بِاَنْ تَأْتِي المَنَايَا   وَاَنتَ عَلَى الخَطَايَا قَدْ دُهِيتَا
وَتَنسَى فَضلَ رَبٍّ جَادَ فَضلًا   عَلَيكَ وَلَا ارعَوَيتَ وَلَا خَشِيتَا

وقال على لسان اهل القبور (من الطويل)

تُنَاجِيكَ اَموَاتٌ وَهُنَّ سُكُوتُ   وَسُكَّانُهَا تَحتَ التُّرَابِ خُفُوتُ
اَيَا جَامِعَ الدُّنيَا لِغَيرِ بَلَاغَةٍ   لِمَنْ تَجمَعُ الدُّنيَا وَاَنتَ تَمُوتُ
وَاَنَّكُمُ اذْ مَا عَلَينَا تُسَلِّمُوا   نَرُدُّ عَلَيكُمْ وَاللِّسَانُ صَمُوتُ

وقال يحض نفسهُ على زيارة القبور والاتعاظ بها (من الخفيف)

نَفسِي زُورِي القُبُورَ وَاعتَبِرِيهَا   حَيثُ فِيهَا لِمَنْ يَزُورُ عِظَاتْ
وَانظُرِي كَيفَ حَالُ مَنْ حَلَّ فِيهَا   بَعدَ عِزٍّ وَهُمْ بِهَا اَموَاتُ
حَرِصُوا اَمَّلُوا كَحِرصِكِ يَا نَفْ   سُ وَوَافَاهُمُ الحِمَامُ فَمَاتُوا
فَالسَّرَاةُ العِظَامُ مِنهُمْ عِظَامٌ   فِي بُطُونِ الثَّرَى حُطَامٌ رُفَاتْ
فَكَاَنْ قَدْ حَلَلْتِ فِي مَصرَعِ القَوْ   مِ وَحَلَّتْ بِجِسمِكِ المُثْلَاتْ

وروى صاحب محاضرة الادباء له قوله وهو من الامثال (من المسرح)

مَا كُلُّ نُطقٍ لَهُ جَوَابٌ   جَوَابُ مَا يُكرَهُ السُّكُوتُ

وقال في مراعاة الزمان (من الرمل)

اِقْطَعِ ٱلدُّنْيَا بِمَا ٱنْقَطَعَتْ   وَٱدْفَعِ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱنْدَفَعَتْ
وَٱقْبَلِ ٱلدُّنْيَا إِذَا سَلِسَتْ   وَٱتْرُكِ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱمْتَنَعَتْ
يَطْلُبُ ٱلدُّنْيَا ٱلْفَتَى عَجَبًا   وَٱلْغِنَى فِي ٱلنَّفْسِ إِذْ قَنِعَتْ

وقال في القناعة والكفاف (من البسيط)

لَا يُعْجِبَنَّكَ آيَا ذَا حُسْنُ مَنْظَرَةٍ   لَمْ يَجْعَلِ ٱللهُ فِيهَا حُسْنَ مَخْبَرَةٍ
خَيْرُ ٱكْتِسَابِ ٱلْفَتَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ   وَصَبْرٌ عَلَى عُسْرٍ وَمَيْسَرَةٍ
وَأَفْضَلُ ٱلزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ   وَأَفْضَلُ ٱلْعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدُرَةٍ
لَا خَيْرَ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ فِي طَمَعٍ   يَصِيرُ مِنْهُ إِلَى ذُلٍّ وَمَحْقَرَةٍ
أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ مِنْ ذَنْبِي وَأَسْأَلُهُ   عَيْشًا هَنِيًّا بِأَخْلَاقٍ مُطَهَّرَةٍ

وقال في سرعة كرور الموت وآفاته (من المتقارب)

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوْءَاتِهَا   وَلَمْ تَأْلُ حُبًّا لِمَرْضَاتِهَا
فَحَسَّنْتَ أَقْبَحَ أَعْمَالِهَا   وَصَغَّرْتَ أَكْبَرَ زَلَّاتِهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِأَهْلِ ٱلصِّبَا   سَلَكْتَ بِهِمْ عَنْ بُنَيَّاتِهَا
وَأَيُّ ٱلدَّوَاعِي دَوَاعِي ٱلْهَوَى   تَطَلَّعْتَ عَنْهَا لِآفَاتِهَا
وَأَيُّ ٱلْمَحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ   وَأَيُّ ٱلْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
كَأَنِّي بِنَفْسِكَ قَدْ عُوجِلَتْ   عَلَى ذَاكَ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهَا
وَقَامَتْ نَوَادِبُهَا حُسَّرًا   تُدَاعِي بِرَنَّةِ أَصْوَاتِهَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَبِيبَ ٱللَّيَالِي ... يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
وَهٰذِي ٱلْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ ... عَلَى ٱلْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا ... وَأَهْوَالِهَا ثُمَّ رَوْعَاتِهَا
وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا ... وَآيَاتِهَا وَعَلَامَاتِهَا
رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنْيَا دَارِ ٱلْغُرُورِ ... إِذَا سَحَرَتْنَا بِلَذَّاتِهَا
فَمَا نَرْعَوِي لِأَعَاجِيبِهَا ... وَلَا نَتَعَرَّفُ حَالَاتِهَا
نُنَافِسُ فِيهَا وَآيَاتُهَا ... تُرَدِّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا
أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا ... فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغاني: حدَّث اليزيديّ عن عمّهِ اسمعيل بن محمَّد بن ابي محمَّد قال: قُلْتُ لابي العتاهية وقد جاءنا: يا ابا اسحاق شعرك كلُّهُ حسن عجيب ولقد مرَّت بي منذ ايَّام ابيات لك استحسنتها جدًّا وذلك انَّها مقلوبة ايضاً فاواخرها كانَّها رأسها لو كتبها الانسان الى صديق لهُ كتاباً والله لقد كان حسناً وهي ارفع ما يكون شعرًا قال: وما هي . قلتُ (من الكامل):

ٱلْمَرْءُ فِي تَأْخِيرِ لَذَّتِهِ ... كَالثَّوْبِ يَخْلُقُ (١) بَعْدَ جِدَّتِهِ
وَحَيَاتُهُ نَفَسٌ يُعَدُّ لَهُ ... وَوَفَاتُهُ ٱسْتِكْمَالُ عِدَّتِهِ
وَمَصِيرُهُ مِنْ بَعْدِ مُدَّتِهِ ... بَلِيًا وَذَا مِنْ بَعْدِ وَحْدَتِهِ
مَنْ مَاتَ مَالَ (٢) ذَوُو مَوَدَّتِهِ ... عَنْهُ وَحَالُوا (٣) عَنْ مَوَدَّتِهِ

(١) وفي رواية: يبلى (٢) وفي رواية: حال
(٣) وفي رواية: مالوا

أَزِفَ(١) ٱلرَّحِيلُ وَنَحْنُ فِي لَعِبٍ   مَا نَسْتَعِدُّ لَهُ بِعُدَّتِهِ
وَلَقَلَّمَا تَبْقَى ٱلْخُطُوبُ عَلَى   أَثَرِ ٱلشَّبَابِ وَحَرِّ وَقْدَتِهِ
عَجَبًا لِمُنْتَبِهٍ يُضَيِّعُ مَا   يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لِيَوْمِ رَقْدَتِهِ

وقال يؤنّب نفسهُ عن اثامها (من الطويل)

بُلِيتُ بِنَفْسٍ شَرِّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا   بِجُرْحٍ تَمَادَى بِي إِذَا مَا نَهَيْتُهَا
فَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقْتَرِفًا بِهِ   وَكَمْ مِنْ جِنَايَاتٍ عِظَامٍ جَنَيْتُهَا
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةً   وَلٰكِنَّنِي ضَيَّعْتُهَا وَأَبَيْتُهَا
دَعَانِي إِلَى ٱلدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ ٱلْهَوَى   فَأَرْسَلْتُ دِينِي مِنْ يَدِي وَأَتَيْتُهَا
وَلِي حِيَلٌ عِنْدَ ٱلْمَطَامِعِ كُلِّهَا   تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا فَرَمَيْتُهَا
أَقُولُ لِنَفْسِي إِنْ شَكَتْ ضِيقَ نَفَسِهَا   كَأَنِّي بِهَا فِي ٱلْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا
وَلِي فِي خِصَالِ ٱلْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ   يُثَبِّطُنِي عَنْهَا إِذَا مَا نَوَيْتُهَا
وَلِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا سَتَنْقَضِي   كَأَنْ قَدْ أَتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا
فَلَوْ كُنْتُ فِي ٱلدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدْ نَعَتْ   إِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسَهَا لَنَعَيْتُهَا
وَلَوْ أَنَّنِي مِمَّنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ   لَخَالَفْتُ نَفْسِي فِي ٱلْهَوَى وَعَصَيْتُهَا
أَيَا ذَا ٱلَّذِي فِي ٱلْغَيِّ أَلْقَتْهُ نَفْسُهُ   وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا
كَفَانَا بِهٰذَا مِنْكَ جَهْلًا وَغِرَّةً   لِأَنَّكَ حَيُّ ٱلنَّفْسِ فِي ٱلْأَرْضِ مَيْتُهَا

(١) وفي نسخة: ازق   (٢) وفي نسخة: منها

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانه (من المنسرح)

كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يَبْغِي بِحِكْمَتِهِ   تَسَلُّفَ ٱلْحَمْدِ قَبْلَ نِعْمَتِهِ
وَلَيْسَ هٰذَا ٱلَّذِي قَضَى بِهِ م ٱلرَّحْمَانُ فِي عَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ
نَعُوذُ بِٱللهِ ذِي ٱلْجَلَالِ وَذِي م ٱلْإِكْرَامِ مِنْ سُخْطِهِ وَنِقْمَتِهِ
مَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا إِذَا بَدَا ٱلْحَسَنْ م ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ وَطِيبُ طُعْمَتِهِ
مَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا بِحُسْنِ مَذْهَبِهِ   سِرًّا وَجَهْرًا وَعَدْلِ قِسْمَتِهِ

وقال يونّب المرءَ عن تشاغله عن آخرته (من الكامل)

يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا   وَأَمِنْتَهَا عَجَبًا فَكَيْفَ أَمِنْتَهَا
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِٱلْمُنَى   وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِٱلْهَوَى وَفَتَنْتَهَا
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَنْكَرْتَ أَحْوَالَ م ٱلشَّبِيبَةِ مِنْكَ وَٱسْتَتْبَعْتَهَا
أَوَلَمْ تَرَ ٱلشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنَكَّرَتْ   عَمَّا عَهِدْتَ وَرُبَّمَا لَوَّنْتَهَا
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِٱلْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ   كَرُمَتْ عَلَيْكَ نَصَحْتَهَا وَأَهَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ أَنَّكَ م خَالِدٌ   فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا صُفِقْتَ تُزَيِّنُ ٱلدُّ م نْيَا بِمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَشِنْتَهَا
أُذْكُرْ أَحِبَّتَكَ ٱلَّذِينَ ثَكِلْتَهُمْ   أُذْكُرْ رُهُونًا فِي ٱلتُّرَابِ رَهَنْتَهَا
وَٱلْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ   لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيه تعالى (من المنسرح)

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجَجٌ   قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهْ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ ٱلْإِلٰهُ وَلٰكِنْ م عَجَزَ ٱلْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهْ

قَافِيَةُ الثَّاءِ

قال ابو العتاهية يحث الانسان على قلة الاكتراث بالدنيا (من الخفيف)

قُــلْ لِلَيْلِ وَالنَّهَارِ ٱكْتِرَاثِي وَهُمَا دَائِبَانِ فِي ٱسْتِحْثَاثِي
مَا بَقَائِي عَلَى ٱخْـتِرَامِ ٱللَّيَالِي وَدَبِيبِ ٱلسَّاعَاتِ بِٱلْأَحْدَاثِ
يَا أَخِي مَـا أَغَرَّنَا بِٱلْمَنَايَا فِي ٱتِّخَاذِ ٱلْأَثَاثِ بَعْدَ ٱلْأَثَاثِ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا مَا وَلْوَلَتْ بِٱسْمِكَ ٱلنِّسَاءُ ٱلرَّوَانِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ مُسَجًّى تَحْتَ رَدْمٍ حَثَاهُ فَوْقَكَ حَاثِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُـكَ م فِيمَا هُنَاكَ يَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ
إِنَّ يَوْمًا يَـكُونُ فِيــهِ بِمَالِ م ٱلْمَرْءِ أَدْلَى بِهِ ذَوُو ٱلْمِيرَاثِ
لَحَقِيقٌ بِأَنْ يَـكُونَ ٱلَّذِي يَزْ حَلُ عَمَّا حَوَى قَلِيــلَ ٱلتُّرَاثِ
أَيُّهَا ٱلْمُسْتَغِيثُ بِي حَسْبُكَ ٱللّٰهُ م مُغِيثُ ٱلْأَنَامِ مِنْ مُسْتَغَاثِ
فَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمِ قُنُـوطٍ قَـدْ أَتَى ٱللّٰهُ بَعْدَهُ بِٱلْغِيَـاثِ

ومن قولهِ ايضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَإِذَا ٱنْقَضَى هَمُّ ٱمْرِئٍ فَقَدِ ٱنْقَضَى إِنَّ ٱلْهُمُومَ أَشَدُّهُنَّ ٱلْأَحْدَثُ

---

(١) وفي نسخةٍ : وكيف وما وهو غلط

قافية الجيم

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط)

اَلنَّاسُ فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا ذَوُو دَرَجِ ... وَٱلْمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُخْتَلِجِ
مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لُبَانَتُهُ (١) ... وَلِلْمَضَايِقِ أَبْوَابٌ مِنَ ٱلْفَرَجِ
مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَأَرْضُ ٱللّٰهِ وَاسِعَةٌ ... فِي كُلِّ وَجْهٍ مَضِيقٍ وَجْهُ مُنْفَرَجِ
قَدْ يُدْرِكُ ٱلرَّاقِدُ ٱلْهَادِي بِرَقْدَتِهِ ... وَقَدْ يَخِيبُ أَخُو ٱلرَّوْحَاتِ وَٱلدُّلَجِ
خَيْرُ ٱلْمَذَاهِبِ فِي ٱلْحَاجَاتِ أَنْجَحُهَا ... وَأَضْيَقُ ٱلْأَمْرِ أَدْنَاهُ مِنَ ٱلْفَرَجِ
لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي ... أَنَّ ٱبْنَ آدَمَ لَا يَخْلُو مِنَ ٱلْحُجَجِ
أَمَّنْ يَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ ... مَا يَتَّقِي ٱللّٰهَ إِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجِ

وله في الصبر والقناعة (من الرمل)

لَيْسَ يَرْجُو ٱللّٰهَ إِلَّا خَائِفٌ ... مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا
قَلَّمَا يَنْجُو ٱمْرُؤٌ مِنْ فِتْنَةٍ ... عَجَبًا مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا
تَرْغَبُ ٱلنَّفْسُ إِذَا رَغَّبْتَهَا ... وَإِذَا زَجَّيْتَ بِٱلشَّيْءِ زَجَا

(١) وفي نسخة : وما عاش قضى ليلا من لبانته : وذلك مختل الوزن فضلًا عن انهُ لا معنى لهُ

وقال في معناه (من مجزوء الكامل)

أُسْلُكْ مِنَ ٱلطُّرُقِ ٱلْمَنَاهِجْ وَٱصْبِرْ وَإِنْ حُمِّلْتَ لَاعِجْ
وَٱنْبُذْ هُمُومَكَ إِنْ تَضِيقَ م بِهَا فَإِنَّ لَهَا مَخَارِجْ
وَٱقْضِ ٱلْحَوَائِجَ مَا ٱسْتَطَعْتَ م وَكُنْ لِهَمِّ أَخِيكَ فَارِجْ
فَلَخَيْرُ أَيَّامِ ٱلْفَتَى يَوْمٌ قَضَى فِيهِ ٱلْحَوَائِجْ

ولهُ ايضاً في ذلك (من الرَّمل)

ذَهَبَ ٱلْحِرْصُ بِأَصْحَابِ ٱلدَّلَجْ فَهُمُ فِي غَمْرَةٍ ذَاتِ لُجَجْ
لَيْسَ كُلُّ ٱلْخَيْرِ يَأْتِي عَجِلًا إِنَّمَا ٱلْخَيْرُ حُظُوظٌ وَدَرَجْ
لَا يَزَالُ ٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةٌ فِي ٱلصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجْ
رُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقْتُ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي ٱللهُ مِنْهُ بِٱلْفَرَجْ

وانشد في سرعة انفراج الهموم (من الطويل)

خَلِيلَيَّ إِنَّ ٱلْهَمَّ قَدْ يَتَفَرَّجُ وَمَنْ كَانَ يَبْغِي ٱلْحَقَّ فَٱلْحَقُّ أَبْلَجُ
وَذُو ٱلصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَٱلْعَدْلُ قَائِمٌ عَلَى طُرُقَاتِ ٱلْحَقِّ وَٱلشَّرُّ أَعْوَجُ
وَأَخْلَاقُ ذِي ٱلتَّقْوَى وَذِي ٱلْبِرِّ فِي ٱلدُّجَى لَهُنَّ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرَجُ
وَنِيَّاتُ أَهْلِ ٱلصِّدْقِ بِيضٌ نَقِيَّةٌ وَأَلْسُنُ أَهْلِ ٱلصِّدْقِ لَا تَتَلَجْلَجُ
وَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ عَلَى ٱللهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ ٱللهِ مَخْرَجُ
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَنَحْنُ سَنَمْضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْرُجُ
رُوَيْدَكَ يَا ذَا ٱلْقَصْرِ فِي شُرُفَاتِهِ فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَخَفٌّ وَمُزْعَجُ

وَإِنَّكَ عَمَّا اخْتَرْتَهُ لَمُبَعَّدٌ وَإِنَّكَ بِمَا فِي يَدَيْكَ لَمُحْرَجُ
أَلَا رُبَّ ذِي ضَيْمٍ غَدَا فِي كَرَامَةٍ وَمُلْكٍ وَتِيجَانِ الْخُلُودِ مُتَوَّجُ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا لَدَيَّ نَفِيسَةٌ وَإِنْ زَخْرَفَ الْغَادُونَ فِيهَا وَزَبْرَجُوا
وَإِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَبِيبَةً فَإِنِّي إِلَى حَظِّي مِنَ الدِّينِ أَحْوَجُ

وقال في من تخدعهُ الدنيا بزخرفها (من الطويل)

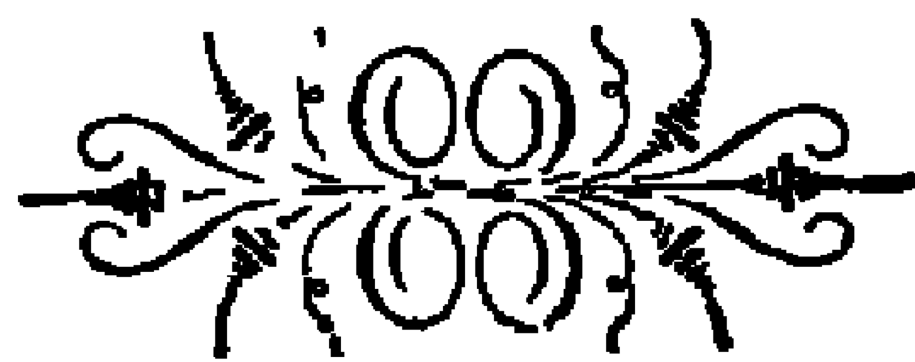
تَخَفَّفْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو فَفِي الْبِرِّ وَالتَّقْوَى لَكَ الْمَسْلَكُ النَّهْجُ
رَأَيْتُ خَرَابَ الدَّارِ يُحْلِيهِ لَهْوُهَا إِذَا اجْتَمَعَ الْمِزْمَارُ وَالطَّبْلُ وَالصَّنْجُ
أَلَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ فَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُخْتَجُّ
تُدِيرُ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلَّ آوِنَةٍ سَحْجُ
وَلَا تَحْسَبِ الْحَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا فَقَدْ يَسْتَقِيمُ الْحَالُ طَوْرًا وَيَعْوَجُّ
مَنِ اسْتَظْرَفَ الشَّيْءَ اسْتَلَذَّ بِظَرْفِهِ(١) وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ مَجٌّ
إِذَا لَجَّ أَهْلُ اللُّؤْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ كَذَاكَ لَجَاجَاتُ اللِّئَامِ إِذَا لَجُّوا
تَبَارَكَ مَنْ لَمْ يَشْفِ إِلَّا التُّقَى(٢) بِهِ وَلَمْ يَأْتَلِفْ إِلَّا بِهِ النَّارُ وَالثَّلْجُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

أَللهُ أَكْرَمُ مَنْ يُنَاجَى وَالْمَرْءُ إِنْ رَاجَيْتَ رَاجَى
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُعْظِمٍ شَيْئًا يَقْضِي مِنْهُ حَاجَا
كَدَرَ الصَّفَاءِ مِنَ الصَّدِيقِ م فَلَا تَرَى إِلَّا مِزَاجَا

(١) وفي نسخة: اظرافهُ وهو غلط (٢) وفي نسخة: الرُّقى

وَإِذَا ٱلْأُمُورُ تَزَاوَجَتْ فَٱلصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ م حَلِيفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدُهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا
وَلَرُبَّمَا صَدَعَ ٱلصَّفَا وَلَرُبَّمَا شَعَبَ ٱلزُّجَاجَا
يَأْبَى ٱلْمُعَلَّقُ بِٱلْهَوَى إِلَّا رَوَاحًا وَٱدِّلَاجَا
أُرْفُقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي أَوَدٍ رَأَيْتَ لَهُ ٱعْوِجَاجَا
وَٱلْمَوْتُ يَخْتَلِجُ ٱلنُّفُوسَ م وَإِنْ سَهَتْ عَنْهُ ٱخْتِلَاجَا
إِجْعَلْ مُعَرَّجَكَ ٱلتَّكَرُّ م مَ مَا وَجَدْتَ لَهَا ٱنْعِرَاجَا
يَا رُبَّ بَرْقٍ شِمْتَهُ عَادَتْ مَخِيلَتُهُ عَجَاجَا
وَلَرُبَّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ م عُذُوبَةٍ مِلْحًا أُجَاجَا
وَلَرُبَّ أَخْلَاقٍ حِسَانٍ عُدْنَ أَخْلَاقًا سِمَاجَا
هَوِّنْ عَلَيْكَ مَضَايِقَ م ٱلدُّنْيَا تَعُدْ سُبُلًا فِجَاجَا
لَا تَضْجَرَنَّ لِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا ٱنْفِرَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا



قَافِيَةُ الحَاءِ

قال ابو العتاهية يصف المرء التقيّ ورغد عيشهِ (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الحَقَّ ابلجُ لَائِحُ   وَأَنَّ لِحَاجَاتِ النُّفوسِ جَوَائِحُ
إِذَا المَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ   فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللهِ عَمَّا يَضُرُّهُ   وَأَكْثَرَ ذِكْرَ اللهِ فَالعَبْدُ صَالِحُ
إِذَا المَرْءُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ   فَلَيْسَ لَهُ وَالحَمْدُ لِلّٰهِ مَادِحُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ المَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ   وَمَا يَسْتَطِيبُ العَيْشَ إِلَّا المُسَامِحُ
وَبَيْنَا الفَتَى وَالمُلْهِيَاتُ يُذِقْنَهُ   جَنَى اللَّهْوِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِحُ
وَإِنَّ امْرءًا أَصْفَاكَ فِي اللهِ وُدَّهُ   وَكَانَ عَلَى التَّقْوَى مُعِينًا لَنَاصِحُ
وَإِنَّ أَلَبَّ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ   بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ الجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغاني قال: حدَّث الصولي عن أبي صالح العدوي. قال: أخبرني ابو العتاهية. قال: كان الرشيد مما يعجبهُ غناء الملّاحين في الزلّالات اذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال: قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرًا يغنون فيهِ فقيل لهُ ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهيـة وهو في الحبس. قال: فوجّه اليَّ الرشيد قل شعرًا حتَّى أسمعهُ منهم ولم يأمر باطلاقي فغاظني ذلك فقلت والله لاقولن شعرًا

يحزنهُ ولا يسرّ بهِ فعملت شعرًا ودفعتهُ الى من حفظه من الملّاحين . فلما ركب الحرّاقة سمعهُ وهو (من مجزؤ الرمل) :

خَانَكَ ٱلطَّرْفُ ٱلطَّمُوحُ أَيُّهَا ٱلْقَلْبُ ٱلْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ م دُنُوٌّ وَنُزُوحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ ٱللّٰهُ بِنَا م إِنَّ ٱلْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا ٱلْمَسْتُورُ مِنَّا بَيْنَ ثَوْبَيْهِ فُضُوحُ (١)
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طُوِيَتْ عَنْهُ ٱلْكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَحِيلٍ صَائِحُ (٢) ٱلدَّهْرِ ٱلصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْأَرْضِ عَلَى ٱلْبَعْضِ فُتُوحُ
سَيَصِيرُ ٱلْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ عَلَمُ ٱلْمَوْتِ يَلُوحُ
كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ م وَٱلْمَوْتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ
لِبَنِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلدُّنْيَا م غَبُوقٌ وَصَبُوحُ
رُحْنَ فِي ٱلْوَشْيِ (٣) وَأَصْبَحْنَ م عَلَيْهِنَّ ٱلْمُسُوحُ

(١) ويروى : وإذا المشهور منا بين برديهِ نضوح قال الماوردي اخذ : هذا عن قول بعض الحكما : لو كان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا (٢) ويروى : طائر
(٣) قال المسعودي وغيرهُ : لمّا مات الخليفة المهدي لبست جاريتهُ حسنة

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ لَهُ يَوْمٌ نَطُوحُ(١)
نُحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مِسْكِينُ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ(٢)
لَسْتَ بِٱلْبَاقِي(٣) وَلَوْ عُمِّرْتَ مَا عُمِّرَ نُوحُ

قال : فلما سمع الرشيد جعل يبكي وينتحب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائهِ أومأ الى الملّاحين ان يسكتوا

وقال في تعليل الانسان ذاتهُ بطول الحياة (من الوافر)

أُؤَمِّلُ أَنْ أُخَلَّدَ وَٱلْمَنَايَا يَثِبْنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ ٱلنَّوَاحِي
وَمَا أَدْرِي إِذَا أَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا أَعِيشُ إِلَى ٱلصَّبَاحِ

اخبر بعضهم قال : تقدَّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنهِ بان يلي عليهِ خطبةً يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك (من الرمل):

لَاحَ شَيْبُ ٱلرَّاسِ مِنِّي فَٱتَّضَحْ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحْ
فَلَهَوْنَا وَفَرِحْنَا ثُمَّ لَمْ يَدَعِ ٱلْمَوْتُ لِذِي ٱللُّبِّ فَرَحْ
يَا بَنِي آدَمَ صُونُوا دِينَكُمْ يَنْبَغِي لِلدِّينِ أَنْ لَا يُطَّرَحْ
وَٱحْمَدُوا ٱللهَ ٱلَّذِي أَكْرَمَكُمْ بِنَذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَنَصَحْ
بِخَطِيبٍ فَتَحَ ٱللهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نِلْتُمُوهُ وَشَرَحْ

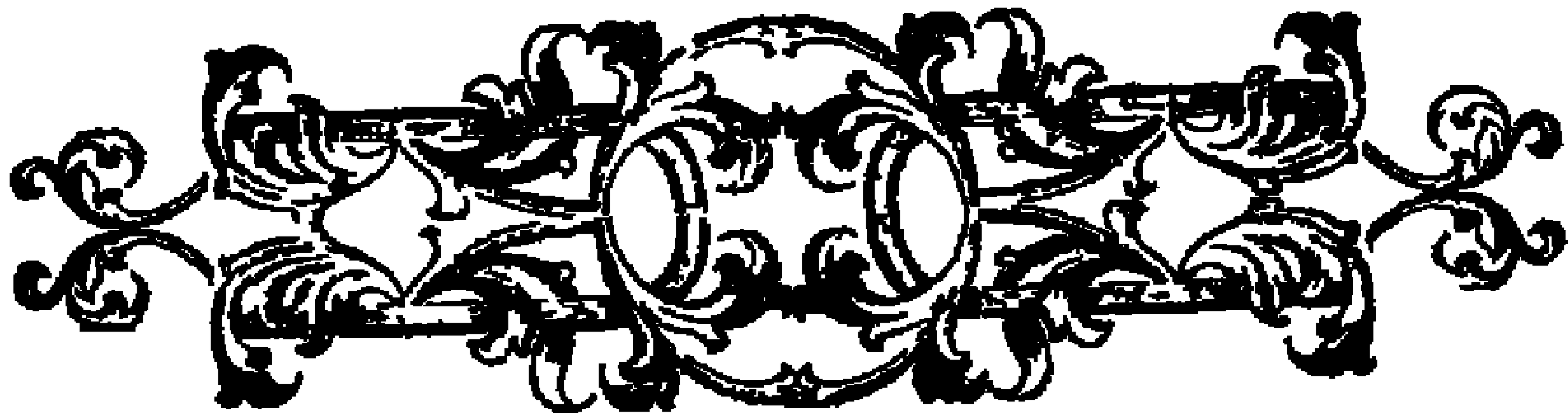
وغيرها من حَشَمِهِ المسوح والسواد جزعاً عليهِ فقال ابو العتاهية هذه الابيات : رُحْن في الوشي الخ

(١) وفي روايةٍ : كل نطّاحٍ وان عا شَ لهُ يومٌ نطوحُ
(٢) وفي روايةٍ : فعلى نفسكَ نُح ان كُنتَ لا بدَّ تنوحُ ،
(٣) وفي روايةٍ : شموتر وسرى : تترحن

اِبْنُ مَنْ لَوْ يُوزَنُ ٱلنَّاسُ بِهِ فِي ٱلتُّقَى وَٱلبِرِّ طَاشُوا وَرَجَحْ
فَنَذِيرُ ٱلخَيْرِ اَوْلَى بِٱلْعُلَى وَنَذِيرُ ٱلخَيْرِ اَوْلَى بِٱلْمِدَحْ

ويروى لهُ قولهُ (من مجزوء الكامل)

حَرِّكْ مُنَاكَ إِذَا هَمَمْتَ م فَإِنَّهُنَّ كَٱلْمَرَاوِحْ



قَافِيَةُ ٱلدَّالِ

قال ابو العتاهية في نعمة السفيه ومنّتهِ (من مجزوء الكامل)

اِنّي لَأَكْرَهُ اَنْ يَكُو نَ لِفَاجِرٍ عِنْدِي يَدُ
فَيَجُرَّ تَحْمِدَتي اِلَيْـهِ م وَلَيْسَ مِمَّنْ يُحْمَـدُ

حدّثَ الصولي عن مُحمّد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في شيءٍ فَفَخَرَ عليهِ الكنانيّ واستطال بقومٍ من اهله . فقال ابو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ اَبٍ وَجَدِّ وَنَسَبٍ يُعْلِيكَ سُورَ ٱلْمَجْدِ
مَا ٱلْفَخْرُ اِلَّا فِي ٱلتُّقَى وَٱلزُّهْدِ وَطَاعَةٍ تُعْطِي جِنَانَ ٱلْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وِرْدٍ لِأَهْلِ ٱلْوِرْدِ اِمَّا اِلَى ضَحْلٍ وَاِمَّا عِدِّ

ورُوِي انهُ جلس في دكان ورّاق فاخذ كتاباً فكتب على ظهرهِ على البديهة (من المتقارب)

اَلَا اِنَّنَا كُلُّنَا بَائِـدُ وَاَيُّ بَـنِي آدَمٍ خَالِـدُ
وَبَدْءُهُمُ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلٌّ اِلَى رَبِّـهِ عَـائِدْ
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي ٱلْاِلٰهَ(١) م اَمْ كَيْفَ يَجْحَـدُهُ ٱلْجَاحِدُ

---

(١) وفي نسخة : المليك

وَلِلّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى انَّهُ الْوَاحِدُ (١)

ولمَّا انصرفَ اجتازَ ابو نواس بالموضع فرأى الابيات فقال : لمن هذا . فقيل لهُ : لابي العتاهيـة . فقال : لوددتها لي بجميع شعري . وروى صاحب الاغاني ان ابا العتاهية كان يُرمى بالزندقة فجاء يوماً الى الخليل بن اسد النوجشاني . فقال : زعم الناس اني زنديق والله ما ديني الَّا التوحيد . فقال لهُ الخليل : فقل شيئاً نتحدَّثُ بهِ عنك . فقال الابيات السابقة

وقال في صفاتهِ تعالى (من الطويل)

لَكَ الْحَمْدُ يَاذَا الْعَرْشِ يَاخَيْرَ مَعْبُودِ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودِ
شَهِدْنَا لَكَ اللّهُمَّ انْ لَسْتَ مُحْدَثًا وَلٰكِنَّكَ الْمَوْلَى وَلَسْتَ بِمَجْحُودِ (٢)
وَانَّكَ مَعْرُوفٌ وَلَسْتَ بِمَوْصُوفٍ وَانَّكَ مَوجُودٌ وَلَسْتَ بِمَحْدُودِ
وَانَّكَ رَبٌّ لَا تَزَالُ وَلَمْ تَزَلْ قَرِيبًا بَعِيدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودِ

وقال يحثُّ الانسان على الارعواء عن جهلهِ في امر اخرتهِ (من المنسرح)

يَا رَاكِبَ الْغَيِّ غَيْرَ مُرْتَشِدِ (٣) شَتَّانَ بَيْنَ الضَّلَالِ وَالرَّشَدِ
حَسْبُكَ مَا قَدْ اَتَيْتَ مُعْتَمِدًا فَاسْتَغْفِرِ اللّهَ ثُمَّ لَا تَعُدِ
يَا ذَا الَّذِي نَقْصُهُ زِيَادَتُهُ اِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَزِدِ
مَا اَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِسَاعَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى الْاَمَدِ
عَجِبْتُ مِنْ آمِلٍ وَوَاعِظُهُ مَ الْمَوْتُ لَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكَدِ
لَيَجْرِيَنَّ الْبِلَى عَلَيْنَا بِمَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبَدِ

---

(١) وفي نسخة : على انهُ واحد (٢) وفي نسخة : بمولود (٣) وفي نسخة : مُتَّئِد

يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أَخِي ثِقَةٍ كَلَّفْتَنِي غَمْضَ عَيْنِهِ بِيَدِي
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أَضَفْتَ إِلَى م ٱلْقِلَّةِ مِنْ ثَرْوَةٍ وَمِنْ عُدَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ صَبَّحْتَنَا بِكَ م ٱلشَّمْسُ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ ٱلْأَسَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ لَا أَرَاكَ مِنَ م ٱلْخَلْقِ جَمِيعًا تُبْقِي عَلَى أَحَدِ
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ دَائِمًا أَبَدًا قَدْ يَصِفُ ٱلْقَصْدَ غَيْرُ مُقْتَصِدِ
مَنْ يَسْتَتِرْ بِٱلْهُدَى يُبَرَّ وَمَنْ يَبْغِ إِلَى ٱللّٰهِ مَطْلَبًا يَجِدِ
قُلْ لِلْجَلِيدِ ٱلْمَنِيعِ لَسْتَ مِنَ م ٱلدُّنْيَا بِذِي مَنْعَةٍ وَلَا جَلَدِ
يَا صَاحِبَ ٱلْمُدَّةِ ٱلْقَصِيرَةِ لَا تَغْفُلْ عَنِ ٱلْمَوْتِ قَاطِعِ ٱلْمُدَدِ
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ وَٱبْدَأْ تُقَوِّمْ مَا فِيكَ مِنْ أَوَدِ
يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ م ٱلنَّقْصَ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدِ
قَدْ مَلَأَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ أَرْضٍ وَمَا يَنْزِعُ مِنْ بَلْدَةٍ إِلَى بَلَدِ

وقال يحذّر الانسان من الدنيا ويحثّه على الاعتصام بالله (من المتقارب)

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدُ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدُ
رَأَيْتُ ٱلْمُلُوكَ وَإِنْ عَظُمَتْ فَإِنَّ ٱلْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامٍ وَكُلٌّ يَزُولُ وَكُلٌّ يَبِيدُ
وَكَمْ بَادَ جَمْعٌ أُولُو قُوَّةٍ وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدُ
وَلَيْسَ بِبَاقٍ عَلَى ٱلْحَادِثَاتِ لِشَيْءٍ مِنَ ٱلْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ
وَأَيُّ مَنِيعٍ يَفُوتُ ٱلْفَنَا إِذَا كَانَ يَبْلَى ٱلصَّفَا وَٱلْحَدِيدُ

أَلَا إِنَّ رَأْيًا دَعَا ٱلْعَبْدَ أَنْ يُنِيبَ إِلَى ٱللهِ رَأْيٌ سَدِيدُ (١)
فَلَا تَتَكَثَّرْ بِدَارِ ٱلْبِلَى فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدُ
أَرَى ٱلْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ فَتِلْكَ ٱلَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ
تَيَقَّظْ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ يَمِيدُ بِكَ ٱلسُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ٱلْفَنَا وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْغُلَامُ ٱلرَّشِيدُ (٢)
وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْمُسِنُّ ٱلْكَبِيرُ وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلصَّغِيرُ ٱلْوَلِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
أَرَاكَ تُؤَمِّلُ وَٱلشَّيْبُ قَدْ أَتَاكَ بِنَعْيِكَ مِنْهُ بَرِيدُ
وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ وَأَنْتَ بِظَنِّكَ فِيهَا تَزِيدُ
وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ إِلَيْكَ مَدَى ٱلدَّهْرِ غَضٌّ جَدِيدُ
تُرِيدُ مِنَ ٱللهِ إِحْسَانَهُ فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
وَمَنْ يَشْكُرِ ٱللهَ لَمْ يَنْسَهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ
وَلَمْ يَكْفُرِ ٱلْعُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ وَلَمْ يَشْكُرِ ٱللهَ إِلَّا سَعِيدُ

حدَّث شبيب بن منصور قال: كنتُ في الموقف واقفاً على باب الرشيد فاذا رجل بشيعُ الهيئة على بغل قد جاء. فوقف وجعل الناس يسلّمون عليه ويسائلونهُ ويضاحكونهُ. ثم وقف في الموقف فاقبل النَّاس يشكون احوالهم. فواحدٌ يقول: كنتُ منقطعاً الى فلان يصنع بي خيراً. ويقول آخر: أمَّلتُ فلاناً فخاب املي. وفعل بي ويشكو آخر من حالهِ. فقال الرجل:

(١) وفي رواية: رشيد (٢) وفي رواية: الجليد

فَتَشْتُ ذِي ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا   اَحَدٌ اَرَاهُ لِآخَرٍ حَاسِدْ
حَتَّى كَانَّ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمُ   قَدْ اُفْرِغُوا فِي قَالَبٍ وَاحِدْ

فسالتُ عنهُ فقيل : هو ابو العتاهية

وقال في تلافي الموت بالاعمال (من الرمل)

مَا رَأَيْتُ ٱلْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدْ   دُونَ كَدٍّ وَعَنَاءٍ وَنَكَدْ
كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَنِمًا   لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ ٱلْيَوْمِ لِغَدْ
اِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا (١)   لَيْسَ يَفْدِي اَحَدًا مِنْهُ اَحَدْ
قَدْ اَرَى اَنْ لَسْتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَوْ   بَقِيَتْ لِي (٢) دَائِمًا طُولَ ٱلْاَمَدْ (٣)
اِنَّنِي مِنْهَا غَدًا مُرْتَحِلٌ   اَوْ اَرَانِي رَاحِلًا مِنْ بَعْدِ غَدْ
اَجْمَعُ ٱلْمَالَ لِغَيْرِي دَائِبًا   وَاُقَاسِي ٱلْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكَدْ
لِمَنِ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي اَجْمَعُهُ   اَلِنَفْسِي اَمْ لِاَهْلِي وَٱلْوَلَدْ
مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي اِذَا (٤)   غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ ٱللُّبَدْ
وَاَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ   اَلِغَيٍّ قَدْ مَضَى اَمْ لِلرَّشَدْ
اِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ   فَاِذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ
يَفْصِلُ ٱللّٰهُ اِلٰهِي مَا يَشَا   مَا لِاَمْرِ ٱللّٰهِ فِينَا مِنْ مَرَدْ
يَرْزُقُ ٱلْاَحْمَقَ رِزْقًا وَاسِعًا   وَتَرَى ذَا ٱللُّبِّ مَعْسُورًا بِكَدْ (٥)

(١) وفي روايةٍ : قاصدًا (٢) وفي رواية : ظَلْتُ فيها
(٣) وفي نسخةٍ : الابد (٤) وفي نسخة : من بعد اذ
(٥) وفي نسخة : نكد

اخبر المسعوديّ قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال لهُ : عظني . فقال : اعظك وشاعركم الزاهد قريب العهد بكم فاتَّعظ بقول ابي العتاهية حيث يقول (من الطويل)

أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُولَدُ　　وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لِشَيْءٍ يُخَلَّدُ
تَجَرَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا　　سَقَطْتَ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ　　مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَحِلُّ وَيَنْفَدُ (١)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذْهَبَ ٱلدَّهْرُ عِزَّهُ　　فَأَصْبَحَ مَحْزُومًا(٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
فَلَا تَحْمَدِ ٱلدُّنْيَا وَلٰكِنْ ذُمَّهَا　　وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ ٱللّٰهُ يُحْمَدُ

وقال في الصفات الربّانيَّة وانقطاع المرء الى خدمتهِ تعالى (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بِأَنِّي لَهُ عَبْدُ　　فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ
وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهُهُ　　هُوَ ٱلْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ ٱلْبَعْدُ
فَيَا نَفْسُ خَافِي ٱللّٰهَ وَٱجْتَهِدِي لَهُ　　فَقَدْ فَاتَتِ ٱلْأَيَّامُ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ
فَخَيْرُ مَمَاتٍ قِتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ　　وَخَيْرُ ٱلْمَعَاشِ ٱلْخَوْفُ مِنْهُ أَوِ ٱلزُّهْدُ
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي مِنْهُ حِيلَةٌ　　وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ
عَجِبْتُ لِخَوْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْهَزْلِ بَيْنَهُمْ　　صِرَاحًا كَأَنَّ ٱلْهَزْلَ عِنْدَهُمُ جِدُّ
نَسُوا ٱلْمَوْتَ وَٱرْتَاحُوا إِلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا　　كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تَرُوحُ وَلَا تَغْدُو

وقال يحثُّ على الصبر في المحن وصروف الدهر (من الكامل)

اِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ　　وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
أَوَ مَا تَرَى أَنَّ ٱلْمَصَائِبَ جَمَّةٌ　　وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرْصَدِ

(١) وفي رواية : ويبعد　(٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزَّه فاصبح مرحوماً

مَنْ لَمْ يُصَبْ بِمَنْ(١) تَرَى بِمُصِيبَةٍ ... هٰذَا سَبِيلٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُفْرَدِ(٢)
وَإِذَا ذَكَرْتَ ٱلْعَابِدِينَ وَذُلَّهُمْ ... فَٱجْعَلْ مَلَاذَكَ بِٱلْإِلٰهِ ٱلْأَوْحَدِ

ولهُ في شمول الموت (من البسيط)

اَلْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدَا ... وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدَا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُخْطِئَةٍ ... مَنْ فَاتَهُ ٱلْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدَا
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا وَغِرَّتَهَا ... أَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلَهَا أَبَدَا

وقال في زوال العمر (من المتقارب)

أُضِيعُ مِنَ ٱلْعُمْرِ مَا فِي يَدِي ... وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي فِي يَدِ
أَرَى ٱلْأَمْسَ قَدْ فَاتَنِي رَدُّهُ ... وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدِ
وَإِنِّي لَأَجْرِي إِلَى غَايَةٍ ... قَدِ ٱسْتَقْبَلَ ٱلْمَوْتَ لِي مَوْلِدِي
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ ٱلرَّدَى ... أُصَعِّدُ فِي مَصْعَدٍ مَصْعَدِ
فَأَوْشِكْ عَمَّا قَلِيلٍ أَكُونُ ... مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي ٱلْبَرْزَخِ ٱلْأَبْعَدِ

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما يعقبهُ (من الخفيف)

اَلْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ ٱلْبِلَادِ ... وَٱلْمَنَايَا تُبِيدُ كُلَّ ٱلْعِبَادِ
لَتَنَالَنَّ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا ... مِثْلَ مَا نِلْنَ مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ
هُنَّ أَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ نِزَارٍ ... هُنَّ أَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي ٱلْأَصْفَرِ مِ أَهْلِ ٱلْقِبَابِ وَٱلْأَطْوَادِ

(١) وفي نسخة فمن وهو غلط (٢) وفي رواية بموحد

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا ‌ ‌ سَانَ أَرْبَابِ فَارِسٍ وَٱلسَّوَادِ
أَيْنَ دَاوُدُ أَيْنَ أَيْنَ سُلَيْمَا ‌ ‌ نُ ٱلْمَنِيعُ ٱلْأَعْرَاضِ وَٱلْأَجْنَادِ(١)
رَاكِبُ ٱلرِّيحِ قَاهِرُ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ م ‌ ‌ بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ ٱلْأَعَادِي
أَيْنَ نُمْرُودُ وَٱبْنُهُ أَيْنَ قَارُو ‌ ‌ نُ وَهَامَانُ أَيْنَ ذُو ٱلْأَوْتَادِ
إِنَّ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَٱعْتِبَارًا ‌ ‌ وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ ٱلرَّشَادِ
وَرَدُوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ ٱلْمَنَايَا ‌ ‌ ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ ٱلْإِيرَادِ
أَيُّهَا ٱلْمُزْمِعُ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا م ‌ ‌ تَزَوَّدْ لِذَاكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
لَتَنَالَنَّكَ ٱللَّيَالِي وَشِيكًا ‌ ‌ بِٱلْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى ٱسْتِعْدَادِ
أَتَنَاسَيْتَ أَمْ نَسِيتَ ٱلْمَنَايَا ‌ ‌ أَنَسِيتَ ٱلْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ
أَنَسِيتَ ٱلْقُبُورَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا ‌ ‌ بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَٱنْفِرَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلسِّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ م ‌ ‌ تُنَادَى فَمَا تُجِيبُ ٱلْمُنَادِي
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْفِرَاقِ وَإِذْ م ‌ ‌ نَفْسُكَ تَرْقَى عَنِ ٱلْحَشَا وَٱلْفُؤَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ م ‌ ‌ مِنَ ٱلنَّزْعِ فِي أَشَدِّ ٱلْجِهَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلصُّرَاخِ وَإِذْ م ‌ ‌ يَلْطِمْنَ حُرَّ ٱلْوُجُوهِ وَٱلْأَسَادِ
بَاكِيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ شَجْوًا ‌ ‌ خَافِقَاتِ ٱلْقُلُوبِ وَٱلْأَكْبَادِ
يَتَجَاوَبْنَ بِٱلرَّنِينِ وَيَذْرِفْنَ م ‌ ‌ دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ ٱلْمَزَادِ
أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ ٱلتَّلَاقِي ‌ ‌ أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ ٱلْمَعَادِ

(١) وفي نسخة: الاجياد

اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْوُقُوفِ اِلَى ٱللّٰهِ م وَيَوْمُ ٱلْحِسَابِ وَٱلْاِشْهَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْمَمَرِّ عَلَى ٱلنَّا رِ وَاَهْوَالِهَا ٱلْعِظَامِ ٱلشِّدَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْخَلَاصِ مِنَ ٱلنَّا رِ وَهَوْلِ ٱلْعَذَابِ وَٱلْاَصْفَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ مُلْكٍ كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ قُوَّادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ زُهَّادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُقْلَتَايَ طَعْمَ ٱلرُّقَادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي هِمْتُ اُخْرَى ٱلزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيِّتًا يَوْمَ اَبْكِي بَيْنَ اَهْلِي وَحَاضِرِ ٱلْعُوَّادِ
كَيْفَ اَلْهُو وَكَيْفَ اَسْلُو وَاَنْسَى م ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ رَائِحٌ ثُمَّ غَادِ
اَيُّهَا ٱلْوَاصِلِي سَتَرْفِضُ وَصْلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ اَذِقْتَ طَعْمَ ٱفْتِقَادِي
يَا طَوِيلَ ٱلرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي كُنْتَ مَيْتَ ٱلرُّقَادِ حَيَّ ٱلسُّهَادِ

ولهُ في الحِكم والاخاء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَاِذَا نُكِبْتَ فَاَظْهِرِ ٱلْجَلَدَا
وَاِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَٱقْصِدْ فَخَيْرُ ٱلنَّاسِ مَنْ قَصَدَا
وَٱحْفَظْ اَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَاِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضُدَا
وَٱرْفَعْ نَوَاظِرَهُ وَكُنْ سَنَدًا فَلَقَدْ يَكُونُ اَخُو ٱلرِّضَا سَنَدَا
وَتَعَاهَدِ ٱلْاِخْوَانَ اِنَّهُمُ زَيْنُ ٱلْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهِدَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّمَا أَنتَ مُستَعِيرٌ لِمَا سَوْ ... فَ تَرُدَّنَّ وَٱلْمُعَارُ يُرَدُّ
كَيْفَ يَهْوَى ٱمْرُؤٌ لَذَاذَةَ أَيَّا ... مٍ عَلَيْهِ ٱلْأَنفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

ولهُ في الاتكال على الله (من المنسرح)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْوَاحِدِ ٱلصَّمَدِ ... فَهْوَ ٱلَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي
عَلَيْهِ أَرْزَاقُنَا فَلَيْسَ مَعَ ٱ ... مَّ ٱللّٰهِ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدِ

وقال في الكفاف وذمّ البخل (من المتقارب)

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي يَسْعَدُ ... وَأَنَّى وَقَدْ ذَهَبَ ٱلْأَجْوَدُ
وَأَصْبَحْتُ فِي غَابِرٍ بَعْدَهُمْ ... تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَنْ يُحْمَدُوا
أَلَا أَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْمُسْتَغِيثُ ... مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يَعْضُدُ
أَلَا تَسْأَلُ ٱللّٰهَ مِن فَضْلِهِ ... فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَدُ
أَلَمْ تَعْيَ وَيْحَكَ مِمَّا تَقُو ... مُ فِي طَلَبِ ٱلرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ
فَمَا يُحْرَمُ ٱلْفَخْرَ أَصْحَابُهُ ... وَلَا يُرْزَقُ ٱلْمَالَ مَنْ يَجْهَدُ
تَوَكَّلْ عَلَى ٱللّٰهِ وَٱقْنَعْ وَلَا ... تَرِدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أَنْكَدُ
فَقَدْ حَلَفَ ٱلْبُخْلُ أَلَّا يُرَى ... بِهَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ
وَإِنْ جَحَدَتْ عَنكَ أَيْدِي ٱلْعِبَادِ ... فَإِنَّ يَدَ ٱللّٰهِ لَا تَجْحَدُ (١)
تَرَى ٱلنَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا ... بِلُؤْمِ ٱلْفِعَالِ وَقَدْ أَرْعَدُوا

(١) وفي رواية : تحمد

وَكُلٌّ يَرى أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَيسَ لِأَفعالِهِ سُؤدَدُ
فَيا لَيتَ شِعرِي إِلى أَيِّهِم إِذا عُرِضَت حاجَةٌ أَقصِدُ
إِذا جِئتَ أَفضَلَهُم لِلسَّلا مِ رَدُّوهُ أَحشاؤُهُ تُرعَدُ
كَأَنَّكَ مِن خَوفِهِ لِلسُّؤا لِ في عَينِهِ الحَيَّةُ الأَرمَدُ(١)
فَفِرَّ إِلى اللهِ مِن لُؤمِهِم فَإِنّي أَرى النّاسَ قَد أَصلَدوا
وَإِن كانَ ذو المَجدِ مُستَأنِيًا بِبَذلِ النَّدى فَمَتى يُحمَدُ

وقال في تربص الآخرة واعداد النفس لها (من البسيط)

اِيأَس مِنَ النّاسِ وَارجُ الواحِدَ الصَّمَدا فَإِنَّهُ هُوَ أَعلى مِنَّةً وَيَدا
إِن كانَ مَن نالَ سُلطانًا فَسادَ بِهِ مُستَيقِنًا أَنَّهُ يَبقى لَهُ أَبَدا
فَقُل لَهُ تِه لَقَد أُعطيتَ مَنزِلَةً لَم يُعطِها اللهُ في تَدبيرِهِ أَحَدا
أَو لا فَوَيحَكَ لا تَلعَب بِنَفسِكَ إِذ لَم تَدرِ في اليَومِ ما يَقضي عَلَيكَ غَدا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ القَريرَةَ عَينُهُ عَبدٌ خَشِيَ الإِلَهَ وَعَيشُهُ قَصدُ
عَبدٌ قَليلُ النَّومِ مُجتَهِدٌ للهِ كُلُّ فِعالِهِ رُشدُ
نَزِهٌ عَنِ الدُّنيا وَباطِلِها لا عَرضَ يَشغَلُهُ وَلا نَقدُ
حَذِرٌ حَمى أَكدارَ مُهجَتِهِ (٢) ما إِن لَهُ في غَيرِها وَكدُ
مُستَجهِلٌ في اللهِ مُحتَقَرٌ هَزلُ الخَلائِقِ عِندَهُ جِدُّ

(١) وفي رواية : الاسود (٢) وفي رواية : حذرٌ يحامي النفس عن مهجة

مُتَذَلِّلٌ لِلّٰهِ مُرْتَقِبٌ ... مَا لَيْسَ مِنْ إِتْيَانِهِ بُدُّ
رَفَضَ ٱلْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا ... وَٱخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ ٱلْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ ٱلْمَحَلَّ بِهِ ... لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدُ
فَٱشْدُدْ يَدَيْكَ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ ... مَا ٱلْعَيْشُ إِلَّا ٱلْقَصْدُ وَٱلزُّهْدُ

وله يونب الخاطيء ويزجرهُ عن سهوهِ (من الوافر)

فَمَا لَكَ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيكَ وَعْظٌ ... وَلَا زَجْرٌ كَأَنَّكَ مِنْ جَمَادِ
سَتَنْدَمُ إِنْ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ ... وَتَشْقَى إِذْ يُنَادِيكَ ٱلْمُنَادِي
فَلَا تَأْمَنْ لِذِي ٱلدُّنْيَا صَلَاحًا ... فَإِنَّ صَلَاحَهَا عَيْنُ ٱلْفَسَادِ
وَلَا تَفْرَحْ بِمَالٍ تَقْتَنِيهِ ... فَإِنَّكَ فِيهِ مَعْكُوسُ ٱلْمُرَادِ
وَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ وَأَنْتَ حَيٌّ ... وَكُنْ مُتَنَبِّهًا قَبْلَ ٱلرُّقَادِ
أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ ... لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادِ

وقال في القراعة والكفاف (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يُجْرِي ٱلْفِرَاقَ بِأَمْرِهِ ... وَيَجْمَعُ مِنْ شَتَّى(١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
أَيَا صَاحِ إِنَّ ٱلدَّارَ دَارُ تَبَلُّغٍ ... إِلَى بَرْزَخِ ٱلْمَوْتَى وَدَارُ تَزَوُّدِ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ ٱلْحَوَادِثَ جَمَّةٌ ... يَرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَغْتَدِي
تَبَلَّغْ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَلْ مِنْ كَفَافِهَا ... وَلَا تَعْتَقِدْهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ ... إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ ٱلْيَوْمِ أَوْ غَدِ

(١) وفي رواية : شتت

وقال يحثّ على تعجيل عدّته لآخرته (من مجزوء الكامل)

جِدُّوا فَإِنَّ ٱلْأَمْرَ جِدُّ ... وَلَهُ أَعِدُّوا وَٱسْتَعِدُّوا
لَا يُسْتَقَالُ ٱلْيَوْمَ إِنْ ... وَلَّى وَلَا لِلْأَمْرِ رَدُّ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا ... آجَالُكُمْ نَفَسٌ يُعَدُّ
وَحَوَادِثُ ٱلدُّنْيَا تَرُو ... حُ عَلَيْكُمُ طَوْرًا وَتَغْدُو
وَٱلْمَوْتُ أَبْعَدُ سُنَّةٍ (١) ... مَا بَعْدَ بُعْدِ ٱلْمَوْتِ بُعْدُ
إِنَّ ٱلْأُلَى كُنَّا نَرَى ... مَاتُوا وَنَحْنُ نَمُوتُ بَعْدُ
يَا غَفْلَتِي عَنْ يَوْمِ يَجْمَعُ ... شِرَّتِي كَفَنٌ وَلَحْدُ
ضَيَّعْتُ مَا لَا بُدَّ لِي ... مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ
أَأُخَيَّ كُنْ مُتَمَسِّكًا ... بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ
مَا نَحْنُ فِيهِ مَتَاعُ أَيَّامٍ ... تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ
هَوِّنْ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ ... ٱلنَّاسِ يُعْطَى مَا يَوَدُّ
إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا ... يَكْفِيكَ مَا لِغِنَاكَ حَدُّ
وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ ... فَإِنَّمَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ
لَا تُمْضِ رَأْيَكَ فِي هَوًى ... إِلَّا وَرَأْيُكَ فِيهِ قَصْدُ
مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَا ... هُ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

---

(١) وفي رواية : شقّة

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد)

مَا أَشَدَّ ٱلْمَوْتَ حَدًّا (١) وَلَٰكِنْ ... مَا وَرَاءَ ٱلْمَوْتِ حَقًّا أَشَدُّ
كُلُّ حَيٍّ ضَاقَتِ ٱلْأَرْضُ عَنْهُ (٢) ... سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ ٱلْأَرْضِ لَحْدُ
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا ٱلنَّاسُ عَنْهُ ... لَيْسَ بَيْنَ ٱلْحَيِّ وَٱلْمَيْتِ وُدُّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ جِدًّا ... أَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ ... بِٱلْمَوْتِ طَوْرًا وَيُغْدَى
هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ ... مَضَى مِنَ ٱلْعَيْشِ رَدًّا
أَلْغَيُّ أَوْضَحُ مِنْ أَنْ ... يَرَاهُ ذُو ٱلْعَقْلِ رُشْدًا
سَامِحْ أُمُورَكَ رِفْقًا ... وَٱجْعَلْ مَعَاشَكَ قَصْدًا
مِنْ حَزْمِ رَأْيِكَ أَلَّا ... تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدًا
مَا تَأْتِهِ مِنْ جَمِيلٍ ... يُكْسِبْكَ أَجْرًا وَحَمْدًا
تَمُوتُ فَرْدًا وَتَأْتِي ... يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فَرْدًا
طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ ... لَمْ يَأْلُ فِي ٱلْخَيْرِ جَهْدًا

وقال يصف غفلة الانسان عن عواقبه (من الطويل)

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ ٱلرَّدَى ... غَدًا تَحْتَ أَحْجَارِ ٱلصَّفِيحِ ٱلْمُنَضَّدِ

---

(١) وفي نسخة : جِدًّا (٢) وفي نسخة : فيه
(٣) وفي نسخة : رَدُّ

نُرَجِّي خُلُودَ ٱلعَيشِ جُبنًا وَضِلَّةً (١) وَلَمْ نَرَ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُخَلَّدِ
لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوَّلِينَا وَعِبْرَةٌ بِهَا يَقْتَدِي ذُو ٱلعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي
وَلٰكِنَّنَا نَأْتِي ٱلعَمَى وَعُيُونُنَا إِلَيْهِ رَوَانٍ هٰكَذَا عَنْ تَعَمُّدِ
كَأَنَّا سَفَاهًا لَمْ نُصَبْ بِمُصِيبَةٍ وَلَمْ نَرَ مِنَّا مَيِّتًا جَوْفَ مَلْحَدِ
بَلَى كَمْ أَخٍ لِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ ٱلرَّمْسِ بِٱلْيَدِ
أُهِيلُ عَلَيْهِ ٱلتُّرْبَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ ٱلمُزَوَّدِ
وَقَدْ كُنْتُ أَفْدِيهِ وَأَحْذَرُ نَأْيَهُ إِذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ بِرٍّ مُمَجَّدِ

وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ (من الطويل ايضًا)

تُرِيدُ بَقَاءً وَٱلخُطُوبُ تَكِيدُ وَلَيْسَ ٱلمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلأَيَّامَ أَمَّا ٱتِّسَاعُهَا فَخَبْلٌ وَأَمَّا ضِيقُهَا فَشَدِيدُ
وَأَيُّ بَنِي ٱلأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ مِنَ ٱلدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
يَرَى مَا يَزِيدُ فِي ٱلزِّيَادَةِ نَقْصُهُ أَلَا إِنَّ نَقْصَ ٱلشَّيْءِ حَيْثُ يَزِيدُ
وَمِنْ عَجَبِ ٱلدُّنْيَا يَقِينُكَ بِٱلفَنَا وَأَنَّكَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ كُلَّهُ يَبِيدُ فَمِنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ كَمَا بَادَ ٱلقُرُونُ تَبِيدُ
وَكَمْ صَارَ تَحْتَ ٱلأَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا كَذَا ٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدُ
وَلِلدَّهْرِ عِلَّاتٌ تَجَلَّى وَتَخْتَفِي وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدُ

(١) وفي رواية : يُرَجِّي خلود العيش حينًا وضلة

وَرَبِّ ٱلْبِلَى إِنَّ ٱلْجَدِيدَ إِلَى ٱلْبِلَى … وَإِنَّ ٱلَّذِي يُبْلِي ٱلْجَدِيدَ جَدِيدُ
أَرَاعَكَ نَقْصٌ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ … وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَأَنْتَ وَلِيدُ
سَقَطْتَ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا … وَتَمْضِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ وَحِيدُ
وَحِدْتَ عَنِ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ … وَلَا بُدَّ مِمَّا أَنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ
وَأَرْشَدُ رَأْيِ ٱلْمَرْءِ أَنْ يَمْحَضَ ٱلتُّقَى … وَإِنَّ ٱمْرَءًا مَحَضَ ٱلتُّقَى لَسَعِيدُ
هِيَ ٱلنَّفْسُ إِنْ تَصْدِقْكَ تَمْحَضْكَ نُصْحَهَا … وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدُ
وَمَا ٱلْعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتْلَفٌ … وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مُتْلِفٌ وَمُفِيدُ
هُوَ ٱللهُ رَبِّي وَٱلْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ … وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

وقال في زوال الايّام وانقضائها (من الطويل)

سَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا بِنُقْصَانِ نَاقِصٍ … مِنَ ٱلْخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةِ زَائِدِ
وَمَنْ يَغْتَنِمْ يَوْمًا يَجِدْهُ غَنِيمَةً … وَمَنْ فَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَائِدِ
وَمَا ٱلْمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ دُونَ مَصْدَرٍ … وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدِ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّا لَفِي دَارِ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدِ … دَارٍ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا بِيَدِي
لَقَدْ عَرَفْنَاكِ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ … بَانَتْ لَنَا فَٱنْقُصِي إِنْ شِئْتِ أَوْ زِيدِي
نَرَى ٱللَّيَالِيَ وَٱلْأَيَّامَ مُسْرِعَةً … فِينَا وَفِيكِ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدِ
جَدَّ ٱلرَّحِيلُ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا … يَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَخْلِيدِ
يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ … فِي كُلِّ وَجْهٍ فَرُوغِي عَنْهُ أَوْ حِيدِي

إِنْ كَانَتِ ٱلدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ فَمَا عَنَائِي بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدِ
لَمْ يَكْسُنِي ٱلدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ إِلَّا جَرَى مِنْهُ مَكْرُوهٌ بِتَجْرِيدِ
وَلِي مِنَ ٱلْمَوْتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ لَوْ قَدْ أَتَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ أَقَالِيدِي
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ ٱلْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدِ
وَكُلَّمَا وَلَدَتْهُ ٱلْوَالِدَاتُ إِلَى مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ ٱلْمَوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق اليهِ (من الخفيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيدِ مِنْ مَلِيكٍ لَنَا غَنِيٍّ حَمِيدِ
قَاهِرٍ قَادِرٍ رَحِيمٍ لَطِيفٍ ظَاهِرٍ بَاطِنٍ قَرِيبٍ بَعِيدِ
حَجَبَتْهُ ٱلْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَهْوَ فِيهَا أُنْسٌ لِكُلِّ وَحِيدِ
حَسْبُنَا ٱللّٰهُ رَبُّنَا هُوَ مَوْلَى خَيْرُ مَوْلًى وَنَحْنُ شَرُّ عَبِيدِ
خَلَقَ ٱلْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ م شَقِيٍّ مِنْهُمْ وَبَيْنَ سَعِيدِ
لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالُكِ يَا نَفْسُ م غَدًا بَيْنَ سَابِقٍ (١) وَشَهِيدِ
كُلُّنَا صَائِرٌ إِلَى ٱلْمَلِكِ ٱلدَّيَّانِ م رَبِّ ٱلْأَرْبَابِ يَوْمَ ٱلْوَعِيدِ
وَٱلْمَنَايَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَٱلْبِلَى مَرْصَدٌ لِكُلِّ جَدِيدِ

ولهُ في صولة الموت على كل البشر (من المنسرح)

لَا وَالِدٌ خَالِدٌ وَلَا وَلَدُ كُلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ ٱلْجَلَدُ
كَأَنَّ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَا سَكَنُوا م ٱلدُّورَ وَلَمْ يَحْيَ مِنْهُمْ أَحَدُ

(١) وفي نسخةٍ: سائق

وَلَمْ يَكُونُوا إِلاَّ كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتِ وَهُوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِٱلْمَوْتِ إِنْ أَتَاكَ يَدُ
يَا سَاكِنَ ٱلْقُبَّةِ ٱلْمُطِيفَ بِهِ حُرَّاسُهُ وَٱلْجُنُودُ وَٱلْعَدَدُ
دَارُكَ دَارٌ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا ٱلْأَبَدُ
تَخْتَالُ فِي مُطْرَفِ ٱلصِّبَا مَرِحًا يَخْطِرُ مِنْكَ ٱلذِّرَاعُ وَٱلْعَضُدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلَّذِي وَرَدُوا
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ م ٱلْمَوْتُ لَأَبْلَى جُفُونَكَ ٱلسَّهَدُ

وله في تقوى الله وخوفهِ (من مجزوٍ الرمل)

اِتَّقِ ٱللهَ بِجَهْدِكْ قَاصِدًا أَوْ بَعْضَ جَهْدِكْ
أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ إِلَى كَمْ تَشْتَرِي ٱلْغَيَّ بِرُشْدِكْ
كَمْ وَكَمْ عَاهَدْتَّ مَوْلَا كَ فَلَمْ تُوفِ بِعَهْدِكْ
أَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْلُبُ م مِنْ طَاعَةِ رَبِّكْ

روى الماوردي قال: كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله:

يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنِّي وَاثِقٌ مِنْكَ بِوُدِّكْ
فَأَعِنِّي بِأَبِي أَنْتَ م عَلَى غَيِّي بِرُشْدِكْ

فاجابهُ بقولهِ (من مجزوِ الرمل):

أَطِعِ ٱللهَ بِجُهْدِكْ عَامِدًا أَوْ فَوْقَ جُهْدِكْ
أَعْطِ مَوْلَاكَ ٱلَّذِي م تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكْ

وقال في بلى الانسان وما سيحلّ به بعد وفاته (من مجزوء الكامل)

سَتُبَاشِرُ ٱلأَجدَاثَ وَحدَكْ وَسَيَضحَكُ ٱلبَاكُونَ بَعدَكْ
وَسَيَستَشِيدُ (١) بِكَ ٱلبِلَى وَسَتَخلُقُ (٢) ٱلأَيَّامُ عَهدَكْ
وَسَيَشتَهِي ٱلمُتَقَرِّبُو نَ اِلَيكَ بَعدَ ٱلمَوتِ بُعدَكْ
لِلّٰهِ دَرُّكَ مَا اَجَدَّ مكَ فِي ٱلمَلَاعِبِ مَا اَجَدَّكْ
اَلمَوتُ مَا لَا بُدَّ مِنهُ م عَلَى ٱحتِرَازِكَ مِنهُ جَهدَكْ
فَلَيُسرِعَنَّ بِكَ ٱلبِلَى وَلَيَقصِدَنَّ ٱلحَينُ قَصدَكْ
وَلَيُفنِيَنَّكَ بِٱلَّذِي اَفنَى اَبَاكَ بِهِ وَجَدَّكْ
لَو قَد ظَعَنتَ عَنِ ٱلبُيُوتِ م وَدَونَهَا (٣) وَسَكَنتَ لَحدَكْ
لَم تَنتَفِع اِلَّا بِفِعلِ صَالِحٍ اِن كَانَ عِندَكْ
وَاِذَا ٱلأَكُفُّ مِنَ ٱلتُّرَابِ نَفَضنَ عَنكَ قَعَدتَ وَحدَكْ
وَكَانَّ جَمعَكَ قَد غَدَا مَا بَينَهُم حِصَصاً وَكَدَّكْ
يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعتَ م لَهُم وَلَا يَجِدُونَ فَقدَكْ

ولهُ في المعنى ذاته (من الطويل)

اَيَا لِلمَنَايَا مَا لَهَا مَا اَجَدَّهَا (٤) كَاَنَّكَ يَوماً قَد تَوَرَّدتَ وِردَهَا
وَيَا لِلمَنَايَا مَا لَهَا مِن اِقَالَةٍ اِذَا بَلَغَت مِن مُدَّةِ ٱلحَيِّ جَدَّهَا (٥)

---

(١) وفي رواية : وستسحِقُ (٢) وفي رواية : وستخلف
(٣) وفي نسخة : وروحها (٤) وفي رواية : اما للمنايا ويحها ما احدها
(٥) وفي نسخة : حدها

أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً ... وَإِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصِدُ قَصْدَهَا
وَلِلْمَرْءِ عِنْدَ ٱلْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ ... إِذَا مَرَّتِ ٱلسَّاعَاتُ مَرَّيْنَ بَعْدَهَا(١)
لَكَ ٱلْخَيْرُ أَمَا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا ... تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ جَهْدَهَا
سَتُسْلِمُكَ ٱلسَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا ... إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةٌ لَكَ بَعْدَهَا
وَتَحْتَ ٱلثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَدَائِعٌ ... قَرِيبَةُ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
مَدَدْنَ ٱلْمُنَى طُولًا وَعَرْضًا وَإِنَّهَا ... لَتَدْعُوكَ أَنْ تَهْدَى وَأَنْ لَا تَمُدَّهَا
وَمَالَتْ بِكَ ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا ... وَمَنْ مَالَتِ ٱلدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا
إِذَا مَا صَدَقْتَ ٱلنَّفْسَ أَكْثَرْتَ ذَمَّهَا ... وَأَكْثَرْتَ شَكْوَاهَا وَأَقْلَلْتَ حَمْدَهَا
بِنَفْسِكَ قَبْلَ ٱلنَّاسِ فَاعْنَ فَإِنَّهَا(٢) ... تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحْدَهَا
وَمَا كُلُّ مَا خُوِّلْتَ إِلَّا وَدِيعَةٌ ... وَلَنْ تَذْهَبَ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى تَرُدَّهَا
إِذَا ذَكَّرَتْكَ ٱلنَّفْسُ دُنْيَا دَنِيَّةً ... فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ ٱلْجِنَانِ وَخُلْدَهَا
أَلَسْتَ تَرَى ٱلدُّنْيَا وَتَنْغِيصَ عَيْشِهَا ... وَأَتْعَابَهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا
وَأَدْنَى بَنِي ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱلْغَيِّ وَٱلْعَمَى ... أَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا
وَلَوْ لَمْ تُصِبْ مِنْهَا فُضُولًا أَصَبْتَهَا ... إِذَا لَمْ تَجِدْ وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ فَقْدَهَا
إِذَا ٱلنَّفْسُ لَمْ تَصْرِفْ عَنِ ٱلْحِرْصِ جَهْدَهَا ... إِذَا مَا دَعَتْهَا أَضْرَعَ ٱلْحِرْصُ خَدَّهَا
هَوَى ٱلنَّفْسِ فِي ٱلدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغُولَهَا ... كَمَا غَالَتِ ٱلدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا

(١) وفي رواية . قرّبن عهدها (٢) وفي نسخة : فَلْتُعْنَ انّما

وقال في الزمان ومُرّ فجعاته (من المتقارب)

لَكَمْ فَجَعَ ٱلدَّهرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ أَثْكَلَ ٱلدَّهرُ مِنْ وَالِدَهْ
وَكَمْ تَرَكَ ٱلدَّهرُ مِنْ سَيِّدٍ يَنُوءُ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَهْ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فَتًى مَاجِدًا تَفَرَّعَ فِي أُسْرَةٍ مَاجِدَهْ
يُشَمِّصُ فِي ٱلْحَرْبِ بِٱلدَّارِعِينَ وَيُطْعِمُ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلْبَارِدَهْ
رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِسَهْمِ ٱلرَّدَى فَأَصْبَحَ فِي ٱلتَّلَّةِ(١) ٱلْهَامِدَهْ
فَمَا لِي أَرَى ٱلنَّاسَ فِي غَفْلَةٍ كَأَنَّ قُلُوبَهُمُ سَامِدَهْ
شَرَوْا بِرِضَا ٱللهِ دُنْيَاهُمُ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَائِدَهْ
إِذَا أَصْبَحُوا أَصْبَحُوا كَٱلْأُسُودِ بَاتَتْ مُجَوَّعَةً حَارِدَهْ
يُطِيعُونَ فِي ٱلْغَيِّ أَهْوَاءَهُمْ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهَا رَاشِدَهْ
تَرَى صُوَرًا تُعْجِبُ ٱلنَّاظِرِينَ وَمَخْبَرَةً تَحْتَهَا فَاسِدَهْ

وقال ابو العتاهية وقد اخذه عن قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من امسك الّا ببضعة من نفسك (من المنسرح)

يَا أَيُّهَا ذَا ٱلَّذِي سَتَنْقُلُهُ مُ ٱلْأَيَّامُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهْ
إِنَّ مَعَ ٱلدَّهْرِ فَٱعْلَمَنَّ غَدًا وَٱنْظُرْ بِمَا يَنْقَضِي مَجِيءُ غَدِهْ
مَا ٱرْتَدَّ طَرْفُ ٱمْرِئٍ بِلَحْظَتِهِ(٢) إِلَّا وَشَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهْ

---

(١) وفي رواية : التلة (٢) وفي رواية : بلذته

ويُروى ايضاً قولهُ (من المنسرح)

اَلْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ اَمْرٍ لَمْ يُسْعِدِ اللهُ فِيهِ جَدَّهْ
وَكُلُّ شَيْءٍ فَقَدتَ يَوْمًا وَاعْتَضْتَ عَنْهُ نَسِيتَ فَقْدَهْ
لَمْ يَفْقِدِ الْمَرْءُ نَفْعَ شَيْءٍ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَّهْ

ويروى لهُ ايضاً في محاذرة صديق السوء والعدو المماذق (من الوافر)

تَنَحَّ عَنِ الْقَبِيحِ وَلَا تُرِدْهُ وَمَنْ اَوْلَيْتَهُ خَيْرًا فَزِدْهُ
سَتَلْقَى مِنْ عَدُوِّكَ كُلَّ كَيْدٍ اِذَا كَادَ الْعَدُوُّ وَلَمْ تَكِدْهُ

ويروى لهُ ايضاً ولعلهُ من بعض قصائدهِ المتقدمة (من الطويل)

فَتُبْ مِنْ ذُنُوبٍ مُوبِقَاتٍ جَنَيْتَهَا فَمَا اَنْتَ فِي دُنْيَاكَ هٰذِي مُخَلَّدُ

ومن امثالهِ (من الطويل)

اِذَا وَضَعَ الرَّاعِي عَلَى الْاَرْضِ صَدْرَهُ فَحَقٌّ عَلَى الْمِعْزَى بِاَنْ تَتَبَدَّدَا

حدَّث بعضهم قال: شاور رجل ابا العتاهية فيما ينقشهُ على خاتمهِ فقال: انقش: لا بارك الله في الناس وانشد (من السريع):

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَاَخْلَاقِهِمْ فَصِرْتُ اَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَهْ
مَا اَكْثَرَ النَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا اَقَلَّهُمْ فِي حَاصِلِ الْعِدَّهْ

ولهُ في معناهُ (من مجزوء الرمل)

وَحْدَةُ الْاِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوْءِ عِنْدَهْ
وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحْدَهْ

قَافِيَةُ الذَّالِ

قال ابو العتاهية يقرّع الدنيا ومن يغترُّ بها (من مجزوء الكامل)

أَصْبَحْتِ يا دارَ الأَذَى أَصْفَاكِ مُمْتَلِئٌ قَذَى (١)
أَيْنَ الَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ قَطَعُوا الْحَيَاةَ تَلَذُّذَا
دَرَجُوا غَدَاةَ رَمَاهُمُ رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَنْفَذَا
سَنَصِيرُ أَيْضًا مِثْلَهُمْ عَمَّا قَلِيلٍ هٰكَذَا
يَا هٰؤُلَاءِ تَفَكَّرُوا لِلْمَوْتِ يَغْذُو مَنْ غَذَا

(١) وفي رواية: يا دار يا دار الاذى اصبحتِ ممتلئاً قذى



قَافِيَةُ الرَّاءِ

قال الاصمعي : صنع الرشيد طعامًا وزخرف مجالسهُ واحضر ابا العتاهية وقال لهُ : صف لنا ما نحنُ فيهِ من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ ٱلْقُصُورِ

فقال الرشيد : احسنت ثمَّ ماذا . فقال :

يُسْعَى عَلَيْكَ(١) بِمَا ٱشْتَهَيْتَ م لَدَى ٱلرَّوَاحِ اوِ ٱلْبُكُورِ

فقال : حسنٌ ثمَّ ماذا . فقال :

فَاِذَا ٱلنُّفُوسُ تَقَعْقَعَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ ٱلصُّدُورِ(٢)
فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا مَا كُنْتَ اِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسرَّهُ فحزنتهُ . فقال الرشيد : دعهُ فانَّهُ رآنا في عمًى فكره ان يزيدنا منهُ

وقال في سرعة زوال الدنيا ولذَّاتها (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارُ يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارُ
وَمَا لَكَ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدِّ رَاحَةٌ وَلَا لَكَ فِيهَا اِنْ عَقَلْتَ قَرَارُ

---

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : واذا النفوس تغرغرت بزفير حشرجة الصُّدور

وَمَا عَيْشُهَا اِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ　سِرَاعٌ وَاَيَّامٌ تَمُرُّ قِصَارُ
وَمَازِلْتَ مَزْمُومًا تُقَادُ اِلَى ٱلْبِلَى　يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ
وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَاِنَّمَا　يُعَارُ لِرَدٍّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الحرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

اِنَّ ذَا ٱلْمَوْتَ مَا عَلَيْهِ مُجِيرُ　يَهْلِكُ ٱلْمُسْتَجَارُ وَٱلْمُسْتَجِيرُ
اِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِٱللَّيَالِي　وَبِاَحْدَاثِهَا فَاِنِّي خَبِيرُ
هُنَّ يُدْنِينَنَا مِنَ ٱلْمَوْتِ قِدْمًا　فَسَوَاءٌ صَغِيرُنَا وَٱلْكَبِيرُ
اَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْكَثِيرَ لِيَغْنَى　كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ ٱلْكَثِيرَ فَقِيرُ
وَاَقَلُّ ٱلْقَلِيلِ يُغْنِي وَيَكْفِي　لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي ٱلْكَثِيرُ
كَيْفَ تَعْمَى عَنِ ٱلْهُدَى كَيْفَ تَعْمَى　عَجَبًا وَٱلْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ
قَدْ اَتَاكَ ٱلْهُدَى مِنَ ٱللهِ نُصْحًا　وَبِهِ جَاءَكَ(١) ٱلْبَشِيرُ ٱلنَّذِيرُ
وَمَعَ ٱللهِ اَنْتَ مَا دُمْتَ حَيًّا　وَاِلَى ٱللهِ بَعْدَ ذَاكَ تَصِيرُ
وَٱلْمَنَايَا رَوَائِحٌ وَغَوَادٍ　كُلَّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ
لَا تَغُرَّنَّكَ ٱلْعُيُونُ فَكَمْ مِنْ　اَعْمَى تَرَاهُ وَاِنَّهُ لَبَصِيرُ
اَنَا اَغْنَى ٱلْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كِنٌّ　وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهيّؤ له (من المنسرح)

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ ٱلْقَدَرِ　وَٱلْمَوْتُ حَوْلَ ٱلْفَتَى وَبِٱلْاَثَرِ

---

(١) وفي نسخة : حاءك

بَيْنَا ٱلْفَتَى بِٱلصَّفَاءِ مُغْتَبِطٌ حَتَّى رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِٱلْكَدَرِ
سَائِلْ عَنِ ٱلْأَمْرِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي ٱلْخَبَرِ
كَمْ فِي لَيَالٍ وَفِي تَقَلُّبِهَا مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكَرِ
إِنَّ ٱمْرَءًا يَأْمَنُ ٱلزَّمَانَ وَقَدْ عَايَنَ شِدَّاتِهِ لَفِي غَرَرِ(١)
مَا أَمْكَنَ ٱلْقَوْلُ بِٱلصَّوَابِ فَقُلْ وَٱحْذَرْ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ ٱلضَّرَرِ
مَا طَيِّبُ ٱلْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ م ٱلْمُنْصِتِ إِلَّا لِطَيِّبِ ٱلثَّمَرِ
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضَيْكَ بَارِقَةٌ تَنْهَاكَ عَمَّا أَرَى مِنَ ٱلْأَشَرِ
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لَاعِبًا مَرِحًا تَسْحَبُ ذَيْلَ ٱلسَّفَاهِ وَٱلْبَطَرِ
تَلْعَبُ لَعْبَ ٱلصَّغِيرِ بَلْهَ وَقَدْ عَمَّمَكَ ٱلدَّهْرُ عِمَّةَ ٱلْكِبَرِ
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَائِفًا وَجِلًا أَقْرَحْتَ مِنْكَ ٱلْجُفُونَ بِٱلْعِبَرِ
طَوَّلْتَ مِنْكَ ٱلْمُنَى وَأَنْتَ مِنْ م ٱلْأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصَرِ
لِلّٰهِ عَيْنَانِ تُكَذِّبَانِكَ فِي مَا رَأَتَا مِنْ تَصَرُّفِ ٱلْعِبَرِ
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنٍ سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى ٱلسَّفَرِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي فَٱنْهَلَّ دَمْعِي كَوَابِلِ ٱلْمَطَرِ
فَقُلْ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ يَا ثِقَتِي لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُمْرِي
يَا سَاكِنًا بَاطِنَ ٱلْقُبُورِ أَمَا لِلْوَارِدِينَ ٱلْقُبُورَ مِنْ صَدَرِ
مَا فَعَلَ ٱلتَّارِكُونَ مُلْكَهُمْ أَهْلُ ٱلْقِبَابِ ٱلْعِظَامِ وَٱلْحُجَرِ

(١) وفي رواية : عِبَرٍ وعدر

هَلْ يَبْتَنُونَ ٱلْقُصُورَ بَيْنَكُمُ ... أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ عُلًى وَمِنْ خَطَرِ
مَا فَعَلَتْ مِنْهُمُ ٱلْوُجُوهُ أَقَدْ ... بُدِّدَ عَنْهَا مَحَاسِنُ ٱلصُّوَرِ
ٱللهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي ... وَٱللهُ عِزِّي وَٱللهُ مُفْتَخَرِي
لَسْتُ مَعَ ٱللهِ خَائِفًا أَحَدًا ... حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ ٱلْبَشَرِ

وقال في صروف الدهر وتقلُّباته (من الخفيف)

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوءُ ثُمَّ يَسُرُّ ... وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ حُلْوٌ وَمُرٌّ
وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ تَعْبُرُ بِٱلنَّا ... سِ فَخَطْبٌ يَمْضِي وَخَطْبٌ يَكُرُّ
مَا أَغَرَّ ٱلدُّنْيَا لِذِي ٱللَّهْوِ فِيهَا ... عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَغُرُّ
وَلَكِنِ ٱلدُّنْيَا خَطَاطِيفُ لَهْوٍ ... وَخَطَاطِيفُهَا إِلَيْهَا تَجُرُّ
وَلَقَلَّ ٱمْرُؤٌ يُفَارِقُ مَا كَا ... مَ يَعْتَادُ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُقْشَعِرُّ
وَإِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءِ ... م ٱللهِ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضُرُّ

ولهُ في القناعة والاتكال على الله (من المنسرح)

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ ... جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَبَرُ
مَا أَبْعَدَ ٱلشَّيْءَ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَا ... عِدْكَ عَلَيْهِ ٱلْقَضَاءُ وَٱلْقَدَرُ

ولهُ في القناعة ايضاً (من الوافر)

طَلَبْتُ ٱلْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ ... فَلَمْ أَرَ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرَّا
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَٱسْتَعْبَدَتْنِي ... وَلَوْ أَنِّي قَنِعْتُ لَكُنْتُ حُرَّا

وقال في حفظ السرّ (من المتقارب)

أَمِيني تخافُ انتشارَ الحديثِ وحظّي في صَوْنِهِ أَوْفَرُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنىً عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاته (من البسيط)

أَلْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ ٱلنَّاسِ دَاخِلُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِيَ بَعْدَ ٱلْبَابِ مَا ٱلدَّارُ
أَلدَّارُ جَنَّةُ خُلْدٍ إِنْ عَمِلْتَ بِمَا يُرْضِي ٱلْإِلٰهَ وَإِنْ قَصَّرْتَ فَٱلنَّارُ(١)

قال يذكر القبور واهلها (من مجزوء الكامل)

أَخَوَيَّ مُرَّا بِٱلْقُبُو رِ وَسَلِّمَا قَبْلَ ٱلْمَسِيرِ
ثُمَّ ٱدْعُوَا مَنْ عَادَهَا(٢) مِنْ مَاجِدٍ قَرْمٍ فَخُورِ
وَمُسَوَّدٍ رَحْبِ ٱلْفِنَا ءِ أَغَرَّ كَٱلْقَمَرِ ٱلْمُنِيرِ
يَا مَنْ تَضَمَّنَهُ ٱلْمَقَابِرُ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرِ

---

(١) وقد ذُكرت هذه الابيات على غير منوال. حدَّث بعضهم قال:
اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة:

الموت باب وكل الناس تدخلُهُ يا ليت شعريَ بعد الباب ما الدارُ

فاجازهُ عُمر بن الخطاب بقولهِ:

الدار دارُ نعيمٍ ان عملت بما يرضي الالهَ وان خالفت فالنارُ

فاجازهُ عثمان بقولهِ:

هما محلّان ما للناسِ غيرهما فانظر لنفسك ايَّ الدار تختارُ

فاجازهُ عليٌّ بقولهِ:

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوةً فالربُّ غفّارُ

(٢) وفي نسخة: ثم ادعوا يا من بها

هَلْ فِيكُمُ اَوْ مِنكُمُ مِنْ مُسْتَجَارٍ اَوْ مُجِيرِ
اَوْ نَاطِقٍ اَوْ سَامِعٍ يَوْمًا بِعُرْفٍ اَوْ نَكِيرِ
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ اَحِبَّتِي بَعْدَ ٱلْجَذَالَةِ وَٱلسُّرُورِ
بَعْدَ ٱلْغَضَارَةِ وَٱلنَّضَا رَةِ وَٱلتَّنَعُّمِ وَٱلْحُبُورِ
بَعْدَ ٱلْمَشَاهِدِ وَٱلْمَجَا لِسِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ
بَعْدَ ٱلْجِيَادِ ٱلْمُسْرِعَا تِ وَبَعْدَ رَبَّاتِ ٱلْخُدُورِ
وَٱلْآنِسَاتِ ٱلْمُنْجِيَا تِ مِنَ ٱلْمَهَالِكِ وَٱلشُّرُورِ
اَصْبَحْتُمُ تَحْتَ ٱلثَّرَى بَيْنَ ٱلصَّفَائِحِ وَٱلصُّخُورِ
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ اِلَيْكُمُ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ ٱبْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتُ كَبِيرُ وَنَجِيئُهُ وَذَهَابُهُ تَغْرِيرُ(١)
غَرَّتْهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُحِبَّةٌ وَٱلْمَوْتُ حَقٌّ وَٱلْبَقَاءُ يَسِيرُ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا اَلَمْ تَرَ زَهْرَةَ م ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْاَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ
لَا تُعْظِمِ (٣) ٱلدُّنْيَا فَاِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَو عَلِمْتَ حَقِيرُ
نَلْ مَا بَدَا لَكَ اَنْ تَنَالَ مِنَ ٱلْغِنَى اِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَاَنْتَ فَقِيرُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ ٱلْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ اِنَّ ٱلصَّغِيرَ مِنَ ٱلذُّنُوبِ كَبِيرُ

---

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما اليه يصير

(٢) وفي رواية : غرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تغبط

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى ٱلْحَوَادِثِ قُوَّةٌ   أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْمَنُونِ خَفِيرُ(١)
أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَعَنْتَ(٢) إِلَى ٱلْبِلَى   وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى انّ ابن سهل الكاتب دخل على ابي العتاهية فقال لهُ: انشدني من شعرك ما يُستحسَن. فانشدهُ (من السريع)

مَا أَسْرَعَ ٱلْأَيَّامَ فِي ٱلشَّهْرِ   وَأَسْرَعَ ٱلْأَشْهُرَ فِي ٱلْعُمْرِ(٣)
لَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ   مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ ٱلصَّبْرِ
فَٱخْطُ مَعَ ٱلدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا   وَٱجْرِ مَعَ ٱلدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
مَنْ سَابَقَ ٱلدَّهْرَ كَبَا كَبْوَةً   لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ خُطَى ٱلدَّهْرِ

اخبر صاحب الاغاني ان الفضل بن الربيع كان من اميل الناس لابي العتاهية وكان في نفسهِ من البرامكة إِحَن وشحناء حتى هلكوا فدخل عليهِ يوماً وقت فراغهِ فاقبل الربيع عليهِ يستنشدهُ ويسألهُ فحدَّثهُ ثمَّ انشدهُ (من الكامل):

وَلَّى ٱلشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ   وَكَسَا ذُؤَابَتِيَ ٱلْمَشِيبُ خِمَارَا
أَيْنَ ٱلْبَرَامِكَةُ ٱلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ   بِٱلْأَمْسِ أَعْظَمَ أَهْلِهَا أَخْطَارَا

فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغيَّر لونهُ وظهرت الكراهية في وجههِ فما رأى ابو العتاهية منهُ خيرًا بعد ذلك

قال ابو تمّام ومن احاسن اقوال ابي العتاهية التي لم يُسبَق اليها قولهُ لاحمد بن يوسف (من البسيط) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ ٱلْغِنَى   وَأَنَّ ٱلْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفَقْرِ

---

(١) وفي رواية: غفير   (٢) وفي رواية: ماذا تقول اذا رحلت الى البلى
(٣) وفي رواية: ما اسرع الجمعة في شهرها   واسرع الشَّهْرَ الى عمري

اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي أبو العتاهية : لم اقل شيئًا قطّ أحبّ اليّ من هذين البيتين (من الخفيف) :

لَيتَ شِعْرِي فَإِنَّنِي لَستُ أَدْرِي ... أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي
وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُقْبَضُ رُوحِي ... وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُحْفَرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَٱعْلَمَنَّ عِثَارًا ... فَإِلَى كَمْ أَمَا تَرَى ٱلْأَقْدَارَا
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَفَكَّرَ فِيهَا ... لَمْ يَزِدْهُ ٱلتَّفْكِيرُ إِلَّا ٱعْتِبَارَا
تَتَوَخَّى ٱلْأُلَّافَ إِلْفًا فَإِلْفًا ... وَتُنَقِّي ٱلْجِيرَانَ جَارًا فَجَارَا
لَوْ عَقَلْنَا إِذِ ٱلنَّهَارُ يَسُوقُ ٱللَّيْلَ م ... وَٱللَّيْلُ إِذْ يَسُوقُ ٱلنَّهَارَا
لَرَأَيْنَاهُمَا . بِمَرِّ حَثِيثٍ ... يَطْوِيَانِ ٱلْأَعْمَارَ وَٱلْآثَارَا
مَا ٱسْتَوَى ٱلنَّاسُ مُنْذُ كَانُوا أُنَاسًا ... خَلَقَ ٱللهُ خَلْقَهُ أَطْوَارَا

وقال في القناعة (من مجزوءِ الكامل)

مَنْ عَاشَ عَايَنَ ما يَسُو م ... ءُ مِنَ ٱلْأُمُورِ وَمَا يَسُرُّ
وَلَرُبَّ حَتْفٍ فَوْقَهُ ... ذَهَبٌ وَيَاقُوتٌ وَدُرُّ
فَٱقْنَعْ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى ... وَٱمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرُّ

ولهُ في غرور الدنيا (من الطويل)

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي ... تَفَاوَتَ أَيَّامِي بِعُمْرِي وَمَا أَدْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بِلًى ... وَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرِ
وَإِنَّا لَنُبْلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ ... عَلَى قَدَرٍ لِلهِ مُخْتَلِفٍ يَجْرِي

وَنَأْمَلُ اَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَاَنَّنَا عَلَى ثِقَةٍ بِالْاَمْنِ مِنْ غِيَرِ الدَّهْرِ
وَنَعْبَثُ اَحْيَانًا بِمَا لَا نُرِيدُهُ وَنَرْفَعُ اَعْلَامَ الْمَخِيلَةِ وَالْكِبْرِ
وَنَسْمُو اِلَى الدُّنْيَا لِنَشْرَبَ صَفْوَهَا بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَبْرِ
فَلَوْ اَنَّ مَا نَسْمُو اِلَيْهِ هُوَ الْغِنَى وَلٰكِنَّهُ فَقْرٌ يَجُرُّ اِلَى فَقْرِ
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو اِلَى الصِّبَا فَتَحْيَانِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَعْرِ
يَكُونُ الْفَتَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا فَيَأْتِيهِ اَمْرُ اللّٰهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وَمَا هِيَ اِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا اِلَى الْحَشْرِ

وقال في وصف الموت وذكر العابرين من الموتى (من الطويل)

كَاَنَّكَ قَدْ جَاوَرْتَ اَهْلَ الْمَقَابِرِ هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ اِنْ لَمْ تُبَادِرِ
تَسَمَّعْ مِنَ الْاَيَّامِ اِنْ كُنْتَ سَامِعًا فَاِنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ نَاهٍ وَآمِرِ
وَلَا تَرْمِ بِالْاَخْبَارِ مِنْ دُونِ خِبْرَةٍ(١) وَلَا تَحْمِلِ الْاَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرِ
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَاَيْنَا امْتِنَاعَهُ فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ اِحْدَى الدَّوَائِرِ
وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رُكِّمَ التُّرْبُ فَوْقَهُ وَعَهْدِي بِهِ بِالْاَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
وَكَمْ دَائِبٍ يَعْنِي(٢) بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرِ
وَلَمْ اَرَ كَالْاَمْوَاتِ اَبْعَدَ شُقَّةً عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارِ جَارٍ مُجَاوِرِ
وَلَمْ اَرَ كَالْاَجْدَاثِ مَنْظَرَ وَحْشَةٍ وَلَا وَاعِظِي جُلَّاسِهِمْ كَالْمَقَابِرِ
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ

(١) وفي روايـة : من وجه وهو غلط (٢) وفي رواية يعني

إِذَا أَبقَتِ ٱلدُّنيَـا عَلَى ٱلْمَرْءِ دِينَهُ ... فَمَا فَاتَـهُ مِنهَـا فَلَيْسَ بِضَائِرِ
إِذَا أَنتَ لَمْ تَزْدَدْ عَلَى كُلِّ نِعمَةٍ ... لِمُولِيكَهَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرِ
إِذَا أَنتَ لَمْ تُؤْثِرْ رِضَى ٱللهِ وَحْدَهُ ... عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَابِرِ
إِذَا أَنتَ لَمْ تَطْهُرْ مِنَ ٱلْجَهْلِ وَٱلْخَنَا ... فَلَسْتَ عَلَى عَوْمِ ٱلْفُرَاتِ بِطَاهِرِ (١)
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عِندَكَ رَغْبَةٌ (٢) ... فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْـهِ بِقَـادِرِ
إِذَا كُنتَ بِٱلدُّنْيَـا بَصِـيرًا فَإِنَّمَا ... بَلَاغُكَ مِنهَا مِثْـلُ زَادِ ٱلْمُسَافِرِ
وَمَا ٱلْحِـكْمُ (٣) إِلَّا مَا عَلَيْهِ ذَوُو ٱلنُّهَى ... وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَـاجِرِ
وَمَا مِنْ صَبَـاحٍ مَرَّ إِلَّا مُؤَدِّبًا ... لِأَهْلِ ٱلْعُقُولِ ٱلثَّابِتَاتِ ٱلْبَصَائِرِ
أَرَاكَ تُسَاوِي بِٱلْأَصَاغِرِ فِي ٱلصِّبَا ... وَأَنتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ ٱلْأَكَابِرِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنْ حَمِيمًا وَلَمْ تَكُنْ ... لَهُ فِي حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ يَوْمًا بِحَـاضِرِ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْمَوْتِ أَكْثَرَ نَاسِيًا ... تَرَاهُ وَلَا أَوْلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِـرِ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا يَبْتَـاعُ دُنْيَا بِدِينِهِ ... لَمُنقَـلِبٌ مِنهَا بِصَفْقَـةِ خَاسِرِ
وَكُلُّ ٱمْرِئٍ لَمْ يَرْتَحِـلْ بِتِجَارَةٍ ... إِلَى دَارِهِ ٱلْأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرِ
رَضِيتَ بَنِي ٱلدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤) ... مُلِحٍّ عَلَى ٱلدُّنْيَـا وَكُلِّ مُفَـاخِرِ
أَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى إِذَا سَمَا (٥) ... فَرَتْ حَلْقَـهُ مِنهَا بِمُدْيَةِ (٦) جَازِرِ

(١) وفي رواية : بظاهر (٢) وفي نسخة : رهبة
(٣) وفي رواية : العلم (٤) وفي رواية : لكل مكاثر
(٥) وفي نسخة : صبا (٦) وفي نسخة : بشعرة

وَلَا تَعْدِلُ ٱلدُّنْيَـا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَدَى ٱللهِ اَوْ مِقْدَارَ زَغْبَةِ(١) طَائِرِ
فَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنْيَـا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ وَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنْيَا عِقَـابًا لِكَافِرِ

وقال يتهدّد الساهي عن الموت (من مجزوء الخفيف)

سَتَرَى بَعْـدَ مَا تَرَى غَيْرَ هٰذَا ٱلَّذِي تَرَى
سَـتَرَى مَا بَقِيتَ مَـا يَمْنَعُ ٱلنَّاعِسَ ٱلْكَرَى
سَتَرَى مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ م نَعِيمٍ اِلَى ٱلثَّرَى
سَـتَرَى كُلَّ حَادِثٍ كَيْفَ يَجْرِي اِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامره تعالى (من الطويل)

لَعَمْرُ اَبِي لَوْ اَنَّنِي اَتَفَكَّرُ رَضِيتُ بِمَا يُقْضَى عَلَيَّ وَيُقْـدَرُ
تَوَكَّلْ عَلَى ٱلرَّحْمَانِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ اَرَدتَّ فَاِنَّ ٱللهَ يَقْضِي وَيَقْـدِرُ
مَتَى مَا يُرِدْ ذُو ٱلْعَرْشِ اَمْرًا بِعَبْدِهِ يُصِبْـهُ وَمَا لِلْعَبْـدِ مَا يَتَخَـيَّرُ
وَقَدْ يَهْلِكُ ٱلْاِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ اَمْنِهِ وَيَنْجُو بِاِذْنِ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

ولهُ في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَو فَـكَّرُوا وَحَاسَبُوا اَنْفُسَهُمْ اَبْصَرُوا
وَعَبَرُوا ٱلدُّنْيَـا اِلَى غَيْرِهَا فَاِنَّمَا ٱلدُّنْيَـا لَهُمْ مَعْبَرُ
وَٱلْخَيْرُ مَا لَيْسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ م ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلشَّرُّ هُوَ ٱلْمُنْـكَرُ
وَٱلْمَوْرِدُ (٣) ٱلْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ م ٱلْحَشْرُ فَذَاكَ ٱلْمَوْرِدُ ٱلْاَكْبَرُ

(١) وفي رواية: نعمة (٢) وفي نسخة: يخفى (٣) وفي رواية: الموعد

وَٱلْمَصْدَرُ ٱلنَّارُ اَوِ ٱلْمَصْدَرُ ٱلْجَنَّةُ مَا دُونَهُمَا مَصْدَرُ
لَا فَخْرَ اِلَّا ٱلْفَخْرُ اَهْلِ ٱلتُّقَى غَدًا اِذَا ضَمَّهُمُ ٱلْمَحْشَرُ
لَيَعْلَمَنَّ ٱلنَّاسُ اَنَّ ٱلتُّقَى وَٱلْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ
مَا اَحْمَقَ ٱلْاِنْسَانَ فِي فَخْرِهِ وَهْوَ غَدًا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ
مَا بَالُ مَنْ اَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ
اَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ
وَاَصْبَحَ ٱلْاَمْرُ اِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّمَا يُقْضَى وَمَا يُقْدَرُ

وقال في ذلّة الدنيا والزهد فيها (من الخفيف)

قَدْ رَاَيْتُ ٱلدُّنْيَا اِلَى مَا تَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرُ
اِنَّا فِي حِيلَةِ ٱلتَّخَلُّصِ مِنْهَا وَعَلَى ذٰلِكَ ٱلْاِلٰهُ قَدِيرُ
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ ٱللّٰهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ
اَيُّ شَيْءٍ اَبْغِي اِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ م وَقُوتٌ حِلٌّ وَثَوْبٌ سَتِيرُ
مَا بِاَهْلِ ٱلْكَفَافِ فَقْرٌ وَلٰكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فَذَاكَ فَقِيرُ

ولهُ في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ اِلَى ٱلْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَغْرُورُ
لَا دَ غَيْرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ ٱلدَّهْرِ م وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ قَدِيرُ (١)
كَيْفَ نَرْجُو ٱلْخُلُودَ اَوْ نَطْمَعُ ٱلْعَيْشَ م وَآيَاتُ سَالِفِينَا ٱلْقُبُورُ

(١) وفي نسخة : لا وليس يبقى كبير وهو مختل الوزن

رُبَّ يَوْمٍ يُثِرْ قَصْدًا عَلَيْنَا … تَسْفِي ٱلرِّيحُ تُرْبَهَا وَتَمُورُ
مِنْهُمُ ٱلْوَالِدُ ٱلشَّفِيقُ عَلَيْنَا … وَٱلْأَخُ ٱلْمُخْلِصُ ٱلْوَصُولُ ٱلْأَثِيرُ
وَٱبْنُ عَمٍّ (١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ … وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُورُ
يَا لَهَا ذِلَّةً وَضِلَّةَ رَأْيٍ … لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورُ
أَوْرَدَتْنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْنَا … إِنَّ هٰذَا مِنْ فِعْلِهَا لَغُرُورُ

ولهُ في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط)

لَا يَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ إِلَّا ٱلْخَائِنُ ٱلْبَطِرُ … مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
لَا يَجْهَلُ ٱلرُّشْدَ مَنْ خَافَ ٱلْإِلٰهَ وَمَنْ … أَمْسَى وَهِمَّتُهُ فِي دِينِهِ ٱلْفِكَرُ
فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا لِصَاحِبِهَا … إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي ٱلرَّأْيِ مُعْتَبَرُ
أَيْنَ ٱلْقُرُونُ وَأَيْنَ ٱلْمُبْتَنُونَ لَنَا … هٰذِي ٱلْمَدَائِنَ فِيهَا ٱلْمَاءُ وَٱلشَّجَرُ
وَأَيْنَ كِسْرَى أَنُوشَرْوَانُ مَالَ بِهِ … صَرْفُ ٱلزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكَهُ ٱلْغِيَرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ ٱلتُّقَى وَٱلْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ … جَاءَتْ بِفَضْلِهِمِ ٱلْآيَاتُ وَٱلسُّوَرُ
أُعْدُدْ أَبَا بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقَ أَوَّلَهُمْ … وَنَادِ مِنْ بَعْدُ فِي ٱلْفَضْلِ أَبَا عُمَرُ
وَعُدَّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانٍ أَبَا حَسَنٍ … فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يُرْوَى وَيُذَّكَرُ
لَمْ يَبْقَ أَهْلُ ٱلتُّقَى فِيهَا لِبِرِّهِمِ … وَلَا ٱلْجَبَابِرَةُ ٱلْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا
فَٱعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَٱحْذَرْ أَنْ تُوَرِّطَهَا … فِي هُوَّةٍ مَا لَهَا وِرْدٌ وَلَا صَدَرُ
مَا يَحْذَرُ ٱللّٰهَ إِلَّا ٱلرَّاشِدُونَ وَقَدْ … يُنْجِي ٱلرَّشِيدَ مِنَ ٱلْمَحْذُورَةِ ٱلْحَذَرُ

---

(١) وفي نسخة : وابن علم

وَٱلصَّبْرُ يُعقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً مَعَ ٱلنَّجَاحِ وَخَيْرُ ٱلصُّحْبَةِ ٱلصَّبِرُ
ٱلنَّاسُ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقَضِي ٱلسَّفَرُ
فَمِنْهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ وَمِنْهُمْ مُوسِرٌ وَٱلْقَلْبُ مُفْتَقِرُ
مَا يُشْبِعُ ٱلنَّفْسَ إِنْ لَمْ تُمْسِ قَانِعَةً شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مُلْكِهَا ٱلْبِدَرُ
وَٱلنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيُرْجِعُهَا نَحْوَ ٱلْمَجَاعَةِ حُبُّ ٱلْعَيْشِ وَٱلْبَطَرُ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ(١) فَمَا يَمُوتُ وَفِي ٱلدُّنْيَا لَهُ أَثَرُ

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

أُفٍّ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارْ إِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ فِي دَارِ ٱلْقَرَارْ
أَبَتِ ٱلسَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً فِي بِلَى جِسْمِي بِلَيْلٍ وَنَهَارْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا مِثْلُ لَمْعِ ٱلْآلِ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْقِفَارْ
يَا عِبَادَ ٱللهِ كُلٌّ زَائِلٌ نَحْنُ نَصْبٌ لِلْمَقَادِيرِ ٱلْجَوَارْ

ولهُ في معناهُ (من المديد)

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارُ لَيْسَ فِيهَا لِمُقِيمٍ قَرَارُ
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أُنَاسٍ ذَهَبَ ٱللَّيْلُ بِهِمْ وَٱلنَّهَارُ
فَهُمُ ٱلرَّكْبُ أَصَابُوا مُنَاخًا فَٱسْتَرَاحُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
وَهُمُ ٱلْأَحْبَابُ كَانُوا وَلٰكِنْ قَدُمَ ٱلْعَهْدُ وَشَطَّ ٱلْمَزَارُ
عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ مُذْ تَوَلَّوْا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا

---

(١) وفي رواية : اثرٌ

آبَتِ ٱلْأَجْدَاثُ أَلَّا يُزُورُوا   مَا ثَوَوْا فِيهَا وَأَنْ لَا يُزَارُوا
وَلَكَمْ قَدْ عَطَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ   وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
وَكَذَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا   يَذْهَبُ ٱلنَّاسُ وَتَخْلُو ٱلدِّيَارُ
أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ فِيهِ   وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِثَارُ
كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ حَيٌّ   وَهُوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ ٱلْفِرَارُ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاغٌ لِقَوْمٍ   هُوَ فِي أَيْدِيهِمِ مُسْتَعَارُ
فَاعْلَمَنْ وَٱسْتَيْقِنَنْ أَنَّهُ لَا   بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ ٱلْمُعَارُ

وقال في التأهُّب للآخرة (من البسيط)

ٱلنَّاسُ فِي ٱلسَّبْقِ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ مِضْمَارُ   وَٱلْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ
ٱلْمَوْتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا   كَأَنَّ مَعْرِفَتِي بِٱلْمَوْتِ إِنْكَارُ
إِنِّي لَأَعْمُرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا   أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ
فَبِئْسَتِ ٱلدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ   وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ ٱلدَّارُ

وقال يحثّ نفسهُ على الباقي دون الفاني (من الوافر)

أَلَا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ   أَرَى مَنْ حَلَّهَا قَلِقَ ٱلْقَرَارِ
بِدَارٍ إِنَّمَا ٱللَّذَّاتُ فِيهَا   مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارِ
تَرَى ٱلْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا   وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلَّا عَوَارِ
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ ٱلْمَنَايَا   أَمَانًا فِي رَوَاحِي وَٱبْتِكَارِي
إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ   تَقَنَّعَ بِٱلْمَذَلَّةِ وَٱلصَّغَارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) ٱلْغُرُورُ ... لِأَمْرٍ مَا تَحُثُّ بِكَ ٱلشُّهُورُ
أَلَسْتَ تَرَى ٱلْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحٌ ... عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
أَتَدْرِي مَا يَنُوبُكَ فِي ٱللَّيَالِي ... وَمَرْكَبُكَ ٱلْجَمُوحُ هُوَ ٱلْعَثُورُ
كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهٍ ... رَحَى ٱلْحِدْثَانِ دَائِرَةً تَدُورُ
أَلَا تَأْتِي ٱلْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ ... فَتَسْمَعَ مَا تُخَبِّرُكَ ٱلْقُبُورُ
فَإِنَّ سُكُونَهَا حَرَكٌ (٢) تُنَاجِي ... كَأَنَّ بُطُونَ غَابَتِهَا ظُهُورُ
فَيَالَكَ رَقْدَةً فِي (٣) غِبِّ كَأْسٍ ... لِشَارِبِهَا بِلًى وَلَهُ نُشُورُ
لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ ٱلْفَضْلَ إِلَّا ... تَقِيُّ ٱلْقَلْبِ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ
أُخَيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا ... تَمُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
فَلَا تَنْسَ ٱلْوَقَارَ إِذَا ٱسْتَخَفَّ ... م ٱلْحِجَى حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ ٱلْوَقُورُ
وَرُبَّ مُحَرِّكٍ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ ... كَأَنَّ لِسَانَهُ ٱلسَّبُعُ ٱلْعَقُورُ
لِبَغْيِ ٱلنَّاسِ بَيْنَهُمْ دَبِيبٌ ... تَضَايَقُ عَنْ وَسَاوِسِهِ ٱلصُّدُورُ
أُعِيذُكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ ... قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ
بِدَارٍ مَا تَزَالُ لِسَاكِنِيهَا ... تُهَتَّكُ عَنْ فَضَائِحِهَا ٱلسُّتُورُ
أَلَا إِنَّ ٱلْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ ... وَإِنَّ ٱلشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

(١) وفي نسخة: في (٢) وفي نسخة: خرس
(٣) وفي رواية: من (٤) وفي نسخة: محرش

وَإِنَّ ٱللّٰهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ ... وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ ٱلْغَفُورُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ ... تَخَلَّى ٱلْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مُسْتَلَبًا عَزِيزًا ... تَكَشَّفُ عَنْ حَلَائِلِهِ ٱلْخُدُورُ
وَدَمِيَتِ ٱلْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا ... وَعُصِبَتِ ٱلْمَعَاصِمُ وَٱلنُّحُورُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّمَا ٱلدُّنْيَا حُطَامٌ ... وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجهل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ ٱلدَّهْرَا ... فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرَا
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ أَمَّلُوا أَنْ يُخَلَّدُوا ... رَأَيْتُ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ تَجْزُرُهُمْ جَزْرَا(١)
بُلِيتُ بِدَارٍ مَا تُقَضَّى هُمُومُهَا ... فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا ٱلتَّوَكُّلَ وَٱلصَّبْرَا
إِذَا مَا ٱنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرٍ فَقُلْتُ قَدْ ... أَمِنْتُ أَذَاهُ أَحْدَثَتْ لَيْلَةٌ أَمْرَا
أُحِبُّ ٱلْفَتَى يَنْفِي ٱلْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ ... كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا
سَلِيمَ دَوَاعِي ٱلنَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدًا ... وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرَا
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ ... فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتِهِ عُذْرَا
أَرَى ٱلْيَأْسَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ ٱلنَّاسَ رَاحَةً ... تُمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَتُحْيِي بِهَا يُسْرَا
وَلَيْسَتْ يَدٌ أَوْلَيْتَهَا بِنَسِيمَةٍ ... إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعِدَّ لَهَا شُكْرَا
غِنَى ٱلْمَرْءِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ ٱلْغِنَى فَقْرَا

---

(١) وفي رواية : ترحرهم زحرا

وقال في نوب الدهر والاحتراز من صولتهِ (من المتقارب)

أَلَا رُبَّ ذِي أَجلٍ قَدْ حَضَرْ كَثِيرِ ٱلتَّمَنِّي قَلِيلِ ٱلْحَذَرْ
إِذَا هَزَّ فِي ٱلْمَشْيِ أَعْطَافَهُ تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنْكِبَيْهِ ٱلْبَطَرْ
يُؤَمِّلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشَرْ
وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي نَفْسِهِ كَرِيمَ ٱلْمَسَاعِي عَظِيمَ ٱلْخَطَرْ
تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَّقَى وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمَرْ
يُرِيشُ وَيَبْرِي(١) وَفِي يَوْمِهِ لَهُ شُغُلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرْ
يَعُدُّ ٱلْغُرُورَ وَيَبْنِي ٱلْقُصُورَ وَيَنْسَى ٱلْفَنَاءَ وَيَنْسَى ٱلْقَدَرْ
وَيَنْسَى ٱلْقُرُونَ وَرَيْبَ ٱلْمَنُونِ وَيَنْسَى ٱلْخُطُوبَ وَيَنْسَى ٱلْعِبَرْ
وَيَنْسَى ٱلشُّهُورَ تُحِيلُ ٱلْأُمُورَ فَإِمَّا بِخَيْرٍ(٢) وَإِمَّا بِشَرّْ
يُجَرِّعُهُ ٱلْحِرْصُ كَأْسَ ٱلْعَمَى وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ ٱلْغَرَرْ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهِدْنَاهُمْ تَفَانَوْا وَنَحْنُ مَعًا بِٱلْأَثَرْ
أُخَيَّ أَضَعْتَ أُمُورًا أَرَاكَ لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ ٱلنَّظَرْ
فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبْوَةٍ كَأَنْ لَسْتَ تَزْدَادُ إِلَّا صِغَرْ
تُؤَمِّلُ فِي ٱلْأَرْضِ طُولَ ٱلْحَيَاةِ وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرْ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَمَلَّ ٱلْجِهَازَا لِقُرْبِ ٱلرَّحِيلِ وَبُعْدِ ٱلسَّفَرْ
وَأَنْ تَتَدَبَّرَ مَاذَا تَصِيرُ إِلَيْهِ فَتُعْمِلَ فِيهِ ٱلْفِكَرْ

(١) وفي نسخة : يبلي (٢) وفي رواية : لخير

وَانْ تَسْتَخِفَّ بِدَارِ ٱلْغُرُورِ   وَانْ تَسْتَعِدَّ لِإِحْدَى ٱلْكِبَرْ
هِيَ ٱلدَّارُ دَارُ ٱلْأَذَى وَٱلْقَذَى(١)   وَدَارُ ٱلْفَنَاءِ وَدَارُ ٱلْغِيَرْ (٢)
وَلَوْ نِلْتَهَا بِحَذَافِيرِهَا   لَمُتَّ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا ٱلْوَطَرْ(٣)
لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجَتْ قَبْلَنَا   قُرُونٌ لَنَا فِيهِمِ مُعْتَبَرْ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي اَبَعْدَ ٱلْمَشِيبِ   سِوَى ٱلْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرْ
كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ   وَصَارَ عَلَيْكَ ٱلثَّرَى وَٱلْمَدَرْ
فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَجَّى(٤) عَلَى   سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ ٱلنَّفَرْ
وَقَدِّمْ لِذَاكَ فَإِنَّ ٱلْفَتَى   لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَا مَا يَذَرْ
وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنًى   يُعَظَّمْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يُحْتَقَرْ
وَمَنْ كَانَ بِٱلدَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ   فَإِنِّي مِنَ ٱلدَّهْرِ عِنْدِي خَبَرْ
تَرَى ٱلدَّهْرَ يَضْرِبُ اَمْثَالَهُ   لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ ٱلْعِبَرْ
فَلَا تَأْمَنَنَّ لَهُ عَثْرَةً   فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرْ
يَحُولُ(٥) عَلَى ٱلْمَرْءِ حَتَّى تَرَاهُ   يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ ٱلْكَدَرْ
وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ ٱلْخُطَى   بَطِيءَ ٱلنُّهُوضِ كَلِيلَ ٱلنَّظَرْ
اَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ ٱلْحَيَاةِ   وَطُولُ ٱلْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرْ (٦)

---

(١) وفي رواية : والقلى   (٢) وفي رواية : ودار العرور ودار العِرَر
(٣) وفي روايةٍ : وطر   (٤) وفي روايةٍ : ترجى
(٥) وفي رواية : يجول
(٦) وفي نسخةٍ : ايا من يؤمل طول الخلود   وطول الخلود عليه خطر

إِذَا مَا كَبِرْتَ وَبَانَ ٱلشَّبَابُ   فَلَا خَيْرَ فِي ٱلْعَيْشِ بَعْدَ ٱلْكِبَرْ

ولهُ في من اغتنالهم الدهر (من مجزوءِ الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرْ   أَيْنَ كِسْرَى أَيْنَ قَيْصَرْ
أَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ ٱلْمَا   لَ مَعَ ٱلْمَالِ فَأَكْثَرْ
أَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامِي   بِغِنَى ٱلدُّنْيَا وَيَفْخَرْ
لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ   بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ أَنْظُرْ
قَدْ رَأَيْنَا ٱلدَّهْرَ يُفْنِي   مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرْ
لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ   لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعْسِرْ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ ٱلْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ   لَهَانَ عَلَيْنَا ٱلْأَمْرُ وَٱحْتُقِرَ ٱلْأَمْرْ
وَلٰكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ   وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ ٱلْخَبَرْ

وقال في الاعمال المدورة والاستعداد للموت (من المديد)

اِغْتَنِمْ وَصْلَ ٱلَّذِي كَانَ حَيًّا   فَكَفَى بِٱلْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرَا
وَٱجْعَلِ ٱلْمَالَ إِلَى ٱللهِ زَادًا   وَٱجْعَلِ ٱلدُّنْيَا طَرِيقًا وَجِسْرَا
إِنَّمَا ٱلتَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا   تَاجِرٌ يَرْبَحُ حَمْدًا وَأَجْرَا

وقال يحثّ البشر على الحذيذ بالآخرة (من مجزوءِ الوافر)

أَلَا لَا أَيُّهَا ٱلْبَشَرْ   لَكُمْ فِي ٱلْمَوْتِ مُعْتَبَرْ
لِأَمْرٍ مَا بَنِي حَوَّا   ءَ قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرْ

أَلَيسَ ٱلْمَوْتُ غَايَتَهَا فَأَيْنَ ٱلْخَوْفُ وَٱلْحَذَرُ
رَأَيْنَا ٱلْمَوْتَ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذَرُ
لِحَثِّ(١) تَقَارُبِ ٱلْآجَا لِ تَجْرِي ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ
تَعَالَى ٱللّٰهُ مَاذَا م تَصْنَعُ ٱلْأَيَّامُ وَٱلْغِيَرُ
وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَا نِ لَا صِغَرٌ وَلَا كِبَرُ
وَمَا يَنْفَعُكَ نَعْشُ جَنَا زَةٍ يَمْشِي بِهِ نَفَرُ
رَأَيْتُ عَسَاكِرَ ٱلْمَوْتَى فَهَاجَ لِعَيْنِيَ ٱلْعِبَرُ
مَحَلٌّ مَا عَلَيْهِمْ فِيهِ م أَرْدِيَةٌ وَلَا حُجَرُ
سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا هُنَاكَ ٱللِّبْنُ وَٱلْمَدَرُ
عُرَاةٌ رُبَّمَا غَابُوا وَكَانُوا طَالَمَا خَطَرُوا
وَكَانُوا طَالَمَا أَشِرُوا(٢) إِلَى ٱللَّذَّاتِ وَٱبْتَكَرُوا
فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِهِمْ إِلَى سَفَرٍ هُوَ ٱلسَّفَرُ
وَقَدْ أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ يُتَرْجِمُ(٣) دُونَهَا ٱلْخَبَرُ
تَفَكَّرْ أَيُّهَا ٱلْمَغْرُو رُ قَبْلَ تَفُوتَكَ ٱلْفِكَرُ
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظَّمْتَ م عِنْدَ ٱلْمَوْتِ مُحْتَقَرُ
فَلَا تَغْتَرَّ بِٱلدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

---

(١) وفي رواية : لحث (٢) وفي نسخة : راحوا
(٣) وفي نسخة : يرحم ويرجم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِذَوِي ٱلْغُرُورِ بِهَا   رُوَيْدَكُمُ ٱلَا ٱنْتَظِرُوا
فَأَقْصَى غَايَةِ ٱلْمِيعَا   دِ فِيمَا بَيْنَنَا ٱلْخَفَرُ
كَذَاكَ تَصَرُّفُ ٱلْأَيَّا   مِ فِيهَا ٱلصَّفْوُ وَٱلْكَدَرُ

وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزؤ الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ   طُوبَى لِمُعْتَبِرٍ ذَكُورِ
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبٍ   لِلّٰهِ اَوْ آبٍ شَكُورِ
يَا دَارُ وَيْحَكِ ايْنَ اَرْ   بَابُ ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُصُورِ
مَنَّيْتِنَا وَغَرَرْتِنَا   يَا دَارَ اَرْبَابِ ٱلشُّرُورِ
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ ٱلْجَمِيـ   ـعِ وَيَا مُنَغِّصَةَ ٱلسُّرُورِ
اَيْنَ ٱلَّذِينَ تَبَدَّلُوا   حُفَرًا بِأَفْنِيَةٍ وَدُورِ
زُرْتُ ٱلْقُبُورَ فَحِيلَ بَيْنَ   مَ ٱلزَّوْرِ فِيهَا وَٱلْمَزُورِ
اَاُخَيَّ مَالَكَ نَاسِيًا   يَوْمَ ٱلتَّغَابُنِ فِي ٱلْأُمُورِ
اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي ٱلرَّوَا   حِ إِلَى ٱلْمَلَاعِبِ وَٱلْبُكُورِ
وَاَمِنْتَ مِنْ خُدَعٍ تُصَوِّ   رُهَا ٱلْوَسَاوِسُ فِي ٱلصُّدُورِ
وَعَلَيْكَ اَعْظَمُ حُجَّةٍ   فِيمَا تُعِدُّ مِنَ ٱلْغُرُورِ
وَلَعَلَّ طَرْفَكَ لَا يَعُو   دُ وَاَنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ
اِرْضَ ٱلزَّمَانَ لِكُلِّ ذِي   مَرَحٍ وَمُخْتَالٍ فَخُورِ
فَلَسَوْفَ تَقْدُمُ ظَهْرَهُ   إِحْدَى ٱلْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ

لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ ٱلْحَوَا دِثِ عَثْرَةَ ٱلدَّهْرِ ٱلْعَثُورِ
لَوْ اَنَّ عُمْرَكَ زِيدَ فِيهِ م جَمِيعُ اَعْمَارِ ٱلنُّسُورِ
اَوْ كُنْتَ مِنْ زُبَرِ ٱلْحَدِ م يدِوَكُنْتَ مِنْ صُمِّ ٱلصُّخُورِ
اَوْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِاَعْلَى م ٱلرِّيحِ اَوْ لُجَجِ ٱلْبُحُورِ
لَاَتَتْ عَلَيْكَ دَوَائِرُ ٱلدُّ م نيَا وَكَرَّاتُ ٱلشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ اَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ خَبَرِ هَيْهَاتُ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا اَثَرِ
مَا اَقْطَعَ ٱلْمَوْتَ لِلصَّدِيقِ(١) وَمَا اَقْرَبَ صَفْوَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدَرِ
فَكَّرْتُ فِيمَا نَسْعَى لَهُ فَإِذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَرَرِ
وَاِنْ تَفَكَّرْتُ وَٱعْتَبَرْتُ م وَاَبْصَرْتُ فَاِنِّي فِي دَارِ مُعْتَبَرِ
يَا صَاحِبَ ٱلتِّيهِ مُنْذُ قَرَّبَهُ م ٱلسُّلْطَانُ هٰذَا مِنْ قِلَّةِ ٱلْفِكَرِ
مَا لَكَ لَا تُرْجِعُ ٱلسَّلَامَ عَلَى م ٱلزُّوَّارِ اِلَّا بِطَرْفَةِ ٱلنَّظَرِ
تَفْعَلُ هٰذَا وَاَنْتَ مِنْ بَشَرِ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى ٱلْبَشَرِ
مَا اَنْتَ اِلَّا مِنَ ٱلْعِبَادِ وَاِنْ اَصْبَحْتَ فِي اِمْرَةٍ(٢) وَفِي خَطَرِ
اَلْمُلْكُ لِلّٰهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي ٱلْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرِ
مَا اَقْدَرَ ٱللّٰهَ اَنْ يُغَيِّرَ مَا اَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ
وَٱعْلَمْ بِاَنَّ ٱلْاَيَّامَ تَلْعَبُ م بِٱلْمَرْءِ وَاَنَّ ٱلزَّمَانَ ذُو غِيَرِ

(١) وفي نسخةٍ: للمريق (٢) وفي رواية: امرأة وهذا تصحيف

وقال في الثقة بهِ تعالى (من البسيط)

اَللهُ يُنجِي مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ لَاحَذَرِي ... بِحُكْمِهِ ٱلْخَيْرُ وَٱلْأَرْزَاءُ فِي ٱلْبَشَرِ
قَدْ يَسْلَمُ ٱلْمَرْءُ مِمَّا قَدْ يُحَاذِرُهُ ... وَقَدْ يَصِيرُ إِلَى ٱلْمَكْرُوهِ بِٱلْحَذَرِ
اَلْبَاطِلُ ٱلْمَحْضُ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَتِهِ ... وَٱلْحَقُّ يُعْرَفُ بِٱلْأَمْثَالِ وَٱلْعِبَرِ
وَٱلْغَيْبُ يُثْبِتُهُ فِي ٱلْعَقْلِ شَاهِدُهُ ... وَٱلْعِلْمُ أَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ أَثَرِ

ولهُ يصف غرور الانسان بالدُّنيا (من الطويل)

رَأَيْتُكَ فِيمَا يُخْطِئُ ٱلنَّاسُ تَنْظُرُ ... وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ ٱلْخَطِيئَةِ يَقْطُرُ
تَوَارَى بِجُدْرَانِ ٱلْبُيُوتِ عَنِ ٱلْوَرَى ... وَأَنْتَ بِعَيْنِ ٱللهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَخْشَى عُيُونَ ٱلنَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوا بِهَا ... وَلَمْ تَخْشَ عَيْنَ ٱللهِ وَٱللهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى ٱللهُ شَرَّهُ ... أَلَا إِنَّهُ يَعْفُو ٱلْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ ٱلْهُدَى ... وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ ٱلْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
إِذَا مَا دَعَاكَ ٱلرُّشْدُ أَحْجَمْتَ دُونَهُ ... وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ ٱلْغَيُّ تَبْدُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ ٱلشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ ... وَلٰكِنْ عَلَيْكَ ٱلشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى ... مِنَ ٱللَّهْوِ(١) فِي ٱللَّذَّاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ
وَمَا هِيَ إِلَّا تَرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ ... كَذٰلِكَ شُرْبُ ٱلدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ
كَأَنَّ ٱلْفَتَى ٱلْمُغْتَرَّ لَمْ يَدْرِ أَنَّهُ ... تَرُوحُ عَلَيْهِ ٱلْحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ
أَجِدَّكَ أَمَا كُنْتَ وَٱللَّهْوُ غَالِبٌ ... عَلَيْكَ وَأَمَّا ٱلسَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما نأتيه الّا كما مضى من الحقّ

وَامّا بنو الدُّنيا ففي غفلاتهم ... وَاما مُدى(١) الدُّنيا فتفري وتجزرُ
وَامّا جميعُ اللهوِ فينا فميّتٌ ... ولكنّ آجالًا تطولُ وتقصرُ
لموتَ وكم من عبرة قد حضرتها ... كأنك عنها غائبٌ حين تحضرُ
تمنّى المنى والريحُ تلقاكَ عاصفًا ... وفوقك امواجٌ وتحتك البحرُ
الم ترَ يا مغبونُ ما قد غبنته ... وانت ترى في ذاك انك تتجرُ
خدعت عن الساعات حتى غبنتها ... وغرّتك ايامٌ قصارٌ واشهرُ
فيا باني الدنيا لغيرك تبتني ... ويا عامر الدنيا لغيرك تعمرُ
وما لك الّا الصبرُ والبرُّ عنده ... والّا اعتبارٌ ثاقبٌ وتفكّرُ

وقال في معناه (من الطويل)

الا انما الدنيا متاعُ غرورِ ... ودارُ صعودٍ مرةً وحدورِ
كأني بيومٍ ما اخذتُ تأهّبًا ... لهُ في رواحي عاجلًا وبكوري
كفى عبرةً انّ الحوادث لم تزل ... تصيّرُ اهلَ الملكِ اهلَ قبورِ
خليليّ كم من ميّتٍ قد حضرتهُ ... ولكنني لم انتفع بحضوري
ومن لم يزده السنُّ ما عاش عبرةً ... فذاك الذي لا يستنيرُ بنورِ
اصبتُ من الايام لين اعنّةٍ ... فاجريتها ركضًا ولينَ ظهورِ
متى دامَ في الدنيا سرورٌ لاهلها ... فاصبحَ منها واثقًا بسرورِ

(١) وفي نسخة: يد

وله في صفة البخيل وهو من منتخبات شعر الحماسة (من الكامل)

إِنَّ ٱلْبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غِنًى   لَتَرَى عَلَيْهِ مَخَايِلَ ٱلْفَقْرِ
لَيْسَ ٱلْغَنِيُّ بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ   فِي ٱلْمَالِ لَيْسَ بِوَاسِعِ ٱلصَّدْرِ
مَا فَاتَنِي خَيْرُ ٱمْرِىءٍ وَضَعَتْ   عَنِّي يَدَاهُ مَؤُنَةَ ٱلشُّكْرِ

وقال يحث الانسان على ذكر المعاد (من الكامل)

أُذْكُرْ مَعَادَكَ أَفْضَلَ ٱلذِّكْرِ   لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ ٱلْحَشْرِ
يَوْمَ ٱلْكَرَامَةِ لِلأُلَى صَبَرُوا   فَٱلْخَيْرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ ٱلصَّبْرِ
فِي كُلِّ مَا تَلْتَذُّ أَنْفُسُهُمْ   أَنْهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي
أَأُخَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِوَاسِعَةٍ   يُغْنِي تَلَجْلُجُ (١) مِنْكَ فِي ٱلصَّدْرِ
تَرْتَاحُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى سَعَةٍ (٢)   وَتَفِرُّ مِنْ فَقْرٍ إِلَى فَقْرِ
قَدْ طُفْتَ كَٱلظَّمْآنِ مُلْتَمِسًا   لِلْآلِ فِي ٱلدَّيْمُومَةِ ٱلْقَفْرِ
تَبْغِي ٱلْخَلَاصَ بِغَيْرِ مَأْخَذِهِ   لِتَنَالَ رَوْحَ ٱلْيُسْرِ بِٱلْعُسْرِ
أَكْثَرْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى لَعِبًا   وَغِنَاكَ أَنْ تَرْضَى عَنِ ٱلدَّهْرِ
وَٱلْخَيْرُ مَالٍ أَنْتَ كَاسِبُهُ   مَا كَانَ عِنْدَ ٱللهِ مِنْ ذُخْرِ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

أَلَا إِلَى ٱللهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورْ   مَا أَنْتِ يَا دُنْيَايَ إِلَّا غُرُورْ
إِنَّ ٱمْرَءًا يَصْفُو لَهُ عَيْشُهُ   لَغَافِلٌ عَمَّا تُجِنُّ ٱلْقُبُورْ

---

(١) وفي رواية : تجلجل   (٢) وفي رواية : من غير الى تعب

نَحْنُ بَنُو ٱلأَرْضِ وَسُكَّانُهَا مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرْ(١)
لَا وَٱلَّذِي أَمْسَيْتُ عَبْدًا لَـهُ مَا دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا لِحَيٍّ سُرُورْ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى كَثِيرِ مَا يَكْفِيكَ مِنْهُ ٱلْيَسِيرْ
إِذَا عَرَفْتَ ٱللّٰهَ فَٱقْنَعْ بِـهِ فَعِنْدَكَ ٱلْحَظُّ ٱلْجَزِيلُ ٱلْكَثِيرْ
تَبَارَكَ ٱللّٰهُ فَسُبْحَانَهُ مَنْ جَهِلَ ٱللّٰهَ فَذَاكَ ٱلْفَقِيرْ

وقال في حكمهِ تعالى وفي الاتكال عليهِ (من المنسرح)

ٱللّٰهُ أَعْلَى يَدًا وَأَكْبَرْ وَٱلْحَقُّ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرْ
وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَخَيَّرْ
هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْأُمُورَ وَٱعْلَمْ أَنَّ لَهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرْ
وَٱصْبِرْ إِذَا مَا بُلِيتَ(٢) يَوْمًا فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرْ
مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازَى كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرْ
يَا بُؤْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ صَارُوا وَمَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرْ
يَا أَيُّهَا ٱلْأَشْيَبُ ٱلَّذِي قَدْ حَذَّرَهُ شَيْبُهُ وَأَنْذَرْ
خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ م ٱلدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكَدَّرْ
وَٱلْطِفْ لِكُلِّ ٱمْرِى بِرِفْقٍ وَٱقْبَلْ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا تَيَسَّرْ
فَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ مِنْ زُجَاجٍ إِنْ لَمْ يُرَفَّقْ بِهِ تَكَسَّرْ
وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَأَعْمَى حَتَّى إِذَا مَا أَفَاقَ أَبْصَرْ

(١) وفي نسخة: نحور (٢) وفي رواية: نكبت

إِرْضَ ٱلْمَنَايَا لِكُلِّ طَاغٍ   وَأَرْضَ ٱلْمَنَايَا لِمَنْ تَجَبَّرْ
يَا رُبَّ ذِي أَعْظُمٍ رُفَاتٍ   كَانَ إِذَا مَا مَشَى تَبَخْتَرْ
فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ لِكُلِّ حَيٍّ   وَأَيُّ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرْ

وله بيت مفرد في المبادرة للعمل الصالح (من الخفيف)

أَلْبِدَارَ ٱلْبِدَارَ بِٱلْعَمَلِ ٱلصَّا   لِحِ مَا دُمْتَ تَسْتَطِيعُ ٱلْبِدَارَا

وقال في رفع الأمر اليهِ عزَّ وجلَّ (من الطويل)

إِلَى ٱللهِ كُلُّ ٱلْأَمْرِ فِي ٱلْخَلْقِ كُلِّهِ   وَلَيْسَ إِلَى ٱلْمَخْلُوقِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْأَمْرِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ ٱلدَّهْرِ كُلَّمَا   تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَتْبِي عَلَى ٱلدَّهْرِ
تَعَوَّدْتُ مَسَّ ٱلضُّرِّ حَتَّى أَلِفْتُهُ   وَأَحْوَجَنِي طُولُ ٱلْعَزَاءِ إِلَى ٱلصَّبْرِ
وَوَسَّعَ صَبْرِي بِٱلْأَذَى ٱلْأُنْسُ بِٱلْأَذَى   وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ ٱلنَّاسِ رَاجِيًا   لِسُرْعَةِ لُطْفِ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكرهِ تعالى (من السريع)

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ   وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ
سُبْحَانَ مَنْ أَلْهَمَنِي حَمْدَهُ   وَمَنْ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ
وَمَنْ هُوَ ٱلدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ   وَمَنْ هُوَ ٱلْبَاطِنُ وَٱلظَّاهِرُ
يَا قَاطِعَ ٱلدَّهْرِ بِلَذَّاتِهِ   لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرُ
أَتَاكَ يَا مَغْرُورُ سَهْمُ ٱلرَّدَى   وَٱلْمَوْتُ فِي سَطْوَتِهِ قَاهِرُ
يَا رَبِّ إِنِّي لَكَ فِي كُلِّمَا   قَدَّرْتَ عَبْدٌ آمِلٌ شَاكِرُ

فَٱغفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا جَمَّةٌ   وَٱسْتُرْ خَطَايَايَ إِنَّكَ ٱلسَّاتِرُ

ولابي العتاهية يذكر يزيد بن عبد الملك الاموي وكان لهُ جارية يحبها حبًّا شديدًا ارادان يحيي ليلة بصحبتها فشرقت الجارية بحبّ رمان وماتت فجزع يزيد عليها جزعًا مفرطًا حتى مات من الجزع فقال ابو العتاهية (من البسيط):

يَا رَاقِدَ ٱللَّيْلِ مَسْرُورًا بِأَوَّلِهِ   إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقْنَ أَسْحَارَا

لَا تَفْرَحَنَّ بِلَيْلٍ طَابَ أَوَّلُهُ   فَرُبَّ آخِرِ لَيْلٍ أَجَّجَ ٱلنَّارَا

عَادَتْ تُرَابًا أَكُفُّ ٱلْمُلْهِيَاتِ وَقَدْ   كَانَتْ تُحَرِّكُ عِيدَانًا وَأَوْتَارَا

ولهُ في مَنْ لحقَ بتقوى الله وعَدَلَ عن الدنيا (من المنسرح)

مَاذَا يُرِيكَ ٱلزَّمَانُ مِنْ عِبَرِهْ   وَمِنْ تَصَارِيفِهِ وَمِنْ غِيَرِهْ

طُوبَى لِعَبْدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ   وَٱقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكَرِهْ

طُوبَى لِمَنْ هَمُّهُ ٱلْمَعَادُ وَمَا   أَخْبَرَهُ ٱللهُ يَوْمًا مِنْ خَبَرِهْ

طُوبَى لِمَنْ لَا يَزِيدُ إِلَّا تُقًى   لِلّٰهِ فِيمَا يَزِيدُ مِنْ كِبَرِهْ

قَدْ يَنْبَغِي لِٱمْرِئٍ رَأَى نَكَبَا   تِ ٱلدَّهْرِ أَلَّا يَنَامَ مِنْ حَذَرِهْ

بِقَدْرِ مَا ذَاقَ ذَائِقٌ لِصَفَاءِ   ٱلْعَيْشِ يَوْمًا يَذُوقُ مِنْ كَدَرِهْ

كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدَثًا   قَدْ أَوْقَرَتْهُ ٱلْأَكُفُّ مِنْ مَدَرِهْ

أَخْرَجَهُ ٱلْمَوْتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ   وَعَنْ فَسَاطِيطِهِ وَعَنْ حُجَرِهْ

إِذَا ثَوَى فِي ٱلْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ   فَزُرْهُ فِيهَا وَٱنْظُرْ إِلَى خَطَرِهْ

مَا أَسْرَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلَى   ٱلْإِنْسَانِ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهْ

وَفِي خُطَاهُ وَفِي مَفَاصِلِهِ   نَعَمْ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشَرِهْ

ٱلْوَقْتُ آتٍ لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا   تَنْظُرْ إِلَى طُولِـهِ وَلَا قِصَرِهْ
لَمْ يَمْضِ مِنَّا قُدَّامَنَـا أَحَدٌ   إِلَّا وَمَنْ خَلْفَـهُ عَلَى أَثَرِهْ
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى لِكِـبْرَتِهِ   وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهْ

وقال في شرف الآخرة وامجاد (من السريع)

أُقْسِمُ بِٱللهِ وَآيَاتِـهِ   شَهَادَةً بَاطِنَـةً ظَاهِـرَهْ
مَا شَرَفُ ٱلدُّنْيَا بِشَيْءٍ إِذَا   لَمْ يَتْبَعْـهُ شَرَفُ ٱلآخِـرَهْ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع)

يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتَ وَلَمْ يَنْسَـهُ   لَمْ يَنْسَكَ ٱلْمَوْتُ وَمَا تَذْكُرُهْ
يُسَوِّفُ ٱلْمَـرْءُ بِتَقْـدِيمِهِ   لِلْـبِرِّ وَٱلْأَيَّامُ لَا تُنْظِرُهْ
مَنْ يَصْنَعِ ٱلْمَعْرُوفَ لِلهِ لَا   يَمْنَعْهُ كُفْرُ ٱلَّذِي يَكْفُرُهْ

وقال على لسان القبور (من الكامل)

إِنِّي سَأَلْتُ ٱلْقَـبْرَ مَا فَعَلَتْ   بَعْدِي وُجُوهٌ فِيكَ مُنْعَفِرَهْ
فَأَجَابَنِي صَـيَّرْتُ رِيحَـهُمُ   تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحٍ عَطِـرَهْ
وَأَكَلْتُ أَجْسَادًا مُنَعَّمَةً   كَانَ ٱلنَّعِيمُ يَهُزُّهَـا نَضِرَهْ
لَمْ أُبْقِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَتْ   بِيضٍ تَـلُوحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَهْ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

إِذَا ٱلْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ   فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَـهُ عِبْرَهْ
وَكُلُّ ٱلْأُمُورِ لَهَـا جَـوْهَرٌ   تُكَشِّفُ مَكْنُونَهَا ٱلْخِـبْرَهْ

وَكَمْ حَافِرٍ لِأَمْرِئٍ حُفْـرَةً فَصَارَتْ لِحَافِرِهَـا حُفْرَهْ
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ ٱلزَّمَا نِ يَبْقَى أَمِيرٌ وَلَا إِمْرَهْ
كَذَاكَ ٱلزَّمَـانُ وَتَصْرِيفُـهُ لِكُـلِّ ذَوِي خِبْرَةٍ عِبْرَهْ (١)

وقال في ادّخار الصالحات للاخرة (من الكامل)

اَلْخَـلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِـرُهُ وَلَقَلَّ مَا تَزْكُـو (٢) سَرَائِرُهُ
وَلَقَلَّ مَـا تَصْفُو طَبَائِعُـهُ وَيَصِحُّ بَاطِنُـهُ وَظَاهِـرُهُ
اَلنَّاسُ فِي ٱلدُّنْيَـا ذَوُو ثِقَةٍ وَٱلدَّهْـرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ
لَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَـا لِذِي بَصَرٍ نَفَذَتْ (٣) لَهُ فِيهَا بَصَـائِرُهُ
لَوْ أَنَّ ذِكْرَ ٱلْمَوْتِ لَازَمَنَـا لَمْ يَنْتَفِعْ بِٱلْعَيْشِ ذَاكِرُهُ (٤)
كَمْ قَدْ ثُكِلْنَا (٥) مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ وَمُعَـاشِرٍ كُنَّا نُعَاشِرُهُ
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ وَأَيْنَ جُنْدُهُمُ (٦) صَارُوا مَصِـيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ
فَسَبِيلُنَـا فِي ٱلْمَوْتِ مُشْتَرَكٌ تَتْلُو أَصَاغِـرَهُ أَكَـابِرُهُ
مَنْ كَانَ عِنْـدَ ٱللهِ مُدَّخِرًا فَسَتَسْتَبِـينُ غَـدًا ذَخَائِرُهُ
أَيْنَ ٱلْفَنَاءُ عَلَى ذَخَـائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِٱلسَّعْدِ طَائِرُهُ

---

(١) وفي رواية : لكل اخي حسرة عبره
(٢) وفي رواية : تصفو (٣) وفي نسخة : نقدت وهي غلط
(٤) وفي رواية : الموت لو صحَّ اليقين بهِ لم ينتفع بالموت ذاكرهُ
(٥) وفي نسخة : ثـقلنا
(٦) وفي رواية : اين الملوك واين عزُّهم : ويروى : واين غرتهم

يَا مَنْ يُرِيدُ ٱلْمَوْتُ مُهْجَتَــهُ   لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَـادِرُهُ
هَلْ أَنْتَ مُعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ   مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ (*)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْــهُ أَسِرَّتُهُ   وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ (١)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْــهُ مَدَائِنُــهُ   وَتَفَرَّقَتْ مِنْــهُ عَسَاكِرُهُ (٢)
وَبِمَنْ أَذَلَّ ٱلدَّهْرُ مَصْرَعَهُ   فَتَبَرَّأَتْ مِنْــهُ عَشَائِرُهُ (٣)
مُسْتَوْدَعًا قَبْرًا قَدَ ٱنْتَقَلَهُ   فِيهَـا مِنَ ٱلْحَصْبَـاءِ قَابِرُهُ
دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى   عَنْــهُ ٱلنَّعِيمُ فَتِلْكَ سَـائِرُهُ
فَقَرِيبُــهُ ٱلْأَدْنَى مُجَانِبُهُ   وَصَدِيقُــهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ
يَا مُؤْثِرَ ٱلدُّنْيَـا وَطَالِبَهَا   وَٱلْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَـاخِرُهُ (٤)
نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ م ٱلدُّنْيَـا فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ آخِرُهُ

(*) اخبر الماوردي والشريشي والمسعودي عن الاصمعي انهُ قال : دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابهِ ودموعهُ تنحدر على خدّيهِ فظللتُ قائمًا حتى سكن وحان منهُ التفاتة فقال لي : اجلس يا اصمعيُّ . فجلستُ فقال لي : ارأيتَ ما كان . قلتُ : نعم يا امير المؤمنين . قال : أما والله لو كان لِأَمر الدنيا ما رأيت دموعي . ثمَّ رمى اليَّ بالقرطاس فاذا فيهِ شعر لابي العتاهية بخطّ جليل وهو :

(هَلْ انت معتبر بمن خربت الخ)

ثم قال : كأني والله أُخاطَب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك الاَّ قليـلا حتَّى مات ويروى بمن خليت

(١) وفي رواية : فغدا وقد عطلت   (٢) وفي نسخة : وتعطلت منه منابرهُ

(٣) وفي رواية : عساكرهُ

(٤) وفي نسخة : يا جامع الدنيا لِلذَّتهِ   والمستعـد لمن يكابرهُ

وقال يذكر الموتى من اصحابهِ (من المتقارب)

اَخٌ طَالَمَا سَرَّنِي ذِكْرُهُ فَقَدْ صِرْتُ اَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَقَدْ كُنْتُ اَغْدُو اِلَى قَصْرِهِ فَقَدْ صِرْتُ اَغْدُو اِلَى قَبْرِهِ
وَكُنْتُ اَرَانِي غَنِيًّا بِهِ عَنِ ٱلنَّاسِ لَوْ مُدَّ فِي عُمْرِهِ
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَاَمْرِي يَجُوزُ عَلَى اَمْرِهِ
فَتًى لَمْ يُخَلِّ ٱلنَّدَى سَاعَةً عَلَى يُسْرِهِ كَانَ اَوْ عُسْرِهِ
تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلِيًّا اِلَى رَبِّهِ وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ
اَتَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً رُوَيْدًا تَخَتَّلُ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تُغْنِ اَجْنَادُهُ حَوْلَهُ وَلَا ٱلْمُسْرِعُونَ اِلَى نَصْرِهِ
وَاَصْبَحَ يَغْدُو اِلَى مَنْزِلٍ سَحِيقٍ تَوَلَّى فِي حَفْرِهِ
تُغَلَّقُ بِٱلتُّرْبِ اَبْوَابُهُ اِلَى يَوْمِ يُؤْذَنُ فِي حَشْرِهِ
وَخَلَّى ٱلْقُصُورَ ٱلَّتِي شَادَهَا وَحَلَّ مِنَ ٱلْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ
وَبَدَّلَ بِٱلْبُسْطِ فَرْشَ ٱلثَّرَى وَرِيحُ ثَرَى ٱلْاَرْضِ مِنْ عِطْرِهِ
اَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ اَوْبَةٌ غَرِيبٌ وَاِنْ كَانَ فِي مِصْرِهِ
كَأَنْ لَمْ اُشَيِّعْهُ غَازِيًا اَمِيرًا يَصِيرُ وَلَا ثَغْرِهِ
وَلَا مُتَلَقٍّ لَهُ قَافِلًا بِقَتْلِ عَدُوٍّ اِلَى اَسْرِهِ
لَتَطْرِهِ اَيَّامُهُ ٱلصَّالِحَاتُ بِبِرٍّ اِذَا نَحْنُ لَمْ نُطْرِهِ

فَلَا يَبْعُدَنَّ أَخِي هَالِكًا ... فَكُلٌّ سَيَمْضِي عَلَى إِثْرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل)

لَكَمْ فَلْتَةٍ (١) لِي قَدْ وَقَى ٱللهُ شَرَّهَا ... طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ فَضَرَّهَا

لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ ٱلْوَرَى ... كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَّهَا

أَرَى ٱلْعَيْنَ عَيْنَ ٱلسُّخْطِ عَيْنًا سَخِينَةً ... وَيَا عَيْنُ يَا عَيْنَ ٱلرِّضَى مَا أَقَرَّهَا

وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُكَدِّرُ صَفْوَهَا ... وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُنَغِّصُ دَرَّهَا

بُلِينَا مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حُبِّنَا لَهَا ... بِدَارِ غُرُورٍ وَيْحَهَا مَا أَغَرَّهَا

أَلَسْنَا نَرَى ٱلْأَيَّامَ يَجْرِي صُرُوفُهَا ... أَلَسْنَا نَرَى حَثَّ ٱللَّيَالِي وَمَرَّهَا

أَلَسْنَا نَرَى غَدْرَ ٱلزَّمَانِ بِأَهْلِهِ ... أَلَسْنَا نَرَى عَطْفَ ٱلْمَنَايَا وَكَرَّهَا

لَعَمْرُ أَبِي إِنَّ ٱلْحَيَاةَ لَحُلْوَةٌ ... وَلَلْمَوتُ كَأْسٌ يَا لَهَا مَا أَمَرَّهَا

وقال يصف غفلة الانسان بارتياحهِ الى الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا أَعْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ ... يَأْمَنُ ٱلدُّنْيَا وَقَدْ أَبْصَرَهَا

إِنَّ لِلْإِنْسَانِ يَوْمًا صَرْعَةً ... يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَحْذَرَهَا

كَمْ قُرُونٍ حَضَرَتْنَا قَدْ مَضَتْ ... فَنَسِينَا بَعْدَهَا مَحْضَرَهَا

صُوَرٌ كَانَتْ أُنَاسًا مِثْلَنَا ... ثُمَّ أَفْنَاهَا ٱلَّذِي صَوَّرَهَا

فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَا أَغْفَلَنَا ... نَأْمَنُ ٱلدُّنْيَا وَمَا أَغْدَرَهَا

إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ ... أَحْمَدُ ٱللهَ كَذَا قَدَّرَهَا

---

(١) وفي رواية : بليَّة

وقال ايضاً في سرعة تكدُّر العيش (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ يَأْمُلُ اَنْ يَعِيشَ م وَطُولُ عُمْرٍ قَدْ يَضُرُّهْ
تَفْنَى بَشَاشَتُهُ وَيَبْقَى م بَعْدَ حُلْوِ اَلْعَيْشِ مُرُّهْ
وَتَخُونُهُ اَلْاَيَّامُ حَتَّى م لَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهْ

وقال يذكِّر الانسان بالوفاة ويحرّضهُ على ذخر الصالحات (من مجزوء الكامل)

اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِاَغْتِرَارِكْ وَمُنَاكَ فِيهِ وَاَنْتِظَارِكْ
وَنَسِيتَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ م وَكَانَ اَوْلَى بِاَدِّكَارِكْ
وَاِنِ اَعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَفَاكَ عِلْمًا بِاَعْتِبَارِكْ
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ اَوْ نَهَارِكْ
بَادِرْ بِجِدِّكَ قَبْلَ اَنْ تَقْضِي وَتُزْعَجَ مِنْ قَرَارِكْ
مِنْ قَبْلِ اَنْ يَتَاقَلَ(١) اَلزُّوَّارُ م عَنْكَ وَعَنْ مَزَارِكْ
مِنْ قَبْلِ اَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ م اَلنَّأْيُ اِلَّا نَأْيَ دَارِكْ
اَاُخَيَّ فَاَذْخَرْ مَا اَسْتَطَعْتَ م لِيَوْمِ بُؤْسِكَ وَاَفْتِقَارِكْ
فَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ تَحْتَاجُ فِيهِ اِلَى اَدِّخَارِكْ

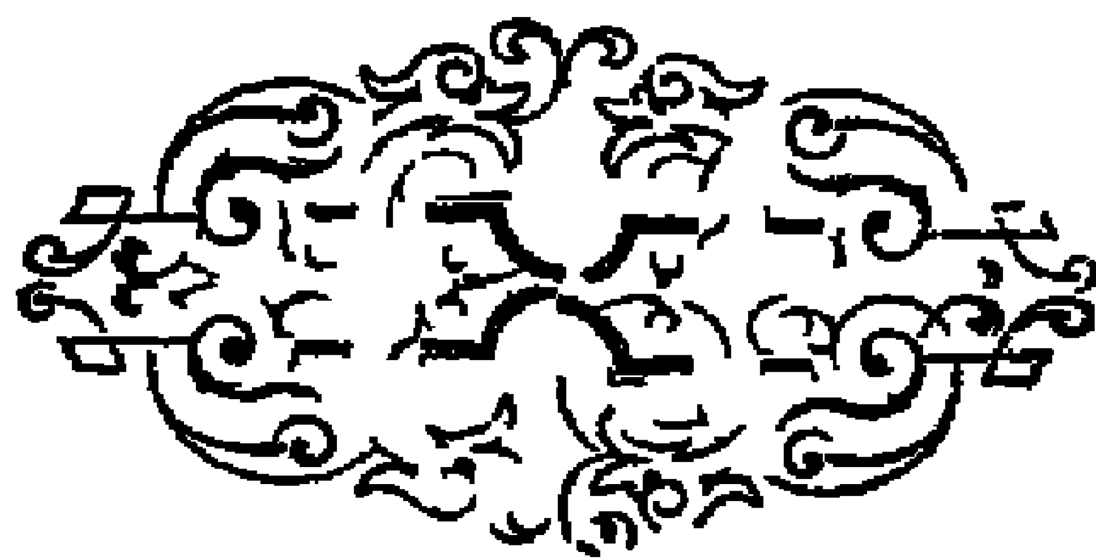


(١) وفي رواية: يتثاقل

قَافِيَةُ ٱلزَّاء

قال أبو العتاهية في تأثير الصمت (من الطويل)

يَخُوضُ أُنَاسٌ فِي ٱلْكَلَامِ لِيُوجِزُوا ‏ وَلَلصَّمْتُ فِي بَعْضِ ٱلْأَحَايِينِ أَوْجَزْ
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ ٱلصَّمْتَ عَاجِزًا ‏ فَأَنْتَ عَنِ ٱلْإِبْلَاغِ فِي ٱلْقَوْلِ أَعْجَزْ



قَافِيَةُ السِّين

قال أبو العتاهية يبكت الانسان بفرط حبهِ لدنياهُ (من الوافر)

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرْسِي
وَكُلُّ ثَمِينَةٍ أَصْبَحْتُ أُغْلِي بِهَا سَتُبَاعُ مِنْ بَعْدِي بِوَكْسِ
وَمَا أَدْرِي وَإِنْ أَمَّلْتُ عُمْرًا لَعَلِّي حِينَ أُصْبِحُ لَسْتُ أُمْسِي
وَسَاعَةُ مِيتَتِي لَا بُدَّ مِنْهَا تُعَجِّلُ نَقْلَتِي وَتُطِيلُ حَبْسِي
أَمُوتُ وَيَكْرَهُ ٱلْأَحْبَابُ قُرْبِي وَتَحْضُرُ وَحْشَتِي وَيَغِيبُ أُنْسِي
أَلَا يَا سَاكِنَ ٱلْبَيْتِ ٱلْمُوَشَّى سَتُسْكِنُكَ ٱلْمَنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِ
رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ ٱلدُّنْيَا كَثِيرًا وَكَثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ يُقْسِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِٱلْخَلْقِ نَقْصًا وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِ
وَطَالِبِ حَاجَةٍ أَعْيَا وَأَكْدَى وَمُدْرِكِ حَاجَةٍ فِي لِينِ لَمْسِ
أَلَا وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى شَجِيًّا يُسِيغُ شَجَاهُ إِلَّا بِٱلتَّأَسِّي

وقال في صولة الموت ومرّ سكراتهِ (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ أَرْصَادٌ وَلَا حَرَسُ مَا يَغْلِبُ ٱلْمَوْتَ لَا جِنٌّ وَلَا أَنَسُ
مَا إِنْ دَعَا ٱلْمَوْتُ أَمْلَاكًا وَلَا سُوَقًا إِلَّا ثَنَاهُمْ إِلَيْهِ ٱلصَّرْعُ وَٱلْخَلَسُ

لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ ٱلْأَقْوَامُ كُلُّهُمُ ... وَلِلْبِلَى كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا
هَلَّا أُبَادِرُ هٰذَا ٱلْمَوْتَ فِي مَهَلٍ ... هَلَّا أُبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفَسُ
يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ ... كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ ٱلدَّهْرِ تَنْبَجِسُ
أَمَا يَهُولُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ ... إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَنْغَمِسُ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَٱلدُّنْيَا وَلَذَّتَهَا ... فَٱلْمَوْتُ فِيهَا لِخَلْقِ ٱللهِ مُفْتَرِسُ
إِنَّ ٱلْخَلَائِقَ فِي ٱلدُّنْيَا لَوِ ٱجْتَهَدُوا ... أَنْ يَحْبِسُوا عَنْكَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ مَا حَبَسُوا
إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ ... وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مُنْغَمِسُ
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا قَدِ ٱقْتَتَلُوا ... كَأَنَّمَا هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَهُمْ عُرُسُ
إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمُ ضَحِكُوا ... وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ أُخْرَاهُمُ عَبَسُوا
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا ... كَأَنَّهُمْ لِكَلَامِ ٱللهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الورى (*) (من الطويل)

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ ٱلْقُبُورِ ٱلدَّوَارِسِ ... كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي ٱلْمَجَالِسِ

(*) قال الزّالي : ان هذه الابيات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل موتهِ وأمر ان تُكتَب على قبرهِ . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سلامٌ على أهل القبور الدوارسِ ... كأنهمُ لم يجلسوا في المجالسِ
ولم يشربوا من بارد الماء شربةً ... ولم يأكلوا ما بين رطبٍ ويابسِ
فقد جاءني الموتُ المهول بسكرةٍ ... فلم تغن عني ألفُ الافِ فارسِ
فيا زائر القبر اتّعظ واعتبر بنا ... ولا تكُ في الدنيا هُديتَ بآنسِ
خراسان نحويها وأكناف فارس ... وما كنت من ملك العراق بآيسِ
سلامٌ على الدنيا وطيب نعيمها ... كأنْ لم يكن يعقوب فيها بجالسِ

وَلَمْ يَبلُغُوا مِنْ بَارِدِ ٱلْمَاءِ لَذَّةً   وَلَمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَابِسِ
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ مُنَافِسٌ   طَوِيلُ ٱلْمُنَى فِيهَا كَثِيرُ ٱلْوَسَاوِسِ
لَقَدْ صِرتُمْ فِي مَوْحِشِ ٱلتُّرْبِ وَٱلثَّرَى   وَأَنْتُمْ بِهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وَآيِسِ
فَلَوْ عَقَلَ ٱلْمَرْءُ ٱلْمُنَافِسُ فِي ٱلَّذِي   تَرَكْتُمْ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِذًا لَمْ يُنَافِسِ

ولهُ في صروف الدهر وكأس المون (من البسيط)

مَنْ نَافَسَ ٱلنَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ ٱلنَّاسِ   حَتَّى يُعَضَّ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ
لَا بَأْسَ بِٱلْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ   مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ ٱلْعِلْمِ وَٱلنَّاسِ
كَاسَ ٱلْأُلَى ٱتَّخَذُوا لِلْمَوْتِ عُدَّتَهُ   وَمَا ٱلْمُعِدُّونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسِ
حَتَّى مَتَى وَٱلْمَنَايَا لِي مُخَاتِلَةٌ   يَغُرُّنِي فِي صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ وَسْوَاسِي
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ٱلَّذِي حُفَّتْ مَدَائِنُهَا   دُونَ ٱلْمَنَايَا بِحُجَّابٍ وَحُرَّاسِ
لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسُ ٱلْمَوْتِ دَائِرَةٌ   فِي كَفِّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسِ
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ مُنْجَدِلًا   يَوْمًا كَمَا شَرِبَ ٱلْمَاضُونَ بِٱلْكَاسِ
أَصْبَحْتُ أَلْعَبُ وَٱلسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ   يُنْقِصْنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِينَ أَنْفَاسِي
إِنِّي لَأَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا   مِنْ تَحْتِ رِجْلِيَ أَحْيَانًا عَلَى رَاسِي
مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْمَرْءَ كَٱسْتِعْبَادِ مَطْمَعِهِ   وَلَا تَسَلَّى بِمِثْلِ ٱلصَّبْرِ وَٱلْيَاسِ

وقال في معناهُ (من الوافر)

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيُّ كَاسِ   وَأَنْتَ لِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسِ
إِلَى كَمْ وَٱلْمَعَادُ إِلَى قَرِيبٍ   تُذَكَّرُ بِٱلْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسِ

وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ اَصْبَحْتَ فِيهَا   يَلِينُ لَهَا ٱلْحَدِيدُ وَاَنْتَ قَاسِ
بِاَيِّ قُوًى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى   وَقَدْ بَلِيَتْ عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلرَّوَاسِي
وَمَا كُلُّ ٱلظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا   وَلَا كُلُّ ٱلصَّوَابِ عَلَى ٱلْقِيَاسِ
وَكُلُّ مَخِيلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ   لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسِ
وَفِي حُسْنِ ٱلسَّرِيرَةِ كُلُّ اُنْسٍ   وَفِي خُبْثِ ٱلسَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسِ
وَلَمْ يَكُ مُنْيَةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا   لِيَنْجُو مِنْهُمَا رَأْسًا بِرَاسِ
وَمَا شَيْءٌ بِاَخْلَقَ اَنْ تَرَاهُ   قَلِيلًا مِنْ اَخٍ ثِقَةٍ مُؤَاسِ
وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ دُوَلٍ تَرَاهَا   تُنَقَّلُ مِنْ اُنَاسٍ فِي اُنَاسِ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من الهزج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى ٱلنَّاسِ   مَنِ ٱحْتَاجَ اِلَى ٱلنَّاسِ
فَصُنْ نَفْسَكَ عَمَّا كَا   نَ عِنْدَ ٱلنَّاسِ بِٱلْيَاسِ
فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِي   ٱلصَّدَى مِنْ مَشْرَبٍ قَاسِ
وَثِقْلُ ٱلْحَقِّ اَحْيَانًا   كَمِثْلِ ٱلْجَبَلِ ٱلرَّاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفتكة الموت (من الطويل)

خُذِ ٱلنَّاسَ اَوْ دَعْ اِنَّمَا ٱلنَّاسُ بِٱلنَّاسِ   وَلَا بُدَّ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلنَّاسِ لِلنَّاسِ
وَلَسْتَ بِنَاسٍ ذِكْرَ شَيْءٍ تُرِيدُهُ   وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئًا فَاَنْتَ لَهُ ٱلنَّاسِي
مِنَ ٱلظُّلْمِ تَشْغِيبُ ٱمْرِئٍ لَيْسَ مُنْصِفٍ   وَمَا بِٱمْرِئٍ لَمْ يَظْلِمِ ٱلنَّاسَ مِنْ بَاسِ
اَلَا قَلَّ مَا يَنْجُو ضَمِيرٌ مِنَ ٱلْمُنَى   وَفِيهِ لَهُ مِنْهُنَّ شُعْبَةُ وَسْوَاسِ

وَلَمْ يُنْجِ مَخْلُوقًا مِنَ ٱلْمَوْتِ حِيلَةٌ وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسِ
وَمَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ يَشِيبُ وَيَفْنَى بَيْنَ لَحْمٍ وَأَنْفَاسِ
تُدِيرُ يَدُ ٱلدُّنْيَا ٱلرَّدَى بَيْنَ أَهْلِهَا كَأَنَّهُمْ شَرْبٌ قُعُودٌ عَلَى كَاسِ
كَفَى بِدِفَاعِ ٱللهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابٍ وَأَضْرَاسِ
وَكَمْ هَالِكٍ بِٱلشَّيْءِ فِيمَا يَكِيدُهُ وَكَمْ مِنْ مُعَافًى خَرَّ مِنْ جَبَلٍ رَاسِ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

إِنِ أَسْتَتَمَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَكَ ٱلْيَاسُ فَلَنْ يَغُمَّكَ لَا مَوْتٌ وَلَا نَاسُ
ٱللهُ أَصْدَقُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ وَكُلُّ هٰذِي ٱلْمُنَى فِي ٱلْقَلْبِ وَسْوَاسُ
وَٱلْخَيْرُ أَجْمَعُ إِنْ صَحَّ ٱلْمُرَادُ لَهُ مَا يَصْنَعُ ٱللهُ لَا مَا يَصْنَعُ ٱلنَّاسُ

حدّث محمَّد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال: مات لنا شيخ ببغداد فلمَّا دفنّاهُ اقبل الناس على أَخيهِ يعزُّونهُ فجاء أبو العتاهية اليهِ وبهِ جزع شديد فعزاهُ ثم انشدهُ (من المجتث):

لَا بَأْسَ مِنَ ٱلدَّهْرِ وَٱلْبَسْ لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسَا
لَيَدْفِنَنَّا أُنَاسٌ كَمَا دَفَنَّا أُنَاسَا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول ابي العتاهية

حدَّث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال: دخل ابي على الرشيد فقال له: عظني: فقال لهُ: اخافك. فقال لهُ: انت آمن. فانشدهُ:

أَفْنَى شَبَابَكَ كَرُّ ٱلطَّرْفِ وَٱلنَّفَسِ فَٱلدَّهْرُ ذُو غِرَرٍ وَٱلدَّهْرُ ذُو خُلَسِ

قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمَّهُ

وقال يبكّت المرء ويزجرهُ عن غفلتهِ وهو من احسن ما جاء في الزهد (من البسيط)

لَا تأْمَنِ ٱلْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفَسٍ　وَإِنْ تَمَنَّعْتَ(١) بِٱلْحُجَّابِ وَٱلْحَرَسِ
فَمَا تَزَالُ سِهَامُ ٱلْمَوْتِ نَافِذَةً　فِي جَنْبِ مُدَّرِعٍ مِنْهَا(٢) وَمُتَّرِسِ
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَّافٍ وَلَا حَذِرٍ　كَٱلْحَاطِبِ ٱلْخَابِطِ ٱلْأَعْوَادَ فِي ٱلْغَلَسِ
تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا(٣)　إِنَّ ٱلسَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى ٱلْيَبَسِ
أَنَّى لَكَ ٱلصَّحْوُ مِنْ سُكْرٍ وَأَنْتَ مَتَى　تَصِحُّ مِنْ سَكْرَةٍ يَغْشَاكَ فِي نَكَسِ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهُ م　ٱلدُّنْيَا وَثَوْبُكَ(٤) مَغْسُولٌ مِنَ ٱلدَّنَسِ
لَا تَأْمَنِ ٱلْحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِذُّ وَإِنْ　لَانَتْ مُلَامَسَةٌ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ　كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ ٱلْأَهْلِينَ مُخْتَلَسِ

ولهُ في منافسة البشر على طلب الرئاسة (من مجزوء الكامل)

اَللّٰهُ يَحْفَظُ لَا ٱلْحِرَاسَهْ　وَلَرُبَّمَا تُخْطِي ٱلْفِرَاسَهْ
طَلَبُ ٱلرِّئَاسَةِ مَا ٱمْتَ م　تَفَاقَمَتْ فِيهِ ٱلنَّفَاسَهْ
وَٱلنَّاسُ يَخْبِطُ بَعْضُهُمْ　بَعْضًا عَلَى طَلَبِ ٱلرِّئَاسَهْ

---

(١) لاتأمن الموت في لحظٍ ولا نفسٍ　وان تسترت بالحجَّاب والحرسِ
(٢) واعلم بان سهام الموت قاصدةٌ　لكلِّ مدَّرعٍ منَّا ومتَّرسِ
(٣) وفي رواية : طريقتها
(٤) وفي رواية : وتوبك الدهرَ ويروى ايضاً: وثوب دنياك

وقال في صروف الدهر وتقلّباته (من الرمل)

نَعَتِ ٱلدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا   وَأَرَتْنَا عِبَرًا لَمْ نَنْسَهَا(١)
كُلَّمَا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ   عَجَّلَ ٱلْحَيْنُ عَلَيْهِمْ نَكْسَهَا
تَطْلُبُ ٱلتَّجْدِيدَ مِنْ دَارِ ٱلْبِلَى   أَسَّسَ ٱللهُ عَلَيْهَا أُسَّهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نِقَمٍ مَسْمُومَةٍ   يَسْتَبِينُ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ   وَصُرُوفٍ لَا نُلَاقِي جِنْسَهَا
يَا لَهَا مَحْرُوسَةً لَمْ يَسْتَطِعْ   أَحَدٌ دُونَ ٱلْمَنَايَا حَرْسَهَا

وقال في صفة العقل وحُسن خواصّه (من السريع)

يَا وَاعِظَ ٱلْعَاقِلِ مَا وَاعِظٌ   أَبْلَغَ فِي ٱلْعَاقِلِ مِنْ نَفْسِهِ
قَدْ يَضْرِبُ ٱلْعَاقِلُ أَمْثَالَهُ   فِي غَدِهِ يَوْمًا وَفِي أَمْسِهِ
فَمِنْهُ مَا يَنْفَعُ أَهْلَ ٱلْحِجَى   مِنْ أَبْعَدِ ٱلنَّاسِ وَمِنْ جِنْسِهِ
قَدْ يَسْتَشِيرُ ٱلشَّيْخُ أَبْنَاءَهُ   وَيَقْبِسُ ٱلْحِكْمَةَ مِنْ عِرْسِهِ
وَٱلْعَقْلُ مَقْسُومٌ فَلَا تَزْهَدَنْ   فِي طَلَبِ ٱلْعِلْمِ وَفِي قَبْسِهِ
وَٱسْأَلْ فَقَدْ يَكْشِفُ عِنْدَ ٱلْعَمَى   سُؤَالُكَ ٱلْعَالِمَ فِي أُنْسِهِ

وقال ايضاً في الثقة بالله والتوكّل عليه تعالى (من السريع)

لِلْمَرْءِ يَوْمٌ يُحِمَى قُرْبُهُ   وَتَظْهَرُ ٱلْوَحْشَةُ مِنْ أُنْسِهِ
كَمْ مِنْ صَرِيعٍ قَدْ نَجَا سَالِمًا   وَمِنْ عَرُوسٍ مَاتَ فِي عِرْسِهِ

(١) وفي نسخةٍ : في نفسها

قَافِيَةُ ٱلشِّين

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشَا ... سَيُرْمَى بِقَوْسِ ٱلْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشَا
فَلَا يَأْمَنَنَّ ٱلْمَرْءُ سُوءًا يَغُرُّهُ ... إِذَا جَالَسَ ٱلْمَعْرُوفَ بِٱلسُّوءِ اوْ مَاشَى
وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلُّمَا هُوَ كَائِنٌ ... وَمَا اقْرَبَ ٱلْأَمْرَ ٱلْبَطِيءَ لِمَنْ عَاشَا



قَافِيَةُ الضَادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسهُ (من الخفيف)

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ اَهْلِ ٱلْمَعَاصِي   دُونَ اَهْلِ ٱلْحَدِيثِ وَٱلْاِخْلَاصِ
كَيْفَ اَغْتَرُّ بِٱلْحَيَاةِ وَعُمْرِي   سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فِي ٱنْتِقَاصِ

اخبر ابن محمَّد بن الفضل الهاشمي قال: جاء ابو العتاهية الى أبي فتحدَّثا ساعة وجعل أبي يشكو اليهِ تخلُّف الصنعة وجفاء السلطان. فقال لي ابو العتاهية اكتب (من الكامل):

كُلٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ   وَٱلْحَادِثَاتُ اَنَاتُهَا غَفْصُ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا زِيَادَتَهَا   وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنَّقْصُ
وَكَأَنَّ مَنْ وَارَوْهُ فِي جَدَثٍ   لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاظِرٍ شَخْصُ
لِيَدِ ٱلْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا   عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

ولهُ ايضاً وقد اوصى ان يكتب على قبرهِ (من الخفيف)

اِنَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ ٱلْمَوْ   تُ لَعَيْشٌ مُعَجَّلُ ٱلتَّنْغِيصِ

قَافِيَةُ الضَّادِ

قال ابو العتاهية يحثّ الانسان على اصلاح امر نفسه والتهيّؤ لآخرته (من البسيط)

نَنْسَى ٱلْمَنَايَا عَلَى أَنَّا لَهَا غَرَضُ ... فَكَمْ أُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدِ ٱنْقَرَضُوا

إِنَّا لَنَرْجُو أُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا ... وَٱلْمَوْتُ دُونَ ٱلَّذِي نَرْجُو لَمُعْتَرِضُ

لِلّٰهِ دَرُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا لَقَدْ غُبِنُوا ... فِيمَا ٱطْمَأَنُّوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا

مَا أَرْبَحَ ٱللّٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا تِجَارَةَ إِنْ ... سَانٍ يَرَى أَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عِوَضُ

فَلَيْسَتِ ٱلدَّارُ دَارًا لَا تَرَى أَحَدًا ... مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعْدُهُ غَرَضُ

مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةَ لَا ... يَنْكَفُّ عَنْ غَرَضِ ٱلدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ

تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ بِوَصْفِهِمِ ... وَفِي ٱلْقُلُوبِ إِذَا كَشَّفْتَهَا مَرَضُ

وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ ... وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ ٱلْأَرْضِ مُنْقَرِضُ

وَٱلْحَادِثَاتُ بِهَا ٱلْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِنَا ... حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْغَرَّاتِ نَرْتَكِضُ

نَفْسُ ٱلْحَكِيمِ إِلَى ٱلْخَيْرَاتِ سَاكِنَةٌ ... وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي ٱلشَّرِّ مُنْقَبِضُ

اِصْبِرْ عَلَى ٱلْحَقِّ تَسْتَعْذِبْ مَغَبَّتَهُ ... وَٱلصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَانًا لَهُ مَضَضُ

وَمَا ٱسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقَّافَةً حَذِرًا ... قَدْ يُبْرَمُ ٱلْأَمْرُ أَحْيَانًا فَيَنْتَقِضُ

ولهُ في جَوْر البشر ومنافستهم في امور الدنيا (من الكامل)

اِشْتَدَّ بَغْيُ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْأَرْضِ وَعُلُوُّ بَعْضِهِمِ عَلَى بَعْضِ
دَعْهُمْ وَمَا ٱخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ فَٱللهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَقْضِي
عَجَبًا أَلَا تَفْتَكِرُونَ فَيَعْتَبِرَ م ٱلَّذِي يَبْقَى بِمَنْ يَمْضِي

وقال يذكر الموت (من الطويل)

أَقُولُ وَيَقْضِي ٱللهُ مَا هُوَ قَاضِي وَإِنِّي بِتَقْدِيرِ ٱلْإِلٰهِ لَرَاضِي (١)
أَرَى ٱلْخَلْقَ يَمْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَيَا لَيْتَنِي أَدْرِي مَتَى أَنَا مَاضِ
كَأَنْ لَمْ أَكُنْ حَيًّا إِذَا ٱحْتَثَّ غَاسِلِي وَأَحْكَمَ دَرْجِي فِي ثِيَابِ بَيَاضِ

وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل)

قَلَبَ ٱلزَّمَانُ سَوَادَ رَأْسِكَ أَبْيَضَا وَنَعَاكَ جِسْمُكَ رِقَّةً وَتَقَبُّضَا
نَلْ أَيَّ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ ٱلْمُنَى فَكَأَنَّ شَيْئًا لَمْ تَنَلْهُ إِذَا ٱنْقَضَى
وَإِذَا أَتَى شَيْءٌ أَتَى لِمُضِيِّهِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ إِذَا مَضَى
نَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْغِنَى فَيَزِيدُنَا فَقْرًا وَنَطْلُبُ أَنْ نَصِحَّ فَنَمْرَضَا
لَنْ يَصْدُقَ ٱللهَ ٱلْمَحَبَّةَ عَبْدُهُ إِلَّا أَحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَأَبْغَضَا
وَٱلنَّفْسُ فِي طَلَبِ ٱلْخَلَاصِ وَمَا لَهَا مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى ٱلرِّضَى

وقال في الاحكام الصمدانيَّة (من الرمل)

نَسْأَلُ ٱللهَ بِمَا يَقْضِي ٱلرِّضَى حَسْبِيَ ٱللهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

---

(١) وفي رواية: لقاضي

قَدْ أَرَدْنَا فَأَبَى ٱللهُ لَنَا ‏ وَأَرَادَ ٱللهُ شَيْئاً فَمَضَى
رُبَّ أَمْرٍ بِتُّ قَدْ أَبْرَمْتُهُ ‏ ثُمَّ مَا أَصْبَحْتُ إِلَّا فَٱنْقَضَى
كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مَحْقُورَةٍ ‏ تَرَكَتْ قَوْماً كَثِيرًا أَمْرَضَا
رُبَّ عَيْشٍ لِأُنَاسٍ سَلَفُوا ‏ كَانَ ثُمَّ ٱنْقَرَضُوا أَوْ قُرِضَا
عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا أَقْطَعَهُ ‏ مَا رَأَيْنَا مَاتَ إِلَّا رُفِضَا
رُفِضَ ٱلْمَيْتُ مِنْ سَاعَتِهِ ‏ وَجَفَاهُ أَهْلُهُ حِينَ قَضَى
شَرُّ أَيَّامِي هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي ‏ أَقْبَلُ ٱلدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضَا

وقال يلوم نفسهُ عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بِغَيْرِ ٱلرِّضَا ‏ وَكُلٌّ سَيُجْزَى بِمَا أَقْرَضَا
بُلِيتُ بِدَارٍ رَأَيْتُ ٱلْحَكِيمَ ‏ لِزَهْرَتِهَا قَالِيًا مُبْغِضَا
سَيَمْضِي ٱلَّذِي هُوَ مُسْتَقْبِلٌ ‏ مُضِيَّ ٱلَّذِي مَرَّ بِي فَٱنْقَضَى
وَإِنَّا لَفِي مَنْزِلٍ لَمْ يَزَلْ ‏ نَرَاهُ حَقِيقًا بِأَنْ يُرْفَضَا
قَضَى ٱللهُ فِيهِ عَلَيْنَا ٱلْفَنَا ‏ لَهُ ٱلْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى

وقال في القناعة والتجرُّد عن حبّ الدنيا (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ أَطْغَى مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ‏ حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ
فَحَسْبِيَ ٱللهُ رَبِّي لَا شَبِيهَ بِهِ ‏ وَضَعْتُ فِيهِ كِلَا بَسْطِي وَمُنْقَبَضِي
إِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَزَادٌ إِنْ رَأَيْتُ بِهِ ‏ كُنْتُ ٱلْغَنِيَّ وَكُنْتُ ٱلْوَافِرَ ٱلْعِرْضِ
مَا بَيْنَ مَيْتٍ وَبَيْنَ ٱلْحَيِّ مِنْ صِلَةٍ ‏ مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ فِي مَجْبُوحَةِ ٱلرَّفْضِ

اَلدَّهْرُ يُبْرِمُنِي طَوْرًا وَيَنْقِضُنِي   فَمَا بَقَائِي عَلَى ٱلْإِبْرَامِ وَٱلنَّقْضِ
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِيَّ ٱلرُّوحُ مُنْقَبِضًا   يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّ بِي بَعْضِي

وله يعاتب من يُغَرُّ بالغانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكِ يَا أَرْضُ   مِمَّنْ غَزَاهُ ٱللِّينُ وَٱلْخَفْضُ
أَبْهَرْتِ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ   وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بُغْضُ
عَجَبًا لِذِي أَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ   وَيَقِينُهُ بِفَنَائِهِ نَقْضُ
وَلِكُلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ   يَوْمًا عَلَى دَيَّانِهِ عَرْضُ
يَا ذَا ٱلْمُقِيمُ بِمَنْزِلٍ أَشِبٍ   وَمَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَحْضُ
مَا لِٱبْنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفِ مَا   يَجْرِي بِهِ بَسْطٌ وَلَا قَبْضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلَيَّ إِنْ لَمْ يَغْتَفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ   عِثَارَ أَخِيهِ مِنْكُمَا فَتَرَافَضَا
وَمَا يَلْبَثُ ٱلْحَيَّانِ إِنْ لَمْ يُجَوِّزَا   كَثِيرًا مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ أَنْ يَتَبَاغَضَا
خَلِيلَيَّ بَابُ ٱلْفَضْلِ أَنْ يَتَوَاهَبَا   كَمَا أَنَّ بَابَ ٱلنَّقْصِ أَنْ يَتَقَارَضَا



قَافِيَةُ الطَّاءِ

قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوهِ عن عواقبهِ (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تَصْبُو وَرَأْسُكَ اَشْمَطُ   اَحَسِبْتَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ فِي اَسْمِكَ يَغْلَطُ
اَمْ اَنْتَ تَحْسَبُهُ عَلَيْكَ مُسَلَّطًا   وَبَلَى وَرَبِّكَ اِنَّهُ لَمُسَلَّطُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ يَفْرِسُ تَارَةً   جُثَثَ ٱلْمُلُوكِ وَتَارَةً يَتَخَبَّطُ
فَتَأَلَّفِ ٱلْخُلَّانَ مُفْتَقِدًا لَهُمْ   سَتَشِطُّ عَمَّنْ تَأْلَفَنَّ وَتَشْحَطُ
وَكَأَنَّنِي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي ٱلْقُوَى   نِضْوًا تَقَلَّصُ بَيْنَهُمْ وَتَبَسَّطُ
وَكَأَنَّنِي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفِقَ ٱلْحَشَا   بِٱلْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَحَّطُ
وَكَأَنَّنِي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُدْرَجًا   فِي رَيْطَتَيْنِ مُلَفَّفٌ وَمُحَنَّطُ
لَا رَيْطَتَيْنِ كَرَيْطَتَيْ مُتَنَسِّمٍ   رَوْحَ ٱلْحَيَاةِ وَلَا ٱلْقَمِيصُ مُخَيَّطُ

ولهُ في فناء ما يحرص الانسان بجمعهِ من دنياهُ (من الطويل)

اَتَجْمَعُ مَالًا لَا تُقَدِّمُ بَعْضَهُ   لِنَفْسِكَ ذُخْرًا اِنَّ ذَا لَسُقُوطُ
اَتُوصِي لِمَنْ بَعْدَ ٱلْمَمَاتِ جَهَالَةً   وَتَتْرُكُهُ حَيًّا وَاَنْتَ بَسِيطُ
نَصِيبُكَ مِمَّا صِرْتَ تَجْمَعُ دَائِبًا   ثَوْبَانِ مِنْ قُبْطِيَّةٍ وَحَنُوطُ
كَأَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تُهْدَى اِلَى ٱلْبِلَى   لِنَفْسِكَ فِي اَيْدِي ٱلرِّجَالِ اَطِيطُ

قَافِيَةُ العَيْنِ

قال ابو العتاهية يشير الخلان بالعراق والوداع . وقيل ان هذه الابيات استنشده اياها بعض الشعراء فقضوا له فيها بالسبق والامامة . وكانوا يقولون : لو ان ابا العتاهية طُبع بجزالة اللفظ لكان اشعر الناس (من الطويل)

عَلَيْكُمْ سَلَامُ ٱللهِ إِنِّي مُوَدِّعُ　　وَعَيْنَايَ مِنْ مَضِّ ٱلتَّفَرُّقِ تَدْمَعُ
فَإِنْ نَحْنُ عِشْنَا يَجْمَعُ ٱللهُ بَيْنَنَا　　وَإِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَٱلْقِيَامَةُ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ　　لَهُ عَارِضٌ فِيهِ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
أَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي　　وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَرَى ٱلْمَرْءَ وَثَّابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ　　وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَصْرَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ　　مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ
وَأَيُّ ٱمْرِئٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ　　إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ

ولهُ في مصرع الموت والتأهب لوروده (من الكامل)

أَجَلُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُؤَمِّلُ أَسْرَعُ　　وَأَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ
قُلْ لِي لِمَنْ أَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا أَرَى　　أَلِبَعْلِ عِرْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى ٱلْهَوَى وَٱنْظُرْ إِلَى　　رَيْبِ ٱلزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ

اَلْمَوْتُ حَقٌّ لَا مَحَالَــةَ دُونَهُ وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ
اَلْمَوْتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ ٱلدَّوَا ءُ اِذَا أَتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
كَمْ مِنْ أُخَيٍّ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ قَلْبِي اِلَيْهِ مِنَ ٱلْجَوَانِحِ مَنْزَعُ
وَاِذَا كَبِرْتَ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ مَا لِلْكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمَتَّعُ
وَاِذَا قَنِعْتَ فَأَنْتَ أَغْنَى مَنْ غَنِي اِنَّ ٱلْفَقِيرَ لَكُلُّ مَنْ لَا يَقْنَعُ
وَاِذَا طَلَبْتَ فَلَا اِلَى مُتَضَايِقٍ مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَرِزْقُ رَبِّكَ اَوْسَعُ
اِنَّ ٱلْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَذَلَّةٌ لِلطَّامِعِينَ وَأَيْنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ
اِقْنَعْ وَلَا تَنْكُرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً فَٱللّٰهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ
وَلَرُبَّمَا اَنْتَفَعَ ٱلْفَتَى بِضِرَارِ مَنْ يَنْوِي ٱلضِّرَارَ وَضَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ
لَا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنْ تَقَلُّبِ مَنْ لَهُ أُذُنٌ تُسَمِّعُهُ ٱلَّذِي لَا يَسْمَعُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ مُتَفَرِّدٌ بِطِبَاعِهِ لَيْسَ ٱمْرُؤٌ اِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال يحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو ٱلظُّنُونَ بِهِ وَاِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ
قَدْ يُصْبِحُ ٱلْمَرْءُ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ مُعَلَّقَ ٱلْبَالِ بَيْنَ ٱلْيَأْسِ وَٱلطَّمَعِ
لَمْ يَعْمَلِ ٱلنَّاسُ فِي ٱلتَّصْحِيحِ بَيْنَهُمُ فَٱضْطَرَّ بَعْضُهُمُ بَعْضًا اِلَى ٱلْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلنَّاسَ فِي غَفَلَاتِهِمْ أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ ٱلْأُمُورِ تَقَطَّعُ

أَلَمْ تَرَ لَذَّاتِ ٱلْجَدِيدِ إِلَى ٱلْبِلَى   أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ ٱلْحِمَامِ تُشَيَّعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفَقْرَ يُعْقِبُهُ ٱلْغِنَى   أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ يُفْنِي شَبِيبَةً   وَأَنَّ رِمَاحَ ٱلْمَوْتِ نَحْوَكَ تُشْرَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ   وَنَاظِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ
أَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي   وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَحْبِسُ مَالَهُ   وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ
كَأَنَّ ٱلْحُمَاةَ ٱلْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ   غَدَوْا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَأَسْرَعُوا
وَمَا هُوَ إِلَّا ٱلنَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ   تُقِلُّ فَتُلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ   فَمِنْ أَيِّ أَنْوَاعِ ٱلْحَوَادِثِ تَجْزَعُ
أَلَا وَإِذَا أُوْدِعْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ   فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُوَدَّعُ
أَلَا وَكَمَا شَيَّعْتَ يَوْمًا جَنَازَةً   فَأَنْتَ كَمَا شَيَّعْتَهُمْ سَتُشَيَّعُ
رَأَيْتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا   وَإِنَّكَ فِي ٱلدُّنْيَا لَأَنْتَ ٱلْمُرَوَّعُ
وَلَمْ تُعْنَ بِٱلْأَمْرِ ٱلَّذِي هُوَ وَاقِعٌ   وَكُلُّ ٱمْرِئٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ
وَإِنَّكَ لَلْمَنْقُوصُ فِي كُلِّ حَالَةٍ   وَإِنَّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْصِ يُطْبَعُوا
إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ   وَإِنْ ضَاقَ عَنْكَ ٱلْقَوْلُ فَٱلصَّمْتُ أَوْسَعُ
فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرْتَ قَدْرَهُ   فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
تَقَلَّبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا تَقَلُّبَ أَهْلِهَا   وَذُو ٱلْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالَ يَتْبَعُ
وَمَا زِلْتُ أَرْمِي كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ   تَكَادُ لَهَا صُمُّ ٱلْجِبَالِ تَصَدَّعُ

فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَائِهَا ... وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
وَأَيُّ ٱمْرِئٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ(١)
وَبَعْضُ بَنِي ٱلدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ ... وَكُلٌّ بِكُلٍّ قَلَّ مَا يَتَمَتَّعُ
يُحِبُّ ٱلسَّعِيدُ ٱلْعَدْلَ عِنْدَ ٱحْتِجَاجِهِ ... وَيَبْغِي ٱلشَّقِيُّ ٱلْبَغْيَ وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْحَقِّ أَقْوَى لِحُجَّةٍ ... يَدُ ٱلْحَقِّ بَيْنَ ٱلْعِلْمِ وَٱلْجَهْلِ تَقْرَعُ
وَذُو ٱلْفَضْلِ لَا يَهْتَزُّ إِنْ هَزَّهُ ٱلْغِنَى ... لِفَخْرٍ وَلَا إِنْ عَضَّهُ ٱلدَّهْرُ يَجْزَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المنسرح)

ٱلْحِرْصُ لُؤْمٌ وَمِثْلُهُ ٱلطَّمَعُ ... مَا ٱجْتَمَعَ ٱلْحِرْصُ قَطُّ وَٱلْوَرَعُ
لَوْ قَنِعَ ٱلنَّاسُ بِٱلْكَفَافِ إِذًا ... لَٱتَّسَعُوا فِي ٱلَّذِي بِهِ قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةٌ ... لٰكِنَّهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسَعُ
يَا حَالِبَ ٱلدَّهْرِ دَرَّ أَشْطُرِهِ ... هَلْ لَكَ فِي مَا حَلَبْتَ مُنْتَفَعُ
يَا عَجَبًا لِٱمْرِئٍ يُخَادِعُهُ ... م ٱلسَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَنْخَدِعُ
يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ ... مَنْ قَدْ يَرَى ٱلصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ
عَجِبْتُ مِنْ آمِنٍ بِمَنْزِلَةٍ ... يَكْثُرُ فِيهَا ٱلْأَمْرَاضُ وَٱلْوَجَعُ
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا ... م ٱلْحَقَّ فَوَلَّوْا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا
ٱلنَّاسُ فِي زَرْعِ نَسْلِهِمْ وَيَدُ ... م ٱلْمَوْتِ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا

(١) قد ورد هذان البيتان في جملة ابيات تقدَّمت صفحة ١٤٤

مَا شَرَفُ ٱلْمَرْءِ كَٱلْقَنَاعَةِ م وَٱلصَّبْرِ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
لَمْ يَزَلِ ٱلْقَانِعُونَ اَشْرَفَنَا يَا حَبَّذَا ٱلْقَانِعُونَ مَا قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ حَدَثٌ يُذْهِبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يُرْتَجَعُ
مَنْ ضَاقَ بِٱلصَّبْرِ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَّسِعْ لَهَا ٱلْجَزَعُ
اَلشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَدْرِي وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطَّلِعُ
حَتَّى مَتَى اَنْتَ لَاعِبٌ اَشِرٌ حَتَّى مَتَى اَنْتَ بِٱلصِّبَا وَلِعُ
اِنَّ ٱلْمُلُوكَ ٱلْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَعُوا
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ ٱلَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي اِلَى ٱلتُّرْبِ مَا ٱلَّذِي صَنَعُوا
بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَنْزِلٍ نَزَلُوا بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَوْقِعٍ وَقَعُوا
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ م ٱلدُّنْيَا فَعَنْهَا بِٱلْمَوْتِ يَنْقَطِعُ

وقال يحثُّ الانسان على عدم الركون الى الزائل والفاني (من الكامل)

اِيَّاكَ اَعْنِي يَا ٱبْنَ آدَمَ فَٱسْتَمِعْ وَدَعِ ٱلرُّكُونَ اِلَى ٱلْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ اَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ ٱلْاَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ
اِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً حَتَّى تُشَتِّتَ كُلَّ اَمْرٍ مُجْتَمِعْ
فَٱجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ اَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ
شُغِلَ ٱلْخَلَائِقُ بِٱلْحَيَاةِ وَاَغْفَلُوا زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعْ
ذَهَبَتْ بِنَا ٱلدُّنْيَا فَكَيْفَ تَغُرُّنَا اَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَنْخَدِعْ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ عَنْهَا اِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا مُنْقَلِعْ

لَمْ تُقْبِلِ ٱلدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بِزِينَتِهَا م فَمَلَّ مِنَ ٱلْحَيَاةِ وَلَا شَبِعْ
يَا أَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلْمُضَيِّعُ دِينَهُ اِحْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَنِعْ
وَٱللّٰهُ أَرْحَمُ بِٱلْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ فَٱعْمَلْ فَمَا كُلِّفْتَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ
وَٱلْحَقُّ أَفْضَلُ مَا قَصَدتَّ سَبِيلَهُ وَٱللّٰهُ أَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَنْتَجِعْ
فَٱمْهَدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ وَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَتَّبِعْ
وَٱجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ وَٱجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مَنْ سَرِعْ
وَٱمْنَعْ فُؤَادَكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ ٱلْهَوَى وَٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَٱلْوَرَعْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ عِنْدَ ٱلْإِلٰهِ مُوَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضِعْ
طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ ٱلْقُنُوعَ وَلَمْ يُرِدْ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيَرَى ضَرَعْ
وَلَئِنْ طَمِعْتَ لَتَضْرَعَنَّ فَلَا تَكُنْ طَمِعًا فَإِنَّ ٱلْحُرَّ عَبْدٌ مَا طَمِعْ
إِنَّا لَنَلْقَى ٱلْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ أَمْرٍ مُتَّسِعْ
وَٱلْمَرْءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ إِنْ مُنِعْ
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ ٱلتُّرَابَ فِرَاشَهُ أَلَّا يَنَامَ عَلَى ٱلْحَرِيرِ إِذَا قَنِعْ(١)

وقال ايضاً في معناهُ وفي تدبيرهِ تعالى لخلقهِ (من الطويل)

هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱصْنَعْ كُلَّمَا أَنْتَ صَانِعُ وَأَنْتَ لِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ
أَلَا أَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلْمُخَادِعُ نَفْسَهُ رُوَيْدًا أَتَدْرِي مَنْ أَرَاكَ تُخَادِعُ

---

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتَّى ان عبد العزيز العمري قال ان ابا العتاهية هو اشعر الناس فيهِ وأصدقهم قولًا

وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ ... سَتَتْرُكُهَا فَٱنْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعُ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ٱلْجَامِعِينَ قَدْ أَصْبَحَتْ ... لَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ مَضَاجِعُ
لَوَ ٱنَّ ذَوِي ٱلْأَبْصَارِ يَرْعَوْنَ كُلَّمَا ... يَرَوْنَ لَمَا جَفَّتْ لِعَيْنٍ مَدَامِعُ
فَمَا يَعْرِفُ ٱلْعَطْشَانَ مَنْ طَالَ رِيُّهُ ... وَمَا يَعْرِفُ ٱلشَّبْعَانُ مَنْ هُوَ جَائِعُ
وَصَارَتْ بُطُونُ ٱلْمُرْمِلَاتِ خَمِيصَةً ... وَأَيْتَامُهُمْ مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَائِعُ
وَإِنَّ بُطُونَ ٱلْمُكْثِرَاتِ كَأَنَّمَا ... تُنَقْنِقُ فِي أَجْوَافِهِنَّ ٱلضَّفَادِعُ
وَتَصْرِيفُ هٰذَا ٱلْخَلْقِ لِلّٰهِ وَحْدَهُ ... وَكُلٌّ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ رَاجِعُ
وَلِلّٰهِ فِي ٱلدُّنْيَا أَعَاجِيبُ جَمَّةٌ ... تَدُلُّ عَلَى تَدْبِيرِهِ وَبَدَائِعُ
وَلِلّٰهِ أَسْرَارُ ٱلْأُمُورِ وَإِنْ جَرَتْ ... بِهَا ظَاهِرًا بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ٱلْمَنَافِعُ
وَلِلّٰهِ أَحْكَامُ ٱلْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ ... أَلَا فَهُوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرْجُو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ ... فَذَرْهُ فَإِنَّ ٱلرِّزْقَ فِي ٱلْأَرْضِ وَاسِعُ
وَمَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمَّهُ ... سَبَتْهُ ٱلْمُنَى وَٱسْتَعْبَدَتْهُ ٱلْمَطَامِعُ
وَمَنْ عَقَلَ ٱسْتَحْيَا وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ ... وَمَنْ قَنِعَ ٱسْتَغْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعُ
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ رَأْيَانِ رَأْيٌ يَكُفُّهُ ... عَنِ ٱلشَّيْءِ أَحْيَانًا وَرَأْيٌ يُنَازِعُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

خَيْرُ أَيَّامِ ٱلْفَتَى يَوْمٌ نَفَعْ ... وَٱصْطِنَاعُ ٱلْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعْ
وَنَظِيرُ ٱلْمَرْءِ فِي مَعْرُوفِهِ ... شَافِعٌ بَتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعْ
مَا يَنَالُ ٱلْخَيْرَ بِٱلشَّرِّ وَلَا ... يَحْصِدُ ٱلزَّارِعُ إِلَّا مَا زَرَعْ

لَيسَ كُلُّ ٱلدَّهرِ يوماً واحِداً   رُبَّمَا ضَاقَ ٱلفَتَى ثُمَّ ٱتَّسَعْ
خُذْ مِنَ ٱلدُّنيا ٱلَّذِي دَرَّتْ بِهِ   وَٱسْلُ عَمَّا بَانَ مِنهَا وَٱنْقَطَعْ
إِنَّمَا ٱلدُّنيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ   فَٱقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ
وَٱرْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرضَى بِهِ   وَٱتْبَعِ ٱلحَقَّ فَنِعْمَ ٱلمُتَّبَعْ
وَٱبْغِ مَا ٱسْطَعْتَ عَنِ ٱلنَّاسِ ٱلغِنَى   فَمَنِ ٱحْتَاجَ إِلَى ٱلنَّاسِ ضَرَعْ
إِشْهَدِ ٱلجَائِعَ لَوْ أَنْ قَدْ أَتَى   يَوْمُهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جَمَعْ
إِنَّ لِلْخَيرِ لَرَسْماً بَيْنَنَا   طَبَعَ ٱللهُ عَلَيهِ مَا طَبَعْ
قَدْ بَلَوْنَا ٱلنَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ(١)   فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي ٱلمَالِ تَبَعْ
وَحَبِيبُ ٱلنَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ   إِنَّمَا ٱلنَّاسُ جَمِيعاً بِٱلطَّمَعْ
إِحْمَدِ ٱللهَ عَلَى تَدْبِيرِهِ   قَدَّرَ ٱلرِّزْقَ فَأَعطَى وَمَنَعْ
سُمْتُ نَفْسِي وَرَعاً تُصْدُقُهُ   فَنَهَاهَا ٱلنَّقْصُ عَنْ ذَاكَ ٱلوَرَعْ
وَلِنَفْسِي حِينَ تُعْطَى فَرَحٌ   وَٱضْطِرَابٌ عِنْدَ مَنْعٍ وَجَزَعْ
وَلِنَفْسِي غَفَلَاتٌ لَمْ تَزَلْ   وَلَهَا بِٱلشَّيْءِ أَحْيَاناً وَلَعْ
عَجَباً مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ   إِنَّمَا يُغْذَى بِأَلْوَانِ ٱلفَزَعْ
عَجَباً لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُمْ   لِوُقُوعِ ٱلمَوْتِ عَمَّا سَيَقَعْ
عَجَباً إِنَّا لَنَلْقَى مَرْتَعاً   كُلُّنَا قَدْ عَاثَ فِيهِ وَرَتَعْ
يَا أَخِي ٱلمَيْتَ ٱلَّذِي شَيَّعْتُهُ   فَحَثَى ٱلتُّرْبَ عَلَيهِ وَرَجَعْ

(١) وفي نسخة : احوالهم

لَيْتَ شِعْرِي مَا تَزَوَّدتَّ مِنَ م ٱلزَّادِ يَا هٰذَا لِهَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
يَوْمَ يَهْدُوكَ مُحِبُّوكَ إِلَى ظُلْمَةِ ٱلْقَبْرِ وَضِيقِ ٱلْمُضْطَجَعْ

وقال يحذّر الانسان من الموت ويردعهُ عن اللذَّات (من الخفيف)

أَيُّهَا ٱلْمُبْصِرُ ٱلصَّحِيحُ ٱلسَّمِيعُ أَنْتَ بِٱللَّهْوِ وَٱلْهَوَى مَخْدُوعُ
كَيْفَ يَعْمَى عَنِ ٱلسَّبِيلِ بَصِيرٌ عَجَبًا ذَا أَوْ يَسْتَصِمُّ سَمِيعُ
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجْمَعَ ٱلْمَا لَ وَرَدَّ ٱلْمَمَاتِ لَا نَسْتَطِيعُ
حُبِّبَ ٱلْأَكْلُ وَٱلشَّرَابُ إِلَيْنَا وَبِنَاءُ ٱلْقُصُورِ وَٱلتَّجْمِيعُ
وَصُنُوفُ ٱللَّذَّاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَٱلْفَنَا مُقْبِلٌ إِلَيْنَا سَرِيعُ
لَيْسَ يَنْجُو مِنَ ٱلْفَنَا فَاخِرُ ٱلْبَيْتِ م وَلَا ٱلسَّفْلَةُ ٱلدَّنِيُّ ٱلْوَضِيعُ
كُلُّ حَيٍّ سَيُطْعَمُ ٱلْمَوْتَ كَرْهًا ثُمَّ خَلْفَ ٱلْمَمَاتِ يَوْمٌ فَظِيعُ
كَيْفَ نَلْهُو أَوْ كَيْفَ نَسْلُو مِنَ ٱلْعَيْشِ م هُوَ مِنَّا مُرْتَجَعٌ مَنْزُوعُ
نَجْمَعُ ٱلْفَانِي وَٱلْقَلِيلَ مِنَ ٱلْمَا لِ وَنَنْسَى ٱلَّذِي إِلَيْهِ ٱلرُّجُوعُ
فِي مَقَامٍ تَغْشَى ٱلْعُيُونُ إِلَيْهِ وَٱلْمُلُوكُ ٱلْعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رُبَّمَا ضَاقَ ٱلْفَتَى ثُمَّ ٱتَّسَعْ وَأَخُو ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْصِ طُبِعْ
إِنَّ مَنْ يَطْمَعُ فِي كُلِّ مُنًى أَطْمَعَتْهُ ٱلنَّفْسُ فِيهِ لَطَمِعْ
لِلتُّقَى عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ وَٱلتَّقِيُّ ٱلْمَحْضُ مَنْ كَانَ يَرِعْ
وَقُنُوعُ ٱلْمَرْءِ يُحْيِي عِرْضَهُ مَا أَقَرَّ ٱلْعَيْنَ إِلَّا مَنْ قَنِعْ

وَسُرُورُ ٱلْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ ... وَإِذَا مَا نَقَصَ ٱلْمَرْءُ جَزِعْ
عِبَرُ ٱلدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ ... قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسَمِعْ
وَأَخُو ٱلدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ ... فَبِأَيِّ ٱلْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعْ
وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا ... وَأَرَى كُلَّ ٱتِّصَالٍ مُنْقَطِعْ
وَٱعْتِقَادُ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ أَسًى ... بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعْ
أُمَمٌ مَزْرُوعَةٌ مَحْصُودَةٌ ... كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلِلْحَصْدِ زُرِعْ
يَصْرَعُ ٱلدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً ... هٰكَذَا مَنْ صَارَعَ ٱلدَّهْرَ صُرِعْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ ... جِيفَةٌ نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِعْ
ٱلتَّقِيُّ ٱلْبَرُّ مَنْ يَنْبِذُهَا ... وَٱلْمُحَامِي دُونَهَا ٱلْغِرُّ ٱلْخَدِعْ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا ... صَالِحًا فِي ٱلدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعْ
إِنْتَبِهْ لِلْمَوْتِ يَا هٰذَا ٱلَّذِي ... عِلَلُ ٱلْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعْ
خَلِّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ ... قَدْ تَرَى ٱلشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنِعْ
وَٱسْلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا ٱسْطَعْتَهُ ... وَٱلْهُ عَنْ تَكْلِيفِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ

وقال في زوال الدنيا وتعامي الانسان عن امره (من الوافر)

لِطَارِقِ كُلِّ حَادِثَةٍ وُقُوعُ ... وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وُلُوعُ
يُرِيدُ ٱلْأَمْنَ فِي دَارِ ٱلْبَلَايَا ... وَمَنْ يَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ
وَقَدْ يَسْلُو ٱلْمُصَابُ مَنْ تَعَزَّى ... وَقَدْ يَزْدَادُ فِي ٱلْحُزْنِ ٱلْجَزُوعُ
هِيَ ٱلْآجَالُ وَٱلْأَقْدَارُ تَجْرِي ... بِقَدْرِ ٱلدَّرِّ تَحْتَلِبُ ٱلضُّرُوعُ

هِيَ ٱلْأَعْرَاقُ بِٱلْأَخْلَاقِ تَنْمُو   بِقَدْرِ أُصُولِهَا تَزْكُو ٱلْفُرُوعُ
هِيَ ٱلْأَيَّامُ تَحْصِدُ كُلَّ زَرْعٍ   لِيَوْمٍ حَصَادِهَا زُرِعَ ٱلزُّرُوعُ
تُشَهِّي ٱلنَّفْسَ وَٱلشَّهَوَاتُ تُنْمِي   فَلَيْسَ لِقَلْبِ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
وَمَا تَنْفَكُّ دَائِرَةٌ بِخَطْبٍ   وَمَا يَنْفَكُّ جَمَّاعٌ مَنُوعُ
مُعَلَّقَةٌ بِفَرْيَتِهِ ٱلْمَنَايَا   وَفَوْقَ جَبِينِهِ ٱلْأَجَلُ ٱلْخَدُوعُ
رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ مُغْتَرًّا يُسَامِي   وَرَائِحَةُ ٱلْبِلَى مِنْهُ تَضُوعُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَبْكِي   عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضاً في معناهُ (من الكامل)

مَا يُرْتَجَى بِٱلشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ   مَا لِلْخُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ ٱلْفَاجِعِ
وَلَقَلَّ يَوْمٌ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةٌ   لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِخَطْبٍ رَائِعِ
كَمْ مِنْ أَسِيرِ ٱلْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ   ظَفِرَ ٱلْهُدَى مِنْهُ بِعَقْلٍ ضَائِعِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ   وَسِعَتْ جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ
أَيُّ ٱلْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ   صُنْعٌ وَيَشْهَدُ بِٱقْتِدَارِ ٱلصَّانِعِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَٱبْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ   لَوْلَا ٱخْتِلَافُ مَذَاهِبٍ وَطَبَائِعِ
وَٱلْخَلْقُ فِي ٱلْمَجْرَى أَغَرُّ مُحَجَّلٌ   تَلْقَاكَ غُرَّتُهُ بِنُورٍ سَاطِعِ
مَا خَيْرُ مَنْ يُدْعَى فَيُحْرِزُ حَظَّهُ   مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعِ
أَتُطَالِعُ ٱلْآمَالَ مُنْتَظِرًا وَلَا   تَدْرِي لَعَلَّ ٱلْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ
مَا لِٱمْرِئٍ عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَائِهِ   مَاذَا تُحِسُّ يَدٌ بِغَيْرِ أَصَابِعِ

وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ ... حَلَّ ٱبْنُ أُمِّكَ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلشَّاسِعِ
وَإِذَا ٱلْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا ... تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُفَجَّعٍ أَوْ فَاجِعِ
كَمْ مِنْ مُنًى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ ... إِلَّا كَمَنْزِلَةِ ٱلسَّرَابِ ٱللَّامِعِ
لُذْ بِٱلْإِلٰهِ مِنَ ٱلرَّدَى وَطُرُوقِهِ ... فَتَحُلَّ مِنْهُ فِي ٱلْمَحَلِّ ٱلْوَاسِعِ

وله في حثّ الانسان على اذخار الصالحات ليوم القيامة (من الكامل)

اَلشَّيْءُ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ إِذَا ٱمْتَنَعْ ... وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ ٱلْوَلَعْ
وَٱلْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ ... وَبِشَرِّهِ حَتَّى يُلَاقِيَ مَا صَنَعْ
وَٱلدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ ... إِنَّ ٱبْنَ آدَمَ يَسْتَرِيحُ إِلَى ٱلْخُدَعْ
وَلَمَنْ يَضِيقُ عَنِ ٱلْمَكَارِمِ ضِيقَةٌ ... وَلَمَنْ تَفَسَّحَ فِي ٱلْمَكَارِمِ مُتَّسَعْ
وَٱلنَّاسُ بَيْنَ مُسَلَّمٍ رَبِحَ ٱلزَّمَا ... نُ وَبَيْنَ مَنْ يَمْضِي وَمَنْ خَسِرَ ٱلْجَزَعْ
وَٱلْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصَلٌ بِهِ ... وَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدِ ٱنْقَطَعْ
وَلَرُبَّ مُرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً ... وَلَرُبَّ حُلْوٍ فِي مَغَبَّتِهِ شَبَعْ
وَأَمَامَكَ ٱلْوَطَنُ ٱلْمَخُوفُ سَبِيلُهُ ... فَتَزَوَّدِ ٱلتَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعْ
لَيْسَ ٱلْمُوَفَّرُ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ ... إِلَّا ٱلْمُوَفَّرُ زَادَ هَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
عَبْدُ ٱلْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ ... إِنَّ ٱلذَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ ٱلطَّمَعْ
وَلَرُبَّمَا مُحِقَ ٱلْكَثِيرُ وَرُبَّمَا ... كَثُرَ ٱلْقَلِيلُ إِلَى ٱلْقَلِيلِ إِذَا ٱجْتَمَعْ
وَٱلْمَرْءُ أَسْلَمُ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ ... عِنْدَ ٱلتَّحَفُّظِ بِٱلسَّكِينَةِ وَٱلْوَرَعْ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا (من البسيط)

أَمَّا بُيُوتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يَتَّسِعُ
وَلَيْتَ مَا جَمَعْتَ كَفَّاكَ مِنْ نَشَبٍ يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعُ
أَيَفْرَحُ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ٱلْمَنَازِلَ فِي لَذَّاتِنَا قُلُعُ
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ فَإِنَّهُ لِسِوَاهَا سَوْفَ يَنْتَجِعُ
وَكُلُّ نَاصِرِ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ
مَا لِي أَرَى ٱلنَّاسَ لَا تَسْلُو ضَغَائِنُهُمْ وَلَا قُلُوبُهُمْ فِي ٱللّٰهِ تَجْتَمِعُ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شِيَعُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ فِي ٱلدُّنْيَا لِوَارِثِهِ هَلْ أَنْتَ بِٱلْمَالِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
لَا تُمْسِكِ ٱلْمَالَ وَٱسْتَرْضِ ٱلْإِلٰهَ بِهِ فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ ٱلرِّيُّ وَٱلشِّبَعُ

وقال ينذر المرء بالزوال (من الطويل)

أَلَا إِنَّ وَهْنَ ٱلشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ وَأَنْتَ تَصَابِي دَائِمًا لَسْتَ تُقْلِعُ
سَتُصْبِحُ يَوْمًا مَا مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ وَحَبْلُكَ مَبْتُوتُ ٱلْقُوَى مُتَقَطِّعُ
فَلِلّٰهِ بَيْتُ ٱلْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنْتَهُ لَوُدِّعْتَ تَوْدِيعَ ٱمْرِئٍ لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثانه (من الطويل)

عَوِلْتُ وَلٰكِنْ مَا يَرُدُّ لِيَ ٱلْجَزَعْ وَأَعْوَلْتُ لَوْ أَغْنَى ٱلْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعْ
أَيَا سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمُ عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى ٱلدَّهْرِ مُطَّلَعْ
فَوَٱللّٰهِ مَا أَبْقَى لِيَ ٱلدَّهْرُ مِنْكُمُ حَبِيبًا وَلَا ذُخْرًا لِعَذْرِي وَلَا وَرَعْ

فَإِيَّاكُمُ أَبْكِي بِعَيْنٍ سَخِينَةٍ وَإِيَّاكُمُ أَرْثِي وَإِيَّاكُمُ أَدَعْ
أَيَا دَهْرُ قَدْ قَلَّلْتَنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ وَأَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أُنْسٍ وَمُجْتَمَعْ

وقال في التقوى واعمال البرّ (من الخفيف)

اِنْقِطَاعُ ٱلْأَيَّامِ عَنِّي سَرِيعُ إِنَّ مَا عِنْدَ ٱللهِ لَيْسَ يَضِيعُ
عَجَبًا إِنَّ مَنْ تَعَبَّدَتِ ٱلدُّنْيَا مْ بَصِيرٌ أَعْمَى أَصَمُّ سَمِيعُ
كَمْ تَعَلَّلْتُ بِٱلْمُنَى وَكَأَنِّي بِكَ يَا ذَا ٱلْمُنَى وَأَنْتَ صَرِيعُ
خَلَعَتْكَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلدِّينِ حَتَّى صِرْتَ تَبْغِي ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ خَلِيعُ
وَبَدِيعُ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ يَكْفِيكَ مْ فَسَلِّمْ لَهُ وَأَنْتَ مُطِيعُ
سَائِلُ ٱللهِ لَا يَخِيبُ وَجَارُ مْ ٱللهِ مِنْ كُلِّ يَوْمِ بُؤْسٍ مَنِيعُ
طَاعَةُ ٱللهِ خَيْرُ زَادٍ إِلَيْهِ حِكْمَةُ ٱللهِ لِلْقُلُوبِ تَرِيعُ
وَجَنَابُ ٱلْإِفْسَادِ مُرٌّ وَبِيٌّ وَجَنَابُ ٱلْإِصْلَاحِ حُلْوٌ مُرِيعُ
عَجَبًا زَيَّنَتْ لَنَا ٱلدُّنْيَا زِينَةً مْ وَمِنْ خَلْفِهَا سِمَامٌ نَقِيعُ
نَتَفَانَى وَنَحْنُ نَسْعَى لِغَيٍّ كَيْفَ نَبْقَى وَٱلْمَوْتُ فِينَا ذَرِيعُ
اِصْنَعِ ٱلْخَيْرَ مَا ٱسْتَطَعْتَ إِلَى مْ ٱلنَّاسِ وَبِٱللهِ وَحْدَهُ تَسْتَطِيعُ
وَٱبْسُطِ ٱلْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَإِلَّا كَانَ أَوْلَى بِأَفْضَلٍ مِنْكَ ٱلشَّفِيعُ
أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَعْجَبَ مِمَّا يَلْعَبُ ٱلنَّاسُ وَٱلْفَنَاءُ سَرِيعُ

وقال يذكّر الانسان ويعظهُ (من الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ جَمِيعًا أَخْشَى ٱلتَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا

يَا آمِنَ ٱلدُّنيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهٍ لِلْخُطُوبِ صَرِيعَا
أَصْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَيِّرًا فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيعَا
لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أَنْتَ مُطَّرِحٌ لَهُ حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعَا
مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا ضَيَّعْتَهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضِيعَا
وَتَشَوَّقَتْ لِذَوِي مَخَايِلِهَا ٱلْمُنَى وَكَتَمْنَ سُمًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيعَا
وَإِلَى مَدًى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي ٱلتُّقَى فَأَصَبْنَ فِيهِ مِنَ ٱلْحِبَاءِ رَتِيعَا
وَلَتُغْبَنَنَّ عَنِ ٱلْهُدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ لِأَعِنَّةِ ٱلدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيعَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنِ ٱعْتَبَرْ تَ وَكَمْ لَكَ عَجَبًا رَأَيْتَ بَدِيعَا
إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ ٱلسَّلَامَةَ فِي ٱلْأُمُو رِ فَكُنْ لِرَبِّكَ سَامِعًا وَمُطِيعَا

وقال في العلم واشتهار صاحبهِ (من المنسرح)

وَإِنَّمَا ٱلْعِلْمُ مِنْ قِيَاسٍ وَمِنْ عِيَارٍ وَمِنْ سَمَاعِ
وَٱلْكَاتِمُ ٱلْأَمْرَ لَيْسَ يَخْفَى كَٱلْمُوقِدِ ٱلنَّارِ مِنْ يَفَاعِ

وقال يبشّر الانسان بسرعة الزوال والبلى (من الوافر)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعَا وَأَنَّ لِوَقْعِهَا عَقْرًا وَصَرْعَا
وَأَنَّ ٱلْحَادِثَاتِ إِذَا تَوَالَتْ جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعَا
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا أَخَانَا طُبِعْتَ عَلَى ٱلْبِلَى وَٱلنَّقْصِ طَبْعَا
وَأَنَّ خُطَى ٱلزَّمَانِ مُوَاصَلَاتٌ وَأَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَلْنَ قَطْعَا
إِذَا ٱنْقَلَبَ ٱلزَّمَانُ أَذَلَّ عِزًّا وَأَخْلَقَ جِدَّةً وَأَبَادَ جَمْعَا

أَرَاكَ تُدَافِعُ ٱلْأَيَّامَ يَوْمـًا   فَيَوْمًا بِٱلْمُنَى دَفْعـًا فَدَفْعـَا
أُخَيَّ إِذَا ٱلْجَدِيدُ إِنِ ٱسْتَدَارَا   أَرَتْكَ يَدَاهُمَا حَصْـدًا وَزَرْعَا
إِذَا كَرَّ ٱلزَّمَانُ بِنَاطِحَيْـهِ   فَإِنَّ لِكَرِّهِ خَفْضًا وَرَفْعـَا
وَلَسْتَ ٱلدَّهْرَ مُتَّسِعًا بِفَضْـلٍ   إِذَا مَا ضِقْتَ بِٱلْإِنْصَافِ ذَرْعَا
إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعْكَ حَيًّا   فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أَقَلَّ نَفْعَا

وقال يذمّ الحرص والطمع (من المسرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفِزُّنِي ٱلطَّمَعُ   أَلَيْسَ لِي بِٱلْكَفَافِ مُتَّسَعُ
مَا أَفْضَلَ ٱلصَّبْرَ وَٱلْقَنَـاعَةَ م   لِلنَّاسِ جَمِيعًا لَوْ أَنَّهُمْ قَنِعُوا
وَأَخْدَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ م   أَرَاهُمْ فِي ٱلْغَيِّ قَدْ رَتَعُوا
أَمَّا ٱلْمَنَـايَا فَغَيْرُ غَافِلَـةٍ   لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَأْسِهَا جُرَعُ
أَيُّ لَبِيبٍ تَصْفُو ٱلْحَيَـاةُ لَهُ   وَٱلْمَوْتُ وِرْدٌ لَـهُ وَمُنْتَجَعُ
وَٱلْخَلْقُ يَمْضِي يَوْمًا بِبَعْضِهِمِ   بَعْضـًا فَهُمْ تَابِعٌ وَمُتَّبَـعُ
يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكِ آمِنَـةً   حَيْثُ يَكُونُ ٱلرَّوْعَاتُ وَٱلْفَزَعُ
مَا عُذْرُ ٱلنَّاسِ فِي تَصَرُّفِ حَا م   لَاتِهِمِ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ
لَقَدْ حَلَبْتُ ٱلزَّمَانَ أَشْطُرَهُ   فَكَانَ فِيهِنَّ ٱلصَّابُ وَٱلسَّلَعُ
مَا لِي بِمَا قَـدْ أَتَى بِهِ فَرَحٌ   وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلدُّنَى لَقَـدْ لَعِبَتْ   قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تَرَى صَنَعُوا
بَادُوا وَوَفَّتْهُمُ ٱلْأَهِـلَّةُ مَا   كَانَ لَهُمْ وَٱلْأَيَّامُ وَٱلْجُمَعُ

اَثْرَوْا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمُ شَيْئًا مِنَ ٱلثَّرْوَةِ ٱلَّتِي جَمَعُوا
وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ اَعْظَمَ نَفْعًا مِنَ ٱلَّذِي وَدَعُوا
غَدًا يُنَادَى مِنَ ٱلْقُبُورِ اِلَى هَوْلِ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَجْتَمِعُوا
غَدًا تُوَفَّى ٱلنُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ وَيَحْصِدُ ٱلزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
تَبَارَكَ ٱللهُ كَيْفَ قَدْ لَعِبَتْ بِٱلنَّاسِ هٰذِهِ ٱلْاَهْوَاءُ وَٱلْبِدَعُ
شَتَّتَ حُبُّ ٱلدُّنَى جَمَاعَتَهُمْ فِيهَا فَقَدْ اَصْبَحُوا وَهُمْ شِيَعُ

أخبر صاحب الاغاني قال: لمَّا حضرت ابا العتاهية الوفاة أوصى بان يكتب على قبره (١)

اُذْنَ حَيٍّ (٢) تَسَمَّعِي اِسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي
اَنَا رَهْنٌ بِمَضْجَعِي فَاحْذَرِي مِثْلَ مَصْرَعِي (٣)
عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً فِي دِيَارِ ٱلتَّزَعْزُعِ
لَيْسَ زَادٌ سِوَى ٱلتُّقَى فَخُذِي مِنْهُ اَوْ دَعِي

---

(١) وقد عارض بعض الشعراء ابي العتاهية في قوله وأمر بان يكتب على قبره:

اصبحَ القبرُ مضجعي ومحلّي وموضعي
صرعتني الحتوف في م التراب يا ذلَّ مصرعي
اين اخواني الذين م اليهم تطلّعي
مُتُّ وحدي فلم يمت واحد منهم معي

(٢) وفي رواية: ادنُ مني

(٣) وفي نسخة: ثمَّ وافيت

وروى له الراعب وكان فارق قوماً في عرّب وهي بين الشام والعراق (من الطويل)

أَيَا كَبِدًا عَادَتْ عَشِيَّةَ غُرَّبٍ مِنَ ٱلشَّوْقِ إِثْرَ ٱلظَّاعِنِينَ تُصَدَّعُ
عَشِيَّةَ مَا فِيمَنْ أَقَامَ بِغُرَّبٍ مَقَامٌ وَلَا فِيمَا مَضَى مُتَشَرَّعُ
تَفَرَّقَ أَهْلَانَا مُقِيمًا وَظَاعِنًا فَلِلَّهِ دَرِّي أَيَّ قَوْمَيَّ أَتْبَعُ
يُنَازِعُنِي شَوْقِي أَمَامِي وَحَاجَتِي وَرَائِي فَمَا أَدْرِي بِهَا كَيْفَ أَصْنَعُ

وقال يذكر الماضين واحوالهم وتفرّق شملهم (من مجزوء الكامل)

عُجْ بِٱلْمَعَالِمِ وَٱلرُّبُوعِ وَٱسْأَلْ بِهِنَّ عَنِ ٱلرُّجُوعِ
إِنْ لَمْ تُجِبْكَ دِيَارُهُمْ يَا صَاحِ بِٱلْأَمْرِ ٱلْفَظِيعِ
فَلِسَانُ حَالِهِمِ يَقُو لُ ٱتَنْتَظِرْنَ إِلَى ٱلْجُمُوعِ
قَدْ أَصْبَحَتْ مَهْجُورَةً مِنْ بَعْدِهِ مَنْظَرِهَا ٱلْبَدِيعِ
هَيْهَاتَ أَنْ يَنْجُو غَدًا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ سِوَى ٱلْمُطِيعِ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الخفيف)

شِدَّةُ ٱلْحِرْصِ مَا عَلِمْتَ وَضَاعَهْ وَعَنَاءٌ وَفَاقَةٌ وَضَرَاعَهْ
إِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ ٱلْمُرِيحَةُ فِي ٱلْيَأْ سِ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْغِنَى فِي ٱلْقَنَاعَهْ
نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غِبُّهُ ٱلْمَوْ تُ وَدَارِ سَرَّاعَةٍ خَدَّاعَهْ
مَا لَنَا بِٱلدُّنْيَا وَآخِرُهَا ٱلْقَبْـ رُ يَلِيهِ حَوَادِثٌ فَجَّاعَهْ
عَزَمَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ عَلَى أَنْ لَا يَمَلَّا تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَاعَهْ
لَيْسَ حَيٌّ بِمُسْتَقِيلٍ بِمَا مَـ رَّ بِهِ مِنْهُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَهْ

وقال في الدهر ونكباته وشدّة مصرعه (من الكامل)

لَا عَيْشَ إِلَّا ٱلْمَوْتُ يَقْطَعُهُ   لَا شَيْءَ دُونَ ٱلْمَوْتِ يَمْنَعُهُ
وَٱلْمَرْءُ فِي تَهَوَاتِ غَفْلَتِهِ   وَٱلدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ
وَمُدَافِعٍ لِلشَّيْبِ يَخْضِبُهُ   وَٱلشَّيْبُ نَحْوَ ٱلْمَوْتِ يَدْفَعُهُ
وَٱلْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقٌ   كُلٌّ لَهُ عَيْشٌ يُرَقِّعُهُ
وَلَقَلَّ مَا جَرَتِ ٱلْخُطُوبُ فَلَمْ   تَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تُرَوِّعُهُ
وَٱلْخَيْرُ قَوْلِ ٱلْمَرْءِ أَصْدَقُهُ   وَٱلْخَيْرُ فِعْلِ ٱلْمَرْءِ أَنْفَعُهُ
وَٱلْمَوْتُ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ   وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ   فَٱلْمَرْءُ يَحْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ
عَجَبًا لِذِي عَيْشٍ تَيَقَّنَ أَنَّ م   ٱلْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَنْفَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

اَلنَّفْسُ بِٱلشَّيْءِ ٱلْمُمَنَّعِ مُولَعَهْ   وَٱلْحَادِثَاتُ أُصُولُهَا مُتَفَرِّعَهْ
وَٱلنَّفْسُ لِلشَّيْءِ ٱلْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ   وَلِكُلِّ مَا قَرُبَتْ إِلَيْهِ مُضَيِّعَهْ
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ   مُتَشَاغِلٍ فِي ٱلضِّيقِ طَوْرًا وَٱلسَّعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ   فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَغْلَطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ   وَلَرُبَّمَا ٱخْتَارَ ٱلْعَنَاءَ عَلَى ٱلدَّعَهْ
كُلٌّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا   دَفْعَ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱجْتِلَابَ ٱلْمَنْفَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا رِزْقُهُ   فَٱقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعَهْ

قال ابو عمر النمريّ : وجدت بخطّ عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي لابي العتاهية اسماعيل بن القاسم قولهُ (من البسيط) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِالآمَالِ مُنْخَدِعَهْ ... وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِالْوَعْظِ مُنْتَفِعَهْ
أَمَا سَمِعْتَ بِمَنْ اَضْحَى لَهُ سَبَبٌ ... اِلَى ٱلنَّجَاةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَهْ

وقال يصف نسيان الاحياء للموتى (من الكامل)

عِنْدَ ٱلْبِلَى هَجَرَ ٱلضَّجِيعُ ضَجِيعَهُ ... وَجَفَاهُ مُلْطِفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ
وَكَذَاكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْتَجِي ... مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضِيعُهُ
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي ٱلْمَقَابِرِ يَسْتَوِي ... تَحْتَ ٱلتُّرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعٌ ... يَنْعَاكَ لَا يُبْقِي عَلَيْكَ طُلُوعُهُ
لَرَأَيْتَ اَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ اَخَفَّهُ ... بِنَوَاكَ اَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ
وَاَشَدُّ اَهْلِكَ ثَمَّ مِنْكَ تَبَرُّؤًا ... مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُصْحَهُ وَتُطِيعُهُ
وَاَجَلُّ زَادِكَ مِنْ تُرَاثِكَ رَيْطَةٌ ... وَاَسَرُّ سَيْرِكَ لِلْحَبِيبِ سَرِيعُهُ
اِنْ كَانَ مَنْ يَبْكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا ... فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تَجِفَّ دُمُوعُهُ
هَيْهَاتَ كَلَّا اِنَّ اَكْبَرَ هَمِّهِ ... فِيمَا جَمَعْتَ يُشَيِّدُهُ وَيَبِيعُهُ



قَافِيَةُ الغَيْنِ

أخبر صاحب الاغاني عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس اليَّ فقلتُ : يا أبا اسحاق أما يصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيهِ الى استعمال الغريب كما يحتاج اليهِ سائر من يقول الشعر أو الى ألفاظ مستكرهة . قال : لا . فقلتُ لهُ : لأحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فاعرض عليَّ ما شئت من القوافي الصعبة . فقلت : قل أبياتاً على مثل (البلاغ) . فقال من ساعتهِ (من الخفيف) :

أَيُّ عَيْش يَكُونُ أَبْلَغَ مِنْ عَيْشٍ م كَفَافٍ قُوتٍ بِقَدْرِ ٱلْبَلَاغِ
صَاحِبُ ٱلْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ وَعَلَى نَفْسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغِ
رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْمَسَاغِ
أَبْلَغَ ٱلدَّهْرُ فِي مَوَاعِظِهِ بَلْ زَادَ فِيهِنَّ لِي عَلَى ٱلْإِبْلَاغِ
غَبَنَتْنِي ٱلْأَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي وَشَبَابِي وَصِحَّتِي وَفَرَاغِي



قَافِيَةُ ٱلْفَاءِ

قال ابو العتاهية في صيحة القيامة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ ابِيكَ ايَّةُ لَيْلَةٍ ... مَخَضَتْ صَبِيحَتَهَا بِيَوْمِ ٱلْمَوْقِفِ
لَوْ انَّ عَيْنًا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا ... يَوْمَ ٱلْحِسَابِ تَمَثُّلًا لَمْ تَطْرُفِ

وقال يعاتب نفسهُ ويحضّ الانسان على طلب التُّقى (من البسيط)

انْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي ... وَمَا عَنَائِي بِمَا يَدْعُو الَى ٱلْكُلَفِ
لَا شَيْءَ لِلْمَرْءِ اغْنَى مِنْ قَنَاعَتِهِ ... وَلَا ٱمْتِلَاءَ لِعَيْنِ ٱلْمُلْتَهِي ٱلطَّرِفِ
مَنْ فَارَقَ ٱلْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوًى ... يَدْعُو الَى ٱلْبَغْيِ وَٱلْعُدْوَانِ وَٱلسَّرَفِ
مَا كُلُّ رَأْيِ ٱلْفَتَى يَدْعُو الَى رَشَدٍ ... اِذَا بَدَا لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ فَقِفِ
أُخَيَّ مَا سَكَنَتْ رِيحٌ وَلَا عَصَفَتْ ... الَّا لِتُؤْذِنَ بِٱلنُّقْصَانِ وَٱلتَّلَفِ
مَا اقْرَبَ ٱلْحَيْنَ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بَطِرًا ... وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُوفِي عَلَى شَرَفِ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ فِي جَدَثٍ ... مُجَدَّلٍ بِتُرَابِ ٱلْارْضِ مُلْتَحِفِ
لِلّٰهِ اهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ اعْهَدُهُمْ ... اهْلَ ٱلْقِبَابِ ٱلرُّخَامِيَّاتِ وَٱلْغُرَفِ
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... حَسْبُ ٱلْفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمٰنِ مِنْ شَرَفِ
وَٱلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ فِي ٱلتَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا ... لَوْ صُوِّرَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مُؤْتَلِفِ

أَخِيَّ آخِ ٱلْمُصَفَّى مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا تَسْتَعْذِبَنَّ مُؤَاخَاةَ ٱلْأَخِ ٱلنَّطِفِ
مَا أَحْرَزَ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا إِلَّا تَخَوَّنَهُ ٱلنُّقْصَانُ مِنْ طَرَفِ(١)
وَٱللّٰهُ يَكْفِيكَ إِنْ أَنْتَ ٱعْتَصَمْتَ بِهِ مَنْ يَصْرِفِ ٱللّٰهُ عَنْهُ ٱلسُّوءَ يَنْصَرِفِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ ٱللِّينِ وَٱللُّطْفِ

قال في القناعة باليسير (من الطويل)

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةُ ٱلْمُتَكَلِّفِ وَلَاسِيَّمَا مِنْ مُتْرَفِ ٱلنَّفْسِ مُسْرِفِ
طَلَبْتُ ٱلْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهٍ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيلَ ٱلْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ ٱلتَّعَفُّفِ
إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَنَالُهُ وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ جَمَّ ٱلتَّلَهُّفِ
فَلَسْتَ مِنَ ٱلْهَمِّ ٱلْعَرِيضِ بِخَارِجٍ وَلَسْتَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ٱلطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَعَزِّزًا كَأَنِّي عَلَى ٱلْآفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
وَإِنِّي لَعَيْنُ ٱلْبَائِسِ ٱلْوَاهِنِ ٱلْقُوَى وَعَيْنُ ٱلضَّعِيفِ ٱلْبَائِسِ ٱلْمُتَطَرِّفِ
وَلَيْسَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يَرْعَ مِنْكَ بِجَهْدِهِ جَمِيعَ ٱلَّذِي تَرْعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ
خَلِيلَيَّ مَا أَكْفَى ٱلْيَسِيرَ مِنَ ٱلَّذِي نُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِمَا عَفَّ نَكْتَفِي
وَمَا أَكْرَمَ ٱلْعَبْدَ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلنَّدَى وَأَشْرَفَ نَفْسَ ٱلصَّابِرِ ٱلْمُتَعَفِّفِ

وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا (من البسيط)

اَللّٰهُ كَافٍ فَمَا لِي دُونَهُ كَافِ عَلَى ٱعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم : ما انتقصت جارحة من الانسان الّا كانت ذكاء في عقله

تَشَرَّفَ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا   فِيهَا فَكُلٌّ عَلَى أَمْوَاجِهَا طَافِ
هُمُ ٱلْعَبِيدُ لِدَارٍ قَلْبُ صَاحِبِهَا   مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِيجَافِ
حَسْبُ ٱلْفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفٍ   وَمَا عَبِيدُكِ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ
يَا دَارُ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكِ مِنْ أَثَرٍ   يَنْعَى ٱلْمُلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسٍ عَافِ
أَوْدَى ٱلزَّمَانُ بِأَسْلَافِي وَخَلَّفَنِي   وَسَوْفَ يُلْحِقُنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي
كَأَنَّنَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا   فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ ٱلسَّافِي
أُخَيَّ عِنْدِي مِنَ ٱلْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ   فِيهَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
لَا تَمْشِ فِي ٱلنَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمُ   وَلَا تُعَامِلْهُمُ إِلَّا بِإِنْصَافِ
وَٱقْطَعْ قُوَى كُلِّ حِقْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ   إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ
وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ   وَأَوْسِعِ ٱلنَّاسَ مِنْ بِرٍّ وَأَلْطَافِ
وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً   فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَضْعَافِ
وَلَا تُكَشِّفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ   وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ ٱلْقَاطِعِ ٱلْجَافِي
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا سَلَامَتَهَا   وَتَسْتَقِلَّ بِعِرْضٍ وَافِرٍ وَافِ
مَا أَحْسَنَ ٱلشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنْفَعَةٍ   أَهْلُ ٱلْفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلّب الدنيا باصحابها (من مجزوء الوافر)

أَلَا أَيْنَ ٱلْأُلَى سَلَفُوا   دُعُوا لِلْمَوْتِ وَٱخْتُطِفُوا
فَوَافَوْا حِينَ لَا تُحَفٌ   وَلَا طُرَفٌ وَلَا لُطَفُ
تُرَصُّ عَلَيْهِمِ حُفَرٌ   وَتُبْنَى ثُمَّ تَنْخَسِفُ

لَهُمْ مِنْ تُرْبِهَا فُرُشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحُفُ
تَقَطَّعَ مِنْهُمُ سَبَبُ م الرَّجَاءِ فَضُيِّعُوا وَجُفُوا
تَمُرُّ بِعَسْكَرِ الْمَوْتَى وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجِفُ
كَأَنَّ مُشَيِّعِيكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ ثُمَّ وَانْصَرَفُوا
فُنُونُ رَدَاكِ يَا دُنْيَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَصِفُ
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الظُّلْمُ م وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْهَمُّ م وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْغَدْ رُ وَالتَّنْغِيصُ وَالْكُلَفُ
وَفِيكِ الْحَبْلُ مُضْطَرِبٌ وَفِيكِ الْبَالُ مُنْكَسِفُ
وَفِيكِ لِسَاكِنِيكِ الْغَبْنُ م وَالْآفَاتُ وَالتَّلَفُ
وَمُلْكُكِ فِيهِمِ دُوَلٌ بِهَا الْأَقْدَارُ تَخْتَلِفُ
كَأَنَّكِ بَيْنَهُمْ كُرَةٌ تُرَامَى ثُمَّ تُلْتَقَفُ
تَرَى الْأَيَّامَ لَا يُنْظِرْ نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ
وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ الْأَرْ ضِ لَا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ
وَكُلُّ دَائِمِ الْغَفَلَا تِ وَالْأَنْفَاسُ تُخْتَطَفُ
وَأَيُّ النَّاسِ إِلَّا مُو قِنٌ بِالْمَوْتِ مُعْتَرِفُ
وَخَلْقُ اللهِ مُشْتَبِهٌ وَسَعْيُ النَّاسِ مُخْتَلِفُ
وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ سَتَنْزَحُ ثُمَّ تَنْتَسِفُ

وَقَوْلُ ٱللهِ ذَاكَ لَنَا ، وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلْفُ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبرهِ وحالتهُ فيهِ (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهٰذَا ٱلْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفُ ... بِمَنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفِيهَا ٱلْمَتَالِفُ
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى ... فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى ٱلْقُرُونُ ٱلسَّوَالِفُ
أَرَى ٱلْمَوْتَ قَدْ أَفْنَى ٱلْقُرُونَ ٱلَّتِي مَضَتْ ... فَلَمْ يَبْقَ ذُو إِلْفٍ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ
كَأَنَّ ٱلْفَتَى لَمْ يَغْنَ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةً ... إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ ٱللَّفَائِفُ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ ... فَمُسْتَعْبِرٌ يَبْكِي وَآخَرُ هَاتِفُ
وَغُودِرَ فِي لَحْدٍ كَرِيهٍ حُلُولُهُ ... وَتُعْقَدُ مِنْ لَبْنٍ عَلَيْهِ ٱلسَّقَائِفُ
يُقِلُّ ٱلْغَنَا عَنْ صَاحِبِ ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى ... بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ ٱلْعُيُونُ ٱلذَّوَارِفُ
وَمَا مَنْ يَخَافُ ٱلْبَعْثَ وَٱلنَّارَ آمِنٌ ... وَلٰكِنْ حَزِينٌ مُوجَعُ ٱلْقَلْبِ خَائِفُ
إِذَا عَنَّ ذِكْرُ ٱلْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبَهُ ... وَهَيَّجَ أَحْزَانًا ذُنُوبٌ سَوَالِفُ
وَأَعْلَمُ غَيْرَ ٱلظَّنِّ أَنْ لَيْسَ بَالِغًا ... أَعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ ٱلنَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصريّ وكان سألهُ بعضهم كيف ترى الدنيا فقال: شغلني توقُّع بلائها عن الفرح لرخائها (من السريع):

تَزِيدُهُ ٱلْأَيَّامُ إِنْ أَقْبَلَتْ ... شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيفِهَا
كَأَنَّهَا فِي حَالِ إِسْعَافِهَا ... تُسْمِعُهُ أَوْقَاتَ تَخْوِيفِهَا



قَافِيَةُ ٱلْقَافِ

قال ابو العتاهية في ادّخار الصالحات للآخرة (من الطويل)

اَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ يَسْتَعْرِضُ ٱلْخَلْقَا ... تَرَى اَحَدًا يَبْقَى فَتَطْمَعَ اَنْ تَبْقَى
لِكُلِّ آمْرِئٍ حَيٍّ مِنَ ٱلْمَوْتِ خُطَّةٌ ... يَصِيرُ اِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ ٱلرِّزْقَا
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَاِنَّكَ شَاخِصٌ ... اِلَى ٱلْمُنْتَهَى وَٱجْعَلْ مَطِيَّتَكَ ٱلصِّدْقَا
فَاَمْسِكْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَفَافَ وَجُدْ عَلَى ... اَخِيكَ وَخُذْ بِٱلرِّفْقِ وَٱجْتَنِبِ ٱلْخُرْقَا
فَاِنِّي رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ يُحْرَمُ حَظَّهُ ... مِنَ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا اِذَا حُرِمَ ٱلرِّفْقَا
وَلَا تَجْعَلَنَّ ٱلْحَمْدَ اِلَّا لِاَهْلِهِ ... وَلَا تَدَعِ ٱلْاِمْسَاكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤَاسِي بِفَضْلِهِ ... وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرَى وَجْهُهُ طَلْقَا
وَلَيْسَ ٱلْفَتَى فِي فَضْلِهِ بِمُقَصِّرٍ ... اِذَا مَا ٱتَّقَى ٱلرَّحْمٰنَ وَٱتَّبَعَ ٱلْحَقَّا

ولهُ في تغافل الانسان عن امور آخرتهِ (من المنسرح)

مَا اَغْفَلَ ٱلنَّاسَ وَٱلْخُطُوبُ بِهِمْ ... فِي خَبَبٍ مَرَّةً وَفِي عَنَقِ
وَفِي فَنَاءِ ٱلْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ ... كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى ٱلسُّوَقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلوّ الدهر عن الخلّ الوفيّ (من الطويل)

طَلَبْتُ اَخًا فِي ٱللّٰهِ فِي ٱلْغَرْبِ وَٱلشَّرْقِ ... فَاَعْوَزَنِي هٰذَا عَلَى كَثْرَةِ ٱلْخَلْقِ

فَصِرْتُ وَحِيدًا بَيْنَهُمْ مُتَصَبِّرًا   عَلَى ٱلْغَدْرِ مِنْهُمْ وَٱلْمَلَالَةِ وَٱلْمَذْقِ
أَرَى مَنْ بِهَا يَقْضِي عَلَيَّ لِنَفْسِهِ   وَلَمْ أَرَ مَنْ يَرْعَى عَلَيَّ وَلَا يُبْقِي
وَكَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ ذُقْتُهُ ذَا بَشَاشَةٍ   إِذَا سَاغَ فِي عَيْنِي يَغَصُّ بِهِ حَلْقِي
وَلَمْ أَرَ كَٱلدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا   فَمَا ٱنْكَشَفُوا لِي عَنْ وَفَاءٍ وَلَا صِدْقِ
وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا   أَعَزَّ وَلَا أَعْلَى مِنَ ٱلصَّبْرِ لِلْحَقِّ

وقال يصف تصرُّف الدنيا باصحابها (من الخفيف)

قَطَّعَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِيقِ   لَيْسَ لِلْمَيْتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقِ
مَنْ يَمُتْ يَعْدَمِ ٱلنَّصِيحَةَ وَٱلْإِشْـ   ـفَاقَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقِ
نَزَلَ ٱلسَّاكِنُ ٱلثَّرَى مِنْ ذَوِي ٱلْإِلْـ   ـطَافِ فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱلْبَعِيدِ ٱلسَّحِيقِ
كُلُّ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا تَعُومُ عَلَى ٱلْغَفْلَـ   ـةِ مِنْهَا فِي غَمْرِ بَحْرٍ عَمِيقِ
يَتَبَارَوْنَ فِي ٱلسِّبَاحِ فَهُمْ مِنْ   بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقِ
وَٱلتَّنَاسِي لِمَا أُطَالِبُ مِنْهَا   لَمْ أَكُنْ لِٱلْتِمَاسِهِ بِحَقِيقِ

وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ ٱلنَّاسَ بِرَأْيٍ رَفِيقِ   وَٱلْقَ مَنْ تَلْقَى بِوَجْهٍ طَلِيقِ
فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ ٱلثَّنَاءِ   وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ ٱلصَّدِيقِ

ولهُ في لين الطبع ومداراة البشر (من الرمل)

دَاوِ بِٱلرِّفْقِ جِرَاحَاتِ ٱلْخَرَقْ   وَٱبْلُ قَبْلَ ٱلذَّمِّ وَٱلْحَمْدِ وَذُقْ
وَسِعِ ٱلنَّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنٍ   لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ ٱلْخُلُقْ

كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ اَخْلَاقُهُ   بَعْدَ اِحْسَانٍ اِلَيْهِ يَنْسَحِقْ
كَمْ تُرَانَا يَا اَخِي نَبْقَى عَلَى   جَوَلَانِ ٱلْمَوْتِ فِي هٰذَا ٱلْاُفُقْ
نَحْنُ اَرْسَالٌ اِلَى دَارِ ٱلْبِلَى   نَتَوَالَى عُنُقًا بَعْدَ عُنُقْ

وله في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

اَلرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ ٱلْخَرَقُ   وَقَلَّ فِي ٱلنَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ
لَمْ يَقْلَقِ ٱلْمَرْءُ عَنْ رُشْدٍ فَيَتْرُكَهُ   اِلَّا دَعَاهُ اِلَى مَا يَكْرَهُ ٱلْقَلَقُ
اَلْبَاطِلُ ٱلدَّهْرَ يُلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ   وَٱلْحَقُّ اَبْلَجُ فِيهِ ٱلنُّورُ يَأْتَلِقُ
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ اَبَدًا   وَٱلْحِرْصُ دَاءٌ لَهُ تَحْتَ ٱلْحَشَا قَلَقُ
يَسْتَغْنِمُ ٱلنَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ   وَاِنَّمَا هِيَ فِي اَعْنَاقِهِمْ رَبَقُ
فَيَجْهَدُ ٱلنَّاسُ فِي ٱلدُّنْيَا مُنَافَسَةً   وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رُزِقُوا
يَا مَنْ بَنَى ٱلْقَصْرَ فِي ٱلدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ   اَسَّسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ ٱلسَّيْلُ وَٱلْغَرَقُ
لَا تَغْفُلَنَّ فَاِنَّ ٱلدَّارَ فَانِيَةٌ   وَشُرْبُهَا غَصَصٌ اَوْ صَفْوُهَا رَنَقُ
وَٱلْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهٌ اَنْتَ وَارِدُهُ   فَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ ٱلْمَوْتِ يَا مَذِقُ
اِسْمُ ٱلْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ   وَٱسْمُ ٱلْجَدِيدِ بُعَيْدَ ٱلْجِدَّةِ ٱلْخَلَقُ
يَبْلَى ٱلشَّبَابُ وَيُفْنِي ٱلشَّيْبُ نَضْرَتَهُ   كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِيدَانِهَا ٱلْوَرَقُ
مَا لِي اَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ   يَمْتَدُّ مِنْكَ اِلَيْهِ ٱلطَّرْفُ وَٱلْعُنُقُ
تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذَمًّا لَا تَبُوحُ بِهِ   اِلَّا وَاَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَنِقُ
فَلَوْ عَقَلْتَ لَاَعْدَدْتَ ٱلْجِهَازَ لَهَا   بَعْدَ ٱلرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَمَقُ

إِذَا نَظَرْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى صُوَرٍ تَخَيَّلَتْ لَكَ يَوْمًا فَوْقَهَا ٱلْخِرَقُ
مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكْبٍ ضَمَّهُ سَفَرٌ يَوْمًا إِلَى ظِلٍّ فِي ثُمَّتَ ٱفْتَرَقُوا
وَلَا يُقِيمُ عَلَى ٱلْأَسْلَافِ غَابِرُهُمْ كَأَنَّهُمْ بِهِمِ مَنْ بَعْدَهُمْ لَحِقُوا
مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ وَٱلْبَرُّ وَٱلْبَحْرُ وَٱلْأَقْطَارُ وَٱلْأُفُقُ
نَسْتَوْطِنُ ٱلْأَرْضَ دَارًا لِلْغُرُورِ بِهَا وَكُلُّنَا رَاحِلٌ عَنْهَا وَمُنْطَلِقُ
لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ قَتْلَى ٱلْحَوَادِثِ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ تَخْتَرِقُ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ اذَلَّ ٱلْمَوْتُ مَصْرَعَهُ كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ ٱلرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ وَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ وَٱللّٰهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسٌ وَلَا حُمُقُ
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً فَلَا يَغُرَّنْكَ تَعْظِيمٌ وَلَا مَلَقُ
أُخَيَّ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْفَائِزُونَ غَدًا إِنْ سَلَّمَ ٱللّٰهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عَلَقُ
فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا لَا ٱنْقِطَاعَ لَهُ مَا إِنْ يُعَظَّمُ إِلَّا مَنْ لَهُ وَرَقُ
وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا فَازَ ٱلَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا
مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ عَنْ يَوْمِ ٱنْبِعَاثِهِمِ وَيَوْمِ يُلْجِمُهُمْ فِي ٱلْمَوْقِفِ ٱلْعَرَقُ

وقال يصف الودّ الصحيح وهو المبني على التقوى والصلاح (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا ٱلْإِخْوَانُ عِنْدَ ٱلْحَقَائِقِ وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ ٱلصَّدِيقِ ٱلْمُمَاذِقِ
لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ ٱلْعَيْشِ كُلِّهِ أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ
وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي ٱللّٰهِ وُدُّهُ فَإِنِّي بِهِ فِي وُدِّهِ غَيْرُ وَاثِقِ
أُحِبُّ أَخًا فِي ٱللّٰهِ مَا صَحَّ دِينُهُ وَأُفْرِشُهُ مَا يَشْتَهِي مِنْ خَلَائِقِ

وَارغَبْ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَنِيَّةٍ وَاعلَمْ اَنَّ اللهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي
صَفِيٌّ مِنَ الإِخْوَانِ كُلُّ مُوَافِقٍ صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَائِقِ

وقال يحذّر الانسان ويعظهُ (من مجزوء الكامل)

أُنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِيُّ حَتَّى مَتَى لَا تَتَّقِي
اَوَ مَا تَرَى الأَيَّامَ تَخْتَلِسُ النُّفُوسَ وَتَنْتَقِي
أُنْظُرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ اَوْ مَشْرِقِ
اَحَدًا وَفَى لَكَ فِي الشَّدَائِدِ اِنْ لَجَأْتَ بِمَوْثِقِ
كَمْ مِنْ اَخٍ مَحَضْتُهُ بِيَدَيْ نَصِيحٍ مُشْفِقِ
وَيَئِسْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ اَطْمَعُ اَنْ يَعِيشَ فَنَلْتَقِي
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرَّقِ
وَالْمَوْتُ غَايَةُ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِي

وقال وهو من امثالهِ الفاخرة السائرة (من الطويل)

وَمَا الْمَوْتُ اِلَّا رِحْلَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا مِنَ الْمَنْزِلِ الْفَانِي اِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقِي

وقال يعاتب نفسهُ على اكتراثهِ بالدنيا وتفتنهِ بها (من الطويل)

اَرَى الشَّيْءَ اَحْيَانًا بِقَلْبِي مُعَلَّقَا فَلَا بُدَّ اَنْ يَبْلَى وَاَنْ يَتَمَزَّقَا
تَصَرَّفْتُ اَطْوَارًا اَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ وَكَانَ الصِّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَاَخْلَقَا
وَكُلُّ امْرِئٍ فِي سَعْيِهِ الدَّهْرَ رُبَّمَا تَفَتَّحَ اَحْيَانًا لَهُ اَوْ تَغَلَّقَا
وَمَنْ يُحْرَمِ التَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ وَحَسْبُ امْرِئٍ مِنْ رَأْيِهِ اَنْ يُوَفَّقَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ اِلَّا لِنَقْصِهِ ... وَمَا اَجْتَمَعَ ٱلْاِلْفَانِ اِلَّا تَفَرَّقَا
اَنَا ٱبْنُ ٱلْأُلَى بَادُوا فَلِلْمَوْتِ نُسْبَتِي ... فَوَاعَجَبًا مَا زِلْتُ بِٱلْمَوْتِ مُعْرَقَا
وَثِقْتُ بِأَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا ... وَلَمْ تُعْطِنِي ٱلْاَيَّامُ مِنْهُنَّ مَوْثِقَا
اَلَا حُقَّ لِلْعَانِي بِمَا هُوَ صَائِرٌ ... اِلَيْهِ وَشِيكًا اَنْ يَبِيتَ مُؤَرَّقَا
اَيَا ذِكْرَ مَنْ تَحْتَ ٱلثَّرَى مِنْ اَحِبَّتِي ... وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى
تَشَوَّقْتُ فَاَرْفَضَّتْ دُمُوعِي وَلَمْ اَكُنْ ... بِاَوَّلِ مَحْزُونٍ بَكَى وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحمق (من الرمل)

اِحْذَرِ ٱلْاَحْمَقَ وَٱحْذَرْ وُدَّهُ ... اِنَّمَا ٱلْاَحْمَقُ كَٱلثَّوْبِ ٱلْخَلَقْ
كُلَّمَا رَقَّعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ ... زَعْزَعَتْهُ ٱلرِّيحُ يَوْمًا فَٱنْخَرَقْ
اَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ ... هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقْ
فَاِذَا عَاتَبْتَهُ كَيْ يَرْعَوِي ... زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي ٱلْحُمُقْ

وقال ايضاً في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِزْقٍ اَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ ... يَعْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ ٱلتَّعْوِيقِ
وَاَنَا قَائِلٌ وَاَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ ... مَقَالَ ٱلْمَجَازِ لَا ٱلتَّحْقِيقِ
لَسْتُ اَرْضَى بِمَا اَتَانِي اِلَاهِي ... فَلِرِزْقِي مُوَكَّلٌ بِٱلْمَخْلُوقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلِ ٱلْمَالِ تَفْرِيقُهُ ... فِي طَاعَةِ ٱللّٰهِ وَتَمْزِيقُهُ

وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى اَهْـلِهِ ... تَغْرِيبُـهُ طَوْرًا وَتَشْرِيقُـهُ
وَقَدْ اَرَى ٱلْعَقْلَ اِذَا مَا صَفَا ... قَلَّتْ مِنَ ٱلدُّنْيَـا مَعَالِيقُـهُ
مَا كُلُّ مَنْ اَبْرَقَ تَأْدِيبُـهُ ... يَغُرُّنِي مَا عِشْتُ تَبْرِيقُـهُ
مَنْ حَقَّقَ ٱلْاِيمَانَ فِي قَلْبِـهِ ... اَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُـهُ

وقال يوبخ نفسهُ لماقلها عن أمر أُخراها (من الطويل)

اَلَا اَيُّهَـا ٱلْقَلْبُ ٱلْكَثِيرُ عَلَائِقُهْ ... اَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلدَّهْرَ تَجْرِي بَوَائِقُهْ
تُسَابِقُ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى ... بِأَيِّ جَنَـاحٍ خِلْتَ اَنَّكَ سَابِقُهْ
رُوَيْدَكَ لَا تَنْسَ ٱلْمَقَـابِرَ وَٱلْبِلَى ... وَطَعْمَ حُسَى ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي اَنْتَ ذَائِقُهْ
وَمَا ٱلْمَوْتُ اِلَّا سَاعَةٌ غَيْرَ اَنَّهَـا ... نَهَـارٌ وَلَيْلٌ بِٱلْمَنَـايَا تُسَـاوِقُهْ
وَاَيَّ هَوًى اَمْ اَيَّ لَهْوٍ اَصَبْتَـهُ ... عَلَى ثِقَـةٍ اِلَّا وَاَنْتَ تُفَـارِقُهْ
اِذَا اعْتَصَمَ ٱلْمَخْلُوقُ مِنْ فِتَنِ ٱلْهَوَى ... بِخَـالِقِهِ نَجَّاهُ مِنْهُنَّ خَالِقُـهْ
وَمَنْ هَانَتِ ٱلدُّنْيَـا عَلَيْـهِ فَاِنَّنِي ... لَهُ ضَامِنٌ اَنْ لَا تُذَمَّ خَلَائِقُـهْ
اَرَى صَاحِبَ ٱلدُّنْيَـا مُقِيمًا بِجَهْلِهِ ... عَلَى ثِقَـةٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا يُوَافِقُهْ
اَلَا رُبَّ ذِي طِمْرَيْنِ فِي مَجْلِسٍ غَدَا ... زَرَابِيُّـهُ مَبْثُوثَـةٌ وَنَمَـارِقُهْ
وَرُبَّ مُحَـلٍّ اِنْ صَدَقْتَ حَلَلْتَهُ ... اِذَا عَلِمَ ٱلرَّحْمٰنُ اَنَّكَ صَـادِقُهْ

ولهُ في معناه ايضاً (من الطويل)

اَلَا رُبَّ اَحْزَانٍ شَجَـانِي طُرُوقُهَا ... فَسَـكَّنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا
وَلَنْ يَسْتَتِمَّ ٱلصَّبْرَ مَنْ لَا يَرُبُّـهُ ... وَلَا يَعْرِفُ ٱلْاَحْزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي ٱلْكَلَامِ وَٱلْسُنٌ وَاقْرَبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدُوقُهَا
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ وَمَا تُثْبِتُ ٱلْاَغْصَانَ إِلَّا عُرُوقُهَا
ارَانِي بِأَعْبَاثِ ٱلْمَلَاعِبِ لَاهِيًا وَبِٱللَّهْوِ لَوْلَا جَهْلُ نَفْسِي وَمُوقُهَا
أُرَقِّعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةً وَدَارًا كَثِيرًا وَهْنُهَا وَخُرُوقُهَا
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ اَسْمَعُ ٱلنِّدَا يُنَادِي غُرُوبُ ٱلشَّمْسِ لِي وَشُرُوقُهَا
وَتَجْرَةِ صِدْقٍ لِلْمَعَادِ اَضَعْتُهَا وَقَدْ اَمْكَنَتْنِي مِنْ يَدِ ٱلرِّبْحِ سُوقُهَا
وَلَمْ تَخْلُ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا إِلَى ٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى وَلَيْلٍ يَسُوقُهَا

ولهُ في تقلّب الاخوان ومماذقتهم (من الطويل)

إِذَا قَلَّ مَالُ ٱلْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَضَاقَتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ
وَقَصَّرَ طَرْفُ ٱلْعَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةً وَاسْرَعَ فِيمَا لَا يُحِبُّ شَقِيقُهُ
وَذَمَّ إِلَيْهِ خِدْنُهُ دَعْمَ عُودِهِ وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

وقال يصف عاقبة فعل الخير وفعل الشرّ (من مجزوء الكامل)

خَيْرُ ٱلرِّجَالِ رَفِيقُهَا وَنَصِيحُهَا وَشَقِيقُهَا
وَٱلْخَيْرُ مَوْعِدُهُ ٱلْجِنَا نُ وَظِلُّهَا وَرَحِيقُهَا
وَٱلشَّرُّ مَوْعِدُهُ لَظَى وَزَفِيرُهَا وَشَهِيقُهَا
مَا حُبُّ دَارٍ لَيْسَ يُؤْمَنُ م سَيْلُهَا وَحَرِيقُهَا
اَشْقَى بَنِي ٱلدُّنْيَا بِهَا لِلّٰهِ اَنْتَ صَدِيقُهَا
وَهِيَ ٱلْمُبَغِّضَةُ ٱلسُّرُو رِ وَإِنْ زَهَاكَ اَنِيقُهَا

إِنِّي أُعِيذُكَ أَنْ يَغُرَّ مَ كَ زَهْرُهَا وَبَرِيقُهَا
اِرْغَبْ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا وَازْهَدْ فَأَنْتَ طَلِيقُهَا
خَلِّ الْأَتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَسْهُلْ عَلَيْكَ طَرِيقُهَا
وَلَرُبَّمَا خَانَ الْأَرِيبَ مَ مِنَ الْأُمُورِ وَثِيقُهَا
مِحَنُ الرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ الصُّدُورِ وَضِيقُهَا

وقال يحذّر الانسان عن تغافله (من الوافر)

سَكِرْتَ بِإِمْرَةِ السُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكْ
رُوَيْدَكَ فِي طَرِيقٍ سِرْتَ فِيهَا فَإِنَّ الْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكْ

اخبر صاحب محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ان الربيع سأل يوماً ابا العتاهية كيف اصبحت فقال (من المسرح):

أَصْبَحْتُ وَاللّٰهِ فِي مَضِيقٍ فَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى طَرِيقِ
أُفٍّ لِدُنْيَا تَلَاعَبَتْ بِي تَلَاعُبَ الْمَوْجِ بِالْغَرِيقِ

قَافِيَةُ ٱلكَافِ

قال ابو العتاهية في تبكيت نفسهِ وتحذيرها من الهلاك (من الطويل)

نَمُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكِّ ... وَلَا اَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ ٱلْمُلْكِ

اَيَا نَفْسُ اَنْتِ ٱلدَّهْرَ فِي حَالِ غَفْلَةٍ ... وَلَيْسَتْ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكِ

اَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكِ مِن يَوْمِ صَرْعَةٍ ... اِلَى ٱللهِ اَشْكُو مَا اُعَالِجُهُ مِنْكِ

اَيَا نَفْسُ اِنْ لَمْ اَبْكِ مِمَّا اَخَافُهُ ... عَلَيْكِ غَدًا عِنْدَ ٱلْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي

اَيَا نَفْسُ هٰذِي ٱلدَّارُ لَا دَارُ قُلْعَةٍ ... فَلَا تَجْعَلِنَّ ٱلْقَصْدَ فِي مَنْزِلِ ٱلْإِفْكِ(١)

اَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ عَنِ ٱللهِ فَضْلَهُ ... فَتَأْيِيدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي

وَلَيْسَ دَبِيبُ ٱلذَّرِّ فَوْقَ ٱلصَّفَاةِ فِي ... م ٱلظَّلَامِ بِاَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكِ

وقال يحثّ الانسان على التبصّر في أمرهِ (من الكامل)

اِنْ كُنْتَ تُبْصِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَا ... فَانْظُرْ لِمَنْ تَمْضِي(٢) وَتَتْرُكُ مَا لَكَا

وَلَقَدْ تَرَى اَنَّ ٱلْحَوَادِثَ جَمَّةٌ ... وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ حَيْثُ كُنْتَ حِيَالَكَا

---

(١) وفي رواية: لا تجعلنَّ القصد الّا الى تلك (٢) وفي رواية: تبغي

يَا ٱبْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرْجُو أَنْ يَكُونَ م ٱلرَّأْيُ رَأْيَكَ وَٱلْفِعَالُ فِعَالَكَا

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا قَدْ قَصَدْنَ إِلَيْكَا يُرِدْنَكَ فَٱنْظُرْ مَا لَهُنَّ لَدَيْكَا
سَيَأْتِيكَ يَوْمٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِأَكْثَرَ مِنْ حَثْوِ ٱلتُّرَابِ عَلَيْكَا

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

خُذِ ٱلدُّنْيَا بِأَيْسَرِهَا عَلَيْكَا وَمِلْ عَنْهَا إِذَا قَصَدَتْ إِلَيْكَا (١)
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا خُوِّلْتَ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَا (٢)

وقال يصف تعامي الانسان عن موته واخراه (من المنسرح)

ٱلْمَرْءُ مُسْتَأْمَرٌ (٣) بِمَا مَلَكَا وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدْرِهِ هَلَكَا
مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا
لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ م ٱلْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَا
يَا سَكْرَةَ ٱلْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي أَيِّ آفَقٍ (٤) سَلَكَا
يَا سَكْرَةَ ٱلْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتِ لِهٰذَا م ٱلْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكَا
أُخَيَّ إِنَّ ٱلْخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ بِٱلْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَا
مَا عُذْرُ مَنْ لَمْ تَدُمْ تَجَارِبُهُ (٥) وَحَنَّكَتْهُ ٱلْأُمُورُ فَٱحْتَنَكَا

---

(١) وفي رواية : وحد عنها اذا قصدت لديكا
(٢) وفي رواية : ستتركهُ وشيكًا من يديكا (٣) وفي نسخة : مستأثر
(٤) وفي رواية : آيةٍ (٥) وفي نسخة : تجارتهُ

خُضْتَ ٱلْمُنَى ثُمَّ صِرْتَ بَعْدُ إِلَى   مَوْلَاكَ فِي وَحْلِهِنَّ مُرْتَبِكَا
مَا أَعْجَبَ ٱلْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبُ مِنْهُ م مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِكَا
حَنَّ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي   إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمِ وَبَكَى
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَيْثُمَا زَرَعَ م ٱلْخَيْرَ ٱمْرُؤٌ طَابَ زَرْعُهُ وَزَكَا
لَا تَجْتَنِي ٱلطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنَ م ٱلْغَرْسِ يَدٌ كَانَ غَرْسُهَا ٱلْحَسَكَا
إِنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تُخْطِئَنَّ وَلَا م تُبْقِينَ لَا سُوقَةً وَلَا مَلِكَا
اَلْحَمْدُ لِخَالِقِ ٱلَّذِي حَرَّكَ م ٱلسَّاكِنَ مِنَّا وَسَكَّنَ ٱلْحَرِكَا
وَقَلَّمَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلسَّمَاءُ بِهِ   وَمَا دَحَى(١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَا
وَقَلَّبَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَصَبَّ م ٱلرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ ٱلْفَلَكَا

وقال يصف قلّة فضل اهل زمانهِ (من مجزوء الوافر)

رَأَيْتُ ٱلْفَضْلَ مُتَّكِئًا   يُنَاجِي ٱلْبَحْرَ وَٱلسَّمَكَا
فَأَرْسَلَ عَيْنَهُ لَمَّا   رَآنِي مُقْبِلًا وَبَكَى
فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ   بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحِكَا

وقال في الثقة بهِ تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ لِي سِوَاكَا   إِذْ لَمْ يَخِبْ سَعْيُ مَنْ رَجَاكَا(٢)
أَنْتَ ٱلَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا   لَمْ يَبْلُغِ ٱلْوَهْمُ مُنْتَهَاكَا

---

(١) وفي رواية: دحا وهو تصحيف
(٢) وفي روايةٍ: يا ربّ ارجوك لا سواكا   ولم يخب سعيُ من رجاكا

إِنْ أَنتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبُّ إِنَّ الْهُدَى هُدَاكَا
أَحَطتَّ عِلْمًا بِنَا جَمِيعًا أَنتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَا

وقال ينذر الانسان بشَيْبهِ وقرب فوته (من الهزج)

رَأَيْتَ الشَّيْبَ يَغْزُوكَا(١) بِأَنَّ الْمَوْتَ يَنْحُوكَا
فَخُذْ حِذْرَكَ يَا هٰذَا فَإِنِّي لَسْتُ آلُوكَا
وَلَا تَرْدَدْ مِنَ الدُّنْيَا فَتَزْدَادَنْ بِهَا نُوكَا
فَتَقْوَى اللهِ تُغْنِيكَ وَإِنْ سُمِّيتَ صُعْلُوكَا
تَنَاوَمْتَ عَنِ الْمَوْتِ وَدَاعِ الْمَوْتِ يَدْعُوكَا
وَحَادِيهِ وَإِنْ نِمْتَ حَثِيثُ السَّيْرِ يَحْدُوكَا
فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَاكَ وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَا
مَتَى تَرْغَبْ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ فِي النَّاسِ مَمْلُوكَا
إِذَا مَا أَنْتَ خَفَّفْتَ عَنِ النَّاسِ أَحَبُّوكَا
وَإِنْ ثَقَّلْتَ مَلُّوكَ وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْصَى(٢) فَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَا
وَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ فَيُدْمِي عِنْدَهَا فُوكَا

وقال في معناه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَاذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَا سَتَسْلُكُ الْمَسْلَكَ الَّذِي سَلَكَا

(١) وفي نسخة : يعدوكا (٢) وفي نسخة : تقصى

أَنْتَ سَيَخْلُو ٱلْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا أَخْلَاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَا
كَانَ ذَا ٱلْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا لَعِبًا وَلَهْوًا قَدْ عَايَنَ ٱلْهَلَكَا
مَنْ لَمْ يُجِزْ مَا لَهُ بِٱلْبِرِّ م فَٱقْتُهُ أَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَا

وله ايضاً في فتكة الموت وعاقبته (من الكامل)

مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَا أَظَنَنْتَ أَنَّ ٱللهَ لَيْسَ يَرَاكَا
أُنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَٱلْمَنِيَّةُ حَيْثُ مَا وَجَّهْتَ وَاقِفَةٌ هُنَاكَ حِذَاكَا
خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلسُّكُونِ(١) بِحُطَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حِرَاكَا
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٌ وَكَأَنَّهُ قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَا
وَٱلْيَوْمِ فَقْرُكَ عُدَّةٌ ضَيَّعْتَهَا وَٱلْمَرْءُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَا
لَتُجَهَّزَنَّ جِهَازَ مُنْقَطِعِ ٱلْقُوَى وَلَتَشْحَطَنَّ عَنِ ٱلْقَرِيبِ نَوَاكَا
وَلَيُسْلِمَنَّكَ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَإِنْ نَادَاكَ بِٱسْمِكَ سَاعَةً فَبَكَاكَا
وَإِلَى مَدَى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ ٱلَّتِي لَا تُسْتَقَالُ إِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَا
يَا لَيْتَنِي أَدْرِي بِأَيِّ وَثِيقَةٍ تَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَا
يَا جَاهِلًا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ أَحَسِبْتَ أَنَّ لِمَنْ يَمُوتُ فِكَاكَا
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدِ ٱحْتُفِرَ ٱلْحَشَا بَطَلَ ٱحْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرُقَاكَا
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحِفًا(٢) وَٱلرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَغَاكَا
وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بِذْلَةً وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَا

(١) وفي رواية : من حركات السكون (٢) وفي نسخة : مجحفاً

وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلْغِنَى لِتَنَالَهُ ... وَإِذَا قَنِعْتَ فَقَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَا
وَلَقَدْ مَضَى آبَاؤُكَ عَمَّا خَلَّفَا ... وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى أَبَوَاكَا
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ ... لَجَعَلْتَ أُمَّكَ عِبْرَةً وَأَبَاكَا
مَا زِلْتَ تُوعَظُ كَيْ تُفِيقَ مِنَ ٱلصِّبَا ... وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَاكَ سِوَاكَا
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ ٱلشَّبَابِ وَسُكْرِهِ ... وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَا
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ ٱلتَّعَبُّدِ لِلْمُنَى ... حَتَّى تُقَطِّعَ بِٱلْعَزَاءِ مُنَاكَا
وَنَجَحْتَ غَيْرَكَ بِٱلْعَمَى فَأَفَدْتَهُ ... بَصَرًا وَأَنْتَ مُحَسِّنٌ لِعَمَاكَا
كَفَتِيلَةِ ٱلْمِصْبَاحِ تَحْرُقُ نَفْسَهَا ... وَتُنِيرُ وَاقِدَهَا وَأَنْتَ كَذَاكَا
وَمِنَ ٱلسَّعَادَةِ أَنْ تَعِفَّ عَنِ ٱلْخَنَا ... وَتُنِيلَ خَيْرَكَ أَوْ تَكُفَّ أَذَاكَا
دَهْرٌ يُؤَمِّنُنَا ٱلْخُطُوبَ وَقَدْ نَرَى ... فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهُنَّ شِبَاكَا
يَا دَهْرُ قَدْ أَعْظَمْتَ عِبْرَتَنَا بِمَنْ ... دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْقُرُونِ رَحَاكَا

وقال في من منَّ عليهِ بالنعمة (من الطويل)

رَزَأْتُكَ يَا هٰذَا فَهُنْتُ عَلَيْكَا ... وَصَغَّرْتَنِي مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَا
وَرَغَّبْتَنِي حَتَّى رَغِبْتُ فَصِرْتَ لِي ... إِلَى بَعْضِ ذُلِّ ٱلرَّاغِبِينَ إِلَيْكَا
فَهَاتِيكَ مِنِّي عَثْرَةٌ إِنْ أَقَلْتَهَا ... وَإِلَّا فَإِنِّي فِي ٱلسُّقُوطِ لَدَيْكَا

وقال في الكفاف (من المديد)

اِرْضَ بِٱلْعَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ... تَتَّسِعْ فِيهِ وَإِنْ كَانَ ضَنْكَا
خَيْرُ أَيَّامِكَ إِنْ كُنْتَ تَدْرِي ... يَوْمَ تَغْشَى يُنْجِي ٱلْخَيْرُ مِنْكَا

اِغْتَنِمْ حَاجَةَ لِرَاجِيكَ فِيهَا قَبْلَ اَنْ يُغْنِيهُ اَللهُ عَنْكَا

وقال في بطلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التقى (من الطويل)

بَلِيتَ وَمَا تَبْلَى ثِيَابُ صِبَاكَا كَفَاكَ مِنَ اَللَّهْوِ اَلْمُضِرِّ كَفَاكَا
اَلَمْ تَرَ اَنَّ اَلشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا مَقَامَ اَلشَّبَابِ اَلْغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَا
تَسَمَّعْ وَدَعْ مَنْ اَعْلَقَ اَلْغَيُّ سَمْعَهُ كَاَنِّي بِدَاعٍ قَدْ اَتَى فَدَعَاكَا
اَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ اَنْتَ اِذَا اَلْقُوَى وَهَتْ وَاِذَا اَلْكَرْبُ اَلشَّدِيدُ عَلَاكَا
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ اَلَّذِينَ نَسِيتَهُمْ وَتُنْسَى وَتَهْوَى اَلْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَا
تَمَنَّيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا تُنَقَّلُ بَيْنَ اَلْوَارِثِينَ مُنَاكَا
اِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتْجَرِ اَلْبِرِّ وَالتُّقَى خَسِرْتَ نَجَاةً وَاكْتَسَبْتَ هَلَاكَا
اِذَا اَنْتَ لَمْ تَعْزِمْ عَلَى اَلصَّبْرِ لِلْاَذَى رَمَيْتَ اَلَّذِي مِنْهُ اَلْاَذَى وَرَمَاكَا
اِذَا كُنْتَ تَبْغِي اَلْبِرَّ فَاكْفُفْ عَنِ اَلْاَذَى وَمَا اَلْبِرُّ اِلَّا اَنْ تَكُفَّ اَذَاكَا
اَخُوكَ اَلَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ اِذَا اَلْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ اَخَاكَا

وقال ينذر المرء بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب)

لِيَبْكِ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى فَمَا اَوْشَكَ اَلْمَوْتَ مَا اَوْشَكَا
وَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ فَاِنَّ قُصَارَاكَ اَنْ تَهْلِكَا
اَتَطْمَعُ فِي اَلْخُلْدِ بَعْدَ اَلْاُلَى رَاَيْتَهُمُ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَا

وقال يحضّ الانسان على الفرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِّضْ هَدَاكَ اَللهُ مِنْ بَالِكَا وَاَفْرَحْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَالِكَا

لَا تَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا كَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالَكَا(١)
كَمْ سَتَرَى فِي ٱلنَّاسِ مِنْ هَالِكٍ وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكَا
فَٱنْظُرْ سَبِيلًا سَالِكُوهُ وَلَا تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَالِكَا
أَضْحَتِ ٱلدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً(٢) وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى ذٰلِكَا
قَدْ أَجْمَعَ ٱلنَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا وَلَا أَرَى(٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكَا

وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موته (من الكامل)

أَلْمَوْتُ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ مُشْتَرَكُ لَا سُوقَةٌ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ
مَا ضَرَّ أَصْحَابَ ٱلْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ ٱلْأَمْلَاكِ مَا مَلَكُوا
عَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ ذِي ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكُ
طَلَبُوا فَمَا نَالُوا ٱلَّذِي طَلَبُوا مِنْهَا وَفَاتَهُمُ ٱلَّذِي دَرَكُوا
لَمْ يَخْتَلِفْ فِي ٱلْمَوْتِ مَسْلَكُهُمْ لَا بَلْ سَبِيلًا وَاحِدًا سَلَكُوا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزوء الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِحِسِّكْ وَمِنَ ٱلنَّاسِ بِأُنْسِكْ
لَا يَفُوتَنْكَ بِيَوْمِكْ مَا فَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكْ
اِرْحَمِ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا فَهُمُ أَبْنَاءُ جِنْسِكْ
اِبْغِ لِلنَّاسِ مِنَ ٱلْخَيْرِ كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكْ

---

(١) وفي رواية: من قبلُ بامثالكا
(٢) وفي رواية: فتنة (٣) وفي نسخة: ما ان ترى

وقال ايضاً في معناه (من السريع)

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَنْهَمِكْ ... وَلَا تَكُونَنَّ لَجُوجًا مَحِكْ
نَافِسْ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ ... وَلَا تَدَعْ خَيْرًا وَلَا تَتْرُكْ
وَٱصْنَعْ إِلَى ٱلنَّاسِ جَمِيلًا كَمَا ... تُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَهُ ٱلنَّاسُ بِكْ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغِنًى بُلْغَةٍ ... يَوْمًا بِيَوْمٍ عَاشَ عَيْشَ ٱلْمَلِكْ

وقال يصف انحطاط الانسان الى قبره ثم يحذرهُ من دنياه (من الوافر)

كَأَنْ قَدْ عَجَّلَ ٱلْأَقْوَامُ غَسْلَكْ ... وَقَامَ ٱلنَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمْلَكْ
وَنُجِّدَ بِٱلثَّرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ ... وَأَسْرَعَتِ ٱلْأَكُفُّ إِلَيْهِ نَقْلَكْ
وَأَسْلَمَكَ ٱبْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا ... وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَخُوكَ حَبْلَكْ
وَحَاوَلَتِ ٱلْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا ... أَنِسْنَ بِوَصْلِهِ وَنَسِينَ وَصْلَكْ
وَصَارَ ٱلْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ ... مِنَ ٱلدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ لَمْلَكْ
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا ... وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ شُغْلَكْ
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى ... وَأَصْلَكَ حِينَ تَنْسِبُهُ وَفَصْلَكْ
أَرَاكَ تَغُرُّكَ ٱلشَّهَوَاتُ قِدْمًا ... وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ ٱلشَّهَوَاتُ مِثْلَكْ
أَمَا وَلَتَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلْمَنَايَا ... كَمَا ذَهَبَتْ بِمَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكْ
بَخِلْتَ بِمَا مَلَكْتَ فَقِفْ رُوَيْدًا ... كَأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ تُجْزَ لَكْ
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِٱلْمَنَايَا ... وَقَدْ شَتَّتْنَ بَعْدَ ٱلْجَمْعِ شَمْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ دَعِ ٱلتَّمَنِّي ... وَلَا تَأْمَنْ عَوَاقِبَهُ فَتَبْلَكْ

وَخُذْ فِي عَذْلِ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ ... لَعَلَّ ٱلنَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَذْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ مَحَلُّ عِلْمٍ ... رَأَيْتَ ٱلْعِلْمَ لَيْسَ يَكُفُّ جَهْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي ... عَلَيَّ فَعِبْتَهُ وَنَسِيتَ فِعْلَكْ
رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ ... وَأَنَّ ٱلْحَادِثَاتِ يُرِدْنَ قَتْلَكْ
أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ ٱلْأَيَّامِ تَبْلَى ... فَقَدِّمْ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكْ
أَلَا فَٱخْرُجْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُخِفًّا ... وَلَمْ أَرَ دُونَهُ لِلْحَيِّ مَسْلَكْ

وقال يصف انخداع المرء بشهواته (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِٱلْمَوْتِ شَكُّ ... وَمَا عَقْلٌ عَلَى ٱلشَّهَوَاتِ يَزْكُو
نَرَى ٱلشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا ... وَعِنْدَ ٱلْمُتَّقِينَ لَهُنَّ تَرْكُ
لَهَوْنَا وَٱلْحَوَادِثُ دَائِبَاتٌ ... لَهُنَّ بِمَا قَصَدْنَ إِلَيْهِ فَتْكُ
وَفِي ٱلْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَلَاهِي(١) ... رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ
وَلِلدُّنْيَا عِدَاتٌ بِٱلتَّمَنِّي ... وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَإِفْكُ
وَمَا مُلْكٌ لِذِي مُلْكٍ بِبَاقٍ ... وَهَلْ يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَانِ مُلْكُ
أَلَا أَنَّ ٱلْعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ ... وَأَنَّ ٱلْأَرْضَ بَعْدَهُمْ تُدَكُّ

وقال في تقريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصَرُّفَ حَالِكِ ... وَغَدْرَكِ يَا دُنْيَا بِنَا وَٱنْتِقَالِكِ
فَلَسْتِ بِدَارٍ يَسْتَتِمُّ بِكِ ٱلرِّضَا ... وَلَوْ كُنْتِ فِي كَفِّ ٱمْرِئٍ بِكَمَالِكِ

---

(١) وفي نسخة: التلاهي (٢) وفي نسخة: تفك

حَرَامُكِ يا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى الضَّنَا وَذُو اللُّبِّ فِينَا مُشْفِقٌ مِنْ حَلَالِكِ
أَلِيفُكِ يا دُنْيَا كَثِيرٌ غُمُومُهُ فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكِ غَيْرَ اعْتِزَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوْطِنِي دَارَ قُلْعَةٍ وَلَكِنْ خُذِي بِالزَّادِ قَبْلَ ارْتِحَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ كِتَابَكِ وَاذْكُرِي لَكِ الْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيتِهِ بِشِمَالِكِ
أَيَا نَفْسُ إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ تَفَرُّغٍ فَدُونَكِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ اشْتِغَالِكِ
وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي جَوَابًا لِيَوْمِ الْحَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكِ
وَمِسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ إِلَى خَيْرِ مَا قَدَّمْتِهِ مِنْ فِعَالِكِ
هُوَ الْمَوْتُ فَاحْتَاطِي لَهُ وَابْشِرِي إِذَا نَجَوْتِ كَفَافًا لَا عَلَيْكِ وَلَا لَكِ

وقال في الرجل التقي المالك لشهواتهِ (من الطويل)

لَنِعْمَ فَتَى التَّقْوَى فَتًى ضَامِرُ الْحَشَا خَمِيصٌ مِنَ الدُّنْيَا نَقِيُّ الْمَسَالِكِ
فَتًى مَلَكَ اللَّذَّاتِ لَا يَعْتَبِدْنَهُ وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهُنَّ بِمَالِكِ

وقيل انهُ كتب على سقف بيتهِ بتزويقهِ (من الوافر)

أَتَطْمَعُ أَنْ تُخَلَّدَ لَا أَبَا لَكْ أَمِنْتَ مِنَ الْمَنِيَّةِ (١) أَنْ تَنَالَكْ
أَمَا وَاللهِ إِنَّ لَهَا رَسُولًا وَأُقْسِمُ لَوْ أَتَاكَ (٢) لَمَا أَقَالَكْ
تَنَظَّرْ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتٍ يُشَتِّتُ بَعْدَ جَمْعِهِمِ عِيَالَكْ
كَأَنِّي بِالتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣) وَبِالْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَالَكْ

---

(١) وفي نسخة : امنت قوى المنيَّة (٢) وفي رواية : جها لو قد اتاك
(٣) وفي رواية : عليك يُحثى

أَلَا فَٱخْرُجْ مِنَ ٱلدُّنْيَا جَمِيعًا وَزُجَّ مِنَ ٱلْمَعَاشِ بِمَا زُجَالُكْ
فَلَسْتَ مُخَلِّفًا فِي ٱلنَّاسِ شَيْئًا وَلَا مُتَزَوِّدًا إِلَّا فِعَالَكْ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى ٱللّٰهِ فَٱرْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَا فَإِنَّكَ عَبْدُ ٱللّٰهِ وَٱللّٰهُ مَوْلَاكَا
وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ ٱلْأَذَى فَكُنْ لِشِرَارِ ٱلنَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَّاكَا

ولهُ في خلوص المودة قولهُ وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ أَخَاكَ ٱلصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكْ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ ٱلزَّمَانِ صَدَعَكْ شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

قال المسعودي : ولو لم يكن لابي العتاهية الّا هذه الابيات التي ابان فيها صدق الإخاء ومحض الوفاء لكان مبرزًا على غيره ممن كان في عصره

حدث الرياشي قال : قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية وانشدهُ شيئًا من شعرهِ وكان يحسن العربيَّة فمضى الى ملك الروم وذكره لهُ . فكتب ملك الروم اليهِ وردَّ رسولهُ يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهيَّة ويأخذ فيهِ رهائن من اراد والحَّ في ذلك . فكلم الرشيد ابا العتاهيَّة في ذلك فاستعفى منهُ واباه . واتصل بالرشيد ان ملك الروم امران يكتب بيتان من شعر ابي العتاهيَّة على ابواب مجالسهِ وباب مدينتهِ وهما (من المنسرح) :

مَا ٱخْتَلَفَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ نُجُومُ ٱلسَّمَاءِ فِي ٱلْفَلَكِ
إِلَّا لِنَقْلِ ٱلسُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ قَدِ ٱنْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكِ

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال : حججت فرأيت ابا العتاهيَّة واقفًا على اعرابي في ظل ميل وعليهِ شملة فقال لهُ : كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة

فقال لهُ: يا هذا لولا ان الله قنّع بعض العباد بشرّ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميعَ العباد. فقال له: فمن اين معاشكم. فقال: منكم معشر الحاج تمرّون بنا فتنال من فضولكم وتنصرفون فيكون ذلك. فقال: انا نمرّ وتنصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم. فاطرق الاعرابي ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الّا انّا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر ممّا نرزق من حيث نحتسب. فولى ابو العتاهية وهو يقول (من الهزج):

هَبِ ٱلدُّنيَا تُوَاتِيكَا   أَلَيسَ ٱلمَوتُ يَأتِيكَا
أَلَا يَا طَالِبَ ٱلدُّنيَا   دَعِ ٱلدُّنيَا لِشَانِيكَا
وَمَا تَصنَعُ بِٱلدُّنيَا   وَظِلُّ ٱلمِيلِ يَكفِيكَا (*)

ولهُ ايضاً قولهُ في الكرم والقناعة (من الطويل)

إِذَا ٱلمَرءُ لَم يُعتِق مِنَ ٱلمَالِ رِقَّهُ   تَمَلَّكَهُ ٱلمَالُ ٱلَّذِي هُوَ مَالِكُهْ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي ٱلَّذِي أَنَا مُنفِقٌ   وَلَيسَ لِيَ ٱلمَالُ ٱلَّذِي أَنَا تَارِكُهْ
إِذَا كُنتَ ذَا مَالٍ فَبَادِر بِهِ ٱلَّذِي   يَحِقُّ وَإِلَّا ٱستَهلَكَتهُ هَوَالِكُهْ

وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

إِيَّاكَ مِن كَذِبِ ٱلكَذُوبِ وَإِفكِهِ   فَلَرُبَّمَا مَزَجَ ٱليَقِينَ بِشَكِّهِ
وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ ٱلكَذُوبُ تَكَلُّفًا (١)   وَبَكَى مِنَ ٱلشَّيءِ ٱلَّذِي لَم يُبكِهِ

(*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهية قال هذه الابيات للرشيد وكان حجّ معهُ في بعض السنين فنزل الرشيد عن راحلتهِ ومشى ساعةً ثم اعيا فقال: هل لك يا ابا العتاهية ان تستريح الى ظل هذا الميل. فلمّا قعد الرشيد اقبل على ابي العتاهية وقال: حرّكنا. فقال ابو العتاهية هذه الابيات. وقد رواها ابن العربيّ في كتاب محاضرات الابرار لبهلول المجنون

(١) وفي رواية: تفكّهًا

وَلَرُبَّمَا صَمَتَ ٱلْكَذُوبُ تَخَلُّقًا وَشَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يُشْكِهِ
وَلَرُبَّمَا كَذَبَ ٱمْرُؤٌ بِكَلَامِهِ وَبِصَمْتِهِ وَبُكَائِهِ وَبِضِحْكِهِ

وقال يوبخ الانسان لتمسكه بالمال (من الكامل)

مَا بَالُ(١) قَلْبِكَ لَا تُحَرِّكُهُ عِظَةٌ عَلَى مَاذَا تُوَرِّكُهُ
مَا ذَا تُؤَمِّلُ لَا أَبَا لَكَ فِي مَالٍ تَمُوتُ وَأَنْتَ تُمْسِكُهُ
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنْفَعَةٌ مِمَّا مَلَكْتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ
أَنْفِقْ فَإِنَّ ٱللهَ يُخْلِفُهُ (٢) لَا تَمْضِ مِنْهُ وَمَا وَتَتْرُكُهُ

(١) وفي رواية : ما زال (٢) وفي رواية : يخلقهُ



قَافِيَةُ اللَّامِ

وقال ابو العتاهية يغري المرء بعمل الصالحات (من البسيط)

طُولُ ٱلتَّعَاشُرِ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مَمْلُولُ ... مَا لِٱبْنِ آدَمَ إِنْ فَتَّشْتَ (١) مَعْقُولُ
لِلْمَرْءِ أَلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةٌ وَهَوًى ... وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ
يَا رَاعِيَ ٱلنَّفْسِ (٢) لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا ... فَأَنْتَ عَنْ كُلِّمَا ٱسْتَرْعَيْتَ مَسْؤُولُ
خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ ... لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَمَجْهُولُ
وَٱحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ ٱلْأَيَّامِ مُنْفَلِتَا ... حَتَّى يَغُولَكَ مِنْ أَيَّامِكَ ٱلْغُولُ
وَٱلدَّائِرَاتُ بِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ دَائِرَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ مَخْتُولُ
لَنْ تَسْتَتِمَّ جَمِيلًا أَنْتَ فَاعِلُهُ ... إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ ٱلْوَجْهِ مَبْذُولُ
مَا أَوْسَعَ ٱلْخَيْرَ فَٱبْسُطْ رَاحَتَيْكَ بِهِ ... وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ ٱلشَّرِّ مَغْلُولُ (٣)
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ فِي آجَالِنَا قِصَرٌ ... وَفِي ٱلْبَقَاءِ وَفِي آمَالِنَا طُولُ
نَعُوذُ بِٱللّٰهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا ... فَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ مَعْصُومٌ وَمَخْذُولُ
إِنِّي لَفِي مَنْزِلٍ مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ ... عَلَى يَقِينِي بِأَنِّي عَنْهُ مَنْقُولُ
وَإِنَّ رَحْلِي وَإِنْ أَوْثَقْتُهُ لَعَلَى ... مَطِيَّةٍ مِنْ مَطَايَا ٱلْحَيْنِ مَحْمُولُ

(١) وفي نسخة: كشّفت (٢) وفي نسخة: الدين (٣) وفي رواية: معقول

وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَالْأَنْفَاسُ فِي مَهَلٍ وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ
وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ لِنَازِلِيهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مَحْلُولُ
وَالدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٍ اَلْجِدُّ مُرٌّ بِهَا وَالْهَزْلُ مَعْسُولُ
وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفَسٍ (١) إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ
لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أُعِدَّ لَنَا وَكُلُّنَا عَنْهُ بِاللَّذَّاتِ مَشْغُولُ
وَمَنْ يَمُتْ فَهْوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَبٌ وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولُ
كُلُّ مَا بَدَا لَكَ فَالْآكَالُ فَانِيَةٌ وَكُلُّ ذِي أُكُلٍ لَا بُدَّ مَأْكُولُ
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمُنْتَقِضٌ وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمَمْلُولُ
سُبْحَانَ مَنْ أَرْضُهُ لِلْخَلْقِ مَائِدَةٌ كُلٌّ يُوَافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ
عَدَّى الْأَنَامَ وَعَشَّاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ وَفَضْلُهُ لِبُغَاةِ الْخَيْرِ مَبْذُولُ
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ وَاسْتَعِدَّ لَهُ فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللهِ مَأْمُولُ

وقال يخاطب الدنيا ويبكتها عن غرورها (من الكامل)

قَطَّعْتُ مِنْكِ حَبَائِلَ الْآمَالِ وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي
وَيَئِسْتُ أَنْ أَبْقَى لِشَيْءٍ نِلْتُ مِمَّا م نِيلِكِ يَا دُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي
فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي وَأَرَحْتُ مِنْ حَلِّي (٢) وَمِنْ تَرْحَالِي
وَلَئِنْ يَئِسْتُ (٣) لَرُبَّ بَرْقَةِ خُلَّبٍ بَرَقَتْ لِذِي طَمَعٍ وَبَرْقَةِ (٤) آلِ

(١) وفي نسخة: وليس من منزل يأويه مرتحل. وفي غيرها: ناديه من حرس
(٢) وفي رواية: حطي (٣) ويروى: طمعتُ (٤) وفي نسخة: مالت بذي طمع ولمعة آل

ما كانَ أشأمَ إذْ رَجاؤكِ قاتلي ... وبَناتُ وَعدِكِ يَعْتَلِنَ بِبالي
فالآنَ يا دُنيا عَرفتُكِ فاذهبي ... يا دارَ كُلِّ تَشَتُّتٍ (١) وزَوالِ
والآنَ صارَ ليَ الزَّمانُ مُؤدِّبا ... فغدا عليَّ وراحَ (٢) بالأمثالِ
والآنَ أبصرتُ السَّبيلَ إلى الهُدى ... وتفرَّغتْ هِمَمي عنِ الأشغالِ
ولقدْ أقامَ ليَ المَشيبُ نُعاتَهُ ... يُفضي إليَّ بِفُرقةٍ وقِذالِ
ولقدْ رأيتُ الموتَ يَبرُقُ سَيفُهُ ... بِيَدِ المَنيَّةِ حيثُ كُنتُ حِيالي
ولقدْ رأيتُ عُرى الحَياةِ تخرَّمتْ ... ولقدْ تَصدَّى (٣) الوارِثونَ لِمالي
ولقدْ رأيتُ على الفَناءِ أدلَّةً ... فيما تنكَّرَ مِنْ تصرُّفِ حالي
وإذا اعتبرتُ رأيتُ خَطْبَ حوادثٍ ... يجرينَ بالأرزاقِ والآجالِ
وإذا تَناسبتِ الرِّجالُ فما أرى ... نَسَباً يُقاسُ بصالحِ الأعمالِ
وإذا بحثتُ عنِ التَّقيِّ وجدتُهُ ... رَجُلاً يُصدِّقُ قولَهُ بِفعالِ
وإذا اتَّقى اللهَ امرؤٌ وأطاعَهُ ... فيداهُ بينَ مكارمٍ ومعالِ
وعلى التَّقيِّ إذا تَرسَّخَ في التُّقى ... تاجانِ تاجُ سَكينةٍ وجَلالِ
واللَّيلُ يَذهبُ والنَّهارُ تَعاوُرا ... بالخَلقِ في الإدبارِ والإقبالِ
وبِحَسْبِ مَنْ تُنعى إليهِ نَفسُهُ ... مِنهُ بأيَّامٍ خَلَتْ ولَيالِ
اِضرِبْ بِطَرْفِكَ حيثُ شِئتَ فأنتَ في ... عِبَرٍ لَهُنَّ تَدارُكٌ وتَوالِ
يَبلى الجَديدُ وأنتَ في تَجديدِهِ ... وجميعُ ما جدَّدتَ مِنهُ فَبالِ

---

(١) في نسخة: تنقّل (٢) وفي رواية: فغدا وراح عليّ

(٣) وفي نسخة: لقد تعدّى

يَا أَيُّهَا ٱلْبَطِرُ(١) ٱلَّذِي هُوَ فِي(٢) غَدٍ ... فِي قَبْرِهِ مُتَفَرِّقَ(٣) ٱلْأَوْصَالِ
حَذَفَ ٱلْمُنَى عَنْهُ ٱلْمُشَمِّرُ فِي ٱلْهُدَى ... وَأَرَى مُنَاكَ طَوِيلَةَ ٱلْأَذْيَالِ
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى أَغَرَّ لِنَفْسِهِ ... مِنْ لَاعِبٍ مَرِحٍ بِهَا مُخْتَالِ
يَا تَاجِرَ ٱلْغَيِّ ٱلْمُضِرَّ بِرُشْدِهِ(٤) ... حَتَّى مَتَى بِٱلْغَيِّ أَنْتَ تُغَالِي
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْحَمِيدِ بِمَنِّهِ ... خَسِرَتْ وَلَمْ تَرْبَحْ يَدُ ٱلْبَطَّالِ
لِلّٰهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ ... وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ ٱلْأَطْفَالِ
يَوْمُ ٱلنَّوَازِلِ وَٱلزَّلَازِلِ وَٱلْحَوَا ... مِلِ فِيهِ إِذْ يَقْذِفْنَ بِٱلْأَحْمَالِ
يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ وَٱلتَّبَايُنِ وَٱلتَّنَا ... زُلِ وَٱلْأُمُورِ عَظِيمَةِ ٱلْأَهْوَالِ
يَوْمٌ يُنَادَى فِيهِ كُلُّ مُضَلَّلٍ ... بِمُقَطَّعَاتِ ٱلنَّارِ وَٱلْأَغْلَالِ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ نُزْلُ كَرَامَةٍ ... عَلَتِ ٱلْوُجُوهَ بِنَضْرَةٍ وَجَمَالِ
زُمَرٌ أَضَاءَتْ لِلْحِسَابِ وُجُوهُهَا ... فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي
وَسَوَابِقٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ جَرَتْ ... خُمُصَ ٱلْبُطُونِ خَفِيفَةَ ٱلْأَثْقَالِ
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاحِلًا ... خَلَقَ ٱلرِّدَاءِ مُرَقَّعَ ٱلسِّرْبَالِ
[illegible] بَيْنَ [illegible] فِي [illegible] كَثِيرَةٍ ... وَ[illegible] يَقْطَعُ حِيلَةَ [illegible]
[illegible] بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ فَأَظَلَّهُمْ ... فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ وَظِلَالِ
وَ[illegible] ٱلنِّعْمَةُ إِلَى ٱبْنِ آدَمَ نَفْسُهُ ... حَرَكُ ٱلْخُطَى وَطُلُوعُ كُلِّ هِلَالِ

(١) وفي رواية : سطر (٢) وفي نسخة : من (٣) وفي نسخة : متمرق
(٤) وفي نسخة : عسه

مَا لِي أَرَاكَ لِحُرِّ وَجْهِكَ مُخْلِقًا   أَخْلَقْتِ يَا دُنْيَا وُجُوهَ رِجَالِ
قِسْتَ السُّؤَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيمَةٍ   مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ
كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدِ ضَنَانَةٍ   مِمَّنْ يَضِنُّ عَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ
وَصُنِ الْمَحَامِدَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا   فِي الْوَزْنِ تَرْجَحُ بَذْلَ كُلِّ نَوَالِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْمُثْرِي مَالُهُ   نَسِيَ الْمُثْرِي زِينَةَ الْإِقْلَالِ (١)
وَإِذَا امْرُؤٌ لَبِسَ الشُّكُوكَ بِعَزْمِهِ   سَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالِ
وَإِذَا ادَّعَتْ خُدَعُ الْحَوَادِثِ قَسْوَةً   شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ الْأَبْطَالِ
وَإِذَا ابْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا   فَابْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْمِفْضَالِ
وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلْدَةٍ   فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ
وَاصْبِرْ عَلَى غِيَرِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا   فَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتاً زهديّة لابي العتاهيّة فقال لهُ رجلٌ بالمجلس : ما هذا الشعر بمستحق الذكر . قال : ولمَ . قال : لانهُ شعر ضعيف . فقال ابن الاعرابي وكان احدَّ الناس : الضعيف والله عقلك لا شعرُ ابي العتاهيّة ألِابي العتاهيّة تقول انهُ ضعيف الشعر ونا ما رأيت قطّ شاعرا اطبع ولا اقدر على بيت منهُ . وما احسب مذهبهُ الّا ضرباً من السحر ثم انشد لهُ قصيدتهُ اللاميّة السابق ذكرها . فأفحم خصم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيرهُ الى الخير ولا يعمل بهِ (من السريع)

يَا ذَا الَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتْبِهِ   مَا أَمَرَ اللهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

---

(١) وفي رواية : رتبة الاقوال   (٢) وفي رواية : على قعود
(٣) وهذه الابيات الاخيرة ليست في نسخ ديوانه . (٤) وفي نسخة : ما قد نهى الله ولا يعملُ

قَدْ بَيَّنَ ٱلرَّحْمٰنُ مَقْتَ ٱلَّذِي   يَأْمُرُ بِٱلْحَقِّ وَلَا يَفْعَلُ
مَنْ كَانَ لَا تُشْبِهُ أَفْعَالُهُ   أَقْوَالَهُ فَصَمْتُهُ أَجْمَلُ
مَنْ عَذَلَ ٱلنَّاسَ فَنَفْسِي بِمَا   قَدْ فَارَقَتْ مِنْ دِينِهَا (١) أَعْذَلُ
أَنَا ٱلَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي ٱلَّذِي (٢)   عَنْهُ نَهَى فِي ٱلْخَلْقِ (٣) لَا يَعْدِلُ
وَٱلرَّاكِبُ ٱلذَّنْبِ عَلَى جَهْلِهِ   أَعْذَرُ مِمَّنْ كَانَ لَا يَجْهَلُ
لَا تَخْلِطَنْ مَا يَقْبَلُ ٱللهُ مِنْ   فِعْلٍ بِقَوْلٍ مِنْكَ لَا يُقْبَلُ

وقال يذكر الانسان بزواله (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يَبْلَى ٱخْتِلَافُهُمَا   وَكُلُّ غَضٍّ جَدِيدٍ فِيهِمَا بَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ مِيتَتِهِ   كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ أَيْضًا عَنْكَ مِنْ سَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ   مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى   مَا شِئْتَ مِنْ غِيَرٍ (٤) فِيهَا وَأَمْثَالِ
مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ   أَوْ لَا فَمَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ

حدَّث ابو العتاهيَّة قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزنًا شديدًا حتَّى امتنع من الطعام والشراب. فقلت ابياتًا اعزّيهِ فيها فوافيتهُ وقد سلا وضحك واكل وهو يقول: لا بُدَّ من الصبر على ما لا بدَّ منهُ ولئن سلونا عمن فقدنا ليسلونَّ عنَّا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء الَّا ابلياهُ. فلمَّا سمعتُ هذا منهُ قلتُ: يا امير المؤمنين اتأذن لي ان انشدك: قال: هات. فانشدتهُ: (ما للجديدين لا يبلى اختلافهما) فقال لي: احسنت ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت. ثم امر لي لكل بيتٍ بالف درهم

(١) وفي نسخة: من ربها   (٢) وفي رواية: ولا بالذي
(٣) وفي نسخة: في الحق   (٤) وفي نسخة: عبرٍ

وقال في تقلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد بها (من الكامل)

حِيَلُ ٱلْبِلَى تَأْتِي عَلَى ٱلْمُحْتَالِ ... وَمَسَاكِنُ ٱلدُّنْيَا فَهُنَّ بَوَالِ (١)
شُغِلَ ٱلأُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ عَنِ ٱلتُّقَى ... وَسَهَوْا بِبَاطِلِهِمْ عَنِ ٱلآجَالِ
سَلِّمْ عَلَى ٱلدُّنْيَا سَلَامَ مُوَدِّعٍ ... وَٱرْحَلْ فَقَدْ نُودِيتَ بِٱلتَّرْحَالِ
مَا أَنْتِ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ ... مَا زِلْتِ يَا دُنْيَا كَفَيْءِ ظِلَالِ
وَحُفِفْتِ (٢) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَلِيَّةٍ ... وَمُزِجْتِ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ
قَدْ كُنْتِ يَا دُنْيَا مَلَكْتِ مَقَادَتِي ... فَقَرَيْتِنِي (٣) بِوَسَاوِسٍ وَخَبَالِ
حَوَّلْتِ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَبِيبَتِي ... قُبْحًا فَمَاتَ لِذَاكَ نُورُ جَمَالِي
غَرَسَ ٱلتَّخَلُّصُ مِنْكِ بَيْنَ جَوَانِحِي ... شَجَرَ ٱلْقَنَاعَةِ وَٱلْقَنَاعَةُ مَالِي
ٱلْآنَ أَبْصَرْتُ ٱلضَّلَالَةَ وَٱلْهُدَى ... وَٱلْآنَ فِيكِ قَلَيْتُ مِنْ عُذَّالِي
وَطَوَيْتُ عَنْكِ ذُيُولَ بُرْدَيْ صَبْوَتِي ... وَقَطَعْتُ حَبْلَكِ مِنْ وِصَالِ حِبَالِي
وَفَهِمْتُ مِنْ نُوَبِ ٱلزَّمَانِ عِظَاتِهَا ... وَفَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَٱلْأَحْوَالِ
وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِٱلْهُدَى ... وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ ٱلْهَوَى أَذْيَالِي
وَتَنَاوَلَتْ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٌ ... بِتَصَرُّفٍ (٤) فِي ٱلْحَالِ بَعْدَ ٱلْحَالِ
لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى ٱلْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ ... مَلِكًا يَرَى ٱلْإِكْثَارَ كَٱلْإِقْلَالِ
إِنَّ ٱلْقَنَاعَةَ بِٱلْكَفَافِ هِيَ ٱلْغِنَى ... وَٱلْفَقْرُ عَيْنُ ٱلْفَقْرِ فِي ٱلْأَمْوَالِ

---

(١) وفي نسخة : هزال (٢) وفي نسخة : خفقت يا دنيا بكل بكيّة
(٣) وفي رواية : فقرتني (٤) وفي نسخة : تبصرني

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي ٱللهِ يَمْنَحُكَ ٱلْهَوَى ... مَزَجَ ٱلْهَوَى بِمَلَالَةٍ وَثِقَالِ
وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةَ مَنْزِلٍ ... قُرِنَ ٱبْنُ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ
وَإِذَا ٱلْفَتَى حَجَبَ ٱلْهَوَى عَنْ عَقْلِهِ ... رَشَدَ ٱلْفَتَى وَصَفَا مِنَ ٱلْأَوْجَالِ
وَإِذَا ٱلْفَتَى لَزِمَ ٱلتَّلَوُّنَ لَمْ يَجِدْ ... أَبَدًا لَهُ فِي ٱلْوَصْلِ طَعْمَ وِصَالِ
وَإِذَا تَوَازَنَتِ ٱلْأُمُورُ لِقَضَائِهَا ... فَٱلدِّينُ مِنْهَا أَرْجَحُ ٱلْمِثْقَالِ
أَمْسَتْ رِيَاضُ هُدَاكَ مِنْكَ خَوَالِيًا ... وَرِيَاضُ غَيِّكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالِ
قَيِّدْ عَنِ ٱلدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ ... وَٱقْمَعْ نَشَاطَكَ فِي ٱلْهَوَى بِنَكَالِ
وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِٱلزَّمَانِ مُؤَدِّبًا ... وَبِحَسْبِهِ بِتَقَلُّبِ ٱلْأَحْوَالِ
بَرِّدْ بِيَأْسِكَ عَنْكَ حَرَّ مَطَامِعٍ ... قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثْقَبَ ٱلْأَشْعَالِ
قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ ... قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطَلًا إِذَا حَمِيَ ٱلْوَغَى ... فَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ ٱلْأَبْطَالِ
اِخْزِنْ لِسَانَكَ بِٱلسُّكُوتِ عَنِ ٱلْخَنَا ... وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ ٱلْأَقْوَالِ
وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ ... أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنٍ كُلَّ عِقَالِ
وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى ٱلْهُدَى وَأَطَعْتَهُ ... أَلْبَسْتَ حُلَّةَ صَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ
وَإِذَا طَمِعْتَ لَبِسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ... إِنَّ ٱلْمَطَامِعَ مَعْدِنُ ٱلْإِذْلَالِ
وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى ٱلْهَوَى أَذْيَالَهُ ... كَسَبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ ٱلْجُهَّالِ
وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ ٱللِّسَانِ عِقَالَهُ ... أَلْقَاكَ مِنْ قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالِ
وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى ٱلتُّقَى سُقِّيتَهُ ... مِنْ مَشْرَبٍ عَذْبِ ٱلْمَذَاقِ زُلَالِ

وَإِذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا ... فَٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْمِفْضَالِ
إِنَّ ٱلشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ ... أَعْطَاكَهُ سَلِسًا بِغَيْرِ مِطَالِ
مَا ٱعْتَاضَ بَاذِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ ... عِوَضًا وَلَوْ نَالَ ٱلْغِنَى بِسُؤَالِ
عَجَبًا عَجِبْتُ لِمُوقِنٍ بِوَفَاتِهِ ... يَمْشِي ٱلتَّبَخْتُرَ مِشْيَةَ ٱلْمُخْتَالِ
زِجِّ ٱلْعُقُولَ ٱلصَّافِيَاتِ فَإِنَّهَا ... كَنْزُ ٱلْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ ٱلْإِفْضَالِ
صَافِ ٱلْكِرَامَ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ ٱلنُّهَى ... وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ ٱلْأَنْذَالِ
صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ ... وَإِذَا فَعَلْتَ فَدُمْ بِذَاكَ وَوَالِ
وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ ... حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلَهُ بِفِعَالِ
وَلَرُبَّمَا ٱرْتَفَعَ(١) ٱلْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ ... وَلَرُبَّمَا سَفَلَ ٱلرَّفِيعُ ٱلْعَالِي
كَمْ عِبْرَةٍ لِذَوِي ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلنُّهَى ... فِي ذَا ٱلزَّمَانِ وَذَا ٱلزَّمَانُ ٱلْخَالِي
كَمْ مِنْ ضَعِيفِ ٱلْعَقْلِ زَيَّنَ عَقْلَهُ ... مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ ٱلْأَمْثَالِ
كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي ٱلْعُيُونِ وَمَا هُمُ ... فِي ٱلْعَقْلِ إِنْ كَشَّفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال في الكمالات الالهية وفي الرجاء به تعالى (من الوافر)

تَعَالَى ٱلْوَاحِدُ ٱلصَّمَدُ ٱلْجَلِيلُ ... وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ
هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ ... سِوَاهُ فَهُوَ مُنْتَقَصٌ ذَلِيلُ
وَمَا مِنْ مَذْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ ... وَإِنَّ سَبِيلَهُ لَهُوَ ٱلسَّبِيلُ
وَإِنَّ لَهُ لَمَنًّا لَيْسَ يُحْصَى ... وَإِنَّ عَطَاءَهُ لَهُوَ ٱلْجَزِيلُ

---

(١) وفي نسخة: انتفع

وَانَّ عَطَاءهُ عَدلٌ عَلَينَا وَكُلُّ بَلاَئِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ
وَكُلُّ مُفَوِّهٍ اَثنَى عَلَيهِ لِيَبلُغَهُ فَمُنحَسِرٌ كَلِيلُ
اَيَا مَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمَنَايَا وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ ٱلأَمَلُ ٱلطَّوِيلُ
اَلَمْ تَرَ اِنَّمَا ٱلدُّنيَا غُرُورٌ وَاَنَّ مُقَامَنَا فِيهَا قَلِيلُ

وقال بعضٌ المرء على الانتباه من غفلتهِ وطلب الاخرة (من السريع)

اَصْبَحَ هٰذَا ٱلنَّاسُ قَالًا وَقِيلْ فَٱلْمُستَعَانُ ٱللهُ صَبْرٌ جَمِيلْ
مَا اَثقَلَ ٱلْحَقَّ عَلَى مَنْ تَرَى لَمْ يَزَلِ ٱلْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلْ
اَيَا بَنِي ٱلدُّنيَا وَيَا جِيرَةَ ٱلْمَوْتَى م اِلَى كَمْ تُغفِلُونَ ٱلسَّبِيلْ
اِنَّا عَلَى ذَاكَ لَفِي غَفْلَةٍ وَٱلْمَوْتُ يُفنِي ٱلْخَلقَ جِيلًا فَجِيلْ
اِنِّي لَمَغرُورٌ وَاِنَّ ٱلْبِلَى يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلْ
تَزَوَّدَنْ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ نَادَى مُنَادِيهِ ٱلرَّحِيلَ ٱلرَّحِيلْ
اَغْتَرُّ بِٱلدَّهْرِ عَلَى اَنَّ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْبًا جَلِيلْ
كَمْ مِنْ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ اَصْبَحَ مُغتَرًّا فَاَمْسَى ذَلِيلْ
يَا خَاطِبَ ٱلدُّنيَا اِلَى نَفْسِهَا اِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلْ
مَا اَقتَلَ ٱلدُّنيَا لِاَزْوَاجِهَا تَعُدُّهُمْ عَدًّا قَتِيلًا قَتِيلْ (١)
اُسْلُ عَنِ ٱلدُّنيَا وَعَنْ ظِلِّهَا فَاِنَّ فِي ٱلْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلْ
وَاِنَّ فِي ٱلْجَنَّةِ لَلرَّوْحَ م وَٱلرَّيْحَانَ وَٱلرَّاحَةَ وَٱلسَّلْسَبِيلْ

(١) وفي نسخة : قبيلًا قبيل

مَنْ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ نَالَ ٱلرِّضَى ... مِمَّا تَمَنَّى وَٱسْتَطَابَ ٱلْمَقِيـلْ

وقال ايضاً في معناه (من الكامل)

أَصْبَحْتُ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِي ... لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعْ فِعْلِي
عَدْلُ ٱلْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ ... وَٱلْمَوْتُ أَوَّلُ ذٰلِكَ ٱلْعَدْلِ
يَا غَفْلَتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَـهُ ... إِنِّي بِغَفْلَتِي لَذُو جَهْـلِ
وَلَيَلْحَقَنِّي مَنْ أُخَلِّفُـهُ ... وَلَأَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى قَبْلِي

وقال في تقلبات الدهر وفناء العمر (من البسيط)

إِنْ قَدَّرَ ٱللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولَا ... وَكَيْفَ تَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولَا
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّا لَاحِقُـونَ بِمَنْ ... وَلَّى وَلٰكِنَّ فِي آمَالِنَـا طُولَا
ضَمِنْتُ لِلطَّالِبِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ... أَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولَا
يَا رُبَّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِنَـاصِرِهِ ... أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي ٱلْأَجْدَاثِ مَجْدُولَا
يَا رُبَّ مُغْتَبِطٍ بِٱلْمَالِ يَأْكُلُهُ ... يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ إِذْ صَارَ مَأْكُولَا
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى ٱلْمَوْتَى وَيَنْقُلُهُمْ ... حَتَّى رَأَيْنَاهُ مَبْكِيًّا وَمَنْقُولَا

وقال يبكّت نفسهُ عن غرورها (من الطويل)

تَنَسَّكْتُ (١) حَوْلِي فَٱسْتَرَاحَ ذَوُو عَذْلِي ... وَأَحْمَدْتُ غِبَّ ٱلْعَذْلِ حِينَ ٱنْقَضَى جَهْلِي
وَأَصْبَحَ لِي فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ ٱلصِّبَا ... وَفِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِذَوِي ٱلْعَقْلِ
إِذَا أَنَا لَمْ أُشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ ... مِنَ ٱلنَّاسِ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

---

(١) وفي نسخة : تبكّيت

وَانْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ اَمَانَتِي   وَعِرْضِي وَدِينِي مَا حَيِيتُ فَمَا فَضْلِي
اَحِنُّ اِلَى ٱلدُّنْيَا حَنِيناً كَاَنَّنِي   وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِزاً قَلِقَ ٱلرَّحْلِ
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشاً بِهَا   وَمُغْتَرِباً فِيهَا وَانْ كَانَ ذَا اَهْلِي(١)
سَامْضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ مُخَلَّدٌ   كَمَا لَمْ يُخَلِّدْهَا هُنَا مَنْ مَضَى قَبْلِي(٢)
لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارٍ لِاَهْلِهَا   وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعاً عَلَى رَحْلِ
وَمَا تَبْحَثُ ٱلسَّاعَاتُ اِلَّا عَنِ ٱلْبِلَى   وَمَا تَنْطَوِي ٱلْاَيَّامُ اِلَّا عَلَى ثُكْلِ
وَانَّا لَفِي دَارِ ٱلْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى   بِهَا اَحَداً مَا عَاشَ مُجْتَمِعَ ٱلشَّمْلِ

وَلهُ في الامساك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ اَرضَى بِٱلْقَلِيلِ   وَمَا اَنفَكُّ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ
وَمَا اَنفَكُّ مِنْ اَمَلٍ يَعَنِّي(٣)   وَمَا اَنفَكُّ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ
اَلَا يَا عَاشِقَ ٱلدُّنْيَا ٱلْمُعَنَّى   كَاَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ اِلَى ٱلرَّحِيلِ
اَمَا تَنْفَكُّ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ   تَحُودُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ ٱلسَّبِيلِ
لَئِنْ عُوفِيتَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ   لَقَدْ عُوفِيتَ مِنْ شَرٍّ طَوِيلِ
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٌ   اِلَنْ ذَهَبَ بِٱلْعَزِيزِ وَبِٱلذَّلِيلِ
وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهَبُ ٱلْمَنَايَا   وَتَسْتَلِبُ ٱلْخَلِيلَ مِنَ ٱلْخَلِيلِ
وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ   وَمَا لَكَ غَيْرَ عِلْمِكَ مِنْ دَلِيلِ

---

(١) وفي نسخة: من اهلي   (٢) وفي نخسة: كما لم يخلّد مَنْ مضى ذاهلاً قبلي
(٣) وفي رواية: من املٍ بغيّ

وَمَالَكَ غَيْرَ تَقْوَى ٱللّٰهِ مَالٌ   وَغَيْرَ فَعَالِكَ ٱلْحَسَنِ ٱلْجَمِيلِ
وَقَارُ ٱلْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ   وَعَزْمُ ٱلصَّبْرِ يَنْهَضُ بِٱلْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط)

اِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَٱذْكُرْ سَاعَةَ ٱلْأَجَلِ   وَلَا تُغَرَّنَّ فِي دُنْيَاكَ بِٱلْأَمَلِ
سَابِقْ حُتُوفَ ٱلرَّدَى وَٱعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ   مَا دُمْتَ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى مَهَلِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ   عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى ٱلْعَمَلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا   فَإِنَّهَا قُرِنَتْ فِي ٱلظِّلِّ بِٱلْمَثَلِ
لَا يَحْذَرُ ٱلنَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ   يُمْسِي وَيُصْبِحُ (١) فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى وَجَلِ
مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْحَيَاةِ وَمَا   أَنْجَى ٱللَّبِيبَ بِحُسْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ
وَٱلْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمِ   قَصْدًا إِلَيْهِ بِكُرْهٍ مُجْمَعِ ٱلسُّبُلِ
مَا أَحْسَنَ ٱلدِّينَ وَٱلدُّنْيَا إِذَا ٱجْتَمَعَا   وَأَقْبَحَ ٱلْكُفْرَ وَٱلْإِفْلَاسَ بِٱلرَّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع اليهِ تعالى (من مجزوء الرمل)

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ   حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي
رُبَّ صَدٍّ بَعْدَ وُدٍّ   وَهَوًى بَعْدَ تَقَالٍ (٢)
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا   جَارِيًا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى (من الوافر)

نَعَى (٣) نَفْسِي إِلَى مَرِّ ٱللَّيَالِي   تَصَرُّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالِ

---

(١) وفي نسخة: يضحي ويمسي (٢) ويروى: تقالٍ (٣) وفي رواية: نعي

فَمَا لِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي   وَمَالِي لَا اَخَافُ اَلْمَوْتَ مَالِي
لَقَدْ اَيقَنْتُ اَنِّي غَيْرُ بَاقٍ   وَلٰكِنِّي اُرَانِي لَا اُبَالِي
اَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ   تَفَانَوْا رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي(١)
كَأَنَّ مُمَرِّضِي قَدْ قَامَ يَمْشِي(٢)   بِنَعْشِي بَيْنَ اَرْبَعَةٍ عِجَالِ
وَخَلْفِي نِسْوَةٌ يَبْكِينَ شَجْوًا   كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مَقَالِ
سَاَقْنَعُ مَا بَقِيتُ بِقُوتِ يَوْمٍ   وَلَا اَبْغِي مُكَاثَرَةً(٣) بِمَالِ
تَعَالَى اَللّٰهُ يَا سَلْمَ بْنَ عَمْرٍو(٤)   اَذَلَّ اَلْحِرْصُ اَعْنَاقَ اَلرِّجَالِ
هَبِ اَلدُّنْيَا تُسَاقُ اِلَيْكَ عَفْوًا   أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ اِلَى اَلزَّوَالِ
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى   وَشِيكًا مَا تُغَيِّرُهُ اَللَّيَالِي

---

(١) وفي نسخة :   اَمَا في اَلسَّالفين لِيَ اَعْتبارٌ   وما لاقوهُ لم يَخْطُرْ ببالي
(٢) وفي رواية : يسعى وفي غيرها : كأني بالمنية ازعجتني (٣) وفي نسخة : مقاتلة
ويروى البيت : ولو اني قنعتُ لكنتُ حرًّا   ولم اطلب مكاثرةً بمالي
(٤) هو سَلْم بن عمرو بن حمّاد كان شاعرًا معاصرًا لابي العتاهية ويُسمى الخاسر لكونهِ باع مصحفًا واشترى بهِ طنبورًا . وكان سلم يدخل على المهدي وينشد لهُ الاشعار فيجيزهُ . وكان من تلامذة بشّار يأخذ معانيَهُ ويكسوها الفاظًا اخف من الفاظهِ . فلمّا بلغهُ قول ابي العتاهيَة هذا قال : ويلي على الزنديق جمع الاموال وكنزها وعبّا البدور في بيتهِ ثم تزوَّد برآءة ونفاقًا فاخذ يهتف بي اذا تصديتُ للطلب ثم كتب الى ابي العتاهيَة هذه الابيات :

ما اقبح التزهيد من واعظٍ   يُزهّد الناسَ ولا يزهدُ
لو كان في تزهيدهِ صادقًا   اضحى وامسى بيتهُ المسجدُ
ان رفض الدنيا فما بالــهُ   يكتنز المال ويسترفدُ
يخــاف ان تنفد ارزاقهُ   والرزق عند الله لا ينفدُ

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦ﻫ (٧٩٣م)

وَحقِّكَ كُلُّ ذَا يَفنَى سَرِيعًا ... وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ ٱللَّيَالِي
خَبَرْتُ ٱلنَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ ... فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وَقَالِ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ ٱلْأَشْيَاءِ طُرًّا ... فَمَا طَعْمٌ أَمَرَّ مِنَ ٱلسُّؤَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي ٱلْأُمُورِ أَشَدَّ وَقْعًا ... وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ ٱلرِّجَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ ٱلنَّاسِ عَيْبًا ... كَنَقْصِ ٱلْقَادِرِينَ عَلَى ٱلْكَمَالِ

وقال يحضُّ نفسهُ على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّنِي أَمَلِي ... وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
وَمَنْزِلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا ... جَعَلْتُ لِغَيْرِهَا شُغْلِي
أَرَى ٱلْأَيَّامَ مُسْرِعَةً ... تُقَرِّبُنِي إِلَى أَجَلِي

ولهُ في من يحتكر الاموال الفانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ ٱلْعُقُولِ ... وَٱلْحِرْصِ فِي طَلَبِ ٱلْفُضُولِ
سُلَّابِ أَكْسِيَةِ ٱلْأَرَا ... مِلِ وَٱلْيَتَامَى وَٱلْكُهُولِ
وَٱلْجَامِعِينَ ٱلْمُكْثِرِينَ ... مِنَ ٱلْخِيَانَةِ وَٱلْغُلُولِ
وَٱلْمُؤْثِرِينَ لِدَارِ ... رِحْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ ٱلْحُلُولِ
وَضَعُوا عُقُولَهُمُ دُونَ ... ٱلدُّنْيَا بِمَدْرَجَةِ ٱلسُّيُولِ
وَلَهَوْا بِأَطْرَافِ ٱلْفُرُو ... عِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ ٱلْأُصُولِ
وَتَتَبَّعُوا جَمْعَ ٱلْحُطَا ... مِ وَفَارَقُوا سُنَنَ ٱلْعُقُولِ
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيلَانَ رَيْبِ ... ٱلدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غَوْلِ

ولهُ في الزهد والادب (من المنسرح)

أَرَى ٱلْمَقَادِيرَ تَغْلِبُ ٱلْعَمَلَا ... وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ آمِلٌ أَمَلَا
كُلٌّ لَهُ عِلَّةٌ يَفُوهُ بِهَا ... سُبْحَانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ ٱلْعِلَلَا
مَنْ عَرَفَ ٱلنَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ ... لَمْ يَتَتَبَّعْ مِنْ صَاحِبٍ زَلَلَا
إِنْ أَنْتَ كَافَيْتَ مَنْ أَسَاءَ فَقَدْ ... صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا
إِنَّ مَعَالِي ٱلْأُمُورِ تَمْسِي لِمَنْ(١) ... يَصْبِرُ عِنْدَ ٱلْمَكْرُوهِ إِنْ نَزَلَا
ذُو ٱلْحِلْمِ فِي جُنَّةٍ تَرُدُّ سِهَا ... مَ ٱلْجَهْلِ عَنْهُ إِنْ جَاهِلٌ جَهِلَا
يَلْتَمِسُ ٱلْعُذْرَ لِلصَّدِيقِ وَإِنْ ... أَتَاهُ يَوْمًا بِعُذْرِهِ قَبِلَا
خَفِّفْ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِبْتَ وَقَدْ ... كَانَ لِحِمْلِ ٱلثَّقِيلِ مُحْتَمِلَا
كَمْ قَدْ رَأَيْنَا أَمْرًا مِنَ ٱلْخَيْرِ عُرْ ... يَانًا وَإِنْ كَانَ يَلْبَسُ ٱلْحُلَلَا
لَا يَأْمَنَنَّ ٱمْرُؤٌ مُسَاعَدَةَ ٱلدُّ ... نْيَا نَسِيرُ فِي رَايَتِهَا دُوَلَا
كُلٌّ قُدَّامَهُ لَهُ أَمَلٌ ... يُلْهِي وَلٰكِنْ خَلْفَهُ ٱلْأَجَلَا
يَا بُؤْسَ لِلْغَافِلِ ٱلْمُضَيِّعِ عَنْ ... أَيِّ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ غَفَلَا
كُلُّ جَدِيدٍ فَٱلدَّهْرُ يُخْلِقُهُ ... وَكُلُّ حَيٍّ فَمَيِّتٌ عَجِلَا
كُلٌّ يُوَافِي بِهِ ٱلْقَضَاءُ إِلَى ٱلْـ ... مَوْتِ وَيَأْتِيهِ(٢) رِزْقُهُ كَمَلَا

وقال في التهيؤ للموت بالاعمال المبرورة (من المنسرح)

يَا سَاكِنَ ٱلْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ ... مَاذَا تَزَوَّدْتَ لِلرَّحِيلِ

---

(١) ويروى ليس معالي الاخلاق الّا لِمَن   (٢) وفي رواية : ويوفيه

الحَمْدُ لِلهِ ذِي المَعَالِي   وَالحَوْلِ وَالقُوَّةِ الجَلِيلِ
إِنَّا لَمُسْتَوطِنُونَ دَارًا   نَحْنُ بِهَا عَابِرُوا سَبِيلِ
دَارُ أَذًى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ   يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ
كَمْ شَاهِدٍ أَنَّهَا سَتَفْنَى   مِنْ مَنْزِلٍ مُقْفِرٍ مُحِيلِ
كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ   أُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ الظَّلِيلِ
لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ (١) مِنْ زَوَالٍ   عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ (٢)
كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ   مَضَوْا وَكَمْ غَالَ مِنْ قَبِيلِ
كَمْ نَغَّصَ الدَّهْرُ مِنْ مَبِيتٍ   عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ
كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ   يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ
هَيْهَاتَ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ   يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ
يَا عَجَبًا مِنْ جُمُودِ عَيْنٍ   لَمْ تَغْزُرْ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ
كَأَنَّنِي لَمْ أُصَبْ بِإِلْفٍ   وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ
وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ   وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ
مَا لِي إِذَا مَا ثَكِلْتُ خِلًّا   ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ
مُحَالٌ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي   بِهِ وُصُولٌ عَلَى وُصُولِ
يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ   فَقَصِّرِي الْعُمْرَ أَوْ أَطِيلِي
مَا أَقْطَعَ الْمَوْتَ لِلْأَمَانِي   وَالْأَمَلِ النَّازِحِ الطَّوِيلِ

---

(١) وفي نسخة: للبال (٢) ويروى: من مستدال بمستديل. ويروى أيضاً عن مستدال بمستذيل

مَا أَخْوَضَ ٱلنَّاسَ مُنْذُ كَانُوا فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلِ
مَا أَفْضَلَ ٱلرَّفْضَ لِلْمَلَاهِي وَٱلصَّبْرَ لِلْفَادِحِ ٱلْجَلِيلِ
مَا أَزْيَنَ ٱلْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ مَا أَشْيَنَ ٱلْبُخْلَ مِنْ بَخِيلِ

وقال يوبّخ نفسهُ عن سهوهِ وغفلتهِ (من الرجز)

مَا أَقْطَعَ ٱلْآجَالَ لِلْآمَالِ وَأَسْرَعَ ٱلْآمَالَ فِي ٱلْآجَالِ
يُعْجِبُنِي حَالِي وَأَيُّ حَالِ تَبْقَى عَلَى ٱلْأَيَّامِ وَٱللَّيَالِي
وَكُلُّ شَيْءٍ فَإِلَى زَوَالِ يَا عَجَبًا مِنِّي بِمَا ٱشْتِغَالِي
وَٱلْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي وَنَبْلُهُ مُسْرِعَةٌ حِيَالِي

وقال في من يوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ إِدْبَارًا وَإِقْبَالَا تَبْغِي ٱلْبَنِينَ وَتَبْغِي ٱلْأَهْلَ وَٱلْمَالَا
لِلْمَوْتِ غُولٌ فَكُنْ مَا عِشْتَ مُلْتَمِسًا(١) مِنْ حَوْلِهِ(٢) حِيلَةً إِنْ كُنْتَ مُحْتَالَا
وَلَسْتَ حَقًّا بِهَوْلِ ٱلْمَوْتِ مُنْتَقِلًا حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ أَهْوَالَا
أَمَّلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ وَٱلْعُمْرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَالَا
حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِٱلْآمَالِ مُشْتَبِكٌ إِذَا ٱنْقَضَى أَمَلٌ أَمَّلْتَ آمَالَا
أَلَمْ تَرَ ٱلْمَلِكَ ٱلْأَمْسِيَّ(٣) حِينَ مَضَى هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ ٱلدُّنْيَا كَمَا نَالَا
أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي ٱلْمُلُوكَ فَقَدْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ ٱلْمُلْكُ قَدْ زَالَا

---

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ملتمساً
(٢) وفي نسخة: من عولهِ ومن هوله (٣) وفي رواية: الأمي

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ ٱلزَّمَانِ بِهِمْ   قَدْ اَصْبَحُوا عِبَرًا فِينَا وَاَمْثَالَا

قيل ان ابا العتاهية انشد هذه الابيات للفضل بن الربيع فاستحسنها جدًّا واجازه عليها . وامر لهُ فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب واجرى لهُ كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارَّةً الى ان مات

وقال في الاتكال عليهِ تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

اَلَا طَالَ مَا خَانَ ٱلزَّمَانُ وَبَدَّلَا   وَقَصَّرَ آمَالَ ٱلْأَنَامِ وَطَوَّلَا
اَرَى ٱلنَّاسَ فِي ٱلدُّنْيَا مُعَافًى وَمُبْتَلًى   وَمَا زَالَ حُكْمُ ٱللهِ فِي ٱلْأَرْضِ مُرْسَلَا
مَضَى فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ   وَفَصَّلَهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا
وَلَسْنَا عَلَى حُلْوِ ٱلْقَضَاءِ وَمُرِّهِ   نَرَى حَكَمًا فِينَا مِنَ ٱللهِ اَعْدَلَا
بَلَا خَلْقَهُ بِٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ فِتْنَةً   لِيَرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيَسْاَلَا
وَلَمْ يَبْغِ اِلَّا اَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ   عَلَيْنَا وَاِلَّا اَنْ نَتُوبَ فَيَقْبَلَا
هُوَ ٱلْاَحَدُ ٱلْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ   وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةِ ٱلْمُلْكِ اَوَّلَا
وَمَا خَلَقَ ٱلْاِنْسَانَ اِلَّا لِغَايَةٍ   وَلَمْ يَتْرُكِ ٱلْاِنْسَانَ فِي ٱلْاَرْضِ مُهْمَلَا
كَفَى عِبْرَةً اَنِّي وَاَنَّكَ يَا اَخِي   نُصَرَّفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى
كَاَنَّا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِغَيْرِنَا   نَخَاضُ كَمَا خُضْنَا ٱلْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا
تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَاَنَّهُمْ   بِاَجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيَالًا تَخَيَّلَا
وَلَسْتُ بِاَبْقَى مِنْهُمُ فِي دِيَارِهِمْ   وَلٰكِنَّ لِي فِيهَا كِتَابًا مُؤَجَّلَا
وَمَا ٱلنَّاسُ اِلَّا مَيِّتٌ وَٱبْنُ مَيِّتٍ   تَاَجَّلَ حَيٌّ مِنْهُمُ اَوْ تَعَجَّلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ ... بِمَا كَانَ اَوْصَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَاَرْسَلَا
هُوَ ٱلْمَوْتُ يَا ٱبْنَ ٱلْمَوْتِ وَٱلْبَعْثُ بَعْدَهُ ... فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخِفًّا وَمُثْقَلَا
وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ ... وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي اَغَرَّ مُحَجَّلَا
عَشِقْنَا مِنَ ٱللَّذَّاتِ كُلَّ مُحَرَّمٍ ... فَأُفٍّ عَلَيْنَا مَا اَغَرَّ وَاَجْهَلَا
رَكَنَّا اِلَى ٱلدُّنْيَا فَطَالَ رُكُونُنَا ... وَلَسْنَا نَرَى ٱلدُّنْيَا عَلَى ذَاكَ مَنْزِلَا
لَقَدْ كَانَ اَقْوَامٌ مِنَ ٱلنَّاسِ قَبْلَنَا ... يَعَافُونَ مِنْهُنَّ ٱلْحَلَالَ ٱلْمُحَلَّلَا
فَلِلّٰهِ دَارٌ مَا اَحَثَّ رَحِيلَهَا ... وَمَا اَعْرَضَ ٱلْآمَالَ فِيهَا وَاَطْوَلَا
اَبَى ٱلْمَرْءُ اِلَّا اَنْ يَطُولَ اَغْتِرَارُهُ ... وَتَأْبَى بِهِ ٱلْحَالَاتُ اِلَّا تَنَقُّلَا
اِذَا اَمَّلَ ٱلْاِنْسَانُ اَمْرًا فَنَالَهُ ... فَمَا (١) يَبْتَغِي فَوقَ ٱلَّذِي كَانَ اَمَّلَا
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ (٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ ... وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي ٱلْاَرْضِ اَسْفَلَا
وَلَمْ اَرَ اِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ ... وَاِنْ اَكْثَرَ ٱلْبَاكِي (٣) عَلَيْهِ وَاَعْوَلَا
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ ... تَلَحَّفَ فِيهَا بِٱلثَّرَى وَتَسَرْبَلَا
اَيَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا وَثِقْتَ بِمَنْزِلٍ ... تَرَى ٱلْمَوْتَ فِيهِ بِٱلْعِبَادِ مُوَكَّلَا
تُنَافِسُ فِي ٱلدُّنْيَا لِتَبْلُغَ عِزَّهَا ... وَلَسْتَ تَنَالُ ٱلْعِزَّ حَتَّى تَذَلَّلَا
اِذَا اَصْطَحَبَ ٱلْاَقْوَامُ كَانَ اَذَلُّهُمْ ... لِاَصْحَابِهِ نَفْسًا اَبَرَّ وَاَفْضَلَا
وَمَا ٱلْفَضْلُ فِي اَنْ يُؤْثِرَ ٱلْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَلٰكِنَّ فَضْلَ ٱلْمَرْءِ اَنْ يَتَفَضَّلَا

(١) وفي نسخة : كما (٢) وفي رواية : قليل غرّ
(٣) وفي نسخة : الباقي

ولابي العتاهية في التحذير من الموت وتلافيهِ بالاعمال (من الهزج)

تَمَسَّكْتُ (١) بِآمَالٍ طِوَالٍ بَعْدَ (٢) آمَالِ
وَاقْبَلْتُ عَلَى ٱلدُّنْيَا بِعَزْمٍ (٣) ايَّ إقْبَالِ
وَمَا تَنْفَكُّ أَنْ تَكْدَحَ اشْتِغَالًا بِاشْغَالِ
فَيَا هٰذَا تَجَهَّزْ لِفِرَاقِ ٱلْأَهْلِ وَٱلْمَالِ
وَلَا بُدَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ ٱلْحَالِ

حدَّث احمد بن زهير قال: سمعت مصعب بن عبد الله يقول: ابو العتاهية اشعر الناس. قلتُ لهُ: باي شيءٍ استحقَّ ذلك. فانشد الابيات السابقة ثم قال هذا كلام لا حشو فيهِ ولا نقصان يعرفهُ العاقل ويقرُّ بهِ الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويحثّ المرءَ على طلب الآخرة (من الكامل)

اَلدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالَا وَخُطُوبُهُ لَكَ تَضْرِبُ ٱلْأَمْثَالَا
يَا رُبَّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبَطُ اَهْلُهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فَزَالَا
يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا يُثَقِّلُ نَفْسَهُ إِنَّ ٱلْخَفِيفَ غَدًا لَاَحْسَنُ حَالَا
إِنَّا لَفِي دَارٍ نَرَى ٱلْإِكْثَارَ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا ٱلْإِقْلَالَا
اَاُخَيَّ إِنَّ ٱلْمَالَ إِنْ قَدَّمْتَهُ لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَّفْتَهُ لَكَ مَالَا
اَاُخَيَّ كُلٌّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ فَلِمَنْ تَرَاكَ تُثَمِّرُ ٱلْأَمْوَالَا
اَاُخَيَّ شَأْنَكَ بِٱلْكَفَافِ وَخَلِّ مَنْ اَثْرَى وَنَافَسَ فِي ٱلْحُطَامِ وَغَالَى

---

(١) وفي نسخة: تعلقت (٢) وفي رواية: ايَّ
(٣) وفي رواية: واقبلتُ على الدهر ملحًّا (٤) وفي نسخة: لنعيمهِ

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ فَكَأَنَّ ذَاكَ ٱلْمُلْكَ كَانَ خَيَالَا
وَٱلدَّهْرُ أَلْطَفُ خَاتِلٍ لَكَ خَتْلُهُ وَٱلدَّهْرُ أَحْكَمُ مَنْ رَمَاكَ نِبَالَا
حَتَّى مَتَى تُمْسِي وَتُصْبِحُ لَاعِبًا تَبْغِي ٱلْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ ٱلْآمَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْحَادِثَاتِ مُلِحَّةً (١) تَنْفِي ٱلْمُنَى وَتُقَرِّبُ ٱلْآجَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِنًا مَسْلُوبَةً سُكَّانُهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسَلَّطًا (٢) وَمُمَلَّكًا وَمُفَوَّهًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَنِ ٱسْتَطَاعَ بِجُمْعَةٍ وَبَنَى فَشَيَّدَ قَصْرَهُ وَأَطَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ شِيبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمِ حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالَا.
فَسَلِ ٱلْحَوَادِثَ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمُ وَسَلِ ٱلْقُبُورَ وَأَحْفِهِنَّ سُؤَالَا
فَلَتُخْبِرَنْكَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا لِمَا خُلِقُوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ أَرْسَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِأَهْلِهَا حَتَّى تَبَدَّلَ عَنْهُمُ (٣) أَبْدَالَا
وَلَقَلَّ مَا دَامَ ٱلسُّرُورُ لِمَعْشَرٍ وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) ٱلزَّمَانُ وَغَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ أَخٍ آخَيْتَهُ (٥) إِلَّا سَخِطْتَ خِصَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَسْخُو بِخَيْرٍ نَفْسُهُ حَتَّى يُقَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالَا
فَإِذَا أَرَدْتَ ٱلنَّاسَ أَنْ يَتَحَمَّلُوا لِلْعَارِ أَنْتَ فَكُنْ لَهَا حَمَّالَا

---

(١) وفي نسخة : محيلة (٢) وفي رواية : مسلّطاً (٣) وفي نسخة : منهمُ
(٤) وفي رواية : خان (٥) وفي نسخة: احببته (٦) وفي رواية: يعاتبها

أَأُخَيَّ إِنَّ ٱلْمَرْءَ حَيْثُ فِعَالُهُ ... فَٱنْظُرْ لِأَحْسَنِ مَنْ يَكُونُ (١) فِعَالَا
أَقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ ٱلْمَطَامِعِ عِفَّةً ... عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفًا زَلَّالَا
وَٱلْمَالُ أَوْلَى بِٱكْتِسَابِكَ مُنْفِقًا (٢) ... أَوْ مُمْسِكًا إِنْ كَانَ ذَاكَ حَلَالَا
وَإِذَا ٱلْحُتُوفُ (٣) تَوَاتَرَتْ فَٱصْبِرْ لَهَا ... أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِقَالَا
وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ ٱلتَّوَاضُعِ رِفْعَةً ... وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ ٱلْعُلُوِّ سِفَالَا
أَأُخَيَّ مَنْ عَشِقَ ٱلرِّئَاسَةَ خِفْتُ أَنْ ... يَطْغَى وَيُحْدِثُ بِدْعَةً وَضَلَالَا
أَأُخَيَّ إِنَّ أَمَامَنَا كُرَبًا لَهَا ... شَغْبٌ وَإِنَّ أَمَامَنَا أَهْوَالَا
أَأُخَيَّ إِنَّ ٱلدَّارَ مُدْبِرَةٌ وَإِنْ ... كُنَّا نَرَى إِدْبَارَهَا إِقْبَالَا
أَأُخَيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لِطَالِبٍ ... يَتَتَبَّعُ ٱلْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالَا (٤)
فَٱلْمَرْءُ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةِ نَفْسِهِ ... طَلَبًا يُصَرِّفُ حَالَهُ أَحْوَالَا
وَٱلْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ ... حَتَّى يُوَلِّدَ شُغْلُهُ أَشْغَالَا
وَلَرُبَّ ذِي لَغْوٍ لَهُنَّ حَلَاوَةٌ ... سَيَعُدْنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالَا
وَأَرَى ٱلتَّوَاصُلَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا تَدَعْ ... لِأَخِيكَ جُهْدَكَ مَا حَيِيتَ وِصَالَا
أَأُخَيَّ إِنَّ ٱلْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِهِ ... يُمْسِي وَيُصْبِحُ لِلْإِلٰهِ عِيَالَا
وَٱللّٰهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ ... وَٱللّٰهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالَا
مَلِكٌ تَوَاضَعَتِ ٱلْمُلُوكُ لِعِزِّهِ ... وَجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

---

(١) وفي نسخة: «ما يكون» (٢) وفي رواية: متنفعاً
(٣) وفي نسخة: الحقوق وهو تصحيف (٤) وفي رواية: فِعالا

لا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُطْفَ إِحَاطَةٍ   بِالْعَالَمِينَ وَلَا أَجَلُّ جَلَالَا

وقال ايضاً وانّ هذا من محاسن شعره (من الوافر)

أَيَا مَنْ خَوْفُهُ الْأَجَلُ   وَمَنْ قُدَّامَهُ الْأَمَلُ
أَمَا وَاللهِ لَا يُنْجِيكَ   إِلَّا الصِّدْقُ وَالْعَمَلُ
رَأَيْتُ الْمَوْتَ دَاءً لَيْسَ م   تَنْفَعُ دُونَهُ الْحِيَلُ
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ   كَنَا الْمَاضِينَ مَا فَعَلُوا

وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوخيمة وفي كبحها بخوف الله (من الكامل)

يَا رُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ   مَنْ نَالَهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلَا
عَظُمَ الْبَلَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا   نَالَ الْمُضَلِّلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلَا
فَإِذَا دَعَتْكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ   فَاجْعَلْ لِطَرْفِكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلَا
وَخَفِ الْإِلَهَ فَإِنَّهُ لَكَ نَاظِرٌ   وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسَؤُولَا
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ   بِصَغَائِرٍ وَكَبَائِرٍ مَسْؤُولَا
لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى الرَّجَاءِ فَإِنَّهُ   خَدَعَ الْقُلُوبَ وَضَلَّلَ الْمَعْقُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَتَخْلَقُ جِدَّةٌ وَتَجُودُ حَالٌ   وَعِنْدَ الْحَقِّ تُخْتَبَرُ الرِّجَالُ
وَلِلدُّنْيَا وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ   بِهَا جَرَتِ الْقَطِيعَةُ وَالْوِصَالُ
تَخَوَّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ   وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَنَالُ
وَقَدْ طَلَعَ الْهِلَالُ لِهَدْمِ عُمْرِي   وَأَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ الْهِلَالُ

ولهُ ايضاً اخذهُ عن قول الحسن : يا ابن آدم انت اسير في الدنيا رضيتَ من لذّتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال فاذا متَّ حملت الاوزارُ لنفسك ولاهلك الاموال . فقال ابو العتاهية (من البسيط) .

أَبقَيتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ ... فَلَيتَ شِعْرِي مَا أَبقَى لَكَ ٱلمَالُ
أَلقَوْمُ بَعدَكَ فِي حَالٍ تَسُرُّهُمُ ... فَكَيفَ بَعدَهُمُ دَارَتْ بِكَ ٱلحَالُ
مَلُّوا ٱلبُكَاءَ فَمَا يَبكِيكَ مِنْ أَحَدٍ ... وَٱستَحكَمَ ٱلقِيلُ فِي ٱلمِيرَاثِ وَٱلقَالُ

وقال ايضاً في غرور الدنيا وسخرها بصاحبها (من البسيط)

أُهرُبْ بِنَفسِكَ مِنْ دُنيَا مُضَلِّلَةٍ ... قَدْ أَهلَكَتْ قَبلَكَ ٱلأَحيَاءَ وَٱلمِلَلَا
مُرٌّ مَذَاقَتُهُ عُقبَاهَا وَأَوَّلُهَا ... غَدَّارَةٌ تُكثِرُ ٱلأَحزَانَ (١) وَٱلعِلَلَا
إِنْ ذُقتُ حُلوَاهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا ... مَرَارَةً يَحتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا
لَمْ يَصفُ شُربُ ٱمرِئٍ فِيهَا فَأَعجَبَهُ ... إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أَمسَى لَهُ وَشَلَا
زَوَّالَةٌ ذَاتُ إِبدَالٍ بِصَاحِبِهَا ... يَرضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا
يَرضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هٰذَا وَيُطعِمُ ذَا ... مَا كَانَ هٰذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَذِلَا
تُذِلُّ هٰذَا لِهٰذَا بَعدَ عِزَّتِهِ ... وَقَدْ تُرَادُ لِهٰذَا مَرَّةً خَوَلَا
لَمْ تَعتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنبٍ إِلَى أَحَدٍ ... وَٱلحُرُّ مُعتَذِرٌ إِنْ زَلَّةً فَعَلَا
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنهَا مَوَدَّتُهَا ... لِصَاحِبٍ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجِلَا

وقال في ذمّ الحرص وسوء عقباهُ (من مجزوء الكامل)

أَلحِرْصُ دَاءٌ قَدْ أَضَرَّ م بِمَنْ تَرَى إِلَّا قَلِيلَا

---

(١) وفي نسخة : الاحزاب

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتُ م لْحِرْصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلَا
فَتَجَنَّبِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱحْذَرْ م اَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلَا
فَلَرُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ اَوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي ٱلْوُدِّ فَٱبْغِ بِهِ بَدِيلَا
وَتَوَقَّ جَهْدَكَ اَنْ تَكُو نَ لِكُلِّ ذِي سُخْفٍ دَخِيلَا
وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَارْعَهَا وَٱكْسِبْ لَهَا فِعْلًا جَمِيلَا
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى ٱللَّئِيمَ م عَلَيْكَ اِلَّا مُسْتَطِيلَا
وَٱلْمَرْءُ اِنْ عَرَفَ ٱلْجَمِيلَ م وَجَدْتَهُ يَبْغِي ٱلْجَمِيلَا
كَشَّفْتُ اَخْلَاقَ ٱلرِّجَا لِ وَذُقْتُهُمْ جِيلًا فَجِيلَا
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ م فَلَا تَرَى اِلَّا بَخِيلَا
يَا مُوطِنَ ٱلدَّارِ ٱلَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا ٱلرَّحِيلَا
اِنْ لَمْ تَنِلْ خَيْرًا اَخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلَا
وَاِذَا اَنِلْتَ اَخًا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ ٱلْجَزِيلَا

وقال في وصف عبّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن البصرة مرحلةٌ ونصف. وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانقطاع (من الطويل)

سَقَى ٱللهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلِّلَا فَاِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَاَوَّلَا
وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا فَمَا اِنْ اَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلَا

إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ(١) إِلَّا مُكَبِّرًا ... تَجَلَّى عَنِ ٱلدُّنْيَا وَإِلَّا مُهَلِّلَا
فَأَكْرِمْ بِمَنْ فِيهَا دَلَى ٱللهِ نَازِلَا ... وَأَكْرِمْ بِعَبَّادَانَ دَارًا وَمَنْزِلَا

وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِأَهْلِ ٱلْإِكْثَارِ وَٱلْإِقْلَالِ ... كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالِ
مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قِلَّةِ ٱلْمَا ... لِ وَلَا بَاقِيًا لِكَثْرَةِ مَالِ
عَجَبًا لِي وَلِاغْتِرَارِي بِدَارٍ ... لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا تَصَافَى قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ ٱللهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالِ
مَتَى مَا شِئْتَ أَنْ تُطْعَمَ بِٱلذُّ ... مِ لِرَ فَرُمْ مَا حَوَتْهُ أَيْدِي ٱلرِّجَالِ

ولهُ في غفلة المرء عن اخراهُ وطلب دنياهُ (من الطويل)

غَفَلْتُ وَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلِ ... وَإِنِّي أَرَاهُ بِي لَأَوَّلَ نَازِلِ
نَظَرْتُ إِلَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنِ مَرِيضَةٍ ... وَفِكْرَةِ مَغْرُورٍ وَتَدْبِيرِ جَاهِلِ
فَقُلْتُ هِيَ ٱلدَّارُ ٱلَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا ... وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلِ
وَضَيَّعْتُ أَهْوَالًا أَمَامِي طَوِيلَةً ... بِلَذَّةِ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَائِلِ

وقال يحذّر الانسان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلْأَمَلْ ... حَتَّى تُقَصِّرَ فِي ٱلْعَمَلْ
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُو ... نَ مِنَ ٱلْفَنَاءِ عَلَى وَجَلْ
فَقَدِ ٱسْتَبَانَ ٱلْحَقُّ م ... وَٱتَّضَحَ ٱلسَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلْ

---

(١) وفي نسخة: لم ترَ. وهو مختلّ الوزن

مَالِي اَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا اَبَا لَكَ تَشْتَغِلْ
خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَاةِ وَ لِحَظِّهَا قَبْلَ الْاَجَلْ
وَاعْلَمْ بِاَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ م بِغَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلْ
مَا اِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَاتِ يَلِدْنَ اِلَّا لِلثَّكَلْ
فَكَاَنَّ يَوْمَكَ قَدْ اَتَى يَسْعَى اِلَيْكَ عَلَى عَجَلْ
وَكَاَنَّنِي بِالْمَوْتِ اَغْفَلَ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلْ
اَيْنَ الْمَرَازِبَةُ الْجَحَاجِحَةُ الْبَطَارِقَةُ الْاُوَلْ
وَذَوُو التَّفَاضُلِ فِي الْمَجَالِسِ وَالتَّرَفُّلِ فِي الْحُلَلْ
وَذَوُو الْمَنَابِرِ وَالْاَسِرَّةِ م وَالْمَحَاضِرِ وَالْخَوَلْ
وَذَوُو الْمَشَاهِدِ فِي الْوَغَى وَذَوُو الْمَكَايِدِ وَالْحِيَلْ
سَفَلَتْ بِهِمْ لُجَجُ الْمَنِيَّةِ م كُلُّهُمْ فِيمَنْ سَفَلْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ اِلَّا حَدِيثٌ اَوْ مَثَلْ
قُمْ فَابْكِ نَفْسَكَ وَارْثِهَا مَا دُمْتَ وَيْحَكَ فِي مَهَلْ
لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلْ
عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلْ
فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
فَاِنِ اتَّقَيْتَ فَاِنَّ تَقْوَى م اللّٰهِ مِنْ خَيْرِ النَّفَلْ
وَاِذَا اتَّقَى اللّٰهَ الْفَتَى فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلْ

وقال يتذكر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلانهم (من الطويل)

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ ٱلْحَيَاةِ سَبِيلُ   وَأَنَّى وَهٰذَا ٱلْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ
وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِٱلْمَوْتِ مُوقِنًا   فَلِي أَمَلٌ دُونَ ٱلْيَقِينِ طَوِيلُ
وَلِلدَّهْرِ أَلْوَانٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي   وَإِنَّ نُفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ
وَمَنْزِلُ حَقٍّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ   لِكُلِّ ٱمْرِئٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ
أَرَى عِلَلَ ٱلدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً   وَصَاحِبُهَا حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَلِيلُ
إِذَا ٱنْقَطَعَتْ عَنِّي(١) مِنَ ٱلْعَيْشِ مُدَّتِي   فَإِنَّ غَنَاءَ(٢) ٱلْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ
سَيُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي   وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ(*)
وَلِلْحَقِّ أَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةٌ   وَيَثْقُلُ عَلَى بَعْضِ ٱلرِّجَالِ ثَقِيلُ
وَلَمْ أَرَ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ   وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَنْجُو مِنَ ٱلنَّاسِ سَالِمًا   وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِٱلظُّنُونِ وَقِيلُ
أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى ٱلْغِنَى   وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي ٱلْعُيُونِ جَلِيلُ
وَلَيْسَ ٱلْغِنَى إِلَّا غِنًى زَيَّنَ ٱلْفَتَى   عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا(٣)   جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَغْنِ قَطُّ بَخِيلُ

(١) وفي رواية : اذا ما انقضت عني   (٢) وفي رواية : عناء

(*) قيل لابي العتاهية لمّا حضرتهُ الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء مخارق المغنّي ويغني عند رأسي بيتين قلتها :

(اذا ما انقضت عني من الدهر مدّتي الخ)

(٣) وفي نسخة : مد ما وهو تصحيف

إِذَا مَالَتِ ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱلْمَرْءِ رَغَّبَتْ إِلَيْهِ وَمَالَ ٱلنَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

ولهُ بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط)

حُتُوفُهَا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكَدٌ وَرَغْدُهَا كَمَدٌ وَمُلْكُهَا دُوَلُ

وقال يحضّ نفسهُ على التهيُّوء للآخرة (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ قَدْ أَزِفَ ٱلرَّحِيلُ وَأَظَلَّكِ ٱلْخَطْبُ ٱلْجَلِيلُ
فَتَأَهَّبِي يَا نَفْسِ لَا يَلْعَبْ بِكِ ٱلْأَمَلُ ٱلطَّوِيلُ
فَلَتَنْزِلِنَّ بِمَنْزِلٍ يَنْسَى ٱلْخَلِيلَ بِهِ ٱلْخَلِيلُ
وَلَيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكِ فِيهِ مِنَ ٱلثَّرَى ثِقَلٌ ثَقِيلُ
قُرِنَ ٱلْفَنَاءُ بِنَا فَمَا يَبْقَى ٱلْعَزِيزُ وَلَا ٱلذَّلِيلُ
لَا تَغْتَرِرْ بِٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ إِلَى ٱلْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا أَرَى (٢) ٱلدُّنْيَا تُذِلُّ (٣) وَتَسْتَطِيلُ
كُلٌّ يُفَارِقُ رُوحَهَا (٤) وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ
عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَخَا لِشَهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا (٦) قَتِيلُ
فَإِذَا ٱقْتَضَاكَ ٱلْمَوْتُ نَفْسَكَ كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُحِيلُ
فَهُنَاكَ مَا لَكَ ثَمَّ إِلَّا فِعْلُكَ ٱلْحَسَنُ ٱلْجَمِيلُ
إِنِّي أُعِيذُكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ ٱلْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

---

(١) وفي رواية: وليتركنَّ (٢) وفي روايةٍ: ابا (٣) وفي رواية: تدلُّ
(٤) وفي نسخةٍ: روحهُ (٥) وفي رواية: منهُ (٦) وفي نسخة: بها

وَٱلْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا ٱلْبَدَنُ ٱلْعَلِيلُ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى يَتَضَايَقُ ٱلرَّأْيُ ٱلْأَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ ٱلْجَوَا دُ وَرُبَّمَا حَارَ ٱلدَّلِيلُ
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ ٱلْجِيلِ جِيلُ
وَلَرُبَّ بَاكِيَةٍ عَلَيَّ م غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسهُ ويردعها عن غيّها (من البسيط)

مَا لِي(١) أُفَرِّطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي إِنِّي لَأَغْبَنُ(٢) إِدْبَارِي وَإِقْبَالِي
اَلْيَوْمَ أَلْعَبُ(٣) وَٱلْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ فِي هَدْمِ عُمْرِي وَفِي تَصْرِيفِ أَحْوَالِي
يَجْرِي ٱلْجَدِيدَانِ وَٱلْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا تَغْدُو(٤) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَآجَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالِ
اَلْغَيُّ فِي ظُلْمَةٍ(٥) وَٱلرُّشْدُ فِي صُوَرٍ مُسَرْبَلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ
وَٱلْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقَهُ وَٱلصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ(٦) مُسْتَسْهَلٍ عَالِ
لَنْ يُصْلِحَ ٱلنَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُدَبَّرَةً(٧) إِلَّا ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

---

(١) وفي نسخة : أَنِّي (٢) وفي رواية : لَأَغْتَرُّ
(٣) وفي رواية : اتعب (٤) وفي نسخة: الايّام بينها تغدو
(٥) وفي رواية : ظُلَّة (٦) وفي نسخة : ما موقفُ
(٧) وفي نسخ : اذ كانت مصرّفة

فَحَمْدُ ٱللهِ مَا نَنْفَكُّ فِي نُقَلٍ   كُلٌّ إِلَى ٱلْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتِرْحَالِ
وَٱلشَّيْبُ يَنْعَى إِلَى ٱلْمَرْءِ ٱلشَّبَابَ كَمَا   يَنْعَى ٱلْأَنِيسَ إِلَيْهِ ٱلْمَنْزِلُ ٱلْخَالِي
لَأَظْعَنَنَّ إِلَى دَارٍ خُلِقْتُ لَهَا   وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ   أَوْ لَا فَلَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ   إِلَّا مُفَارَقَةٌ لِلْأَهْلِ وَٱلْمَالِ
إِنِّي لَآمُلُ وَٱلْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ   فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيٍّ لِآمَالِي

وله في تنقل الايام وفي غفلة الخاطئ عن تلافي سيرته (من البسيط)

لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ ٱلْأَيَّامِ وَٱلدُّوَلِ   وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِٱلرَّيْثِ وَٱلْعَجَلِ
مَنْ يَأْمَنِ ٱلْمَوْتَ إِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ   تَكُونُ فِي ٱلزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي ٱلْعَسَلِ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِهِ   إِلَّا سَيَفْنَى عَلَى ٱلْآفَاتِ وَٱلْعِلَلِ
أَمَّا ٱلْجَدِيدَانِ فِي صَرْفٍ لِٱخْتِلَافِهِمَا   فَإِنْ وَجَدْتَ مَقَالًا فِيهِمَا فَقُلِ
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ ٱلْمَوْتِ يَقْدُمُهُ   فِي عَارِضَيْكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلِ
يَا لِلَّيَالِي وَلِلْأَيَّامِ إِنَّ لَهَا   فِي ٱلْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ ٱلْبَرْقِ فِي مَهَلِ
مَاذَا يَقُولُ ٱمْرُؤٌ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ   يَوْمَ ٱلْعَنَاءِ وَيَوْمَ ٱلْكَبْوِ وَٱلزَّلَلِ
رُبَّ ٱمْرِئٍ لَاعِبٍ لَاهٍ بِزُخْرُفِ مَا   يُلْهِيهِ عَنْ نَفْسِهِ بِٱللَّهْوِ مُشْتَغِلِ
إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا   مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسهُ وينذرها بالموت (من السريع)

يَا نَفْسُ مَا أَوْضَحَ قَصْدَ ٱلسَّبِيلْ   خُلِقْتِ يَا نَفْسُ لِأَمْرٍ جَلِيلْ

يَا نَفْسِ مَا أَقْرَبَ مِنَّا ٱلْبِلَى   أَنَا ٱلَّذِي لَا نَفَسَ لِي عَنْ قَلِيلْ
كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فُرْقَةٌ   لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ ٱلْخَلِيلْ
يَا عَجَبًا إِنَّا لَنَلْهُو وَقَدْ   نُودِيَ فِي أَسْمَاعِنَا بِٱلرَّحِيلْ

وقال يحثّ على انفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلٌّ زَائِلٌ بَالِ   لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِ
يَا ذَا ٱلَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ   تَبْغِي ٱلثَّوَابَ(١) فَكُنْ حَمَّالَ أَثْقَالِ
لَا خَيْرَ فِي ٱلْمَالِ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ   إِنْ لَمْ تُقَدِّمْهُ مَا تَرْجُو مِنَ ٱلْمَالِ
أَمَا وَدَيَّانِ(٢) يَوْمِ ٱلدِّينِ مَا طَلَعَتْ   شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لِآجَالِ
كُلٌّ يَمُوتُ وَلٰكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ   وَٱلْمَوْتُ مُحْتَجِبٌ عَنَّا بِآمَالِ

وقال في عِبَر الموت وموعظاته (من مجزوء الوافر)

كَأَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ نَزَلَا   فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجِلَا
كَفَى بِٱلْمَوْتِ مَوْعِظَةً   وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلَا
أَلَا يَا ذَاكِرَ ٱلْأَمَلِ م   ٱلَّذِي لَا يَذْكُرُ ٱلْأَجَلَا
وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ مِثْلٍ(٣)   إِسْمَعُكَ ضَارِبٍ مَثَلَا
وَحِيلَتُكَ ٱلَّتِي لِلْمَوْ   تِ فِي أَنْ تُحْسِنَ ٱلْعَمَلَا

(١) في نسخة: يبغي الزوال

(٢) وفي رواية: انا وديَّان   (٣) وفي بعض النسخ: آمَلٍ وآمَدِ

ولهُ في الدهر وصروفهِ وغدراتهِ (من المديد)

أَلْحَمْدُ ٱللهَ (١) عَلَى كُلِّ حَالِ إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَفَيْءِ ٱلظِّلَالِ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مُنَاخٌ لِرَكْبٍ (٢) يُسْرِعُ ٱلْحَثَّ بِشَدِّ ٱلرِّحَالِ
رُبَّ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ رَأَيْنَا تَحْتَهُ فَوْقَ رِقَابِ ٱلرِّجَالِ
مَنْ رَأَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنَيْ بَصِيرٍ لَمْ تَكَدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِبَالِ
إِنَّمَا ٱلْمِسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ ٱللَّيَالِي
لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمْهُ ذُخْرًا بَعْدُ فِي يَدَيْهِ بِمَالِ
مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي وَيْحَ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَالِي
يَا مُضِيعَ ٱلْجِدِّ بِٱلْهَزْلِ مِنْهُ مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي
فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَاذَا أَضَعْنَا إِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ ٱشْتِغَالِ
إِنَّ أَيَّامًا قِصَارًا جَمَعْنَا (٣) خَيْرُ أَيَّامٍ سَتَأْتِي طِوَالِ
لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَٱنْتَفَعْنَا وَٱعْتَبَرْنَا بِٱلْقُرُونِ ٱلْخَوَالِي
عَجَبًا مِنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وُجُوهُ ٱلْحَلَالِ
إِخْتِيَالُ ٱلْمَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ ٱخْتِيَالِ

وقال في من يبذل وجههُ للسؤال ولم يرضَ بالكفاف (من الوافر)

أَتَدْرِي أَيَّ ذُلٍّ (٤) فِي ٱلسُّؤَالِ وَفِي بَذْلِ ٱلْوُجُوهِ إِلَى ٱلرِّجَالِ

---

(١) وفي رواية: الحمد لله (٢) وفي نسخة: لراكبٍ وهو غلط
(٣) وفي نسخة: جمعنا (٤) وفي نسخة: اي حال

يعزُّ عَلَى ٱلتَنَزُّهِ مَنْ رَعَاهُ ... وَيَسْتَغْنِي ٱلْعَفِيفُ بِغَيْرِ مَالِ
إِذَا كَانَ ٱلنَّوَالُ بِبَذْلِ وَجْهِي ... فَلَا قُرِّبْتُ مِنْ ذَاكَ ٱلنَّوَالِ
مَعَاذَ ٱللّٰهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيٍّ ... يَكُونُ ٱلْفَضْلُ فِيهِ عَلَيَّ لَا لِي
تَوَقَّ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا ... فَصَانِعُهَا (١) إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالِ
يَدٌ تَعْلُو يَدًا بِجَمِيلِ فِعْلٍ (٢) ... كَمَا عَلَتِ ٱلْيَمِينُ عَلَى ٱلشِّمَالِ
وُجُوهُ ٱلْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقٍ ... وَحَسْبُكَ وَٱلتَّوَسُّعَ فِي ٱلْحَلَالِ
أَتُنْكِرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ ... وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فَيْءِ ٱلظِّلَالِ
وَأَنْتَ تَرُومُ (٣) قُوتَكَ فِي عَفَافٍ ... وَرِيًّا أَنْ ظَمِئْتَ مِنَ ٱلزُّلَالِ
مَتَى تُمْسِي وَتُصْبِحُ مُسْتَرِيحًا ... وَأَنْتَ ٱلدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ
تُكَابِدُ جَمْعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ ... وَتَبْغِي أَنْ تَكُونَ رَخِيَّ بَالِ
وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ ٱلْمَالِ (٤) مَجْرَى ... كَثِيرِ ٱلْمَالِ فِي سَدِّ ٱلْخِلَالِ
إِذَا كَانَ ٱلْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي ... وَلَمْ أَجِدِ ٱلْكَثِيرَ فَلَا أُبَالِي
هِيَ ٱلدُّنْيَا رَأَيْتُ ٱلْحُبَّ (٥) فِيهَا ... عَوَاقِبُهُ ٱلتَّفَرُّقُ عَنْ تَقَالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنيَّة وبطشها بالانام طُرًّا (من مجزوء الوافر)

لِمَنْ طَلَلٌ أُسَائِلُهُ ... مُعَطَّلَةٌ مَنَازِلُهُ (٦)
غَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَنْعَى ... أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ

---

(١) وفي نسخة : مصانعها (٢) وفي نسخة : بجميل وصل
(٣) وفي نسخة : تصيب (٤) وفي رواية : قليل الماء
(٥) وفي رواية : الحشد (٦) ويروى مناهلة

وَكُنْتُ أَرَاهُ مَأْهُولًا وَلٰكِنْ بَادَ آهِلُهُ
وَكُلٌّ لِاعْتِسَافِ الدَّهْرِ مُعْرَضَةٌ مَقَاتِلُهُ
وَمَا مُمْتَلِكٌ (١) إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضُلُ مَنْ يُنَاضِلُهُ
يُنَازِلُ مَنْ يَهُمُّ بِهِ وَأَحْيَانًا يُخَاتِلُهُ
وَأَحْيَانًا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ
كَفَاكَ بِهِ إِذَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِن مَلِكٍ يُحَفُّ (٢) بِهِ قَنَابِلُهُ
يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ
وَيَثْنِي عِطْفَهُ مَرَحًا وَيُعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ
فَلَمَّا أَنْ أَتَاهُ الْحَقُّ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ
فَغَمَّضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْ تِ وَاسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ
فَمَا لَبِثَ السِّيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَكْثُرُ فِيهِ خَاذِلُهُ
وَيُضْحِي شَاحِطَ الْمَثْوَى مُفَجَّعَةً ثَوَاكِلُهُ
مُخَمَّشَةً نَوَادِبُهُ مُسَلَّبَةً (٣) غَلَائِلُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ آمِلُهُ

(١) ويروى: وما من مسالك (٢) ويروى: يحفّ (٣) وفي رواية: متلبة علائله

رَأَيتُ ٱلْحَقَّ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاكِلُهُ
أَلَا فَٱنظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ م زَادٍ أَنتَ حَامِلُهُ
لِمَنْزِلِ وَحْدَةٍ بَيْنَ م ٱلْمَقَابِرِ أَنتَ نَازِلُهُ
قَصِيرِ ٱلسَّمْكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
بَعِيدِ تَزَاوُرِ ٱلْجِيرَا نِ ضَيِّقَةٍ مَدَاخِلُهُ
أَأَيَّتُهَا ٱلْمَقَابِرُ فِيكِ م مَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُتَاجِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُدَاخِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُفَاخِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمَنْ كُنَّا نُؤَاكِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُرَافِقُهُ وَمَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ إِلْفًا قَلِيلًا مَا تُزَاوِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِٱلْأَمْسِ م إِخْوَانًا نُوَاصِلُهُ
فَحَلَّ مَحَلَّةً مَنْ حَلَّهَا م صُرِمَتْ حَبَائِلُهُ
أَلَا إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ م وَٱلْخَلْقُ نَاهِلُهُ
أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفْنَى كَمَا فَنِيَتْ أَوَائِلُهُ
لَعَمْرُكَ مَا ٱسْتَوَى فِي ٱلْأَمْرِ م عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

لِيَعْلَمْ كُلُّ ذِي عَمَلٍ بِأَنَّ ٱللّٰهَ سَائِلُهُ
فَأَسْرِعْ فَائِزًا بِٱلْخَيْرِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

ولهُ في القناعة وقمع الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا تُتَدَارِكُ مَا قَدْ غَرَّهَا وَأَذَلَّهَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسِ مَا كُنْتُ آخِذًا مِنَ ٱلْأَرْضِ لَوْ أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ كُلَّهَا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبْعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ وَإِلَّا مُنًى قَدْ حَانَ لِي أَنْ أَمَلَّهَا
وَمُدَّةُ وَقْتٍ لَمْ يَدَعْ مَرُّ مَا مَضَى عَلَيَّ مِنَ ٱلْأَيَّامِ إِلَّا أَقَلَّهَا
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعِزَّهَا وَلَسْتَ تُعِزُّ ٱلنَّفْسَ حَتَّى تُذِلَّهَا

وقال في المؤاخاة وطلب المحامد (من الوافر)

إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صِرْتَ إِلَى سُؤَالِهْ فَمَا تُعْطِيهِ أَكْثَرُ مِنْ نَوَالِهْ
وَمَنْ عَرَفَ ٱلْمَحَامِدَ جَدَّ فِيهَا وَحَنَّ إِلَى ٱلْمَحَامِدِ بِٱحْتِيَالِهْ
وَلَمْ يَسْتَغْلِ مَحْمَدَةً بِمَالٍ وَلَوْ أَضْحَتْ تُحِيطُ بِكُلِّ مَالِهْ
عِيَالُ ٱللّٰهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَبَرُّهُمُ ٱلْمَكَارِمَ فِي عِيَالِهْ
أَتَدْرِي مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ حَقًّا أَخُوكَ بِصَبْرِهِ لَكَ وَٱحْتِمَالِهْ
أَخُوكَ ٱلْمُبْتَغِي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ وَصَاحِبُكَ ٱلْمُدَاوِمُ فِي وِصَالِهْ
إِذَا غَضِبَ ٱلْحَلِيمُ فَسَرِّ(١) عَنْهُ وَإِنْ غَضِبَ ٱللَّئِيمُ فَلَا تُبَالِهْ
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيًا أَثْنَى عَلَى ذِي فَعَالٍ قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ فَعَالِهْ (٢)

(١) وفي رواية: تعزّ (٢) وفي نسخة: لِسانِهْ

كَأَنَّ ٱلْعَيْنَ لَمْ تَرَ مَا تَقَضَّى(١) وَإِنْ بَقِيَ ٱلتَّوَهُّمُ مِنْ خَيَالِهْ
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ ٱلشَّيْءُ نَقْصًا لَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهْ

وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكرًا للاخرة (من الطويل)

أَلَا إِنَّ أَبْقَى ٱلذُّخْرِ خَيْرٌ تُنِيلُهُ(٢) وَشَرُّ كَلَامِ ٱلْقَائِلِينَ فُضُولُهُ
عَلَيْكَ بِمَا يَعْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِٱلصَّمْتِ إِلَّا عَنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي دَارِ قُلْعَةٍ(٣) إِلَى غَيْرِهَا وَٱلْمَوْتُ فِيهَا سَبِيلُهُ
وَأَيُّ بَلَاغٍ يُكْتَفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ
مَضَاجِعُ سُكَّانِ ٱلْقُبُورِ مَضَاجِعٌ يُجَانِبُ فِيهِنَّ(٤) ٱلْخَلِيلَ خَلِيلُهُ
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ ٱلتُّقَى فَكُلٌّ بِهَا ضَيْفٌ وَشِيكٌ رَحِيلُهُ
وَخُذْ لِلْمَنَايَا لَا أَبَا لَكَ عُدَّةً فَإِنَّ ٱلْمَنَايَا مَنْ أَتَتْ لَا تُقِيلُهُ
وَمَا حَادِثَاتُ ٱلدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ(٥) قُوَاهَا أَوْ لِمُلْكٍ تُزِيلُهُ

وقال في الارتشاد بجتال العير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ ٱلدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمَّ بِهِ أَفْظَعَ أَهْوَالِهِ(٦)
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُمُوٍّ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ
قَدْ يُغْبَنُ ٱلْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْبَنُ فِي مَالِهِ

---

(١) وفي رواية: ما مضى (٢) وفي نسخة: الّا ان خير الدهر خيرٌ تنيلهُ
(٣) وفي نسخة: دار بلغة (٤) وفي نسخة: يفارق فيهنَّ
(٥) وفي بعض النسخ: تفتُّ وتبتُّ (٦) وفي رواية: احوالهِ

يَتَّعِظُ ٱلْعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ
وَصَاحِبُ ٱلْمَرْءِ شَبِيهٌ بِهِ فَسَلْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ
وَسَلْ عَنِ ٱلضَّيْفِ بِمَنْ أَمَّهُ فَإِنَّهُ شِبْهٌ بِنُزَّالِهِ
لَا تَغْبِطَنَّ ٱلدَّهْرَ ذَا ثَرْوَةٍ قَدْ جَعَلَ ٱللَّذَّاتِ مِنْ بَالِهِ
صَاحِبْ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ(١) مُحْتَمِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزْمَةٌ تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرّتهُ الدنيا وافضت بهِ الى الهلاك (من البسيط)

مِسْكِينُ مَنْ غَرَّتِ ٱلدُّنْيَا بِآمَالِهْ فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَمْثَالِهْ
يَنْسَى ٱلْمُلِحُّ عَلَى ٱلدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهْ
وَمَا تَزَالُ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ تَخْتِلُهُ حَتَّى تَقَنَّصَهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهْ
أَيْسَ ٱللَّيَالِي وَلَا ٱلْأَيَّامُ تَارِكَةً شَيْئًا يَدُومُ مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِهْ
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ أَبَى أَنْ يَخْطُرَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى بَالِهْ
ٱلْمَرْءُ يُنْقِذُهُ(٢) مَا كَانَ قَدَّمَ فِي م ٱلدُّنْيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهْ
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا ٱعْتَدَدتَ لِكَرْ بِ ٱلْمَوْتِ(٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهْ
يَمُوتُ ذُو ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى فَتَغْبِطُهُ وَلَا تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهْ
إِسْتَغْنِ بِٱللهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ فَٱللهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَّالِهْ

---

(١) وفي بعض النسخ : ذا عقل وذا عقدة (٢) وفي رواية : للمرء يسعدهُ
(٣) وفي نسخة : ماذا اعتددتَ الى الموت وهو مختلّ الوزن

وقال في وصف من دُرج في قبره (من الكامل)

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ ٱلثَّرَى مَا حَالُهُ ... أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حِبَالُهُ
أَمْسَى وَلَا رَوْحُ ٱلْحَيَاةِ تُصِيبُهُ ... يَوْمًا وَلَا لُطْفُ ٱلْحَبِيبِ يَنَالُهُ
أَمْسَى وَحِيدًا مُوحَشًا مُتَشَتِّتًا ... مُتَفَرِّدًا بَعْدَ ٱلْجَمِيعِ عِيَالُهُ
أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ(١) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ ... وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

ولهُ في بلاء الدنيا وفي معاطبها (من مجزوء الكامل)

دَارٌ وَعُورَةُ سَهْلِهَا ... شَمَلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا
قَتَّالَةٌ خَبَطَتْ(٢) جَمِيعَ ... ٱلْعَالَمِينَ بِقَتْلِهَا
جَدَّاعَةٌ بِغُرُورِهَا ... وَبِنَقْضِهَا وَبِفَتْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱسْمَعُوا ... نَعْيَ ٱلْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱفْطَنُوا ... لِلْحَادِثَاتِ وَكُلِّهَا
أَعَذَرْتَ نَفْسَكَ يَا أُخَيَّ ... بِغَيِّهَا وَبِجَهْلِهَا
وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي ٱلَّذِي ... تَأْتِي بِأَقْبَحِ فِعْلِهَا
وَتَرَكْتَهَا وَتَتَبُّعُ م ... ٱلشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ(٣) شُغْلِهَا
لَمْ تَنْسَ نَفْسُكَ يَوْمَهَا ... إِلَّا لِقِلَّةِ عَقْلِهَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ فِي ٱلْمُلُو ... كِ وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَا

(١) وفي نسخة : درجت (٢) وفي بعض الروايات : حبطت وحبطت
(٣) وفي رواية : اكثر

إنَّ ٱلحَوادِثَ رُبَّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِنَبْلِهَا
فَإِذَا رَمَتْكَ بِنَبْلَةٍ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوء الكامل)

يَا رُبَّ سَاكِنِ حُفْرَةٍ أَبْلَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ
تَرَكَ ٱلأَحِبَّةَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِمَالِهِ
اَلخَلْقُ كُلُّهُمُ عِيَا لُ ٱللهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
فَأَحَبُّهُمْ طُرًّا إِلَيْـهِ م أَبَرُّهُمْ بِعِيَالِهِ

وقال في معناهُ ايضاً (من البسيط)

مَضَى ٱلنَّهَارُ وَيَمْضِي ٱللَّيْلُ فِي مَهَلٍ كِلَاهُمَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهَلِهْ
وَٱلرِّيحُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمُدْبِرَةٌ وَٱلدَّهْرُ يَقْرَعُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِي دُوَلِهْ
يَا نَفْسِ لَا تَرْتَجِينَ ٱلغَوْثَ مِنْ قِبَلِي هَلَكْتِ إِنْ لَمْ يُغِثْكِ ٱللهُ مِنْ قِبَلِهْ
كَمْ مُتْرَفٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا خَوَلٍ قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صِفْرًا وَمِنْ خَوَلِهْ
وَرُبَّ رَيْثِ ٱمْرِئٍ أَقْوَى لِمَأْخَذِهِ لِمَا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ عَجَلِهْ

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ ٱلقَصْرَ أَوْدَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ أَكُلُّهُمُ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
أَكُلُّهُمُ حَالَتْ بِهِ ٱلحَالُ وَٱنْقَضَتْ وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ ٱلعِزِّ نَعْلُهُ
كُلُّهُمُ قَضَتْ يَدُ ٱلدَّهْرِ جَمْعَهُ وَأَفْنَاهُ نَقْضُ ٱلدَّهْرِ يَوْمًا وَفَتْلُهُ
كُلُّهُمُ مُسْتَبْدَلٌ بَعْدَهُ بِهِ سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ ٱلنَّاسِ حَبْلُهُ

أَكُلُّهُمُ لَا وَصْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... إِذَا مَاتَ أَوْ وَلَّى أَمْرُؤٌ مَاتَ أَصْلُهُ(١)
خَلِيلَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ فُكَاهَةٍ ... وَلَا دَارِ لَذَّاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ
تَزَوَّدتُ تَشْمِيرَ ٱلْمَشِيبِ وَجِدَّهُ(٢) ... وَفَارَقَنِي زَهْرُ(٣) ٱلشَّبَابِ وَهَزْلُهُ
وَكَمْ مِنْ هَوًى لِي طَالَ مَا قَدْ رَكِبْتُهُ ... وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ
وَعَذْلُ ٱلْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِغَيْرِهِ ... إِذَا مَا ٱلْفَتَى عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَدْلُهُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ ٱلْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ ... وَلٰكِنْ رَأَيْتُ ٱلْحَقَّ يُكْرَهُ ثِقْلُهُ
وَلِلْحَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وُجُوهُهُمْ ... يَخِفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
وَمَا صَحَّ فَرْعٌ أَصْلُهُ ٱلدَّهْرَ فَاسِدٌ ... وَلٰكِنْ يَصِحُّ ٱلْفَرْعُ مَا صَحَّ أَصْلُهُ
وَمَا لِأَمْرِئٍ مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ ... وَطَارِفِهِ إِلَّا تُقَاهُ وَبَذْلُهُ
وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ ... وَلٰكِنَّهُ مِنَ ٱلْإِلٰهِ وَفَضْلُهُ
لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي ٱلَّذِي هُوَ أَهْلُهُ ... وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالَ فَٱللّٰهُ بَعْدَهُ ... كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَٱللّٰهُ قَبْلَهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى ٱللّٰهِ زَائِلٌ ... أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلٍ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ
أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى ٱلْبِلَى ... أَلَا إِنَّ يَوْمَ ٱلْمَيْتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ
أَلَا مَا عَلَامَاتُ ٱلْبِلَى بِخَفِيَّةٍ ... وَلٰكِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ جَهْلُهُ
أُخَيَّ أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصِيبَةً ... إِذَا مَا رَمَانَا ٱلدَّهْرُ لَمْ يُخْطِ نَبْلُهُ

(١) وفي نسخة : بان وصلهُ (٢) وفي رواية : تزوَّدت قسمين المشيب وجدّهُ
(٣) وفي نسخة : زهو

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ ... وَلَا مِثْلَ رَيْبِ ٱلدَّهْرِ يُؤْمَنُ خَتْلُهُ
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ إِنْ نَوَى ٱلْخَيْرَ قَالَهُ ... وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

قال في التفرُّد والسلوة عن الناس (من الخفيف)

لَنْ تَقُومَ ٱلدُّنْيَا بِعِزِّ ٱلْأَهِلَّهْ ... فَٱسْلُ عَنْهَا فَإِنَّهَا مُضْمَحِلَّهْ
يَا بَنِي ٱلدُّنْيَا أَيُغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا م وَلَيْسَتْ لِأَهْلِهَا بِمَحَلَّهْ
مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَأُمٍّ ... غَيْرَ أَنَّا فِي ٱلْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّهْ
إِنَّ فِي صِحَّةِ ٱلْإِخَاءِ (١) مِنَ ٱلنَّا ... سِ وَفِي صِحَّةِ ٱلْوَفَاءِ لَقِلَّهْ
فَٱلْبَسِ ٱلنَّاسَ مَا ٱسْتَطَعْتَ عَلَى ٱلصَّبْرِ م وَإِلَّا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّهْ
مَا بَقَاءُ ٱلْإِخَاءِ مِنْ مُتَجَنٍّ (٢) ... يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّهْ
عِشْ وَحِيدًا (٣) إِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ ٱلْعُذْ ... رَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّهْ

وقال في طاعة الله مع الإقبال والسعد (من السريع)

مَا أَحْسَنَ ٱلدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا ... إِذَا أَطَاعَ ٱللهَ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُوَاسِ ٱلنَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا ... عَرَّضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا
كَأَنَّنَا لَمْ نَرَ أَيَّامَهَا ... تَلْعَبُ بِٱلنَّاسِ وَأَحْوَالَهَا
إِنَّا لَنَزْدَادُ ٱغْتِرَارًا بِهَا ... وَٱللهِ قَدْ عَرَفْنَا حَالَهَا
نَغْضَبُ لِلدُّنْيَا وَنَرْضَى لَهَا ... كَأَنَّنَا لَمْ نَرَ أَفْعَالَهَا

---

(١) وفي رواية: الاحياء (٢) وفي رواية: متحسن وهو مختلّ الوزن
(٣) وفي نسخة: فريدًا

قافية الميم

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منهُ تعالى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومُ لَا شَقَاءٌ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ
يُحْسَدُ ٱلْمَرْءُ فِي ٱلنَّعِيمِ صَبَاحًا ثُمَّ يُمْسِي وَعَيْشُهُ مَذْمُومُ
وَإِذَا مَا ٱلْفَقِيرُ قَنَّعَهُ ٱللّٰهُ م فَسِيَّانِ بُؤْسُهُ وَٱلنَّعِيمُ
مَنْ أَرَادَ ٱلْغِنَى فَلَا يَسْأَلِ ٱلنَّا س فَإِنَّ ٱلسُّؤَالَ ذُلٌّ وَلُومُ
إِنَّ فِي ٱلصَّبْرِ وَٱلْقُنُوعِ غِنَى ٱلدَّهْرِ م وَحِرْصُ ٱلْحَرِيصِ فَقْرٌ مُقِيمُ
إِنَّمَا ٱلنَّاسُ كَٱلْبَهَائِمِ فِي ٱلرِّزْ قِ سَوَاءٌ جَهُولُهُمْ وَٱلْعَلِيمُ
لَيْسَ حَزْمُ ٱلْفَتَى يَجُرُّ لَهُ ٱلرِّزْ قَ وَلَا عَاجِزًا يُعَدُّ ٱلْعَدِيمُ

وقال في صروف الدهر (من البسيط)

هُوَ ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمِ كَأَنَّهُ مَا تُرِيكَ ٱلْعَيْنُ فِي ٱلنَّوْمِ
إِنَّ ٱلْمَنَايَا وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي لَعِبٍ تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا أَيَّمَا حَوْمِ
وَٱلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ دُنْيَا تَنَقَّلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكرهم (من الكامل)

مَاذَا يَفُوزُ ٱلصَّالِحُونَ بِهِ سُقِيَتْ قُبُورُ ٱلصَّالِحِينَ دِيَمْ

لَوْلَا بَقَايَا ٱلصَّالِحِينَ عَفَـا   مَا كَانَ أَثْبَتَهُ لَنَـا وَرَسَمْ
سُبْحَانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيئَتُهُ   وَقَضَى بِذَاكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمْ

وقال في وصف القبور ورِمَم الاموات (من ٱلكامل)

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ عَلَيْكُمُ مِنِّي ٱلسَّلَامْ   إِنِّي أُكَلِّمُكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامْ
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ ٱلْأَحِبَّةَ لَمْ يَسُغْ   مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ ٱلشَّرَابُ وَلَا ٱلطَّعَامْ
كَلَّا لَقَدْ رَفَضُوكُمُ وَٱسْتَبْدَلُوا   بِكُمُ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمُ ٱلْحِمَامْ
وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُمُ كَذَاكَ وَكُلُّ مَنْ   قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامْ
مَاءَلَتْ أَجْدَاثَ ٱلْمُلُوكِ فَأَخْبَرَتْنِي م أَنَّهُمْ فِيهِنَّ أَعْضَاءٌ (١) وَهَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْأُلَى   كَانُوا ٱلْكِرَامَ هُمُ إِذَا ذُكِرَ ٱلْكِرَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْأُلَى   كَانُوا وَجَارُهُمُ مَنِيعٌ لَا يُضَامْ
يَا صَاحِبَيَّ نَسِيتُ دَارَ إِقَامَتِي   وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَامْ
دَارٌ يُرِيدُ ٱلدَّهْرُ نُقْلَةَ أَهْلِهَا   وَكَأَنَّهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَامْ
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ   أَبَتِ ٱلْحَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا تَمَامْ

وقال ينذر نفسهُ قرب الحِمام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ نِمْتِ فَٱسْتَنْبِهِي(٢)   مَا أَجْتَمَعَ ٱلْخَوْفُ وَطِيبُ ٱلْمَنَامْ
أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي وَلَا   بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ ٱلْحِمَامْ
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ ٱلْبِلَى   وَٱللّٰهُ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يُحْيِي ٱلْعِظَامْ

---

(١) وفي نسخة: اعظام   (٢) وفي رواية: فاستيقظي

يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا ... هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلِ ٱلْمُقَامْ
مَنْ جَاوَرَ ٱلرَّحْمٰنَ فِي دَارِهِ ... تَمَّتْ لَهُ ٱلنِّعْمَةُ كُلَّ ٱلتَّمَامْ

وقال في من يقنع بدنياهُ عن دينهِ (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ ٱلْأُمُورِ خُلِقْنَا ... غَيْرَ أَنَّا مَعَ ٱلشَّقَاءِ نَنَامُ
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ آجَالَنَا ٱلدَّهْرُ ... م وَيَدْنُو إِلَى ٱلنُّفُوسِ ٱلْحِمَامُ
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا ... ذَا لَعَمْرِي لَوِ ٱتَّعَظْنَا ٱلْغَرَامُ
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا ... هُ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ ٱلسَّلَامْ
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا ... أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ ٱلْحَرَامُ
هَمُّنَا ٱللَّهْوُ وَٱلتَّكَاثُرُ فِي ٱلْمَا ... لِ وَهٰذَا ٱلْبِنَاءُ وَٱلْخُدَّامُ
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَانِيَ ٱلْعَيْشِ بِٱلدَّا ... ئِمِ أَيْنَ ٱلْعُقُولُ وَٱلْأَحْلَامُ
لَوْ جَهِلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ ٱلْعُذْ ... رُ وَلٰكِنْ كَأَنَّنَا عَلَّامُ

وقال يصف رحمة الله للخاطئ (من الكامل)

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِٱلْكَلَامِ حَكِيمَا ... وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى ٱلْقَبِيحِ مُقِيمَا
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلْغَوَايَةِ مُثْرِيًا(١) ... وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلرَّشَادِ عَدِيمَا
أَغَفَلْتَ مِنْ دَارِ ٱلْبَقَاءِ نَعِيمَهَا ... وَطَلَبْتَ فِي دَارِ ٱلْفَنَاءِ نَعِيمَا
مَنَعَ ٱلْجَدِيدَانِ ٱلْبَقَاءَ وَأَبْلَيَا ... أُمَمًا(٢) خَلَوْنَ مِنَ ٱلْقُرُونِ قَدِيمَا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ جَاهِدًا(٣) ... فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمَا

(١) وفي رواية: مكثرًا (٢) وفي رواية: بِماً (٣) وفي نسخة: جاهلًا

وَسَأَلتَ رَبَّكَ يا ٱبْنَ آدَمَ رَغْبَةً فَوَجَدتَّ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيمَا
وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يا ٱبْنَ آدَمَ رَهْبَةً فَوَجَدتَّ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيمَا
فَلَئِنْ شَكَرْتَ لَتَشْكُرَنَّ لِمُنعِمٍ وَلَئِن كَفَرْتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيمَا
فَتَبَارَكَ ٱللهُ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمَا

وقال ينصح نفسهُ ويرشدها الى طلب الباقيات ورذل الفانيات (من البسيط)

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامِ كَأَنَّ لَذَّاتِهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامِ
يَا نَفْسِ مَا لِي لَا أَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ (١) طَرْفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ طَامِحٌ سَامِ
يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ ٱلدُّنْيَا مُبَعَّدَةً وَخَلِّفِيهَا فَإِنَّ ٱلْخَيْرَ قُدَّامِي
يَا نَفْسِ مَا ٱلْفَخْرُ إِلَّا مَا ٱنْتَفَعْتِ بِهِ بِٱلْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ ٱلدَّفْنُ إِكْرَامِي
وَلِلزَّمَانِ وَعِيدٌ فِي تَصَرُّفِهِ إِنَّ ٱلزَّمَانَ لَذُو نَقْضٍ وَإِبْرَامِ
أَمَّا ٱلْمَشِيبُ فَقَدْ أَدَّى نِذَارَتَهُ وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مُنْذُ أَيَّامِ (٢)
إِنِّي لَأَسْتَكْثِرُ ٱلدُّنْيَا وَأُعْظِمُهَا جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامِ
يَا ذَا ٱلَّذِي يَوْمُهُ آتٍ بِسَاعَتِهِ وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنْ عَامٍ إِلَى عَامِ
فَلَوْ عَلَا (٣) بِكَ أَقْوَامٌ مَنَاكِبَهُمْ حَثُّوا بِنَعْشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامِ
فِي يَوْمِ آخِرِ تَوْدِيعٍ تُوَدِّعُهُ تُهْدَى إِلَى حَيْثُ لَا فَادٍ وَلَا حَامِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارُبِهِمْ لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقٍ وَأَقْسَامِ
كَمْ لِٱبْنِ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شَدٍّ وَإِقْدَامِ

---

(١) وفي رواية: مطمع (٢) وفي رواية: اعوام (٣) وفي نسخة: لو قد علا

كَمْ قَدْ نَعَتْ(١) لَهُمُ ٱلدُّنْيَا ٱلْحُلُولَ بِهَا ... لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ
وَكَمْ تَخَرَّمَتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْ بَشَرٍ ... كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا(٢) تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا ... وَٱلدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامِ(٣)
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَخُدْعَتُهَا ... فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَقْوَامِ
يَا رُبَّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ ... وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِيبٍ وَإِحْكَامِ
وَرُبَّ مُكْتَسِبٍ إِلْحَامٍ رَاوِيَهُ(٤) ... وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِٱلْبَغْيِ لِلرَّامِي(٥)

ولهُ في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى لِلدَّهْرِ نَقْضًا وَإِبْرَامَا ... فَهَلْ ثَمَّ عَيْشٌ لِٱمْرِئٍ فِيهِ أَوْ دَامَا
لَقَدْ أَبَتِ ٱلْأَيَّامُ إِلَّا تَقَلُّبًا ... لِتَرْفَعَ ذَا عَامًا وَتَخْفِضَ ذَا عَامَا
وَنَحْنُ مَعَ ٱلْأَيَّامِ حَيْثُ تَقَلَّبَتْ ... تَرْفَعُ أَقْوَامًا وَتَخْفِضُ أَقْوَامَا
فَلَا تُوطِنِ ٱلدُّنْيَا مَحَلًّا وَإِنَّمَا ... مُقَامُكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيَّامَا

وقال في تقوى الله وحسن منفعتها وحميد عاقبتها (من الطويل)

أَيَا رَبُّ يَا ذَا ٱلْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمُ ... وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمُ
فَيَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنَّنِي ... أَرَى ٱلْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمُ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى ٱللهِ أَكْبَرُ(٦) نِسْبَةٍ ... تَسَامَى بِهَا عِنْدَ ٱلْفَخَارِ كَرِيمُ

---

(١) وفي نسخة : لفت (٢) وفي نسخة : الدار
(٣) وفي رواية : مثات واقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة: وامية وواقية وكلاهما تصحيف (٥) وفي رواية : بارمي (٦) وفي نسخة : اكرم

فيارب هب لي منك عزماً على التقى ... أقيم به ما عشت حيث أقيم
إذا ما اجتنبت الناس إلا على التقى ... خرجت من الدنيا وأنت سليم
أراك امرءاً ترجو من الله عفوه ... وأنت على ما لا يحب مقيم (*)
فحتى متى يعصى ويعفو إلى متى ... تبارك ربي إنه لرحيم
ولو قد توسدت الثرى وافترشته ... لقد صرت لا يلوي عليك حميم
تدل على التقوى وأنت مقصر ... أيا من يداوي الناس وهو سقيم
وإن امرءاً لا يرتجى (١) الناس نفعه ... ولم يأمنوا منه الأذى للئيم
وإن امرءاً لم يجعل البر كنزه ... وإن كانت الدنيا له لعديم
وإن امرءاً لم يلهه اليوم عن غد ... تخوف ما يأتي به لحكيم
ومن يأمن الأيام جهل وقد رأى ... لهن صروفاً كيدهن عظيم
فإن منى الدنيا غرور لأهلها ... أبى الله أن يبقى عليه نعيم

(*) حدث حبيب بن عبد الرحمن عن بعض اصحابه قال: كنت في مجلس خزيمة فجرى حديث ما يسفك من الدماء. فقال: والله ما لنا عند الله عذر ولا حجة الا رجاء عفوه ومغفرته ولولا عز السلطان وكراهة الذلة وان أصير بعد الرئاسة سوقة وتابعاً بعد ما كنت متبوعاً ما كان في الارض ازهد ولا اعبد مني: فاذا هو بالحاجب قد دخل عليه برقعة من أبي العتاهية فيها مكتوب:

(أراك امرءاً ترجو من الله عفوه الخ)

فغضب خزيمة وقال: والله ما المعروف عند هذا المعتوه الملحد من كنوز البر فيرغب فيه حر. فقيل له: وكيف ذاك. فقال: لانه من الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله

(١) وفي نسخة: لا يرتجي

وَاَذلَلتُ نَفسِي ٱليَومَ كَيمَا اُعِزَّهَا غَدًا حَيثُ يَبقَى ٱلعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَلِلحَقِّ بُرهَانٌ وَلِلمَوتِ فِكرَةٌ وَمُعتَبَرٌ لِلعَالَمِينَ قَدِيمُ

ولهُ يفتخر بالتقوى ويتبرأ بهِ على من عيَّرهُ بذلّ اصلهِ ونسبهِ (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلتَّقوَى هِيَ ٱلعِزُّ وَٱلكَرَمْ وَحُبُّكَ لِلدُّنيَا هُوَ ٱلذُّلُّ وَٱلعَدَمْ (١)
وَلَيسَ عَلَى عَبدٍ تَقِيٍّ نَقِيصَةٌ اِذَا صَحَّحَ ٱلتَّقوَى وَاِنْ حَاكَ اَو حَجَمْ

ولهُ في الحِكَم والنصائح (من مجزوء الرجز)

مَنْ سَالَمَ ٱلنَّاسَ سَلِمْ مَنْ شَاتَمَ ٱلنَّاسَ شُتِمْ
مَنْ ظَلَمَ ٱلنَّاسَ اَسَا مَنْ رَحِمَ ٱلنَّاسَ رُحِمْ
مَنْ طَلَبَ ٱلفَضلَ اِلَى غَيرِ ذَوِي ٱلفَضلِ حُرِمْ
مَنْ حَفِظَ ٱلعَهدَ وَفَى مَنْ اَحسَنَ ٱلسَّمعَ فَهِمْ
مَنْ صَدَّقَ ٱللهَ عَلَا مَنْ طَلَبَ ٱلعِلمَ عَلِمْ
مَنْ خَالَفَ ٱلرُّشدَ غَوَى مَنْ تَبِعَ ٱلغَيَّ نَدِمْ
مَنْ لَزِمَ ٱلصَّمتَ نَجَا مَنْ قَالَ بِٱلخَيرِ غَنِمْ
مَنْ عَفَّ وَٱكتَفَّ زَكَا مَنْ جَحَدَ ٱلحَقَّ اَثِمْ
مَنْ مَسَّهُ ٱلضُّرُّ شَكَا مَنْ عَضَّهُ ٱلدَّهرُ اَلِمْ
لَمْ يَعدُ حَيًا رِزقُهُ رِزقُ ٱمرِئٍ حَيثُ قُسِمْ

(١) وفي رواية: الفقر والسقم

وقال يبشّر المرء بالرحيل ويحذّره باداء الحساب لديانه (من الكامل)

نَادَتْ بِوَشْكِ رَحِيلِكَ ٱلْأَيَّامُ ... أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ ٱسْتِصْمَامُ

وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ م ... لِلْبَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إِمَامُ

مَا لِي أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى ... عِبَرًا تَمُرُّ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ

تَأْتِي ٱلْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا ... فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا أَحْلَامُ

قَدْ وَدَّعَتْكَ مِنَ ٱلصِّبَاءِ تَرَوَاةٌ ... فَٱحْذَرْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ

عَوِضَ(١) ٱلْمَشِيبُ مِنَ ٱلشَّبَابِ خَلِيقَةً ... وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيلَةٌ وَنِظَامُ

وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ ... وَكِلَاهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِٱلْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا ... وَعَلَى ٱلشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ

وَلَقَدْ غَشِيتَ(٢) مِنَ ٱلشَّبَابِ بِغِبْطَةٍ ... وَلَقَدْ وَقَاكَ شِرَارَهُ ٱلْإِحْكَامُ

لِلّٰهِ أَزْمِنَةٌ عَهِدْتُ رِجَالَهَا ... فِي ٱلنَّائِبَاتِ وَإِنَّهُمْ لَكِرَامُ

أَيَّامَ أَعْطِيَةُ ٱلْأَكُفِّ جَزِيلَةٌ ... أَفَلَا يَضِيعُ لَدَى ٱلزَّمَانِ ذِمَامُ(٣)

فَلِعِبْرَةٍ أُخِرَتْ لِلزَّمَنِ ٱلَّذِي ... هَلَكَ ٱلْأَرَاذِلُ فِيهِ وَٱلْأَيْتَامُ

زَمَنٌ مَكَاسِبُ أَهْلِهِ مَدْخُولَةٌ ... دَخَلًا فُرُوعُ أُصُولِهِ ٱلْآثَامُ

زَمَنٌ تَحَامَى ٱلْمَكْرُمَاتِ(٤) سَرَاتُهُ ... حَتَّى كَأَنَّ ٱلْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ

زَمَنٌ هَوَتْ أَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ ... قِطَعًا فَلَيْسَ لِأَهْلِهِ أَعْلَامُ

---

(١) وفي نسخة: عوض (٢) وفي رواية: غنيت

(٣) وفي نسخة: اذ لا يضيع لذي الذمام ذمامُ (٤) وفي نسخة: الكرامات

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الطَّاعِمِينَ (١) لِمَا اشْتَهَوْا ... وَهُمُ لِأَطْبَاقِ التُّرَابِ طَعَامُ
مَا زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزِبْرِجُ أَهْلِهَا ... إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامُ
وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ ... وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى الأَقْوَامْ
وَلَرُبَّ ذِي فُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ ... أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ رُكَامُ
وَعَجِبْتُ إِذْ عِلَلُ الْحُتُوفِ كَثِيرَةٌ ... وَالنَّاسُ عَنْ عِلَلِ الْحُتُوفِ نِيَامُ
وَالْغَيُّ مُزْدَحَمٌ عَلَيْهِ وَعْورَةٌ ... وَالرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ
وَالْمَوْتُ يَعْمَلُ وَالْعُيُونُ قَرِيرَةٌ ... تَلْهُو وَتَلْعَبُ بِالْمُنَى وَتَنَامُ
وَاللهُ يَقْضِي فِي الأُمُورِ بِعِلْمِهِ ... وَالْمَرْءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيُلَامُ
وَالْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو ... دُ الْخَلْقَ مِنْهُ إِلَى الْبِلَى الْقُدَّامُ
كُلٌّ يَدُورُ عَلَى الْبَقَاءِ مُؤَمِّلًا ... وَعَلَى الْفَنَاءِ تُدِيرُهُ الأَيَّامُ
وَلِدَائِمِ الْمَلَكُوتِ رَبٌّ لَمْ يَزَلْ ... مَلِكًا تَقَطَّعُ دُونَهُ الأَوْهَامُ
وَالنَّاسُ يَبْتَدِعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ ... بِدَعًا فَقَدْ تَعَدَّوْا هُنَاكَ وَقَامُوا
وَتَحَيَّرَ الشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ (٢) ... عَنْهُنَّ تَسْلِيمٌ وَلَا اسْتِسْلَامْ
مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ ... إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ الأَقْلَامْ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ ... أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لِجَلَالِهِ ... وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ الأَحْلَامْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ ... لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ الأَفْهَامْ

(١) وفي نسخة: الطاعنين (٢) وفي رواية: ينهاه

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلِوَجْهِهِ ٱلْإِجْلَالُ وَٱلْإِكْرَامُ

حدَّث محمد بن الفضل قال: حدَّثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال: اجتاز أبو العتاهية في أوَّل أمره وعليه قفص فيه فخَّار يدور به في الكوفة ويبيع منهُ فمرَّ بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونهُ. فسلَّم ووضع القفص عن ظهره ثم قال: يا فتيان أراكم تتذاكرون الشعر فأقول شيئًا منهُ فتجيزونهُ فان فعلتم فلكم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم. فهزَأُوا منهُ وسخروا بهِ وقالوا: نعم. قال: لا بدَّ أَن يشترى باحد القمرَين رُطب يؤكل فانهُ قمرٌ حاصل. وجعل رهنهُ تحت يد أحدهم. ففعلوا. فقال: أجيزوا

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ

وجعل بينهُ وبينهم وقتًا في ذلك الموضع اذ بلغتهُ الشمس ولمَّا لم يجيزوا البيت غرموا الخطرَ وجعل يهزا بهم وتمَّمهُ (من مجزوء الرمل):

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ مِثْلُنَا بِٱلْأَمْسِ كُنْتُمْ
لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ أَرَبِحْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعرهِ

ولهُ في البغي والظلم وهو احسن ما جاء في هذا الباب. قيل انهُ ارسل بها الى الرشيد وكان امر بحبسهِ والتضييق عليه لانهُ امتنع عن مجلس خمرهِ وابى انشاد شعر الغزل فلمَّا سمعها رقَّ لهُ وامر باطلاقهِ. وتروى هذه الابيات لعليّ (من الوافر):

أَمَا وَٱللّٰهِ إِنَّ ٱلظُّلْمَ لُؤْمٌ وَلٰكِنَّ(١) ٱلْمُسِيءَ هُوَ ٱلظَّلُومُ
إِلَى دَيَّانِ يَوْمِ ٱلدِّينِ نَمْضِي وَعِنْدَ ٱللّٰهِ تَجْتَمِعُ ٱلْخُصُومُ
لِأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ ٱللَّيَالِي وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّتِ ٱلنُّجُومُ

---

(١) وفي نسخة: وما زال

سَتَعلَمُ فِي الحِسَابِ إذَا التَقَينَا غَدًا عِندَ الإلٰهِ (١) مَنِ المَلُومُ
سَيَنقَطِعُ التَّرَوُّحُ (٢) عَن أُنَاسٍ مِنَ الدُّنيَا وَتَنقَطِعُ الغُمُومُ
تَلُومُ عَلَى السَّفَاهِ وَأَنتَ فِيهِ أجَلُّ سَفَاهَةً مِمَّن تَلُومُ
وَتَلتَمِسُ الصَّلاحَ بِغَيرِ عِلمٍ وَإنَّ الصَّالِحِينَ لَهُم حُلُومُ
تَنَامُ وَلَم تَنَم عَنكَ المَنَايَا تَنَبَّه لِلمَنِيَّةِ يَا نَؤُومُ
تَمُوتُ غَدًا وَأَنتَ قَرِيرُ عَينٍ مِنَ الغَفَلاتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ
لَهَوتَ عَنِ الفَنَاءِ وَأَنتَ تَفنَى وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنيَا يَدُومُ
تَرُومُ الخُلدَ فِي دَارِ المَنَايَا وَكَم قَد رَامَ غَيرُكَ (٣) مَا تَرُومُ
سَلِ الأيَّامَ عَن أُمَمٍ تَقَضَّت فَتُخبِرُكَ المَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
وَمَا تَنفَكُّ فِي (٤) زَمَنٍ عَقُورٍ بِقَلبِكَ مِن مَخَالِبِهِ كُلُومُ
إذَا مَا قُلتَ قَد زَجَّيتُ غَمًّا فَرَّ تَشَعَّبَت مِنهُ غُمُومُ
وَلَيسَ يَذِلُّ بِالإنصَافِ حَيٌّ وَلَيسَ يَعِزُّ بِالغَشمِ الغَشُومُ
وَلِلمُعتَادِ مَا يَجرِي عَلَيهِ وَلِلعَادَاتِ يَا هَذَا لُزُومُ
ألا يَا أيُّهَا المَلِكُ المُرَجَّى عَلَيهِ نَوَاهِضُ الدُّنيَا تَحُومُ
أقِلنِي زَلَّةً لَم أجرِ مِنهَا إلَى لَومٍ وَمَا مِثلِي مَلُومُ
وَخَلِّصنِي تَخَلُّصَ يَومِ بَعثٍ إذَا لِلنَّاسِ بُرِّزَتِ الجُحُومُ

(١) وفي نسخة : المليك (٢) وفي رواية : ستنقطع اللذاذة
(٣) وفي رواية : قبلك ومثلك (٤) وفي رواية : من

وله ايضاً في التحذير عن الدنيا وحدثانها (من الهزج)

تَفَكَّرْ قَبلَ أنْ تَندَمْ   فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَأعلَمْ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنيَا   فَإنَّ صَحِيحَهَا يَسقَمْ
وَإنَّ جَدِيدَهَا يَبْلَى   وَإنَّ شَبَابَهَا يَهرَمْ
وَإنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى   فَتَرْكُ نَعِيمِهَا أحْزَمْ
وَمَنْ هٰذَا ٱلَّذِي يَبْقَى   عَلَى ٱلْحِدْثَانِ أوْ يَسْلَمْ
رَأيتُ ٱلنَّاسَ(١) أتبَاعاً   لِذِي ٱلدُّنيَاءِ وَٱلدِّرْهَمْ
وَمَا لِلْمَرْءِ إلَّا مَا   نَوَى فِي ٱلْخَيْرِ أوْ قَدَّمْ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القُرْبى (من الخفيف)

شَحِطَتْ عَنْ ذَوِي ٱلْمَوَدَّاتِ دَارِي   وَٱلْقَرَابَاتِ مِنْ ذَوِي ٱلْأَرْحَامِ
وَٱهْتِمَامِي لَهُمْ مِنَ ٱلنَّقْصِ وَٱللّٰهُ م مِنْهُمْ حَافِظٌ فَفِيمَ ٱهْتِمَامِي
إنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَإلَّا فَمَا ٱشْغَلَ م مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ ٱلْأَنَامِ

وقال في المرء اذ يودعهُ احبابهُ في لحدهِ (من الوافر)

كَأنِّي بِٱلتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمَا   بِرَبْعٍ لَا أرَى لَكَ فِيهِ رَسْمَا
بِرَبْعٍ لَوْ تَرَى ٱلْأَحْبَابَ فِيهِ   رَأيتَ لَهُمْ مُبَاعَدَةً وَصَرْمَا
ألَا يَا ذَا ٱلَّذِي هُوَ كُلَّ يَوْمٍ   يُسَاقُ إلَى ٱلْبِلَى قِدَماً فَقِدْمَا
ضَرَبْتَ عَنِ ٱذِّكَارِ ٱلْمَوْتِ صَفْحاً   كَأنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَتْمَا

---

(١) وفي رواية: ابدنيا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ ٱلْمَنَايَا   تُوَزَّعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقِسْمَا
سَيُفْنِينَا ٱلَّذِي أَفْنَى جَدِيسًا   وَأَفْنَى قَبْلَنَا إِرَمًا وَطَسْمَا
وَرُبَّ مُسَلَّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا   عَزِيزًا مُنْكَرَ ٱلسَّطَوَاتِ فَخْمَا (١)
وَلَوْ يَنْشَقُّ وَجْهُ ٱلْأَرْضِ عَنْهُ   عَدَدْتَ عِظَامَهُ عَظْمًا فَعَظْمَا
وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ أَجْرًا   وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ إِثْمًا
تَوَسَّعْ فِي حَلَالِ ٱللهِ أَكْلًا   وَإِلَّا لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ طَعْمَا
فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ   وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَعْمَى أَصَمَّا
أَشَدُّ ٱلنَّاسِ لِلْعِلْمِ ٱدِّعَاءً   أَقَلُّهُمُ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمَا
أَرَى ٱلْإِنْسَانَ مَنْقُوصًا ضَعِيفًا   وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ ٱلْغَيْبِ رَجْمَا
وَفِي ٱلصَّمْتِ ٱلْمُبَلِّغِ عَنْكَ حُكْمٌ   كَمَا أَنَّ ٱلْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمَا
إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ   أَسَأْتَ إِجَابَةً وَأَسَأْتَ فَهْمَا

أخبر ابو محمد المؤدّب قال: قال ابو العتاهية لابنته رقيّة في علّته التي مات فيها قومي يا بُنيّة فاندبي اباكِ بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولهِ (من الكامل):

لَعِبَ ٱلْبِلَى بِمَعَالِمِي وَرُسُومِي   وَقُبِرْتُ حَيًّا تَحْتَ رَدْمِ هُمُومِي
لَزِمَ ٱلْبِلَى جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي   إِنَّ ٱلْبِلَى لَمُوَكَّلٌ بِلُزُومِي

وروى علي بن هذيل لابي العتاهية قولهُ في الصداقة (من المتقارب)

وَشَرُّ ٱلْأَخِلَّاءِ مَنْ لَمْ يَزَلْ   يُعَاتِبُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَذُمّْ
يُرِيكَ ٱلنَّصِيحَةَ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ   وَيَبْرِيكَ فِي ٱلسِّرِّ بَرْيَ ٱلْقَلَمْ

(١) نسخة: ضخما

ولأبي العتاهية في حكم الله وقسمه الخير لخلائقه (من مجزوء الكامل)

أَلْخَيْرُ خَيْرٌ كَاسْمِهِ وَٱلشَّرُّ شَرٌّ كَاسْمِهِ
سُبْحَانَ مَنْ وَسِعَ ٱلْعِبَادَ م بِعَدْلِهِ فِي حُكْمِهِ
وَبِعَفْوِهِ وَبِعَطْفِهِ وَبِلُطْفِهِ وَبِحِلْمِهِ
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ يَجْرِي بِسَابِقِ عِلْمِهِ
قَدْ أَسْعَدَ ٱللهُ ٱمْرَءًا أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

ولهُ في حسن الآداب والمحامد (من الكامل)

أَلْجُودُ لَا يَنْفَكُّ حَامِدُهُ وَٱلْبُخْلُ لَا يَنْفَكُّ لَائِمُهُ
وَٱلْعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عَالِمُهُ وَٱلْحِلْمُ حَيْثُ يَعِفُّ حَالِمُهُ(١)
وَإِذَا ٱمْرُؤٌ كَمُلَتْ لَهُ شُعَبُ م ٱلتَّقْوَى فَقَدْ كَمُلَتْ مَكَارِمُهُ
وَٱلصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ(٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ
وَٱلْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خُلُقٍ يُدَاوِمُهُ
وَٱلنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ نُصْحِهَا دَاءٌ تُكَاتِمُهُ
وَٱبْنُ ٱلتَّمَائِمِ مِنْ حَوَادِثِ رَيْبِ م ٱلدَّهْرِ لَا تُغْنِي تَمَائِمُهُ
وَٱلدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سِلْمًا وَيُرْغِمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
وَلَقَدْ بَلِيتُ وَكُنْتُ مُطَّرِفًا وَٱلشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقَادُمُهُ
وَكَأَنَّ طَعْمَ ٱلْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حَالِمُهُ

(١) وفي نسخة: حاكمهُ (٢) وفي رواية: تبنّت

يَا رُبَّ جِيلٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ ... وَرَأَيْتُ قَدْ هُمِدَتْ خَضَارِمُهُ
وَجَمِيعُ مَا تَلْهُو بِهِ مَرَحًا ... مِنْ لَذَّةٍ فَالْمَوْتُ هَادِمُهُ
وَالنَّاسُ فِي رَتْعِ الْغُرُورِ كَمَا ... رَتَعَتْ حِمَى الْمَرْعَى بَهَائِمُهُ
كُلٌّ لَهُ أَجَلٌ يُرَاوِغُهُ ... وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهْوَ لَازِمُهُ
يَا ذَا النَّدَامَةِ عِنْدَ مِيتَتِهِ ... وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُهُ
أَمَّا الْمُقِلُّ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ ... فَإِذَا اسْتَرَاشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ
مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ ... فَلَيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ
رَقَدَتْ عُيُونُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ ... تَرْقُدْ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ
وَالصُّبْحُ يَغْبَنُ فِيهِ لَاعِبُهُ ... وَاللَّيْلُ يَغْبَنُ فِيهِ نَائِمُهُ
وَمَنِ اعْتَدَى فَاللهُ خَاذِلُهُ ... وَمَنِ اتَّقَى فَاللهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم النشر (من مجزوء الرمل)

نَعْمُرُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا لَنَا دَارَ إِقَامَهْ
إِنَّمَا الْغِبْطَةُ وَالْحَسْرَةُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَهْ

ويرى له في الموتى (من الكامل)

لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجْسَادِهِمْ تِلْكَ الَّتِي ... غُذِّيَتْ بِأَنْعَمِ عِيشَةٍ إِلَّا الْعِظَامْ
أَفْنَاهُمُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُو ... كَ وَبِالْفَنَاءِ وَبِالْبِلَى خَلَقَ الْأَنَامْ

قَافِيَةُ النُّونِ

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ ... مَا بِهٰذَا يُؤْذِنُ ٱلزَّمَنُ
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا ... عَنْ بَلَاهَا نَاطِقٌ لَسِنُ
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحٌ ... لِٱمْرِئٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ
مَا نَرَى مِنْ اَهْلِهَا اَحَدًا ... لَمْ تَغُلْ (١) فِيهَا بِهِ ٱلْفِتَنُ
عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا ... اَيَّ غَبْنٍ بَيِّنٍ غُبِنُوا
وَفَّرُوا ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِهِمِ ... وَٱبْتَنَوْا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا
تَرَكُوهَا بَعْدَ مَا ٱشْتَبَكَتْ ... بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا ٱلْإِحَنُ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ (٢) ... حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ ٱلْكَفَنُ (*)

---

(١) وفي نسخة: لم تصل (٢) وفي رواية: كل نفسٍ عند ميتتها

(*) لهذا البيت قصة رواها صاحب الاغاني قال: روى محمد بن عيسى ان سائلًا من العيارين الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانهِ حولهُ فسألهُ من بين الجيران. فقال: صنع الله لك فاعاد السؤال. فاعاد عليهِ ثانية فاعاد عليهِ ثالثة فردّ عليهِ مثل ذلك فغضب وقال: ألست القائل:

كل حيٍّ عند ميتتهِ ... حظهُ من مالهِ الكفنُ

إِنَّ مَالَ ٱلْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ   مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ ٱلْحَسَنُ
مَا لَهُ مِمَّا يُخَلِّفُهُ   بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ ٱلْحَسَنُ
فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَنْفُسُنَا   كُلُّنَا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهَنُ

حدَّث موسى بن صالح الشهرزوري قال : اتيت سلماً الخاسر فقلتُ لهُ : انشدني لنفسك . قال : لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجنّ والانس لابي العتاهية فانشدهُ الابيات السابقة :

وقال يذكر وفاتهُ ويطلب المغفرة من الله (من الكامل)

نَهْنِهْ دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَانِ   وَٱصْبِرْ لِقَرْعِ نَوَائِبِ ٱلْحِدْثَانِ
يَا دَارِيَ ٱلْحَقَّ ٱلَّتِي لَمْ ٱبْنِهَا   فِيمَا أُشَيِّدُهُ مِنَ ٱلْبُنْيَانِ
كَيْفَ ٱلْعَزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ إِنَّنِي   يَوْمًا إِلَيْكِ مُشَيَّعٌ إِخْوَانِي
نَعْشًا يُكَفِّفُهُ ٱلرِّجَالُ وَفَوْقَهُ   جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْكَسِ ٱلأَثْمَانِ
لَوْلَا ٱلْإِلٰهُ وَإِنَّ قَلْبِي مُؤْمِنٌ   وَٱللهُ غَيْرُ مُضَيِّعٍ إِيمَانِي

ثم قال : فبالله عليك أتريد ان تعدّ مالك كله لثمن كفنك . قال : لا . قال : فبالله كم قدّرت لكفنك . قال : خمسة دنانير . قال : فهي اذًا حظك من كله . قال : نعم . قال : فتصدَّق عليَّ من غير حظك بدرهم واحد . قال : لو تصدَّقت عليك لكان حظي . قال : فاعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضيعةُ قيراطٍ وادفع اليَّ قيراطاً واحداً والّا فواحد آخر . قال : وما ذلك . قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهماً وأقيم لك كفيلًا بأني أحفر لك قبرك بهِ متى متَّ وتربح درهمين لم يكونا في حسابك فان لم احتفر رددتُه على ورثتك أو ردَّهُ كفيلي عليهم . فخجل ابو العتاهية وقال : إعزب لعنك الله . وغضب عليه . فضحك جميع من حضر ومرّ السائل يضحك . فالتفت الينا ابو العتاهية فقال : من أجل هذا وأمثالهِ حُرِّمت الصدقة . فقلنا لهُ : ومن حرَّمها ومتى حرّمت . فما رأينا أحدًا ادَّعى أن الصدقة حرّمت قبله ولا بعده

لَظَنَنْتُ أَوْ أَيْقَنْتُ عِنْدَ مَنِيَّتِي ... أَنَّ ٱلْمَصِيرَ إِلَى مَحَلِّ هَوَانِ
فَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا إِلٰهَ مَرَاحِمٍ ... زَحْزِحْ إِلَيْكَ عَنِ ٱلسَّعِيرِ مَكَانِي
وَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا ... يَا ذَا ٱلْعُلَى وَٱلْمَنِّ وَٱلْإِحْسَانِ

وقال يحث الانسان على هجر الملاذ وكبح هوى النفس (من الوافر)

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ ... وَعُودٍ فِي يَدَيْ غَاوٍ مُغَنِّ
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا ... وَتُحْسِنْ صَوْنَهَا فَإِلَيْكَ عَنِّي
فَإِنَّ ٱللَّهْوَ وَٱلْمَلْهَى جُنُونٌ ... وَأَنْتَ مِنَ ٱلْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْبَحُ مِنْ لَبِيبٍ ... يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي
إِذَا مَا لَمْ يَتُبْ كَهْلٌ لِشَيْبٍ ... فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

وقال في ذكر القرون الغابرة (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ ... وَذَوُو ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْحُصُونِ
وَذَوُو ٱلتَّجَبُّرِ فِي ٱلْمَجَا ... لِسِ وَٱلتَّكَبُّرِ فِي ٱلْعُيُونِ
كَانُوا ٱلْمُلُوكَ فَأَيْنَهُمْ ... لَمْ يُغْنِهِمْ رَيْبُ ٱلْمَنُونِ
أَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يُغْنَ فِي ... دَارِ ٱلْبِلَى غَلَقُ ٱلرُّهُونِ
وَلَوْ عَلَوْا (١) فِي عِيشَةٍ ... لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ ... إِنَّ ٱلْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ
وَٱلدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَا ... ئِبُ صَرْفِهِ جَمُّ ٱلْفُنُونِ

(١) وفي نسخة: غنوا

لَا بُدَّ فِيهِ لِآمِنٍ مِ ٱلْأَيَّامِ مِنْ يَوْمِ خَوْنٍ

وقال في ظلم اهل زمانهِ وتعديهم على حقوقهِ (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا دُنْيَا اِلَيْكِ رُكُونِي وَطَالَ لُزُومِي ضِلَّتِي وَفُنُونِي
وَطَالَ اِخَائِي فِيكِ قَوْمًا اَرَاهُمْ وَكُلُّهُمْ مُسْتَأْثِرٌ بِكِ دُونِي
وَكُلُّهُمْ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ اِذَا غَلِقَتْ فِي ٱلْهَالِكِينَ رُهُونِي
فَيَا رَبِّ اِنَّ ٱلنَّاسَ لَا يُنْصِفُونَنِي وَاِنْ اَنَا لَمْ اُنْصِفْهُمْ ظَلَمُونِي
وَاِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّوْا لِاَخْذِهِ وَاِنْ جِئْتُ اَبْغِي شَيْئَهُمْ مَنَعُونِي
وَاِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ وَاِنْ اَنَا لَمْ اَبْذُلْ لَهُمْ شَتَمُونِي
وَاِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَخَاءً تَقَرَّبُوا وَاِنْ تَزَلَتْ بِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي
وَاِنْ طَرَقَتْنِي نَكْبَةٌ فَكِهُوا بِهَا وَاِنْ صَحِبَتْنِي نِعْمَةٌ حَسَدُونِي
سَاَمْنَعُ قَلْبِي اَنْ يَحِنَّ اِلَيْهِمِ (*) وَاَحْجُبُ عَنْهُمْ نَاظِرِي وَجُفُونِي
وَاَقْطَعُ اَيَّامِي بِيَوْمِ سُهُولَةٍ اُرَجِّي (١) بِهِ عُمْرِي وَيَوْمَ حُزُونِ
اَلَا اِنَّ اَصْفَى ٱلْعَيْشِ مَا طَابَ غِبُّهُ وَمَا نِلْتَهُ فِي عِفَّةٍ وَسُكُونِ

وقال في من يُسيء التجارة ببيع دينهِ (من الطويل)

هِيَ ٱلنَّفْسُ لَا اَعْتَاضُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ اِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو
ذَا اَطْلُبُ ٱلْاُخْرَى فَاِنْ اَنَا بِعْتُهَا بِشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ ٱلْغَبْنُ

(*) ليس هذا القول موافقاً لما علمه السيد المسيح في انجيله الشريف من الصفح عن المآثم ومحبة الاعداء ومجازاة الشر بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصية التي تسمو بمن يتبعها الى اقصى درجات الكمال

(١) وفي نسخة : ارجّي واقضي

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ اَخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانًا فَكَأَنَّهُ لَيْسَ ٱلَّذِي كَانَا
مَا اَسْكَرَ ٱلدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا وَاَضَرَّهَا لِلْعَقْلِ اَحْيَانَا
دَارٌ لَهَا شُبَهٌ مُلَبَّسَةٌ تَدَعُ ٱلصَّحِيحَ ٱلْعَقْلِ سَكْرَانَا

ولهُ ايضاً في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

اَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا اَيْنَ اَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزَيْنَا
اِنَّ دَهْرًا اَتَى عَلَيْهِمْ فَأَفْنَى مِنْهُمُ ٱلْجَمْعَ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا
خَدَعَتْنَا ٱلْآمَالُ حَتَّى طَلَبْنَا وَجَمَعْنَا لِغَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)
وَٱبْتَنَيْنَا(٢)وَمَا نُفَكِّرُ فِي ٱلدَّهْرِ وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ ٱبْتَنَيْنَا
وَٱبْتَغَيْنَا مِنَ ٱلْمَعَاشِ فُضُولًا لَوْ قَنِعْنَا بِدُونِهَا لَٱكْتَفَيْنَا
وَلَعَمْرِي لَتَمْضِيَنَّ وَلَا نَحْظى بِشَيْءٍ مِنْهَا اِذَا مَا مَضَيْنَا
وَٱفْتَرَقْنَا فِي ٱلْمَقْدُرَاتِ وَسَوَّى ٱللهُ فِي ٱلْمَوْتِ بَيْنَنَا وَٱسْتَوَيْنَا
كَمْ رَاَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَاَيْنَا
مَا لَنَا نَامِنُ ٱلْمَنَايَا كَأَنَّا لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ اِلَيْنَا
عَجَبًا لِٱمْرِئٍ تَيَقَّنَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ حَقٌّ فَقَرَّ بِٱلْعَيْشِ عَيْنَا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل)

اِنَّ ٱلزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ لِاَهْلِهِ لَمُخَاشِنُ

(١) وفي نسخة: وشبعنا (٢) وفي رواية: وابتغينا

خَطَوَاتُـهُ ٱلْمُتَحَرِّكَا تُ كَأَنَّهُنَّ سَوَاكِنُ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشبابهِ ويطلق لشهواتهِ عنانها (من المجتثّ)

سُكْرُ ٱلشَّبَابِ جُنُونُ وَٱلنَّاسُ فَوْقٌ وَدُونُ
وَلِلْأُمُورِ ظُهُورٌ تَبْدُو لَنَا وَبُطُونُ (١)
وَلِلزَّمَانِ تَـثَنٍّ كَمَا تَثَنَّى ٱلْغُصُونُ
مِنَ ٱلْعُقُولِ سُهُولٌ مَعْرُوفَـةٌ وَحُزُونُ
فِيهِنَّ رَطْبٌ مُوَاتٍ مِنْهُنَّ كَـزٌّ حَرُونُ
إِنِّي وَإِنْ خَانَنِي مَنْ أَهْوَى(٢) فَلَسْتُ أَخُونُ
لَا أُعْمِلُ ٱلظَّنَّ إِلَّا فِيمَا تَسُوغُ ٱلظُّنُونُ
يَا مَنْ تَمَجَّنَ مَهْـلًا قَدْ طَالَ مِنْكَ ٱلْمُجُونُ
هَوَّنْتَ عَسْفَ ٱللَّيَالِي هَوَّنْتَ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تُرِكْتَ صَرِيعًا وَقَدْ بَكَتْكَ ٱلْعُيُونُ
لَقَـلَّ عَنْكَ غَنَـاءً دَمْعٌ عَلَيْـكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنَنَّ ٱللَّيَـالِي فَكُلُّهُنَّ خَؤُونُ
إِنَّ ٱلْقُبُورَ سُجُونٌ مَا مِثْـلُهُنَّ سُجُونُ
كَمْ فِي ٱلْقُبُورِ قُرُونٌ مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ

(١) وفي نسخة : وللامور بطونُ (٢) وفي رواية : من احبُّ

مَا فِي ٱلْمَقَابِرِ وَجْهٌ عَنِ ٱلتُّرَابِ مَصُونُ
لَتُفْنِيَنَّا جَمِيعاً وَإِنْ كَرِهْنَا ٱلْمَنُونُ
أَمَّا ٱلنُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ
لَا تَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ ٱلْحُصُونَ ٱلْحُصُونُ
مَا لِلْمَنَايَا سُكُونٌ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاتهِ تعالى وفي الانتباه الى عزّتهِ من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ ٱمْرِئٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي ٱلْمُنَى بِخَوَاطِرٍ فِي ٱلنَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ فَٱلسِّرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبَّحًا أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ ٱلسُّبْحَانُ
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعِيَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ(١) ٱلرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ ٱلرَّوْحُ وَٱلرَّيْحَانُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ ٱلْغُفْرَانُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ ٱلْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبْلِ جِدَّةَ مُلْكِهِ ٱلْأَزْمَانُ
مَلِكٌ هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يُعْصَى بِحُسْنِ بَلَائِهِ وَيُخَانُ
يَبْلَى بِكُلِّ مُسَلَّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ وَٱللهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

(١) وفي نسخة: طَرَف (٢) وفي رواية: متسلطن

كَمْ يَنْتَصِمُ ٱلْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا ... وَغَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمِ ٱلْحِدْثَانُ
أَبْشِرْ بِعَوْنِ ٱللهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا ... فَٱلْمَرْءُ يَحْسُنُ طَرْقَةً فَيُعَانُ(١)
نُفِيَ(٢) ٱلتَّعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ أَصْبَحَتْ ... فِي ذِلَّةٍ وَهُمُ ٱلْأَعِزَّةُ(٣) كَانُوا
اَلْأَسْرُ فِي ٱلدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ ... وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنُّقْصَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرْقُدُ عَيْنُهُ ... عَنْ رَبِّهِ وَلَعَلَّهُ غَضْبَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ ... وَلَهُ بِيَوْمِ حِسَابِهِ ٱسْتِيقَانُ
يَوْمُ ٱنْشِقَاقِ ٱلْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ ٱلْبِلَى ... فِيهَا وَيَبْدُو ٱلسُّخْطُ وَٱلرِّضْوَانُ
يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ يُظْلَمُ فِيهِ ظُلْمُ ... م ٱلظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ ٱلْإِحْسَانُ
يَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِيَسْكُنَهَا وَلَيْسَتْ ... م بِٱلَّذِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
تَفْنَى وَتَبْقَى ٱلْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا ... يَبْقَى ٱلْمُنَاخُ وَيَرْحَلُ ٱلرُّكْبَانُ
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ نَسِيتُكُمْ وَكَذَلِكَ ... م ٱلْإِنْسَانُ مِنْهُ ٱلسَّهْوُ وَٱلنِّسْيَانُ
أَهْلَ ٱلْبِلَى أَنْتُمْ مُعَسْكَرُ وَحْشَةٍ ... حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ ٱلْبُعْدُ وَٱلْهِجْرَانُ
اَلصِّدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ ٱمْرُؤٌ ... إِلَّا وَحَشْوُ فُؤَادِهِ إِيمَانُ

وقال في عمل الاحسان وخُلْد ذكر الفتى التقي (من البسيط)

عُمْرُ ٱلْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طُولُ مُدَّتِهِ ... وَمَوْتُهُ خِزْيُهُ لَا يَوْمُهُ ٱلدَّانِي
فَأَحْيِ ذِكْرَكَ بِٱلْإِحْسَانِ تَفْعَلُهُ ... يَكُنْ كَذَلِكَ فِي ٱلدُّنْيَا حَيَاتَانِ

---

(١) وفي نسخة : ويهان وهو غلط صريح
(٢) وفي رواية : في (٣) وفي نسخة : الاصاغر

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وحطامها (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْإِنْسَانِ قَطَعَ ٱلْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانِي
فَكَّرْتُ فِي ٱلدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ ٱلرُّكْبَانِ
وَعَزَاءُ جَمْعِ ٱلنَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَّانِ
فَإِلَى مَتَى كَلَفِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ م ٱلْأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُهُ لَأَتَانِي
أَبْغِي ٱلْكَثِيرَ إِلَى ٱلْكَثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوِ ٱقْتَصَرْتُ عَلَى ٱلْقَلِيلِ كَفَانِي
لِلَّهِ دَرُّ ٱلْوَارِثِينَ كَأَنَّنِي بِأَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي
قَلِقًا يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ ٱلْبِلَى مُتَحَرِّيًا لِكَرَامَتِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّيًا مِنِّي إِذَا نُضِدَ ٱلثَّرَى فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانه ومماذقتهم (من الخفيف)

يَا خَلِيلَيَّ لَا أَذُمُّ زَمَانِي غَيْرَ أَنِّي أَذُمُّ أَهْلَ زَمَانِي
لَسْتُ أُحْصِي كَمْ مِنْ أَخٍ كَانَ لِي م مِنْهُمْ قَلِيلَ ٱلْوَفَاءِ حُلْوَ ٱللِّسَانِ
لَمْ أَجِدْهُ مُؤَاتِيًا فَتَصَدَّقْتُ م بِحَظِّي مِنْهُ عَلَى ٱلشَّيْطَانِ
لَيْتَ حَظِّي مِنْهُ وَمِنْ مِثْلِهِ أَنْ لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَأَنْ لَا يَرَانِي
أَحْمَدُ ٱللَّهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ ٱلنَّاسُ م وَقَلَّ ٱلْوَفَاءُ فِي ٱلْإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق المودَّة (من الكامل)

لِلَّهِ دَرُّ أَبِيكَ أَيَّ زَمَانِ أَصْبَحْتُ فِيهِ وَأَيَّ أَهْلِ زَمَانِ
كُلٌّ يُوَازِنُكَ ٱلْمَوَدَّةَ دَائِبًا يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِٱلْمِيزَانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ ... مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ ٱلرُّجْحَانِ

وله في صدق المودّة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي ... وَيَرْمِي بِٱلْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي

وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ ... وَأَرْجُوهُ لِنَائِبَةِ ٱلزَّمَانِ

وقال في من فُتن بحبّ الدنيا فلهّا عن آخرته (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ ٱمْرُؤٌ مَحْزُونُ ... مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ

فَهْوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدٌّ مُعَدٌّ ... لَا يَصُونُ ٱلْحُطَامَ فِيمَا يَصُونُ

يَا كَثِيرَ ٱلْكُنُوزِ إِنَّ ٱلَّذِي يَكْفِيكَ مِمَّا ٱكْتَنَزْتَ (١) مِنْهَا ٱلدُّونُ

كُلُّنَا يُكْثِرُ ٱلْمَذَمَّةَ لِلدُّنْيَا وَكُلٌّ بِحُبِّهَا مَفْتُونُ

لَتَنَالَنَّكَ (٢) ٱلْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ ٱلْحُصُونُ

وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَأَنْ قَدْ ... غَلِقَتْ مِنْهُمُ وَمِنْكَ ٱلرُّهُونُ

أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُهُ ٱلْمَوْتُ وَإِلَّا سَتَسْتَبِيهِ ٱلْمَنُونُ

أَيْنَ آبَاؤُنَا وَآبَاؤُهُمْ قَبْلُ وَأَيْنَ ٱلْقُرُونُ أَيْنَ ٱلْقُرُونُ

كَمْ أُنَاسٍ كَانُوا فَأَفْنَتْهُمُ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا

لِلْمَنَايَا وَلِٱبْنِ آدَمَ أَيَّامٌ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ حَزُونُ

وَٱلتَّصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتٌ ... رَائِحَاتٌ وَٱلْحَادِثَاتُ فُنُونُ

وَلِمَرْءِ ٱلْفَنَاءِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ... حَرَكَاتٌ كَأَنَّهُنَّ سُكُونُ

---

(١) وفي نسخة: اكتثرت (٢) وفي رواية: ستنال منك

وَٱلْمَقَادِيرُ لَا تَنَالُهَا ٱلْأَوْ هَامُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا ٱلْعُيُونُ
وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ ٱللّٰهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ ٱلْمَضْمُونُ
وَسَيَكْفِيكَ ذَا ٱلتَّعَزُّزِ وَٱلْبَغْيِ م مِنَ ٱلدَّهْرِ حَدُّهُ ٱلْمَسْنُونُ
وَٱلْيَقِينُ ٱلشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُثِيرُ ٱلْهُمُومَ إِلَّا ٱلظُّنُونُ
فَازَ بِٱلرَّوْحِ وَٱلسَّلَامَةِ مَنْ كَا نَتْ فُضُولُ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
وَٱلتُّقَى أَنْ تُحْسِنَ ٱلظَّنَّ فِي ٱللّٰهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
وَٱلَّذِي يَمْلِكُ ٱلْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ ٱلْمَكْنُونُ
وَسِعَ ٱلْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ ٱلْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ ٱللّٰهُ م وَأَحْصَاهُ عِلْمُهُ ٱلْمَخْزُونُ
إِنَّ رَأْيًا دَعَا إِلَى طَاعَةِ ٱللّٰهِ م لَرَأْيٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونُ

وقال ايضاً في بطلان ملاذّ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَعْنِينِي وَطِلَابِي فَوْقَ ٱلَّذِي يَكْفِينِي
وَٱحْتِيَالِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَٱشْتِغَالِي بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي
وَأَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلٰهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي
وَلَوَ أَنِّي كُفِفْتُ لَمْ أَبْغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ ٱلَّذِي يَبْغِينِي
أَحْمَدُ ٱللّٰهَ ذَا ٱلْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْهَا إِلَّا ضَعِيفُ ٱلْيَقِينِ
وَلَعَمْرِي إِنَّ ٱلطَّرِيقَ إِلَى ٱلْحَقِّ م مُبِينٌ لِنَاظِرِ ٱلْمُسْتَبِينِ
وَيْحَ نَفْسِي إِنِّي أَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضَنِينًا وَلَا أَضَنُّ بِدِينِي

لَيتَ شِعْرِي غَدًا أُعطَى كِتَابِي ... بِشِمَالِي لِشِقْوَتِي أَمْ يَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنَّا ... تَجَاوَزَ ٱللّٰهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا ... بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبهِ وهو آخر شعر قالهُ ابو العتاهية في مرضهِ الذي مات فيهِ (من الوافر):

إِلٰهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي ... مُقِرٌّ بِٱلَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي

وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي ... وَعَفْوُكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي

فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي ٱلْبَرَايَا(١) ... وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنِّ

إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي (٢) عَلَيْهَا ... عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي

يَظُنُّ ٱلنَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي ... لَشَرُّ ٱلنَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي

أُجَنُّ بِزَهْرَةِ ٱلدُّنْيَا جُنُونًا ... وَأُفْنِي ٱلْعُمْرَ فِيهَا بِٱلتَّمَنِّي(٣)

وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ(٤) ... كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي

وَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ ٱلزُّهْدَ(٥) فِيهَا ... قَلَبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهْرَ ٱلْمِجَنِّ

وروى لهُ صاحب محاضرات الادباء في القناعة (من الهزج)

إِذَا ٱلْقُوتُ تَأَتَّى لَكَ ... م وَٱلصِّحَّةُ وَٱلْأَمْنُ

وَأَصْبَحْتَ أَخَا حُزْنٍ ... فَلَا فَارَقَكَ ٱلْحُزْنُ

---

(١) وفي نسخة: الخطايا (٢) وفي رواية: قدمي

(٣) وفي رواية: واقطع طول عمري بالتمنّي (٤) وفي نسخة: ميقاتٌ عظيمٌ

(٥) وفي رواية: لله

وقال يوبّخ نفسهُ لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل)

يَا نَفسِ اَنّى تُؤْفَكينَا حَتّى مَتَى لَا تَرعَوِينَا
حَتّى مَتَى لَا تُقلِعِينَ م وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَا
اَصْبَحتِ اَطوَلَ مَنْ مَضَى اَمَلًا وَاَضعَفَهُمْ يَقِينَا
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيكِ مَا اَفنَى ٱلقُرُونَ ٱلاَوَّلِينَا
يَا نَفسِ طَالَ تَمَسُّكِي بِعُرَى ٱلْمُنَى حِينًا فَحِينَا
يَا نَفسِ اِلّا تَصْلُحِي فَتَشَبَّهِي بِٱلصَّالِحِينَا
وَتَفَكَّرِي فِيمَا اَقُو لُ لَعَلَّ قَلبَكِ اَنْ يَلِينَا
اَينَ ٱلأُلَى جَمَعُوا وَكَا نُوا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَا
اَفنَاهُمْ ٱلاَجَلُ ٱلْمُطِلُّ م عَلَى ٱلخَلَائِقِ اَجمَعِينَا
فَاِذَا مَسَاكِنُهُمْ وَمَا جَمَعُوا لِقَومٍ آخَرِينَا

وقال في شكرهِ تعالى عن جميع احسانهِ (من الكامل)

اَلحَمدُ لِلّهِ ٱللَّطِيفِ بِنَا سَتَرَ ٱلقَبِيحَ وَاَظهَرَ ٱلحَسَنَا
مَا تَنقَضِي عَنَّا لَهُ مِنَنٌ حَتّى يُجَدِّدَ ضِعْفَهَا مِنَنَا
وَلَوِ اَغتَنَمْتَ بِشُكرِ ذَاكَ لَمَا اَصْبَحْتَ بِٱللَّذَّاتِ مُفتَتَنَا
اَوطَنْتَ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعِدُ ٱلغُرُورَ وَتُنبِتُ ٱلدَّرَنَا
مَا يَستَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنَا
عَجَبًا لَهَا لَا بَلْ لِمُوطِنِهَا م ٱلمَغرُورِ كَيفَ يَعُدُّهَا وَطَنَا

بَيْنَا ٱلْمُقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَـةٍ   فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيـلَ قَدْ ظَعَنَا

وقال يتأسف على ركونهِ الى الزمان واغترارهِ بحيلتهِ (من الطويل)

أَمِنْتَ ٱلزَّمَانَ وَٱلزَّمَانُ خَؤُونُ   لَهُ حَرَكَاتٌ بِٱلْبِلَى وَسُكُونُ

رُوَيْدَكَ لَا تَسْتَبْطِ مَا هُوَ كَائِنٌ   أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ

سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ   سَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونُ

سَتَدْرُسُ آثَارٌ وَتَعْقُبُ حَسْرَةٌ(١)   سَتَخْلُو قُصُورٌ شُيِّدَتْ وَحُصُونُ

سَتَقْطَعُ آمَالٌ وَتَذْهَبُ جِدَّةٌ(٢)   سَيَغْلَقُ بِٱلْمُتَكَثِّرِينَ رُهُونُ

سَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَـا جَمِيعًا بِأَهْلِهَـا   سَيَبْدُو مِنَ ٱلشَّأْنِ ٱلْخَفِيِّ شُؤُونُ

وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّـهِ   وَقَـدْ يُسْتَرَابُ ٱلظَّنُّ وَهْوَ يَقِينُ

يَحُولُ ٱلْفَتَى كَٱلْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً   لَهُ وَرَقٌ مُخْضَرَّةٌ وَغُصُونُ

نَصُونُ فَلَا نَبْقَى وَلَا مَا نَصُونُـهُ   أَلَا إِنَّنَا لِلْحَادِثَاتِ نَصُـونُ

وَكَمْ عِبْرَةٍ لِلنَّاظِرِينَ تَكَشَّفَتْ   فَخَـانَتْ عُيُونَ ٱلنَّاظِرِينَ جُفُونُ

نَرَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كُلَّمَا نَرَى   كَأَنَّ مُنَـانَا لِلْعُيُونِ شُجُونُ(٣)

وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ   أَلَا قَـدْ يَعِزُّ ٱلْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ

أَلَا رُبَّ أَسْبَابٍ إِلَى ٱلْخَيْرِ سَهْلَةٍ   وَلِلشَّرِّ أَسْبَـابٌ وَهُنَّ حُزُونُ

---

(١) وفي نسخة : وحشة   (٢) وفي رواية : مدَّة

(٣) وفي نسخة : سجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤَاخَاةُ ٱلْفَتَى ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ ... تُهَيِّجُ قَرْحَةَ ٱلدَّاءِ ٱلدَّفِينِ
وَيُدْخِلُ فِي ٱلْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا ... وَلَا شَيْءٌ أَعَزُّ مِنَ ٱلْيَقِينِ
فَدَعْهُ وَٱسْتَجِرْ بِٱللهِ مِنْهُ ... فَجَارُ ٱللهِ فِي حِصْنٍ حَصِينِ
أَلْغَفْلُ وَٱلْمَنَايَا مُقْبِلَاتٌ ... عَلَيَّ وَٱشْتَرِي (١) ٱلدُّنْيَا بِدِينِي
وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ لَطَالَ حُزْنِي ... وَرُمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ
وَأَظْمَأْتُ ٱلنَّهَارَ لِرَوْحِ (٢) قَلْبِي ... وَبِتُّ ٱللَّيْلَ مُفْتَرِشًا جَبِينِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يَا أَيُّهَا ٱلْمُتَسَمِّنُ ... قُلْ لِي لِمَنْ تَتَسَمَّنُ
سَمَّنْتَ نَفْسَكَ لِلْبِلَى ... وَبَطِنْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَأَسَأْتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ ... وَظَنَنْتَ أَنَّكَ تُحْسِنُ
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ م إِلَى ٱلْحَيَاةِ وَتَرْكَنُ
يَا سَاكِنَ ٱلْحُجُرَاتِ مَا ... لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكَنُ
أَلْيَوْمَ أَنْتَ مُكَاثِرٌ ... وَمُفَاخِرٌ تَتَزَيَّنُ
وَغَدًا تَصِيرُ إِلَى ٱلْقُبُورِ م مُحَنَّطٌ وَمُكَفَّنُ
أَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً ... فَسَبِيلُهَا لَكَ مُمْكِنُ
وَٱصْرِفْ هَوَاكَ لِخَوْفِهِ ... مِمَّا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ

---

(١) وفي رواية: واستر (٢) وفي نسخة: لحزن

فَكَأَنَّ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ ... فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةَ تُدْفَنُ
وَكَأَنَّ اَهْلَكَ قَدْ بَكَوْا ... جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَنَّنُوا
فَإِذَا مَضَتْ لَكَ جُمْعَةٌ ... فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَحْزَنُوا
وَٱلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ ... وَرَحَى ٱلْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ (١)
مَا دُونَ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى ... حِصْنٌ لِمَنْ يَتَحَصَّنُ

وقال في الحرص على الدنيا والاكثرات بها (من الكامل)

سَبَقَ ٱلْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ كَائِنُ ... وَٱللهُ يَا هٰذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنُ
تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ ... تُوصَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنُ
اَوَ لَمْ تَرَ ٱلدُّنْيَا وَمَصْدَرُ اَهْلِهَا ... ضَنْكٌ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهٌ آجِنُ
وَٱللهِ مَا ٱنْتَفَعَ ٱلْعَزِيزُ بِعِزَّةٍ ... فِيهَا وَلَا سَلِمَ ٱلصَّحِيحُ ٱلْآمِنُ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ ... عَنْهَا اِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا ظَاعِنُ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا اَتَعْمُرُ مَسْكِنًا ... لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ ٱلْمَنِيَّةِ سَاكِنُ
اَلْمَوْتُ شَيْءٌ اَنْتَ تَعْلَمُ اَنَّهُ ... حَقٌّ وَاَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
اِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ (٢) مَنْ اَتَتْ ... فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
اِعْلَمْ بِاَنَّكَ لَا اَبَا لَكَ فِي ٱلَّذِي ... اَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ

---

(١) حكى صاحب الاغاني قال: سأل بعضهم ابا العتاهية في اي شعر انت اشعر. قال في قولي:

الناس في غفلاتهم ... ورحى المنية تطحن

(٢) في نسخة: تؤامن

فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهِدْتَهُمْ   وَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ ٱلْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ   بَعْدَ ٱلْقُصُورِ سِوَى ٱلْقُبُورِ مَسَاكِنُ
جَمَعُوا وَمَا ٱنْتَفَعُوا بِذَاكَ وَأَصْبَحُوا   وَهُمْ بِمَا ٱكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا   كَفَّيْهِ عَنْكَ مِنَ ٱلتُّرَابِ ٱلدَّافِنُ
لَتَشَاغَلَ ٱلْوُرَّاثُ بَعْدَكَ بِٱلَّذِي   وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْبَاطِنُ
قَارِنْ قَرِينَكَ وَٱسْتَعِدَّ لِبَيْنِهِ   إِنَّ ٱلْقَرِينَ مِنَ ٱلْقَرِينِ مُبَايِنُ
وَٱلْزَمْ أَخَاكَ فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ تَرَى   فَلَهُ مَسَاوِئُ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوِّنِ ٱلْأَمْرَ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ   قَلَّمَا هَوَّنْتَ إِلَّا سَيَهُونْ
مَا يَكُونُ ٱلْعَيْشُ حُلْوًا كُلُّهُ(١)   إِنَّمَا ٱلْعَيْشُ سُهُولٌ وَحُزُونْ
كَمْ بِهَا مِنْ رَاكِضٍ أَيَّامَهُ   وَلَهُ مِنْ رَكْضِهِ يَوْمٌ حَرُونْ
تَطْلُبُ ٱلرَّاحَةَ فِي دَارِ ٱلْفَنَا   ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونْ

ولابي العتاهية في حكم المنيَّة وعموها (من الطويل)

أَرَى ٱلْمَوْتَ لِي حَيْثُ ٱعْتَمَدْتُ كَمِينَا   وَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينَا
سَيَلْحَقُنِي حَادِي ٱلْمَنَايَا بِمَنْ مَضَى   أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينَا
يَقِينُ ٱلْفَتَى بِٱلْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ   يَقِينٌ وَلٰكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَا
عَلَيْنَا عُيُونٌ لِلْمَنُونِ خَفِيَّةٌ   تَدِبُّ دَبِيبًا بِٱلْمَنِيَّةِ فِينَا

(١) وفي نسخة: ما يكون الامر سهلا كلُّهُ

وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَـا تُقَلِّبُ اَهْلَهَا   فَيَجْعَـلُ ذَا غَثًّا وَذَاكَ سَمِينَـا

وقال في تبديد الموت لشمل الاحباب (من الكامل)

كُنْ عِنْدَ اَحْسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا   وَاِذَا ظَنَنْتَ فَاَحْسِنِ ٱلظَّنَّا
لَا تُتْبِعَنَّ يَدًا بَسَطتَّ بِهَا م   ٱلْمَعْرُوفَ مِنْكَ اَذًى وَلَا مَنَّا
وَٱلْعَتْبُ يَنْعَطِفُ ٱلْكَرِيمُ بِهِ   وَيُرَى ٱللَّئِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَّا(١)
وَرُبَّ ذِي اِلْفٍ يُفَارِقُـهُ   فَاِذَا تَذَكَّـرَ اِلْفَهُ حَنَّا
وَلَقَلَّ مَا ٱعْتَقَدَ ٱمْرُؤٌ هِبَةً   اِلَّا رَاَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنَّا(٢)
عَجَبًـا لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا   وَٱلْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّـا
سَنَبِينُ عَمَّا نَحْنُ فِيـهِ كَمَنْ   سَيَبِينُ بَعْدُ عَنِ ٱلَّذِي بِنَّا
يَا اِخْوَةً خُنَّا ٱلْمُحِيطَ بِنَا   عِلْمًا وَاَنْفُسَنَا ٱلَّتِي خُنَّا
اِنَّا وَاِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِنَا   غَرَضُ ٱلْحَوَادِثِ حَيْثُمَا كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء به (من المنسرح)

مَا اَنَا اِلَّا لِمَنْ يُعَـانِي   اَرَى خَلِيلِي كَمَا يَرَانِي
مَنِ ٱلَّذِي يَرْتَجِي ٱلْاَقَاصِي   اِن لَّمْ تَنَلْ خَيْرَهُ ٱلْاَدَانِي
لَسْتُ اَرَى مَا مَلَكْتُ طَرْفِي   مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي
اَصْبَحْتُ عَمَّـنْ يَهَا غَنِيًّا   بِخَالِقِي فِي جَمِيعِ شَـانِي
وَلِي اِلَى اَنْ اَمُوتَ رِزْقٌ   لَوْ جَهَـدَ ٱلْخَلْقُ مَا عَدَانِي

---

(١) وفي نسخة: مستنى   (٢) وفي نسخة: طنّ

لا تَرْجُ الخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لا يَصْلُحُ إِلَّا عَلَى الهَوانِ
فَاسْتَغْنِ بِاللهِ عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانِ
وَلَا تَدَعْ مَكْسَباً حَلَالًا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى بَيَانِ
فَالمَالُ مِنْ حِلِّهِ قِوَامٌ لِلعِرْضِ وَالوَجْهِ وَاللِّسَانِ
وَالفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ مِفْتَاحُهُ العَجْزُ وَالتَّوَانِي (*)
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وُجُوهٌ هُنَّ مِنَ اللهِ فِي ضَمَانِ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَالِياً لَيْسَ لَهُ فِي العُلُوِّ ثَانِ
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ المَنَايَا فَكُلُّ حَيٍّ (١) سِوَاهُ فَانِ
يَا رَبِّ لَمْ نَبْكِ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا بَكَيْنَا عَلَى زَمَانِ

ومن جوامع كلم ابي العتاهية وغرره (من مجزوء الكامل)

يَا رَبِّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ عَا لِمَ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِنِّ
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعِنِّي

وقال في سَورة الموت وعذاب القبر (من مجزوء الكامل)

أَبَنَيْتَ دُونَ المَوْتِ حِصْناً فَأَخَذْتَ مِنْهُ بِذَاكَ أَمْنَا
هَيْهَاتَ كَلَّا إِنَّ مَوْ تاً لَا تَشُكُّ وَإِنَّ دَفْنَا

(*) ليس هذا القول صواباً ولا فضل للغنى على الفقر لاسيّما بعد ما اورده الحقُّ سبحانهُ أنّ : طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السماوات (١) ويروى : خلق

لَتُبَدِّلَنَّكَ غَمْرَةُ م الدُّنيا بِظَهْرِ الأَرْضِ بَطْنَا
وَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ اُغْلِقَ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنَا
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا طَحَنَتْهُمُ الأَيَّامُ طَحْنَا
مَا زَالَتِ الأَيَّامُ تُفْنِي م أَهْلَهَا قَرْنًا فَقَرْنَا
يَا ذَا الَّذِي سَيَرِثُ وَا رِثُهُ عَلَيْهِ ثَرًى وَلِبْنَا
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا م لِتَسْأَلَ ذَا مُحَاسَبَةً وَوَزْنَا
وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانِ غَيْرِكَ م مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبْنَا

وقال في ادّخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنْيَا مُسِرًّا وَمُعْلِنَا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تُنَادَى فَتَظْعَنَا
يُرِيدُ أَمْرُؤٌ أَلَّا تَلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْبَى بِهِ الأَيَّامُ إِلَّا تَلَوُّنَا
عَجِبْتُ لِذِي الدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلَهُ بِمُسْتَنِّ سَيْلٍ فَابْتَنَى وَتَحَصَّنَا
تَزَيَّنْ لِيَوْمِ الْعَرْضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ الْمُنْتَهَى لَكَ مُمْكِنَا
وَلَا تُمْكِنَنَّ النَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تَرْكَبَنَّ الشَّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَمُحْسِنٍ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَافَى فَأَحْسَنَا
إِذَا مَا أَرَادَ الْمَرْءُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَّاهَا الْقَبِيحَ وَزَيَّنَا
أَلَيْسَ إِذَا هَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرْعَهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَنَا

ولهُ في غفلة الانسان وتشاغلهِ بالفانيات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ الْبَاقِينَا إِذْ لَيْسَ يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِينَا

مَا زِلْتَ وَيْحَكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ دَائِبًا   فِي هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينَا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابه (من البسيط)

يَا لِلْمَنَايَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَٱلْحَيْنِ   كُلُّ ٱجْتِمَاعٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى بَيْنِ
يُبْلِي ٱلزَّمَانُ حَدِيثًا(١) بَعْدَ بَهْجَتِهِ   وَٱلدَّهْرُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ ٱلْقَرِيبَيْنِ (٢)
قَدْ رَأَيْتَ يَدَ ٱلدُّنْيَا مُفَرِّقَةً   لَا تَأْمَنَنَّ يَدَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱثْنَيْنِ
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا   لَقَدْ تَزَيَّنَ أَهْلُ ٱلْحِرْصِ بِٱلشَّيْنِ
لَا زَيْنَ إِلَّا لِرَاضٍ عَنْ تَقَلُّلِهِ   إِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَثَوْبُ ٱلْعِزِّ وَٱلزَّيْنِ
ٱلدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي يَا أَخَا مَرَحٍ   دَارٌ أَمَامَكَ فِيهَا قُرَّةُ ٱلْعَيْنِ
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْأَيَّامِ نَحْسَبُهَا   وَإِنَّمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ   لَعَلَّهُ أَجْلَبُ ٱلْأَيَّامِ لِلْحَيْنِ (*)

وقال في القنوع والرضا بما قسمهُ الله (من السريع)

هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْعَيْشَ صَفْحًا بِمَنْ   لَقَلَّمَا سَكَّنْتَ إِلَّا سَكَنْ
إِقْبَلْ مِنَ ٱلْعَيْشِ تَصَارِيفَهُ   وَٱرْضَ بِهِ إِنْ لَانَ أَوْ إِنْ خَشُنْ
كَمْ لَذَّةٍ فِي سَاعَةٍ نِلْتَهَا   كَانَتْ فَوَلَّتْ فَكَأَنْ لَمْ تَكُنْ
صُنْ كُلَّمَا شِئْتَ فَإِنَّ ٱلْبِلَى   يَقْضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ

---

(١) وفي نسخة: جديدًا (٢) وفي رواية: القرينين

(*) قيل ان ابا العتاهية اخذ معنى البيتين الاخيرين من قول ابي حاتم الزاهد: انما بيني وبين الموت يوم واحد اما امس فلا يجدون لذته. وانا وهم في غدٍ على وجل وانما هو اليوم عسى ان يكون البؤس

تأمَنْ وَٱلأيّامُ خَوَّانَـةٌ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِـدًا لَمْ يَخُنْ

اخبر المسعودي قال : امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العتاهية اليهِ وان لا يكلَّم في طريقهِ ولا ما يراد بهِ . فلما صار في بعض الطريق كتب لهُ بعض من معهُ على الارض : انما يراد قتلك . فقال ابو العتاهية من فورهِ (من الكامل).

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَـاهُ لَيسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوفَ يَكُونُ

وَلَعَـلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيْسَ بِهَيِّنٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَّدتَّ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من غبر من اهل الدنيا (من الكامل)

جَمَعُوا فَمَا اكَلُوا ٱلَّذِي جَمَعُوا وَبَنَوا مَسَاكِنَهُمْ فَمَا سَكَنُوا

فَكَأَنَّهُمْ ظُعُنٌ بِهَـا نَزَلُوا لَمَّا ٱسْتَرَاحُوا سَاعَةً ظَعَنُوا

وقال يقرّع البخيل ويلومهُ لحرصهِ على حطام الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا مَـا يَنقَضِي مِنّي لِمَـنْ مَالَهُ اِنْ سِيمَ مَعْـرُوفًا حَزَنْ

لَمْ يَضِرْ بُخْـلُ بَخِيـلٍ غَيْرَهُ فَهُوَ ٱلْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ فَطِنْ

يَا اَخَا ٱلدُّنْيَـا تَأَهَّبْ لِلْبِـلَى فَكَأَنَّ ٱلْمَوتَ قَدْ حَلَّ كَأَنْ

كَمْ اِلَى كَمْ اَنْتَ فِي اُرْجُوحَةٍ تَتَمَنَّى زَمَنًا بَعْـدَ زَمَنْ

وَمَتَى مَـا تَتَرَخَّ فِي ٱلْمُنَى تَتَعَرَّضْ لِمَضَرَّاتِ ٱلْفِـتَنْ

حَبَّـذَا ٱلْاِنْسَانُ مَا اَكْرَمَهُ مَنْ يُسِئْ يُخْذَلْ وَمَنْ يُكْرِمْ (١) يُعَنْ

رُبَّ يَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ ٱلْمُنَى فَٱسْتَرَاحَ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنْ

سَاهِلِ ٱلنَّاسَ اِذَا مَا غَضِبُوا وَاِذَا عَزَّ صَدِيقُـكَ فَهُنْ

(١) وفي رواية : يحسن

وَإِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صَفَّى صِدْقَهُ ... وَافَقَ ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنْ
وَإِذَا مَا وَرَعُ ٱلْمَرْءِ صَفَا ... إِسْتَسَرَّ ٱلْخَيْرُ مِنْهُ وَعَلَنْ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ ... أَوْطَنَ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوَطَنْ

ولهُ في الزهد والتمسكن (من البسيط)

لَتَجْذَعَنَّ ٱلْمَنَايَا كُلَّ عِرْنِينِ ... وَٱلْخَلْقُ يَفْنَى بِتَحْرِيكٍ وَتَسْكِينِ
إِنْ كَانَ عِلْمُ ٱمْرِىءٍ فِي طُولِ تَجْرِبَةٍ ... فَإِنَّ دُونَ ٱلَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي ٱلْمُنَى طَمَعًا ... وَٱلنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُمَنِّينِي
وَمِنْ عَلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي ... أَنْ صِرْتُ تُعْجِبُنِي ٱلدُّنْيَا وَتُرْضِينِي
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَطِينَتِهَا ... لَيْسَ ٱلتَّشَرُّفُ رَفْعَ ٱلطِّينِ بِٱلطِّينِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ ... فَٱنْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيِّ مِسْكِينِ
ذَاكَ ٱلَّذِي عَظُمَتْ فِي ٱلنَّاسِ حُرْمَتُهُ ... وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَٱلدِّينِ

وقال في طمأنينة البال وراحة نفسهِ (من الطويل)

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلْمَخَافَةِ وَٱلْأَمْنِ ... وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلسُّهُولَةِ وَٱلْحَزْنِ
تَنَزَّهْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَإِلَّا فَإِنَّهَا ... سَتَأْتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَاطِيفِهَا ٱلْحُجْنِ
إِذَا حُزْتَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فَصِرْتَ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتَ فِي سِجْنِ
أَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعَهَا ... وَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا سَيَخْرَبُ مَا تَبْنِي
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يَطْعَمَ ٱلرَّدَى ... وَشِيكًا حَقِيقٌ بِٱلْبُكَاءِ وَبِٱلْحُزْنِ
تَعَجَّبْتُ إِذْ لَهْوٌ وَلَمْ أَرَ طَرْفَةً ... لِعَيْنِ ٱمْرِىءٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ لَا تُدْنِي

وَالدَّهرِ أَيَّامٌ عَلَيْنَا مُلِحَّةٌ ... تُصَرِّحُ لِي بِالْمَوْتِ عَنْهُنَّ لَا تَكْنِي
أَيَا عَيْنُ كَمْ حَسَّنْتِ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ ... وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنِ
كَأَنَّ أَمْرَءًا لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً ... إِذَا نُفِضَتْ عَنْهُ الْأَكُفُّ مِنَ الدَّفْنِ
أَلَا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ ... تَحِنُّ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدْنِ
وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِلَيْلَةٍ ... أَبِيتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضِغْنِ
وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبٍ قَبِلْتُهُ ... وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَفِي أَوْسَعِ الْأُذْنِ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ امْرُؤٌ بَرَّ وَاتَّقَى ... فَذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مِنَ اللهِ فِي ضَمْنِ
وَأَبْعِدْ بِذِي رَأْيٍ مِنَ الْخِبِّ لِلتُّقَى ... إِذَا كَانَ لَا يُقْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْنِي

وقال ذاكرًا داعيات الجفاء (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ إِخْوَانِي ... فَبَارَكَ اللهُ لِإِخْوَانِي
لَسْتُ بِذِي مَالٍ فَأُرْعَى عَلَى ... م الْمَالِ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانِ
مَا يَرْتَجِي مِنِّي أَخٌ شَأْنُهُ ... فِي نَفْسِهِ أَرْفَعُ مِنْ شَانِي
لَا رَهْبَةٌ مِنِّي وَلَا رَغْبَةٌ ... عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي
وَقَلَّمَا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا ... تِ اللهِ إِنْسَانٌ لِإِنْسَانِ

ولهُ في الصبر على نوائب الدهر (من المنسرح)

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ ... وَالدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُنُونُ
قَدْ يَعْرِضُ الْحَتْفُ فِي حِلَابٍ ... دَرَّتْ بِهِ اللَّقْحَةُ اللَّبُونُ
الصَّبْرُ أَنْجَى مَطِيِّ حَزْمٍ ... يُطْوَى بِهِ السَّهْلُ وَالْحُزُونُ

وَٱلسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ ٱنْقِلَابٌ فَمِنْهُ فَوْقٌ وَمِنْهُ دُونُ
وَرُبَّمَا لَانَ مَا تُقَاسِي وَرُبَّمَا عَزَّ مَا يَهُونُ
وَرُبَّ رَهْنٍ بِبَيْتِ هَجْرٍ فِي مِثْلِهِ تَغْلَقُ ٱلرُّهُونُ
لَمْ أَرَ شَيْئًا جَرَى بِبَيْنٍ يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ ٱلْمَنُونُ
مَا أَيْسَرَ ٱلْمُكْثَ فِي مَحَلٍّ مَالَ إِلَيْهِ بِنَا ٱلرُّكُونُ
لَا يَأْمَنَنَّ ٱمْرُؤٌ هَوَاهُ فَإِنَّ بَعْضَ ٱلْهَوَى جُنُونُ
وَكُلَّ حِينٍ يَخُونُ قَوْمًا أَيُّ ٱلْأَحَايِينِ لَا يَخُونُ
إِذَا ٱعْتَرَى ٱلْحَيْنُ أَهْلَ مُلْكٍ خَلَتْ لَهُ عَنْهُمُ ٱلْحُصُونُ
كُلُّ ٱلْجَدِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا مِمَّا تَفَانَتْ بِهِ ٱلْقُرُونُ
وَلِلْبِلَى فِيهِمِ دَبِيبٌ كَأَنَّ تَحْرِيكَهُ سُكُونُ
كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ أَمْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا ٱلْعُيُونُ
تَكَنَّفَتْنَا ٱلْهُمُومُ مِنْهَا فَهُنَّ فِيهَا لَنَا سُجُونُ
وَلَيْسَ يَجْرِي بِنَا زَمَانٌ إِلَّا لَهُ كَلْكَلٌ طَحُونُ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ حَادِثٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ

ولهُ في تغافل الانسان وتعاميهِ (من الكامل)

غَلَبَ ٱلْيَقِينُ عَلَيَّ شَكًّا فِي ٱلرَّدَى حَتَّى كَأَنِّي لَا أَرَاهُ عِيَانَا
فَعَمِيتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَأَنَّنِي أُعْطِيتُ مِنْ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ أَمَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناهُ وتعظيمهِ لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكْفِنِي جَمْعِي لِضُعْفِ يَقِينِي حَتَّى ٱسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى ٱلْمِسْكِينِ
مَنْ كَانَ فَوْقِي فِي ٱلْيَسَارِ مَنَحْتُهُ م ٱلتَّعْظِيمَ وَٱسْتَصْغَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي

قال يزجر نفسهُ وينذرها بحرّ العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ إِنَّ ٱلْحَقَّ دِينِي فَتَذَلَّلِي ثُمَّ ٱسْتَكِينِي
فَإِلَى مَتَى أَنَا غَافِلٌ يَا نَفْسِ وَيْحَكِ خَبِّرِينِي
وَإِلَى مَتَى أَنَا مُمْسِكٌ بُخْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
يَا نَفْسِ لَا تَتَضَايَقِي وَثِقِي بِرَبِّكِ وَٱسْتَعِينِي
يَا نَفْسِ أَنْتِ شَحِيحَةٌ وَالشُّحُّ مِنْ ضُعْفِ ٱلْيَقِينِ
يَا نَفْسِ تُوبِي مِنْ مُوَا خَاةِ ٱلْأَخِ ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ
وَتَعَلَّقِي بِمَعَالِقِ م ٱلْمَكْرُوبِ ذِي ٱلْقَلْبِ ٱلْحَزِينِ
وَتَفَكَّرِي فِي ٱلْمَوْتِ م أَحْيَانًا لَعَلَّكِ أَنْ تَلِينِي
فَلَتَغْشَيَنِّي غَشْيَةٌ يَنْدَى لِسَكْرَتِهَا جَبِينِي
وَلَتَعْوِلَنَّ ٱلْمُعْوِلَا تُ هُنَاكَ حَوْلِي بِٱلرَّنِينِ
وَلَتَجْعَلَنِّي بَعْدَ خَلْقِي م طِينَةً لَحِقَتْ بِطِينِ
وَلَتَأْتِيَنَّ عَلَيَّ تَحْتَ م ٱلتُّرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

ولهُ في غرَّة الموت (من المجتثّ)

مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ ٱللهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو ايضاً القائل (من الكامل)

وَمُشَيِّدٍ دَارًا لِيَسْكُنَ ظِلَّهَا سَكَنَ ٱلْقُبُورَ وَدَارُهُ لَمْ يَسْكُنِ

روى الحرمي عن جعفر بن الحسين المهلّبي قال: لقينا ابا العتاهية فقلنا لهُ: يا ابا اسحاق: من اشعر الناس. قال: الذي يقول (والبيت لهُ من الكامل):

الله انجح ما طلبتَ بهِ والبِرُّ خير حقيبة الرَّحلِ

فقلت: انشدني شيئاً من شعرك. فانشدني (من البسيط):

إِنِّي أَرِقْتُ وَذِكْرُ ٱلْمَوْتِ أَرَّقَنِي وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ أَسْعِدْنِي فَأَسْعَدَنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يَحْزَنْ لِمَيِّتِهِ وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِٱلْحَزَنِ
تَبْغِي ٱلنَّجَاةَ مِنَ ٱلْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا وَإِنَّمَا أَنْتَ وَٱللَّذَّاتُ فِي قَرَنِ
يَا صَاحِبَ ٱلرُّوحِ ذِي ٱلْأَنْفَاسِ فِي ٱلْبَدَنِ بَيْنَ ٱلنَّهَارِ وَبَيْنَ ٱللَّيْلِ مُرْتَهَنِ
طِيبُ ٱلْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَؤُونَتُهُ وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي ٱلْأَثْقَالِ وَٱلْمُؤَنِ
لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا تَوَهُّمُهُ كَأَنَّ مَنْ قَدْ قَضَى بِٱلْأَمْسِ لَمْ يَكُنِ
وَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ فِي ٱلدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ سَائِلْ بِذَلِكَ أَهْلَ ٱلْعِلْمِ وَٱلزَّمَنِ
مَا أَوْضَحَ ٱلْأَمْرَ لِلْمَرْءِ وَجَنَّتَهُ بَيْنَ ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلتَّجْرِيبِ وَٱلْفِطَنِ
أَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى ٱلدُّنْيَا مُوَلِّيَةً فَمَا يَغُرُّكَ فِيهَا مِنْ هَنٍ وَهَنِ
لَا عَجَبَنَّ وَأَنَّى يَنْقَضِي عَجَبِي ٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَٱلْمَوْتُ فِي سَنَنِ
وَظَاعِنٍ مِنْ بَيَاضِ ٱلرَّيْطِ كِسْوَتُهُ مُطَيَّبٍ لِلْمَنَايَا غَيْرِ مُدَّهَنِ
غَادَرْتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُنْجَدِلًا فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ ٱلْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ ٱنْتِقَاصًا فِي مَحَلَّتِهِ مِنَ ٱلْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي ٱلْحَسَنِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا مَا ارَى سَكَنًا يَلْوِي بِجُبُوحَةِ ٱلْمَوْتِ عَلَى سَكَنِ
مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمُ فِيمَا ٱدَّعَوْا يَشْتَرُونَ ٱلْغَيَّ بِٱلثَّمَنِ
لَتَجْذِبَنِّي يَدُ ٱلدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا إِلَى ٱلْمَنَايَا وَإِنْ نَازَعْتُهَا رَسَنِي
وَأَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَلَّى مَنِيَّتَهُ يَوْمٌ تَبَيَّنُ فِيهِ صُورَةُ ٱلْغَبَنِ
لِلّٰهِ دَرُّ أُنَاسٍ عُمِّرَتْ بِهِمِ حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ ٱلْغَيِّ وَٱلْفِتَنِ
كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَنًا وَحَتْفُهَا لَوْ دَرَتْ فِي ذٰلِكَ ٱلسِّمَنِ

وقال يعاتب من صرم حبال وداده (من الطويل)

اَغَرَّكَ اَنِّي صِرْتُ فِي زِيِّ مِسْكِينِ وَصِرْتَ إِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنِّي تُنَحِّينِي
تَبَاعَدْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي وَٱطَّرَحْتَنِي وَكُنْتُ قَرِيبَ ٱلدَّارِ إِذْ كُنْتَ تَبْغِينِي
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَصْفُو صَبَرْتُ عَلَى ٱلْقَذَى وَغَمَّضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ الَى حِينِ
وَحَسَّنْتُ اَوْ قَبَّحْتُ كَيْمَا تَبَايَنَ لِي فَحَسَّنْتَ تَقْبِيحِي وَقَبَّحْتَ تَحْسِينِي
رَضِيتُ إِقْلَالِي فَعِشْ اَنْتَ مُوسِرًا فَإِنَّ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي
وَمَا ٱلْعِزُّ إِلَّا عِزُّ مَنْ عَزَّ بِٱلتُّقَى وَمَا ٱلْفَضْلُ إِلَّا فَضْلُ ذِي ٱلْفَضْلِ وَٱلدِّينِ
وَفِي ٱللهِ مَا اغْنَى وَفِي ٱللهِ مَا كَفَى وَفِي ٱلصَّبْرِ عَمَّا فَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي
وَعِنْدِي مِنَ ٱلتَّسْلِيمِ لِلّٰهِ وَٱلرِّضَى إِذَا عَرَضَ ٱلْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعَزِّينِي
وَحَسْبِي فَإِنِّي لَا اُرِيدُ لِصَاحِبِي قَبِيحًا وَلَا اُعْنَى بِمَا لَيْسَ يَعْنِينِي
وَإِنِّي ارَى اَنْ لَا اُنَافِسَ ظَالِمًا وَاُرْضِي بِكُلِّ ٱلْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي

وقال يذمّ من يحاول الرئاسة والاستعلاء (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ ٱلدِّينَا ... وَيَجْعَلُ ٱلْحُبَّ حَرْبًا لِلْمُحِبِّينَا
يَنْفِي ٱلْحَقَائِقَ وَٱلْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا ... فَلَا مُرُوءَةَ يُبْقِي لَا وَلَا دِينَا

ولهُ يحذّر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

إِنَّ ٱلزَّمَانَ يَغُرُّنِي بِأَمَانِهِ ... وَيُذِيقُنِي ٱلْمَكْرُوهَ مِنْ حِدْثَانِهِ
وَأَنَا ٱلنَّذِيرُ مِنَ ٱلزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ ... أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَاثِقًا بِزَمَانِهِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ ٱلْمَالِ أَوْ ... لِمُسَلَّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
فَإِذَا ٱلزَّمَانُ رَمَى ٱلْفَتَى بِمُلِمَّةٍ ... كَانَ ٱلثِّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ(*)
أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ ٱلصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ ... هِجْرَانَهُ فَيَلِجَّ (١) فِي هِجْرَانِهِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تُلَائِمُ كُلَّ مَنْ ... أَلْقَى إِلَيْكَ تَلَهُّفًا بِلِسَانِهِ
إِنَّ ٱلصَّدِيقَ يَلِجُّ فِي غِشْيَانِهِ ... لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ مِنْ غِشْيَانِهِ(٢)
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ ... وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّمٌ (٣) بِمَكَانِهِ

(*) حدّث احمد بن عبد الله قال: كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون. فقال الفضل لأبي العتاهية: يا ابا اسحاق ما أحسنَ بيتين لك وأصدقها. قال: وما هما. قال قولك:

ما الناس الّا للكثير المال أو ... لمسلَّطٍ ما دام في سلطانه
فاذا الزمان رماهما ببليَّةٍ ... كان الثقات هناك من اعوانه

(يعني من اعوان الزمان) قال: وانما تمثّل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لانحطاط مرتبته في دار المأمون وتقدّم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريره مع أخيه

(١) ويروى. ولا تطل اتيانهُ فتلجُّ (٢) ويروى: فيلجُّ في عصيانه
(٣) وفي نسخة: بمكانه مستثقلا

وَاخَفُّ مَا يَلْقَى ٱلْفَتَى قُرْبًا عَلَى ... اِخْوَانِهِ مَا خَفَّ مِنْ اِخْوَانِهِ
وَاِذَا تَوَانَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ ... رَجُلٌ تُنُقِّصَ وَٱسْتُخِفَّ بِشَانِهِ

وقال في ضبط اهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ اِلَى ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا ... وَانْتَ مُذْ ٱسْتَقْبَلْتَهَا مُدْبِرٌ عَنْهَا
وَلِلنَّفْسِ دُونَ ٱلْعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ ... فَانْ صَعُبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوِّنْهَا
وَلِلنَّفْسِ طَيْرٌ يَنْتَفِضْنَ اِلَى ٱلْهَوَى ... بِاَجْنِحَةٍ تَهْوِي اِلَيْهِ فَسَكِّنْهَا

ولهُ في النصائح والزهد (من الطويل)

اَلَا مَنْ لِمَهْمُومِ ٱلْفُؤَادِ حَزِينِهِ ... اِذَا ٱبْتَزَّ مِنْهُ ٱلْعَزْمَ ضُعْفُ يَقِينِهِ
وَاِذْ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ كِتَابَهُ ... سَيُعْطَاهُ مَنْشُورًا بِغَيْرِ يَمِينِهِ
وَيَلْتَمِسُ ٱلْاِحْسَانَ بَعْدَ اِسَاءَةٍ ... فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللّٰهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
اِذَا مَا ٱتَّقَى ٱللّٰهَ ٱمْرُؤٌ فِي اُمُورِهِ ... وَكَانَ اِلَى ٱلْفِرْدَوْسِ جُلُّ حَنِينِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتُّقَى ... لِيَبْتَاعَهُ مِنْ مَالِهِ بِثَمِينِهِ
فَصَفِّ خَدِينًا مَا ٱسْتَطَعْتَ مِنَ ٱلْقَذَى ... اَلَا اِنَّمَا كُلُّ ٱمْرِئٍ بِخَدِينِهِ
وَخَيْرُ قَرِينٍ اَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ ... قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
وَكُلُّ ٱمْرِئٍ فِيهِ وَفِيهِ وَدَارِهِ ... عَلَى ذَاكَ وَٱحْمِلْ غَثَّهُ لِسَمِينِهِ
لِكُلِّ مَنَامٍ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ ... فَدَعْ غَيَّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي فُنُونِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الاخوان (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ نَحْوٌ مِنْ خَدِينِهْ ... فِيمَا يُكَشَّفُ مِنْ دَفِينِهْ

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِنًا ... فَٱلْمَرْءُ يُدْرِكُ فِي سُكُونِهْ
وَٱلِنْ جَنَاحَكَ تَعْتَقِدْ ... فِي ٱلنَّاسِ مَحْمَدَةً لِلِينِهْ
وَٱعْمَدْ إِلَى صِدْقِ ٱلْحَدِيثِ م فَإِنَّهُ أَزْكَى فُنُونِهْ
وَٱلصَّمْتُ أَجْمَلُ بِٱلْفَتَى ... مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهْ
لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ ٱلْكَلَا ... مِ إِذَا ٱهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهْ
وَلَرُبَّمَا ٱحْتَقَرَ ٱلْفَتَى ... مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهْ
كُلُّ ٱمْرِئٍ فِي نَفْسِهِ ... أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهْ
مَنْ ذَا ٱلَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ ... إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خَدِينِهْ
رُبَّ ٱمْرِئٍ مُتَيَقِّنٍ ... غَلَبَ ٱلشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهْ
فَأَزَالَهُ عَنْ رُشْدِهِ ... فَٱبْتَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهْ

وقال في من يعمّر دنياه ويسهو عن دار أخراه (من المنسرح)

مَا خَيْرُ دَارٍ يَمُوتُ صَاحِبُهَا ... وَأَغْفَلُ ٱلْغَافِلِينَ آمِنُهَا
أَلَمْ تَرَ ٱلْقَادَةَ ٱلَّتِي سَلَفَتْ ... قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا

ولهُ في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل)

لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّنِي ... لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبَنَّهْ
وَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ م فَإِنَّهَا نَارٌ وَجَنَّهْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي زَمَا ... نٍ سَطَوَاتُهُ أَسِنَّهْ
صَارَ ٱلتَّوَاضُعُ بِدْعَةً ... فِيهِ وَصَارَ ٱلْكِبْرُ سُنَّهْ

وقال في التوسُّط والاستقامة (من الوافر)

إِذَا مَا ٱلشَّيْءُ فَاتَ فَسَرِّ عَنْهُ وَلَا تَشْهَدْ بِمَا لَمْ تَسْتَبِنْهُ
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنْتَ فِيهِ وَخُذْ بِجَامِعِ ٱلطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياهُ ولها عن معيَّة امره (من الطويل)

أَيَا جَامِعِي ٱلدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا وَتَبْنُونَ فِيهَا ٱلدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ فَعَطَّلَتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْهَا حُصُونَهَا
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ فَكَذَّبَتِ ٱلْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا
وَإِنَّ ٱلْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ كَأَنَّ ٱلْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا
أَلَا رُبَّ آمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ رَأَيْتَ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا
أَيَا آمِنَ ٱلْأَيَّامِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُؤُونَهَا
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُّ تَهْدِي جَنَازَةً إِلَى عَسْكَرِ ٱلْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
ذَوِي ٱلْوُدِّ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُبُورِ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ ٱلْأَرْضِ حِينًا بِنَضْرَةٍ فَمَا لَبِثَتْ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا
وَكُنْتُمْ أُنَاسًا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا تَضَنُّونَ بِٱلدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا مَحَلَّ تَرَحُّلٍ تَجُوسُ ٱلْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحُزُونَهَا
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَلٰكِنَّ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ أَفْنَى قُرُونَهَا
وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتَنْقَضِي وَلِلنَّاسِ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

قافية الهاء

اخبر أحمد بن عبيد بن دصح قال: كنت أمشي مع أبي العتاهية يدهُ في يدي وهو متكىء عليَّ ينظر الى الناس يذهبون ويجيئون. فقال: أما تراهم هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلَف. ثم قال لي: مرَّ بعض أولاد المهلَّب بمالك بن دينار وهو يخطر فقال: يا بنيَّ لو خفضتَ بعض هذه الخيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك. فقال لهُ الفتى: أوما تعرف من أنا. فقال لهُ: بلى والله أعرفك معرفة جيّدة اولك طينة مَذِرَة وآخرك جيفة قذرة وأنت بين ذينك حامل عذرة. قال: فأرخى الفتى اذنيه وكفَّ عمَّا كان يفعل وطأطأ رأسهُ ومشى مسترسلًا. ثم أنشدني أبو العتاهية (من الهزج):

أَيَا وَاهًا لِذِكْرِ ٱللّٰهِ يَا وَاهًا لَهُ وَاهَا
لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ ٱللّٰهِ بِٱلتَّسْبِيحِ أَفْوَاهَا
فَيَا أَنْتَنَ مِنْ زِبْلٍ عَلَى زِبْلٍ إِذَا تَاهَا
أَرَى قَوْمًا يَتِيهُونَ بِهَامًا رُزِقُوا جَاهَا

وقال في انذار الشيب لصاحبهِ (من الخفيف)

إِنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِٱبْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضَيْهِ ثُمَّ نَعَاهُ
كَمْ تَرَى ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ يَرُومَا نِ لِمَنْ مَدَّ لَهْوَهُ وَصِبَاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

إِذَا مَا سَأَلْتَ ٱلْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ ... يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبْتَ إِلَيْهِ
فَلَا تَسْأَلَنَّ ٱلْمَرْءَ إِلَّا ضَرُورَةً ... وَوَفِّرْ عَلَيْهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيْهِ
وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْكَ فَأَرْضِهِ ... بِجُهْدِكَ وَٱتْرُكْ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفدهم (من مجزوء الكامل)

ٱلْمَرْءُ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ ... مَا دَامَ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ
مَنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَكُونَ م ... ٱلدَّهْرَ ذَا فَضْلٍ عَلَيْهِ
فَٱبْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْكَ م ... وَغُضَّ عَمَّا فِي يَدَيْهِ

وقال يحذر المخدوع بهواهُ والمنهمك بدنياهُ (من مجزوء الكامل)

ٱلْمَرْءُ يَخْدَعُهُ مُنَاهُ ... وَٱلدَّهْرُ يُسْرِعُ فِي بِلَاهْ
يَا ذَا ٱلْهَوَى مَهْ لَا تَكُنْ ... مِمَّنْ تَعَبَّدَهُ هَوَاهْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْمَرْءَ مُرْ ... تَهَنٌ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهْ
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَا تَرَى ... مُتَصَرِّفًا فِيمَا تَرَاهْ
أَمْسَى قَرِيبَ ٱلدَّارِ فِي م ... ٱلْأَجْدَاثِ قَدْ شَحَطَتْ نَوَاهْ
قَدْ كَانَ مُغْتَرًّا بِيَوْ ... مِ وَفَاتِهِ حَتَّى أَتَاهْ
ٱلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ ... وَٱلْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهْ
فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي ... يَبْقَى وَيَهْلِكُ مَا سِوَاهْ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

اِكْرَهْ لِغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ ... وَٱفْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَتَنَزَّهُ
وَٱدْفَعْ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ ٱلْخَنَا ... حَذَرَ ٱلْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ
وَكِلِ ٱلسَّفِيهَ إِلَى ٱلسَّفَاهَةِ وَٱنْتَصِفْ ... بِٱلْحِلْمِ أَوْ بِٱلصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُ
وَدَعِ ٱلْفُكَاهَةَ بِٱلْمُزَاحِ فَإِنَّهُ ... يُرْدِي وَيَسْخَفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
وَٱلصَّمْتُ لِلْمَرْءِ ٱلْحَلِيمِ وِقَايَةٌ ... يَنْفِي بِهَا عَنْ عِرْضِهِ مَا يَكْرَهُ
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَقْرَعُكَ ٱلْأَذَى ... مِنْ كُلِّ مَا تَجْنِي عَلَيْكَ وَتَجْبَهُ
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ ٱلْحَلِيمُ عَلَى ٱلْأَذَى ... حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ
وَلَرُبَّمَا حَجَبَ ٱلْحَلِيمُ جَوَابَهُ ... بِٱلصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ
وَلَرُبَّمَا جَمَعَ ٱلسَّفَاهُ بِذِي ٱلْحِجَا ... حَتَّى يُذَلِّلَهُ ٱلدَّنِيُّ ٱلْأَسْفَهُ
وَلَرُبَّمَا نَسِيَ ٱلْوَقُورُ وَقَارَهُ ... حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهْدَهُ
وَلَرُبَّمَا نَهْنَهْتُ عَنْكَ ذَوِي ٱلْخَنَا ... بِٱلصَّمْتِ إِلَّا أَجْمَحُوا وَتَنَهْنَهُوا
إِنَّ ٱلْحَلِيمَ عَنِ ٱلْأَذَى مُتَحَجِّبٌ ... وَعَنِ ٱلْخَنَا مُتَوَقِّرٌ مُتَنَزِّهُ
وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيَدُوكُهُمْ ... وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَأَوَّهُ
إِنَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ ... بِصُرُوفِهِ وَمُيَقِّظٌ وَمُنَبِّهُ
أَفَقِهْتَ عَنْ عِبَرِ ٱلزَّمَانِ صِفَاتِهَا ... هَيْهَاتَ لَسْتُ أَرَاكَ عَنْهُ تَفْقَهُ
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعِبْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى ... شَرَهًا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ
وَأَرَاكَ فِي ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ ... وَمُنَافِسٌ وَمُمَازِحٌ وَمُقَهْقِهُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي ٱلتُّقَى   لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهُ
هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى ٱلتُّقَى مِنْ ذِي ٱلتُّقَى   هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى ٱمْرُؤٌ مُتَأَلِّهُ
إِنَّ ٱلْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا   أَبْدَتْ لَكَ ٱلْأَسْرَارَ مِنْهَا ٱلْأَوْجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِهٍ   مُطِيعِ هَوًى يَهْوِي بِهِ فِي ٱلْمَهَامِهِ
دَعِ ٱلنَّاسَ وَٱلدُّنْيَا فَبَيْنَ مُكَالِبٍ   عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ
وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ   يَقَعْ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ
وَمَا فَازَ أَهْلُ ٱلْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ   عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱحْتِمَالِ ٱلْمَكَارِهِ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا ٱلذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ   لَمْ يَضُرْ قَبْلُ جَهُولًا سِوَاهُ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى   خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا أَذَاهُ

وقال ينذر بني آدم ويردعهم عن غيهم (من المتقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ ٱسْتَنْبِهُوا   أَمَا قَدْ نُهِيتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي ٱلِٱعْتِبَا   رِ مَا مِنْهُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَنْبِهُ
طَغَى ٱلنَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ ٱللَّبِيبَ   مِ فِي غَيِّ طُغْيَانِهِ يَعْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ(١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ   يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدِرْتُ عَلَيْهِ

---

(١) وفي نسخة: لمحتاج

عَذِيرِي مِنَ ٱلْانسَانَ لَا إِنْ جَفَوْتُهُ صَفَا لِي وَلَا إِنْ كُنْتُ طَوْعَ يَدَيْهِ

حدَّث علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال: دخل ابو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليهِ في أمر بلغهُ عنهُ وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيظ عليهِ ثم أمر بهِ فجرّ برجلهِ. ثم أطرق المهدي طويلًا فلما سكن أنشدهُ أبو العتاهية (من الوافر):

أَرَى ٱلدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تُهِينُ ٱلْمُكْرِمِينَ لَهَا بِصُغْرٍ وَتُكْرِمُ(١) كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
إِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعْهُ وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية: أحسنتَ. فقام ابو العتاهية ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما رأيت احد اشدّ اكراماً للدنيا ولا اصون لها ولا اشحّ عليها من هذا الذي جُرّ برجله الساعة ولقد دخلتُ الى أمير المؤمنين ودخل هو وهو اعزّ الناس فما برحتُ حتى رأيتهُ اذلّ الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت. فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنهُ فكان ابو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية

ولهُ في انتياب باب العليّ وفي ملازمة الاصدقاء (من الخفيف)

أَنَا بِٱللهِ وَحْدَهُ وَإِلَيْهِ إِنَّمَا ٱلْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ
أَحْمَدُ ٱللهَ وَهُوَ ٱلْمُمْنِي لِلْحَمْـ ـدِ عَلَى ٱلْمَنِّ وَٱلْمَزِيدُ لَدَيْهِ
كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ

قال المبرّد: قد تقدّم ابا العتاهية غيرهُ من الشعراء الى هذا المعنى ولكنّهُ جوّدهُ

---

(١) وفي رواية: وتكرهُ

وقال في سوء عاقبة الطمع (من مجزوء الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى ٱمْرِئٍ ... أَلكَ مَانِعٍ مَا فِي يَدَيْهِ
وَٱغْضَبْ عَلَى ٱلطَّمِعِ ٱلَّذِي م ٱسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرُّد عن البشر (من السريع)

* أَغْضِ عَنِ ٱلْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهِ ... أَخُوكَ مَنْ وَفَّرْتَ مَا فِي يَدَيْهِ
وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا ... يَهْوَاهُ إِلَّا كُنْتَ ثِقْلًا عَلَيْهِ
مَنْ ظَنَّ بِي ٱلرَّغْبَةَ فِي شَيْئِهِ ... بَاعَدَنِي مِنْهُ دُنُوِّي إِلَيْهِ

وقال يحذّر المرء من الحرص على الدنيا والتمسُّك باهدابها (من البسيط)

أَرْقِيكَ أَرْقِيكَ بِسْمِ ٱللهِ أَرْقِيكَا ... مِنْ بُخْلِ نَفْسِكَ عَلَّ ٱللهَ يَشْفِيهَا
مَا سَلِمَ كَفُّكَ إِلَّا مَنْ يُنَاوِلُهَا ... وَلَا عَدُوُّكَ إِلَّا مَنْ يُرَجِّيهَا

وقال ايضًا وهو بيت من جوامع شعرهِ (من الوافر)

إِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا ... لِكُلِّ دَنِيَّةٍ تَدْنُو إِلَيْهَا

ولهُ في من غوتهُ الدنيا فاخرجتهُ عن سواء السبيل (من الخفيف)

مَنْ أَحَبَّ ٱلدُّنْيَا تَجَبَّرَ(١) فِيهَا ... وَٱكْتَسَى عَقْلُهُ ٱلْتِبَاسًا وَتِيهَا
رُبَّمَا أَتْعَبَتْ بَنِيهَا عَلَى ذَا ... كَ فَدَعْهَا وَخَلِّهَا لِبَنِيهَا
عَلِّلِ (٢)ٱلنَّفْسَ بِٱلْكَفَافِ وَإِلَّا ... طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
إِنَّمَا أَنْتَ طُولَ عُمْرِكَ مَا عُمِّرْتَ م فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلَّتِي أَنْتَ فِيهَا

(١) وفي نسخة: تحيَّر (٢) ويروى: قنع

لَيسَ فيمَا مَضَى وَلَا فِي ٱلَّذِي لَمْ يَأْتِ مِنْ لَـذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال يحضُّ نفسهُ على الكَفَاف (من الطويل)

أَيَا نَفْسُ مَهْمَا لَمْ يَدُمْ فَذَرِيهِ وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فِيكِ فَانْتَظِرِيهِ
مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ وَنَحْنُ وَشِيكًا لَا نَشُكُّ نَلِيهِ
بَنُو ٱلْمَرْءِ يُسْلِيهِمْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بُعْدُهُ إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بُعْدُ أَبِيهِ
رَأَيْتُ أَقَلَّ ٱلنَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ قُنُوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَقْضِ أَمْرًا قَضَى لَهُ بِهِ ٱللهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ مِنَ ٱلْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيهِ

وقال ايضًا وقد اخذهُ من قول بعضهم: من سرَّهُ بنوهُ ساءتهُ نفسهُ (من الخفيف)

اِبْنُ ذِي ٱلِٱبْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ مَشْرَعٌ زَادَ فِي فَنَاءِ أَبِيهِ
مَا بَقَاءُ ٱلْأَبِ ٱلْمُلِحِّ عَلَيْهِ بِدَبِيبِ ٱلْبِلَا شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكرَّاتهِ (من الكامل)

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَهْ مِنْ بَيْنِ رَائِحَةٍ تَمُرُّ وَغَادِيَهْ
وَلَرُبَّمَا ٱعْتُبِطَ ٱلسَّلِيمُ فُجَاءَةً وَلَرُبَّمَا رُزِقَ ٱلسَّلِيمُ بِعَافِيَهْ
اَللهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ قُلُوبُنَا وَٱللهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَهْ
أَيْنَ ٱلْأُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ وَأَمَّلُوا أَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ
دَرَجُوا فَأَضْحَتِ ٱلْمَنَازِلُ مِنْهُمُ قَفْرًا وَأَضْحَتِ ٱلْمَدَائِنُ خَالِيَهْ
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي ٱلْعِظَامَ ٱلْبَالِيَهْ

وله في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَاكٍ لِلْمَوْتِ يُبْكَى عَلَيْهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ
إِنَّمَا وَارِثِي ٱلَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشْفَعُ بِي لَا مَاحَصَلْتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الابيات الاربعة وهي في منصور بن عمّار على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ ٱلنَّاسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مُتَّهَمًا إِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا
كَٱلْمُلْبِسِ ٱلثَّوْبَ مِنْ عُرْيٍ وَعَوْرَتُهُ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا إِنْ يُوَارِيهَا
وَأَعْظَمُ ٱلْإِثْمِ بَعْدَ ٱلْكُفْرِ نَعْلَمُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا
عِرْفَانُهَا بِعُيُوبِ ٱلنَّاسِ تُبْصِرُهَا مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ ٱلْعَيْبَ ٱلَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المغترّ بخدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

إِيهًا إِلَيْكَ أُخَيَّ إِيهَا تَبْكِي وَقَدْ أَحْدَثْتَ تِيهَا
وَلَرُبَّ صَيْلَمِ لَفْظَةٍ عَلِقَتْ بِهَا أُذُنٌ تَعِيهَا
وَلَيَعْدُنَّ مِنَ ٱلْحَلِيمِ ٱلْحِلْمُ إِنْ مَارَى ٱلسَّفِيهَا
إِسْلَمْ سَلِمْتَ وَكُنْ بِنَفْسِكَ عَالِمًا طَبًّا فَقِيهَا
وَإِذَا حَسَدْتَ عَلَى ٱلتُّقَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمِ شَبِيهَا
كَمْ شَهْوَةٍ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَأَيْتُكَ تَشْتَهِيهَا
يَا بَائِعَ ٱلدُّنْيَا بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا
أَمَا رَحَى ٱلدُّنْيَا فَدَا ئِرَةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا
وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحْظَةٍ سَيَمُوتُ فِي أُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَا رًا غَيْرَ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا
يَبْقَى ٱلسُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى م ٱلْكُرُمَاتُ لِسَاكِنِيهَا
فَٱعْمَلْ لَهَا مُتَشَمِّرًا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَبْتَغِيهَا
لَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَا لِمُغْتَرٍّ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره (من البسيط)

اَلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ وَٱلْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ وَٱلْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَٱلنَّاسُ أَشْبَاهُ
وَلَمْ تَزَلْ عِبَرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبَرٌ يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَٱللهُ أَجْرَاهُ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصَرَّفَةٍ وَٱللهُ أَضْحَكَهُ وَٱللهُ أَبْكَاهُ
وَٱلْمُبْتَلَى فَهُوَ ٱلْمَهْجُورُ جَانِبُهُ وَٱلنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ ٱلْمَالُ وَٱلْجَاهُ
وَٱلْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبٍّ قَدْ تَدَبَّرَهُ كُلٌّ فَمُسْتَعْبَدٌ وَٱللهُ مَوْلَاهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ ٱلْقَلْبِ أَوَّاهُ
يَا بَائِعَ ٱلدِّينِ بِٱلدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَٱلْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاغِرًا فَاهُ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى ٱلْمَرْءُ يُدْرِكُهُ رُبَّ ٱمْرِئٍ حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
إِنَّ ٱلْمُنَى لَغُرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوًى لَعَلَّ حَتْفَ ٱمْرِئٍ فِي شَيْءٍ يَهْوَاهُ
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا إِنَّ ٱلشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ قَدْ صَارَ فِي سَكَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَغْشَاهُ
وَٱلنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْبَاهُ

أَنصِفْ هُدِيتَ إِذَا مَا كُنتَ مُنتَصِفًا لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ
يَا رُبَّ يَوْمٍ أَتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً ثُمَّ ٱسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ ٱلنَّعْيِ بُشْرَاهُ
لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ أَحْسِنْ فَعَاقِبَةُ ٱلْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدتَ عُقْبَاهُ
تَلْهُو وَلِلْمَوْتِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحُنَا مَنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ وَجْهُ ٱلْمَوْتِ مَسَّاهُ
كَمْ مِنْ فَتًى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ وَخَيْرُ زَادِ ٱلْفَتَى لِلْقَبْرِ تَقْوَاهُ
مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ فِي ٱلدُّنْيَا وَأَبْعَدَهُ وَمَا أَمَرَّ جَنَى ٱلدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ
كَمْ نَافَسَ ٱلْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ م ٱلنَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَّاهُ
بَيْنَا ٱلشَّقِيقُ عَلَى إِلْفٍ يُسَرُّ بِهِ إِذْ صَارَ أَغْمَضَهُ يَوْمًا وَسَجَّاهُ
يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ فَيُمْكِنُ ٱلْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنهُ (من مجزوء الرَّمَل)

رُبَّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ فَنَسُوهُ
وَإِذَا أَفْنَى سِنِيهِ م ٱلْمَرْءُ أَفْنَتْهُ سَنُوهُ
وَكَأَنْ بِٱلْمَرْءِ قَدْ يَبْكِي م عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ
وَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ قَا مُوا فَقَالُوا أَدْرِكُوهُ
سَائِلُوهُ كَلِّمُوهُ حَرِّكُوهُ لَقِّنُوهُ
فَإِذَا ٱسْتَيْأَسَ مِنْهُ م ٱلْقَوْمُ قَالُوا أَخْرِجُوهُ

حَرِّفُوهُ وَجِّهُوهُ مَدِّدُوهُ غَمِّضُوهُ
حَمِّلُوهُ لِرَحِيلٍ عَجِّلُوا لَا تَحْبِسُوهُ
اِرْفَعُوهُ غَسِّلُوهُ كَفِّنُوهُ حَنِّطُوهُ
فَإِذَا مَا لُفَّ فِي ٱلْأَكْفَانِ قَالُوا فَاحْمِلُوهُ
أَخْرِجُوهُ فَوْقَ أَعْوَادِ ٱلْمَنَايَا شَيِّعُوهُ
فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَٱقْبِرُوهُ
فَإِذَا مَا ٱسْتَوْدَعُوهُ ٱلْأَرْضَ رَهْنًا تَرَكُوهُ
خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ أَوْقَرُوهُ أَثْقَلُوهُ
أَبْعَدُوهُ أَسْحَقُوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ
وَدَّعُوهُ فَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ
وَٱنْثَنَوْا عَنْهُ وَخَلَّوْهُ كَأَنْ لَمْ يَعْرِفُوهُ
وَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهُ
اِبْتَنَى ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْبُنْيَانِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
جَمَعَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْأَمْوَالِ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ
طَلَبَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْآمَالِ مَا لَمْ يُدْرِكُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ ٱلنَّاسَ إِمَامًا تَرَكُوهُ
ظَعَنَ ٱلْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَجَدُوهُ
طَابَ عَيْشُ ٱلْقَوْمِ مَا كَانَ إِذَا ٱلْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ م تُسِرْهُ دُنْيَاهُ تَسُوهُ
وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ ٱلنَّا سَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يُكْرِمُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ صَغَّرُوهُ
وَإِلَى مَنْ رَغِبَ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ أَكْبَرُوهُ
مَنْ تَصَدَّى لِأَخِيهِ بِٱلْغِنَى فَهْوَ أَخُوهُ
فَهْوَ إِنْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ رَأَى مِنْهُ مَا يَسُوهُ
يُكْرِمُ ٱلْمَرْءَ وَإِنْ أَمْلَقَ أَقْصَاهُ بَنُوهُ
لَوْ رَأَى ٱلنَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
وَهُمُ لَوْ طَمِعُوا فِي زَادِ كَلْبٍ أَكَلُوهُ
لَا تَرَانِي آخِرَ ٱلدَّهْرِ م بِتَسْآلٍ أَفُوهُ
إِنَّ مَنْ يَسْأَلْ سِوَى ٱلرَّ م حْمَانِ يَكْثُرْ حَارِمُوهُ
وَٱلَّذِي قَامَ بِأَرْزَا قِ ٱلْوَرَى طُرًّا سَلُوهُ
وَعَنِ ٱلنَّاسِ بِفَضْلِ م ٱللهِ فَٱغْنَوْا وَٱحْمَدُوهُ
تَلْبَسُوا أَثْوَابَ عِزٍّ فَٱسْمَعُوا قَوْلِي وَعُوهُ
أَنْتَ مَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ ٱلدَّهْرَ أَخُوهُ
فَإِذَا ٱحْتَجْتَ إِلَيْهِ سَاعَةً مَجَّكَ فُوهُ
إِنَّمَا ٱلْمَعْرُوفُ مَا لَمْ تُبْتَذَلْ فِيهِ ٱلْوُجُوهُ
إِنَّمَا يَصْطَنِعُ ٱلْمَعْرُو فَ فِي ٱلنَّاسِ ذَوُوهُ

وقال يذمّ النفس لخوف الفقر والطمع (من الوافر)

رَأَيْتُ ٱلنَّفْسَ تَحْقِرُ مَا لَدَيْهَا وَتَطْلُبُ كُلَّ مُمْتَنِعٍ عَلَيْهَا
فَإِنْ طَاوَعْتَ حِرْصَكَ كُنْتَ عَبْدًا لِكُلِّ دَنِيَّةٍ تَدْعُو إِلَيْهَا

وقال يوبخ نفسهُ ويزجرها (من الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّهَا وَأَنْ أَتْرُكَ ٱللَّهْوَ ٱلْمُضِرَّ لِمَنْ لَهَا
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِنِّي بِشَهْوَةٍ وَلَسْتُ أَرُومُ ٱلْخَيْرَ إِلَّا تَكَرُّهَا
كَفَى بِٱمْرِئٍ جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا هَوَاهُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا ٱشْتَهَى
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ وَفِي ٱلْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ ٱنْتَهَى
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى غَفَلَاتِهِ تُوَاجِهُهُ ٱلْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَا

وروى عن ابي العتاهية سَلْمُ ٱلْخَاسِر هذه الابيات (من الخفيف)

نَغَّصَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ يَا لَقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ
عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيْتٌ صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاهُ
حَيْثُمَا وَجَّهَ ٱمْرُؤٌ لِيَفُوتَ ٱلْـ ـمَوْتَ فَٱلْمَوْتُ وَاقِفٌ بِحِذَاهُ
إِنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِٱبْنِ آدَمَ نَاعِ قَامَ فِي عَارِضَيْهِ ثُمَّ نَعَاهُ
مَنْ تَمَنَّى ٱلْمُنَى فَأَغْرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنَالَ مُنَاهُ
مَا أَذَلَّ ٱلْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ ٱلنَّا سِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْمَاهُ
إِنَّمَا تَنْظُرُ ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلنَّا سِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

قال سَلَمُ : انشدني ابو العتاهية هذه الابيات ثم قال لي : كيف رايتها فقلتُ : لهُ لقد جوَّدتها لولم تكن الفاظها سوقيَّة . فقال : واللهِ ما يُرغبني فيها الّا الذي زهّدك فيها

ومن حَسن قولهِ في التقوى (من السريع)

حَتَّى مَتَى ذُو ٱلتِّيــهِ فِي تِيهِهِ   أَصْلَحَــهُ ٱللهُ وَعَــافَــاهُ
يَتِيهُ أَهْلُ ٱلتِّيهِ مِنْ جَهْلِهِمْ   وَهُمْ يَمُــوتُونَ وَإِنْ تَاهُوا
مَنْ طَلَبَ ٱلعِــزَّ لِيَبْقَى بِهِ   فَإِنَّ عِــزَّ ٱلْمَــرْءِ تَقْــوَاهُ
لَمْ يَعْتَصِمْ بِٱللهِ مِنْ خَلْقِــهِ   مَنْ لَيسَ يَرْجُــوهُ وَيَخْشَــاهُ

وقال يوبخ الخاطئ وينذره (من الوافر)

فَيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِٱلْخَطَايَا   وَعَــيْنُ ٱللهِ سَــاهِرَةٌ تَرَاهُ
أَمَا تَخْشَى مِنَ ٱلدَّيَّانِ طَرْدًا   بِجُــرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ
أَتَعْصِي ٱللهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا   وَتَنْسَى فِي غَــدٍ حَقًّا تَرَاهُ
وَتَخْلُو بِٱلْمَعَاصِي وَهُوَ دَانٍ   إِلَيْكَ وَلَيسَ تَخْشَى مِنْ لِقَاهُ
وَتُنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ   بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ
فَيَا حُزْنَ ٱلْمُسِيءِ لِشُؤْمِ ذَنْبٍ   وَبَعْدَ ٱلْحُزْنِ يَكْفِيهِ جِمَاهُ
فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ   وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجْدِي بُكَاهُ
يَعَضُّ ٱلْيَدَّ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ   وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ
فَبَادِرْ بِٱلصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ   لَعَلَّكَ أَنْ تَنَــالَ بِهِ رِضَاهُ

قافية الواو

قال ابو العتاهية وهو من غرّة شعره (من الكامل)

نَامَ ٱلْخَلِيُّ لِأَنَّهُ خِلْوُ عَمَّنْ يُؤَرِّقُ عَيْنَهُ ٱلشَّجْوُ
مَا إِنْ يَطِيبُ لِذِي ٱلرِّعَايَةِ م لِلْأَيَّامِ لَا لَعِبٌ وَلَا لَهْوُ
إِذْ كَانَ يَسْرِفُ(١) فِي مَسَرَّتِهِ فَيَمُوتُ مِنْ أَعْضَائِهِ جُزْوُ
وَإِذَا ٱلْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ وَهَتِ ٱلْقُوَى وَتَقَارَبَ ٱلْخَطْوُ
وَإِذَا ٱسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ كَثُرَ ٱلْقَذَى وَتَكَدَّرَ ٱلصَّفْوُ

قال اسحق الموصلي : انشدني اسحاق بن مخلّد الرازيّ لابي العتاهية هذه الابيات . فقلتُ : ما أحسنها فقال : أهكذا تقول حقًّا انها روحانيَّة بين السماء والارض

وقال يذم الناس لسهوهم وتصابيهم (من الطويل)

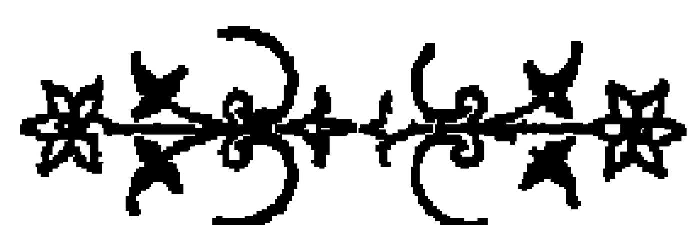
أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوْا وَفِي طُولِ مَا ٱغْتَرُّوا وَفِي طُولِ مَا لَهَوْا
يَقُولُونَ نَرْجُو ٱللهَ ثُمَّ ٱفْتَرَوْا بِهِ(٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا
تَصَابَى رِجَالٌ مِنْ كُهُولٍ وَجِلَّةٍ إِلَى ٱللَّهْوِ حَتَّى لَا يُبَالُونَ مَا أَتَوْا
فَيَا سَوْءَةً لِلشَّيْبِ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ إِذَا هَيَّجَتْهُمْ لِلصِّبَا صَبْوَةٌ صَبَوْا

(١) وفي رواية : يطرق (٢) وفي نسخة : دعوى مريضة

أَكَبُّوا بَنُوا الدُّنْيَا عَلَيْهَا وَإِنَّهُمْ　لَتَنْهَاهُمُ الأَيَّامُ عَنْهَا لَوِ انْتَهَوْا
مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّهُمْ　وَنَحْنُ وَشِيكاً سَوْفَ نَمْضِي كَمَا مَضَوْا
أَلَا فِي سَبِيلِ اللهِ أَيُّ نَدَامَةٍ　نَمُوتُ كَمَا مَاتَ الأُولَى كُلَّمَا خَلَوْا
وَلَمْ نَتَزَوَّدْ لِلْمَعَادِ وَهَوْلِهِ　كَزَادِ الَّذِينَ اسْتَعْصَمُوا اللهَ وَاتَّقَوْا
أَلَا أَيْنَ أَيْنَ الْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ　وَمَا غَلَبُوا غَشْماً عَلَيْهِ وَمَا احْتَوَوْا
رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا　هَوَتْ بِهِمِ الدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ مَا سَمَوْا
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا وَلَوْ تَاهَ تَائِهٌ　قَدِ اعْتَدَلُوا فِي النَّقْصِ وَالضَّعْفِ وَاسْتَوَوْا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الصِّدْقِ أَحْلَى لِوَحْشَةٍ　وَلَا مِثْلَ إِخْوَانِ الصَّلَاحِ إِذَا اتَّقَوْا

وقال: وقد اخذه مما يروى عن بعض الحكماء انهُ قال: حلو الدنيا مرُّ الاخرة ومرُّ الدنيا حلو الاخرة . وانَّ كل كلام في غير ذات الله لغوٌ . وكل فكرة لغير الله سهوٌ . وكل عمل لغير الله لهوٌ (من المنسرح)

اَلصَّمْتُ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهْوُ　وَالْقَوْلُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَغْوُ
وَمَنْ بَغَى السَّرْوَ فَالتَّنَزُّهُ عَنْ　حُبِّ فُضُولِ الدُّنْيَا هُوَ السَّرْوُ
تَسَلَّ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَعِبٌ　تَفْنَى سَرِيعاً وَإِنَّهَا لَهْوُ
وَإِنَّ حُلْوَ الدُّنْيَا غَداً غَيْرَ مَا　شَكَّ لَمُرٌّ وَمُرُّهَا حُلْوُ



قَافِيَةُ اليَاء

قال ابو العتاهية يذكر يوم دفنهِ وتفرُّق الناس عنهُ بعد وفاتهِ (من الوافر)

كَأَنَّ ٱلارْضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّا وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَّا
كَأَنِّي يَوْمَ يَحْثُو ٱلتُّرْبَ قَوْمِي مَهِيلًا لَمْ أَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ حَيَّا
كَأَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَّوْا وَكُلٌّ غَيْرُ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّا
كَأَنْ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِدًا وَحِيدًا وَمُرْتَهَنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَّا
كَأَنَّ ٱلْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا وَمَا يُغْنِي ٱلْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيَّا
ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَتْ(١) نَفْسِي أَلَا أَسْعِدْ أُخَيَّكَ أَيْ أُخَيَّا

وقال في تصرُّف الايَّام وحدثانها (من الخفيف)

إِنَّ أَسْوَا يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيَّا يَوْمُ لَا رَغْبَةٌ تَكُونُ إِلَيَّا
كَمْ تَغُرُّ ٱلدُّنْيَا وَكَمْ يَجِدُ م ٱلْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئًا وَيُحْرَمُ شَيَّا
تَنْشُرُ ٱلْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَتَطْوِي إِنَّمَا ٱلْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيَّا
وَطِبَاعُ ٱلْإِنْسَانِ مُخْتَلِفَاتٌ رُبَّ وَعْرِ ٱلْأَخْلَاقِ سَهْلِ ٱلْمُحَيَّا
وَمِنَ ٱلْحَزْمِ أَنْ أَكُونَ لِنَفْسِي قَبْلَ مَوْتِي فِيمَا مَلَكْتُ وَصِيَّا

---

(١) وفي نسخة: ذكرتَ منيتي ونعيتَ

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة (من البسيط)

إِنَّ ٱلسَّلَامَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيَا لَيَسْلَمَنَّ بِإِذْنِ ٱللهِ مَنْ رَضِيَا
ٱلْمَرْءُ يَأْمُلُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ وَٱلْمَرْءُ تَصْحَبُهُ ٱلْآمَالُ مَا بَقِيَا
يَا رُبَّ بَاكٍ عَلَى مَيْتٍ وَبَاكِيَةٍ لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَاكَ ٱلْمَيْتِ أَنْ بُكِيَا
وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا أَحِبَّتَهُ مَا زَالَ يَنْعَى إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ نُعِيَا
عِلْمِي بِأَنِّي أَذُوقُ ٱلْمَوْتَ نَغَّصَ لِي طِيبَ ٱلْحَيَاةِ فَمَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِيَا
كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَذِي دُودُ ٱلتُّرَابِ بِهِ وَكَانَ صَبًّا بِحُلْوِ ٱلْعَيْشِ مُغْتَذِيَا
يَبْلَى مَعَ ٱلْمَيْتِ ذِكْرُ ٱلذَّاكِرِينَ لَهُ مَنْ غَابَ غَيْبَةَ مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيَا
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ ٱلنَّاسِ مِنْهُ فَوَ م لَوْهُ ٱلْجَفَاءَ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيَا
إِنَّ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا لَيُزْعِجُنِي إِنْ لَمْ يَكُنْ رَائِحًا بِي كَانَ مُغْتَدِيَا
ٱلْحَمْدُ لِلهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ لَمْ يُسْعِدِ ٱللهُ بِٱلتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَا
كَمْ غَافِلٍ عَنْ حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ فِي لَعِبٍ يُمْسِي وَيُصْبِحُ رَكَّابًا لِمَا هَوِيَا
وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ ٱلْعَيْنُ مُنْقَطِعٍ مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَا إِلَّا لِيَنْقَضِيَا

ولهُ ايضاً في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء (من الطويل)

رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةِ ضِلَّةً وَكَشَّفَتِ ٱلْأَطْمَاعُ مِنَّا ٱلْمَسَاوِيَا
رَأَيْنَا لَتُزْجِي كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ نَرَاهَا فَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
نُسَرُّ بِدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَضَاغُنًا عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَعَادِيَا
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ ٱلتُّقَى تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا

أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ   جَمِيعًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلهِ رَاجِيَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللهَ يَكْفِي عِبَادَهُ   فَحَسْبُ عِبَادِ ٱللهِ بِٱللهِ كَافِيَا
وَكَمْ مِنْ هَنَاةٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا   مِنَ ٱلنَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَمَسْتَ ٱلْأَفَاعِيَا
أَخِي قَدْ أَبَى بُخْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يُرَى   لِذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا
كِلَانَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ ٱلْكُسَى   وَفِي ٱلنَّاسِ مَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَارِيَا
كَأَنِّي خُلِقْتُ لِلْبَقَاءِ مُخَلَّدًا   وَأَنْ مُدَّةَ ٱلدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا
إِلَى ٱلْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ ثَوَى   مِنَ ٱلْخَلْقِ طُرًّا حَيْثُمَا كَانَ لَاقِيَا
حَسَمْتَ ٱلْمُنَى يَا مَوْتُ حَسْمًا مُبَرِّحًا   وَعَلَّمْتَ يَا مَوْتُ ٱلْبُكَاءَ ٱلْبَوَاكِيَا
وَمَزَّقْتَنَا يَا مَوْتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ   وَعَرَّفْتَنَا يَا مَوْتُ مِنْكَ ٱلدَّوَاهِيَا
أَلَا يَا طَوِيلَ ٱلسَّهْوِ أَصْبَحْتَ سَاهِيَا   وَأَصْبَحْتَ مُغْتَرًّا وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً   وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرْثِي لِمُعْوِلٍ   وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَاكِيَا
أَلَا أَيُّهَا ٱلْبَانِي لِغَيْرِ بَلَاغَةٍ   أَلَا لِخَرَابِ ٱلدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا
أَلَا لِزَوَالِ ٱلْعُمْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيًا   وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا مُبَاهِيَا
كَأَنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى   وَخَلَّفْتَ مَنْ خَلَّفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال في عواقب الموت وفي البعث والحساب (من الوافر)

فَلَوْ إِنَّا إِذَا مُتْنَا تُرِكْنَا   لَكَانَ ٱلْمَوْتُ رَاحَةَ كُلِّ حَيٍّ
وَلٰكِنَّا إِذَا مُتْنَا بُعِثْنَا   وَنُسْأَلُ بَعْدَهُ عَنْ كُلِّ شَيٍّ

وقال يبكي على رَيعة الشباب وما ولّى من المسرّات والافراح (من البسيط)

لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي وَحُقَّ لِيَهْ　　يَا عَيْنُ لَا تَبْخَلِي عَنِّي بِعَبْرَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ لِفِقْدَانِ ٱلشَّبَابِ وَقَدْ　　نَادَى ٱلْمَشِيبُ عَنِ ٱلدُّنْيَا بِرِحْلَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي فَتُسْعِدُنِي　　عَيْنٌ مُؤَرَّقَةٌ تَبْكِي لِفُرْقَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ وَيَبْكِينِي ذَوُو ثِقَتِي　　حَتَّى ٱلْمَمَاتِ اَخِلَّائِي وَاخْوَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ اِلَى　　بَيْتِ ٱنْقِطَاعِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَرِحْلَتِيَهْ
يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطَعِي　　يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِيَهْ
يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلنَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ　　يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيَهْ
يَا نَأْيَ مُنْتَجَعِي يَا هَوْلَ مُطَّلَعِي　　يَا ضِيقَ مُضْطَجَعِي يَا بُعْدَ شُقَّتِيَهْ
يَا عَيْنُ كَمْ عَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكِلَةٍ　　اِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَبْرَتِيَهْ
يَا عَيْنُ فَٱنْهَمِلِي اِنْ شِئْتِ اَوْ فَدَعِي　　اَمَّا ٱلزَّمَانُ فَقَدْ اَوْدَى بِجِدَّتِيَهْ
يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارٌ يَبِرُّ وَلَا　　مَوْلًى يُنَفِّسُ اِلَّا ٱللّٰهُ كُرْبَتِيَهْ
اِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ ٱلسِّيَاقِ وَقَدْ　　قَلَبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَدْتُ غُصَّتِيَهْ
اِنْ حَثَّ بِي عَلَزٌ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي　　صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ ٱلْمَوْتِ مُقْلَتِيَهْ
أُمْسِي وَأُصْبِحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ　　مَاذَا اُضَيِّعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِيَهْ
اَلْهُو وَلِي رَهْبَةٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ　　وَاِنَّمَا رَهْبَتِي فَرْعٌ لِرَغْبَتِيَهْ
اِنِّي لَأَلْهُو وَاَيَّامِي تُنَقِّصُنِي　　حَتَّى تَسُدَّ بِيَ ٱلْاَيَّامُ حُفْرَتِيَهْ
مَاذَا اُضَيِّعُ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ نَفَسِي　　لِغَفْلَتِي وَهُمَا فِي حَذْفِ مُدَّتِيَهْ

الرُّشْدُ يُعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ أَتْبَعُهُ ... وَالْغَيُّ يَجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِيَهْ
يَا نَفْسُ ضَيَّعْتِ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَهٰذَا م الشَّيْبُ فَاعْتَبِرِي فِي الشَّيْبِ صُحْبَتِيَهْ
يَا نَفْسُ وَيْحَكِ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ ... فَشَمِّرِي وَاجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِيَهْ
لَئِنْ رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... لَأَخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِيَهْ
أَشْكُو إِلَى اللهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي ... أَشْكُو إِلَى اللهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِيَهْ
وَاللهُ وَاللهُ رَبِّي الْمُسْتَغَاثُ بِهِ ... وَاللهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِيَهْ
الْمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِآخِرَتِي ... مَا لَمْ أُقَدِّمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيَهْ

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة للافاقة (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَهْ ... تَرَكُوا الْمَنَازِلَ خَالِيَهْ
فَاسْتَبْدَلَتْ بِهِمِ دِيَا ... رُهُمُ الرِّيَاحَ الْهَاوِيَهْ
وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا الْجُمُو ... عُ وَفَارَقَتْهَا الْغَاشِيَهْ
فَإِذَا مَحَلٌّ لِلْوُحُو ... شِ وَلِلْكِلَابِ الْعَاوِيَهْ
دَرَجُوا فَمَا أَبْقَتْ صُرُو ... فُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَهْ
فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَبْكِيَنَّهُمُ م بِعَيْنٍ بَاكِيَهْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ ... إِلَّا الْعِظَامُ الْبَالِيَهْ
لِلّٰهِ دَرُّ جَمَاجِمٍ ... تَحْتَ الْجَنَادِلِ ثَاوِيَهْ
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَأَنَّهُمُ ... السِّبَاعُ الْعَادِيَهْ
فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ ... وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَهْ

قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَهْ
مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَهْ
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ الشَّامِخَاتُ الرَّاسِيَهْ
وَلَرُبَّ مُغْتَرٍّ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ بِدَاهِيَهْ
يَا عَاشِقَ الدَّارِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بِمُوَاتِيَهْ
أَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَهْ
أَأُخَيَّ فَارْمِ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا بِعَيْنٍ قَالِيَهْ
وَاعْصِ الْهَوَى فِيمَا دَعَا كَ لَهُ فَبِئْسَ الدَّاعِيَهْ
أَتُرَى شَبَابَكَ عَائِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَهْ
أَوْدَى بِجِدَّتِكَ الْبِلَى وَأَرَى مُنَاكَ كَمَا هِيَهْ
يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةً بِكِ رَاضِيَهْ
إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكِ نَاحِيَةً وَنُخْرِبُ نَاحِيَهْ
مَا نَرْعَوِي لِلْحَادِثَا تِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَهْ
وَاللهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَهْ
عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا إِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَهْ
إِنَّ الْعُقُولَ لَذَاهِلَا تٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَهْ
إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْجِنَا نِ وَدُورِهِنَّ لَسَاهِيَهْ
أَفَلَا نَبِيعُ مَحَلَّةً تَفْنَى بِأُخْرَى بَاقِيَهْ

نَصْبُو إِلَى دَارِ ٱلْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَهْ
وَكَأَنَّ أَنْفُسَنَا لَنَا فِيهَا فَلَنْ مُعَادِيَهْ
مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي ٱلْإِمَا مَ نَصَائِحًا مُتَوَالِيَهْ
إِنِّي أَرَى ٱلْأَسْعَارَ م أَسْعَارَ ٱلرَّعِيَّةِ غَالِيَهْ
وَأَرَى ٱلْمَكَاسِبَ نَزْرَةً وَأَرَى ٱلضَّرُورَةَ فَاشِيَهْ
وَأَرَى غُمُومَ ٱلدَّهْرِ رَا ئِحَةً تَمُرُّ وَغَادِيَهْ
وَأَرَى ٱلْمَرَاضِعَ فِيهِ عَنْ أَوْلَادِهَا مُتَجَافِيَهْ
وَأَرَى ٱلْيَتَامَى وَٱلْأَرَا مِلَ فِي ٱلْبُيُوتِ ٱلْخَالِيَهْ
مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْمُو إِلَيْكَ وَرَاجِيَهْ
يَشْكُونَ مَجْهَدَةً بِأَصْوَاتٍ م ضِعَافٍ عَالِيَهْ
يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْ يَرَوْا مِمَّا لَقُوهُ ٱلْعَافِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِلنَّاسِ غَيْرُكَ م لِلْعُيُونِ ٱلْبَاكِيَهْ
مِنْ مُصْبِيَاتٍ جُوَّعٍ تُمْسِي وَتُصْبِحُ طَاوِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِدِفَاعِ كَرْ بٍ مُلِمَّةٍ هِيَ مَا هِيَهْ
مَنْ لِلْبُطُونِ ٱلْجَائِعَا تِ وَلِلْجُسُومِ ٱلْعَارِيَهْ
مَنْ لِارْتِيَاعِ ٱلْمُسْلِمِينَ م إِذَا سَمِعْنَا ٱلْوَاعِيَهْ
يَا ٱبْنَ ٱلْخَلَائِفِ لَا فُقِدْتَ م وَلَا عَدِمْتَ ٱلْعَافِيَهْ
إِنَّ ٱلْأُصُولَ ٱلطَّيِّبَا تِ لَهَا فُرُوعٌ زَاكِيَهْ

أَلْقَيْتَ أَخْبَارًا إِلَيْكَ م مِنَ ٱلرَّعِيَّةِ شَافِيَهْ

ومن ظريف قوله في الحكم والنصائح (من مجزوء الرجز)

رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٍ   تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَهْ
وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ   تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَهْ
وَغُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ   نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَهْ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلٍ   عَنِ ٱلْوَرَى فِي نَاحِيَهْ
تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَرًا   مُسْتَنِدًا بِسَارِيَهْ
مُعْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى   مِنَ ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ
خَيْرٌ مِنَ ٱلسَّاعَاتِ فِي   فَيْءِ ٱلْقُصُورِ ٱلْعَالِيَهْ
تُعْقِبُهَا عُقُوبَةٌ   تُصْلَى بِنَارٍ حَامِيَهْ
فَهٰذِهِ وَصِيَّتِي   مُخْبِرَةٌ بِحَالِيَهْ
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا   تِلْكَ لَعَمْرِي كَافِيَهْ
فَٱسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ   يُدْعَى أَبَا ٱلْعَتَاهِيَهْ

وقال في الشيب وفي انذاره بالفناء (من الكامل)

اَللَّيْلُ شَيَّبَ وَٱلنَّهَارُ كِلَاهُمَا   رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا
يَتَنَاهَبَانِ لُحُومَنَا وَدِمَاءَنَا   وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ نَرَاهُمَا
اَلشَّيْبُ إِحْدَى ٱلْمِيتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ   إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إِحْدَاهُمَا
فَكَأَنَّ مَنْ نَزَلَتْ بِهِ أُولَاهُمَا   يَوْمًا وَقَدْ نَزَلَتْ بِهِ أُخْرَاهُمَا